

نزفكات

انتفاضة مارس ٢٠١٥ في سجن "جو" كما رواها السجناء



إعداد وتنسيق: نادر المتروك

بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



قَالَ رَبِّ السَّجْنِ
أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا
يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ



مُحفوظات جميع الحقوق

الطبعة الأولى
مارس 2017م

زفريات

(انتفاضة مارس 2015م في سجن "جو" كما رواها السجناء)

إعداد وتنسيق: نادر المتروك

الناشر: وكالة أنباء البحرين اليوم

 bahrainalyoum.com

 [@bahrainalyouum](https://twitter.com/bahrainalyouum)

 Bahrainalyoum@gmail.com

زفكرات

انتفاضة مارس ٢٠١٥ في سجن "جو" كما رواها السجناء

إعداد وتنسيق: نادر المتروك

المحتويات

15	إهداء
17	مقدمة 1: بقلم الدكتور سعيد الشهابي
23	مقدمة 2: بقلم المعارض السياسي إبراهيم شريف
24	قبل تمرد مارس: إضراب تضامني
25	يوم العاشر من مارس
26	مبنى (10): مركز التعذيب
29	سجن جو المركزي
33	لماذا "زفرات"؟
37	(زفرات) سنة كاملة من الإعداد والمتابعة
41	السجون في البحرين زفرة وثورة
45	بين يدي (زفرات) بقلم الناشط الحقوقي المعتقل ناجي فتيل
51	قبل هبوب الانتفاضة هدير الشهيد عباس السميع
53	كيف بدأت أحداث مارس 2015م في سجن جو؟
55	شراة الانتفاضة أم جميل .. من زفرات الشهداء والأسرى
59	الشهيد رضا الغسرة.. راوياً للزفرات البطولية
60	بداية العاصفة
61	الهواتف المهزبة والأخبار المسربة
62	سيطرة السجناء على مبنى 3
63	خطة هروب جماعية في فورة الأحداث
66	سيطرة كاملة على المبنى .. بمقاومة بأسلة
70	المفاوضات الأخيرة قبل اقتحام المبنى
71	ما زالنا نعد خطة الهروب .. ولم نياس

72	العودة إلى مبنى العزل وبدء التعذيب
76	سأدافع عن نفسي.. والشهادة أمنيّتي
78	تعذيب مفتوح.. بشرط ألا يموت المعتقل
79	حملة على الهواتف.. وكشف منْ صدعوا سطح المبنى
81	الشهيد سامي مشيمع في مواجهة الضابط الأردني
84	التعذيب في الساحة الخارجية
85	درس في الشجاعة من سعيد الإسكافي
87	التفتيش
89	البسكويت
89	التربة الحسينية
91	الأخ السني
92	مصحف فاطمة <small>عليها السلام</small>
93	الانتقام من الشهيد سامي مشيمع
94	إهانة القرآن
95	علي الطويل: أعمال شغب
96	حلاقة الانتقام.. على رأس حسين البناء
97	الشهيد عباس السميع والضباط الإماراتيين
99	مشاهدة التلفزيون خلصة
101	وصول الشهيد علي السنكيس.. شامليدر
102	تقديم المجالية البنغالية على المواطنين
103	شرطي باكستاني يبكي لحال الشهيد علي السنكيس
103	تعذيب الشهيد السنكيس في العيادة
104	الشرطي علوي
104	الشهيد السنكيس: أخي الصغير الذي لم تلده أُمي
105	الحدث المحزن الذي هزّ قلبي
106	تمرد الشهيد علي السنكيس
108	مواقف بطولية
111	إفادة الشهيد عباس جميل طاهر السميع

111	نقاط مختصرة من رحلة عذاب طويلة
115	إفادة الشهيد علي السنكيس
115	ثلاثون يوماً من العذاب
121	مدخل الإفادات بقلم الناشط الحقوقي إبراهيم الدمستاني ..
123	10 مارس 2015.. أكبر انتفاضة في تاريخ السجون
125	السجناء يقاومون
126	الدماء تسيل في المبنى.. وانتقام المرتزقة
127	فرز "المحرّضين" إلى مبنى 10
129	الأربعاء 11 مارس
130	حماسة السلام تتضامن معنا.. وتوصل رسالة للمعتقلين
130	الخميس 12 مارس
132	الجمعة 15 مارس
133	إلى مبنى 10: مبنى المحرّضين
136	الدرك الأردني والعقلية الداعشية
136	السبت 17 مارس
137	إجراءات أشد من فترة الطوارئ
139	الأحد 18 مارس
141	فحوصات طبية شاملة بعد انتهاء الدوام الرسمي
142	الدرك الأردني وخططة علاج الحرب
143	دقيقتنا الحمام وإصابة علي صنقور
144	المحطة الأخيرة
146	الخلاصة

إفادات السجناء في أحداث سجن جو

149	أحمد العرب جراحٌ غائرة
151	وينه أولاد المتعة!
154	مرحلة الخيام
154	أساليب التعذيب: تقبيل أحذية المرتزقة
155	أطباء وممرضون في زيّ الجلادين

158	أحوال المباني الأخرى: الشريعة على الجميع
161	أيمن سلمان محمد
161	اقتحام عنبر 3
162	اعتدوا عليّ حتى فقدان الوعي
163	إهانات وفنون في التعذيب
165	أيوب عادل أحمد محاولة قتل في الباص
169	أحمد محمد حبيب العصفور
171	”حفلة الأرنب“: تعذيب ممنهج
172	مشاهد حيّة من مسلسل التعذيب
175	أساليب وفنون التعذيب
176	المشاركون في التعذيب
179	السيد صادق علي السيد سلمان
180	أتين يقطع القلوب
182	أحمد الكاتب: حامل قوائم التعذيب
185	السيد عدنان كاظم علي إسماعيل ”أخرجوه لا يفضحنا“
189	السيد فيصل جميل محمد العلوي
191	يا ليتني لم أدخل الفنس
194	أحداث مهمة
199	السيد مهدي هادي رضا الموسوي
200	الحرمان من شرب الماء
201	13 مارس
202	14 مارس
202	15 مارس
203	مبنى 10.. أربعة أشهر ونصف
207	برير عيسى حبيب لا صلاة.. لا استحمام
209	توفيق يوسف عبدالوهاب الطويل الصعق بالكهرباء
210	الصعق بالكهرباء
211	أربعون يوماً.. في مبنى 10

- 213 جعفر عبدالله جعفر محمد 7 ساعات متواصلة من التعذيب
- 217 جعفر علي عون اعتداء.. وتحرش
- 221 جلال عباس حسن العصفور مباغمة القوات المتوحشة
- 225 حسن عبدالغني علي فرحان
- 227 شتائم وسياب
- 228 ساعة في الباص.. إخماد الأنفاس
- 233 حسن عبدعلي إبراهيم الخزاز زحف على البطن .. 20 مترا
- 237 حسن نادر علي
- 238 5 ساعات مقيدون في الملعب
- 240 داخل حاوية القمامة
- 243 حسن يوسف حسن ابورويس
- 247 حسين جابر عبدالله القطان (الملقب بالحزيري)
- 248 في مبنى 10
- 250 الزحف على البطن
- 251 مسلسل التعذيب
- 255 حسين جعفر كاظم هكذا جسدت الجرائم
- 259 حسين علي حسن السهلاوي لا شيء.. غير العذاب
- 261 حسين محمد علي جناحي رثس الفلفل
- 263 رضا عبد علي عبد الوهاب طلقة شوزن.. في الفخذ من بعد متر ونصف ..
- 267 الشيخ زهير عاشور ظهر الحادي عشر من مارس
- 269 زهير عبدالعزيز أحمد سقوط من شدة الإعياء
- 273 سلمان إسماعيل سلمان اذهب إلى الحمام وبلبل نفسك
- 277 سلمان المتروك إجبار على الوقوف لساعات
- 279 سيد أحمد رضا حميدان الإجبار على سب الرموز
- 283 السيد أحمد مجيد الماجد الإجبار على "النشيد الخليفي"
- 285 سيد حسين سيد أمين التوبلاني إهانات تحط بالكرامة
- 287 صادق حسن كاظم العاقل سقوط الشباب مغشيا عليهم
- 291 صادق عبدالله حسين

294	قوائم أحمد الكاتب
295	المنع من الطعام
297	تعذيب كميل المنامي
300	الشرطة يسرقون السجناء
309	نقاط إضافية في نهاية الإفادة
313	عباس أحمد عبدالحسين العسكري
314	المرتزق بسام الحنيطي
315	ممنوع التصريح للصحافة
319	عبدالله مكي مهدي تعذيب نفسي
321	علاء عارف سلمان (النخوة) حوادث التعذيب في مبنى 10
329	علي أحمد حبيب عاشور حفلات التعذيب
333	علي أحمد هارون 3 أشهر وأكثر من التعذيب
335	علي إبراهيم علي إبراهيم الاستحمام بسوائل مخلوطة
337	علي جاسم علي الغانمي
338	27 مارس 2015م
339	مروحة من التعذيب
341	علي حسين أحمد حاجي وقائع 10 مارس
349	علي رياض حميد صنقور قنابل الغاز. وسلاح الشوزن
353	علي عادل سلطان محمد سلطان وجبات الاستقبال
355	علي عبد الحسين الوزير التهديد الاغتصاب
357	علي عبدالزهراء القفاص الزحف 15 مترا
363	علي يوسف السماهيجي ممنوع النظافة
365	عماد آل ياسين
367	قنابل صوتية وانشطارية
369	اقتحام
369	الطريق من الزنزاة إلى الملعب
370	”نام على بطنك“
373	عيسى منسي يوسف شبيب

374	اليوم الرابع.. نصب الخيم
376	أساليب التعذيب
377	20 يوما من الاتصال والزيارة
381	كميل حسين المنامي سيل من الإهانات على العقيدة
385	مازن منصور أحمد ألونه غطاء الثلجة
389	محمّد أحمد حبيب أحمد موسى خارطة العذاب في الجو
395	محسن أحمد محسن أبو عبود حفلة "أنا أرنّب"
397	محمد أحمد سرحان الإهانة في الحلاقة
401	محمد عبد الله السنكيس المنع من الصلاة
403	محمد ميرزا علي موسى الإجمار على التبول في الملابس
407	محمد يوسف المحاسنية
411	محمود حسين علي محمد (الملقب بالديواني)
413	الأربعاء 11 مارس
414	حفلة الأرنّب
419	مصطفى علي أحمد بحر
423	مقداد سعيد أحمد
425	خارطة التعذيب
430	الضحايا الصغار في جو
431	الأستاذ مهدي أبوديب
433	الاستقبال في مبنى 10
435	زنازن بلا حمامات
439	نادر عبد النبي سالم العريض أحداث هامة في مارس
447	ناصر سعيد السباع مبنى 10.. وكر التعذيب
451	نوح إدريس اسنان مبارك أنا سني.. مع أخي الشيعي
453	هاني منصور حبيب العصفور وسائل التعذيب
459	هشام عبد الجليل الصباغ من أوكار التعذيب
461	وائل محمد حسين محمد الدخول علينا في الحمامات
463	يوسف عبد الكريم الهندي الإجمار على تمثيل الفاحشة

465 (ع-م) دكان النزلاء
469 أساليب التعذيب في أحداث سجن جو
475 أسماء المجلادين المشاركين في أحداث سجن جو
481 التعذيب إرث المستعمر البريطاني بقلم الإعلامي ساهر عربي
483 إيان هندرسون مهندس التعذيب
485 البريطاني جون بيتس: مهندس قمع الإحتجاجات
486 الدور البريطاني في تبيض صفحة النظام الخليفي
488 سياسة الترقيع البريطانية في البحرين
491 قوات الدرك الأردني في خدمة عائلة آل خليفة
493 الحلقية الطائفية والقبلية للدرك الأردني
495 قوات للتدريب أم للقمع؟
497 المصادر:
499 الخاتمة ما بعد أحداث سجن جو
503 ملحق: نصّ خطاب الشهيد السميع قبل أحداث مارس
509 ملحق: كلمة الشهيد الأستاذ (عباس السميع)
513 صور متنوعة لداخل سجن "جو"
521 ملحق عينة من الإفادات بخط اليد
529 رسومات تشبيهية لبعض طرق التعذيب

إهداء

إلى روح الشهيد رضا الغسرة الذي ساهم في الجزء الأهم من هذا الكتاب ..
إلى أرواح شهداء الإعدام، سامي وعباس وعلي، وكلّ شهداء البحرين ..
إلى القابضين على "الموقف" في ميادين العزّ والمقاومة ..
إلى الأسرى الصّابرين ..
وإليكم أيّها "الأوفياء" .. أيّها الملوّنون بتباشير التّصر...

مقدمة 1: بالدم كتبوا شهادتهم للتاريخ

بقلم الدكتور سعيد الشهابي

السجين إنسان حر لا تحتويه جدران زنزانه، ولا تمنعه القيود من هزّيديه في الهواء هاتفا ضد الديكتاتورية والاستبداد.

لقد تمرد على قوانين السلطان منذ أن آمن بالله، وأيقن أن الاستكانة للطغاة لا تستقيم مع الإيمان، فكفربألهة البشرقاطبة، ويمّم وجهه نحو الله، فأصبح حرا لا يضاهاى.

انطلق في أجواء الحرية مزغردا كالبلابل على الاغصان، أو كالريح التي لا يحجزها شيء. في صراعه مع الباطل أدرك معنى إنسانيته، وأنها لا تتحقق إلا بالحرية والاعتاق من قيود الظالمين. فلا بيعة في عنقه إلا لله ومن عرفه وعبده وأطاعه وسعى لتطبيق شرعته.

ولقد تخرج من سجون البحرين قادة كبار، صقلتهم التجربة وعمقت المعاناة في نفوسهم حب التضحية والفداء، فخرج الواحد منهم أسدا لا تحتويه الأقفاس ولا تسجنه القيود. وما قصة الهروب المتكرر من سجن جوالاً مؤشراً لمدى قدرة الضحايا على كسرقيد الطغاة بارادتهم وإيمانهم. وما استشهاد الثلاثة المؤمنة في التاسع من فبراير 2017م وهم الشاب البطل، رضا الغسرة ورفيقا دربه، مصطفى يوسف ومحمود يحيي، إلا مصداق لعظمة ثورة البحرين وأبنائها الأشاوس. كما أن إعدام الأبطال الثلاثة: سامي مشيمع وعلي السنكيس وعباس السميع في 15 يناير، الذين كسروا هامة الطغيان، شاهد آخر على استكمال الوحشية الخليفة التي تمارس بحق السجناء، بإعدامهم غيلة وعدوانا وظلما.

السجين "السياسي" البحراني لم يُعرف الخنوع في تاريخه أبداً، ولم يصافح المتألهين الذين منحوا أنفسهم مقامات فوق ما يستحقونه أو يستطيعون العمل بمقتضاه. لهم بصائر لا يحجبها عن الحق شيء، وقلوب تحررت من الخوف منذ أن آمنت بربها واحتضنت الإسلام عقيدة وشريعة وأخلاقاً وسياسة. منهم من جاء إلى الدنيا، فاستشهد أو اعتقل أو نفي، ومنهم من لا يزال في أرحام الأمهات. رضعوا جميعاً من معين الإسلام، وشربوا من ماء أوال، وتعلموا من تراث الآباء والاجداد. لقد انطوت نفوسهم على رفض الظلم والاستبداد والاستعباد والاستعمار. ورثوا ذلك أبا عن جد، واستحضروا في نفوسهم كيف

عاش أسلافهم هموم الدين والحرية التي غرّفوها منه، والشجاعة التي دفعت الواحد منهم لإعلان موقفه بوجه الطغاة، هاتفين في وجهه بدون خوف أو وجل. أولئك هم الأسلاف الذين تعلم منها سجناء البحرين ثقافة تتعمق بالتجربة وتغذي الرضيع بمعاني الكرامة والشهامة والعزة، ورفض الضيم والثورة على الظلم.

ثلة من أولئك وجدوا أنفسهم في سجن جو البغيض، أو كما وصفه أحد نزلائه “الكاتراز البحرين”. مكث بعضهم فيه سنوات بلغت هذه المرة ستة أعوام متواصلة، وبعضهم كان نزيلا به ماضيا، وما تزال ذاكرة الكثيرين منهم تختزن ما فعله الجلادون بأهل الدين والأخلاق والضمائر الذين ما فتئوا يثورون على الظالمين.

أسماء أولئك الجلادين تبعث في نفوس بعضهم التقزز لما فعله أعداء الإنسانية ومنهم المقبور ايان هندرسون، وطلابه الذين تعلموا منه الوحشية والقسوة وأصناف التعذيب والمعاملة الحاطة بالإنسانية. أسماء الوحوش البشرية تتردد على السنة كبار السجناء الذين بدأت منحهم وراء قضبان “جو” منذ قرابة الأربعين عاما. وقد تواصلت وحشية السجنائين طوال تلك الفترة، وازدادت ضراوة في الأعوام الأخيرة خصوصا بعد انطلاق ثورة الرابع عشر من فبراير. هذه الوحشية وفرت الظروف لولادة جيل من السجناء عجنته التجربة وسوء المعاملة وصنعت منه رجالا أشداء كانوا نواة لـ “جيل الغضب” الذي فجر انتفاضة هي الأوسع في تاريخ سجن “جو” البغيض.

في شهر مارس 2015 كانت انتفاضة ضحايا التعذيب تعبيرا عن عقود من الشعور بالظلمة والاستضعاف. وكما يقال، "احذر غضب الحليم". هتف المئات من سجناء الرأي ضد العصابة الخلفية من داخل السجن، وكسروا قيود الصمت وهتفوا بوجه الجلادين، وأعلنوا عصيانا مدنيا متميزا فضح العصابة الخلفية وجرائمها وظهرها أمام العالم متعطشة للدماء والانتقام. كان للدرك الأردني المجرم دور في العدوان المتواصل على السجناء، حيث جاء به الخلفيون لقمع انتفاضة مارس بسجن "جو" فعبروا عن حقدهم وساديتهم. بعضهم كشف السياسة البريطانية الجديدة التي تم تدريب الجلادين عليها: عذبوا ولكن دون القتل، لا تسمحوا لانباء التعذيب بالانتشار، لا تتركوا أثارا على أجساد الضحايا تدينكم، التزموا سياسة إنكار وجود التعذيب دائما، امنعوا زيارات الأهالي ما دامت آثار التعذيب واضحة. قال الأردنيون للسجناء: "لدينا أوامر بأن نفعل ما نشاء بكم ولكن لا نقتلكم". بهذه الوحشية قمع انتفاضة سجناء الرأي، بإصابة المئات، وثقل العشرات إلى الزنزانات الانفرادية، وإضافة سنوات سجن إضافية للبعض الآخر. في هذه الصفحات تسجيل لحقائق ما جرى بسجن "جو" في شهر مارس 2015. وهو توثيق لواحدة من أبشع الجرائم التي ارتكبت بحق السجناء في البحرين وغيرها. لقد كانت معركة غير متكافئة. فمن جهة وقف المعتقلون المظلومون يهتفون بألسنتهم ويلوحون في الهواء بقبضات أيديهم، ويمتنعون عن الطعام، بينما وقف اليزيديون على

الجانب الآخر، مدججين بالسلاح والعتاد، وقد زين لهم الشيطان أعمالهم وصدّهم عن السبيل، وراحوا يمعنون في الضحايا ضرباً وتعذيباً وتجويعاً واهانةً.

مزقوا أجساد البعض، ووضعوا عصابات العيون على البعض الآخر، ونقلوا قسم ثالث للسجن الانفرادي، وحرّموا أغلبهم من الزيارات العائلية. هذا السجل الذي بين أيدينا يحتوي إفادات حية لجرّيمة هي الكبرى في تاريخ سجون البحرين، قامت بها العصابة الخليفية بأوامر أشرس ديكتاتور عرفته البلاد. إنها تعبير عن معاناة جيل كامل تعرض للقمع على أيدي جلاديه من المحتلين والغاصين والمرتزة.

كلمات تنطق بالصدّق في الموقف مع الله والشعب والتاريخ، وتعبّر عن معاناة جيل من الشباب لم يهنأ يوماً في ظل الحكم القبلي المتخلف، وشكوى صامتة إلى الله المقتدر الجبار الذي سينتقم للمظلومين يوماً: "إننا من المجرمين منتقمون". هذا التسجيل إنما قصد به أهله خدمة الحق والحقيقة والتقرب إلى الله بالامتثال لأوامره القرآنية: "لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم".

ندعو الله أن يجعلها سبباً لنزول الرحمة الإلهية على الشعب البحراني المؤمن الصابر، ومساهمة في خدمة الحق والحقيقة، وتوثيقاً لأحد جوانب الحقبة السوداء التي فرضها الطاغية الخليفي على البلاد. ندعو الله أن يحمي سجناء الرأي هؤلاء، وأن يفتح لهم فتحاً قريباً، وأن يمحق الطغاة والاستبداد والاحتلال،. إنه حميد مجيد.



قيادي معارض من مواليد مايو ١٩٥٧. كان أميناً عاماً لجمعية العمل الوطني الديمقراطي (وعد) حين اعتقاله في مارس ٢٠١١م، بتهمة المشاركة في قيادة ثورة ١٤ فبراير، وحُكم عليه بالسجن ٥ سنوات ضمن القضية المعروفة بـ "ملف الرموز"، بعد انتهاء محكوميته؛ تم اعتقاله في يوليو ٢٠١٥م بعد كلمة ألقاها في تأبين الشهيد حسام الحداد، وحُكم عليه بالسجن سنة واحدة. بعد الإفراج عنه؛ تعرّض لأكثر من استدعاء للتحقيق بتهم تتعلق بالتصريح للصحافة الأجنبية والتفريد على موقع "تويتر".

[مقدمة 2: أدبيات 10 مارس لكي لا ننسى..]

بقلم المعارض السياسي إبراهيم شريف

”الماضي لا يموت أبداً.. هو أصلاً ليس ماضياً“. (الروائي الأمريكي وليم فولكنر). ولكن الذاكرة التي لا تُسجل؛ تُصبح نسياً منسياً.

أدبيات ”أحداث 10 مارس بسجن جو“؛ محطة مهمة للحفاظ على سجل الذاكرة الوطنية. على سجل نضالاتٍ ومعاناة. بطش في مواجهة شجاعة. سواد كالح مقابل أملٍ لامع. انخراطاً في مواجهة رُقي. أفضل ما تُوصف به هذه الأدبيات، حتى اللحظة، هو ما قاله الشاعر:

لا يحمل الحقد منْ تعلو به الرتبُ ولا ينال العلامنْ طبعه الغضبُ

الزّواة كانوا منصفين، حتّى مع جلّادهم الذين مارسوا بحقهم بطشاً وعقاباً جماعياً قاسياً، لأسبابٍ مختلفةٍ ومختلفةٍ؛ كانت نتيجةً حتميةً لتراكم المظالم والمشاكل والازدحام في عنابر النّوم، مع ضعف الرعاية الصحيّة، وإهمال الإدارة، والإساءات البدنيّة والنفسية المتكرّرة للسجناء، إلى جانب غياب المؤسسات الرّقابية المستقلّة، بالإضافة إلى الشعور بظلم الأحكام القضائيّة.

من سجننا في مبنى رقم (7)؛ كُنّا شهوداً على بعض أحداث ١٠ مارس ٢٠١٥م. ثلاثة عشر سجيناً سياسياً وحقوقياً في عزلةٍ شبه تامة. بقرارٍ سياسيٍّ تمّ عزل هذه المجموعة التي أُطلق عليها شعبيّاً ”مجموعة الرّموز“، وهم من قادة الحراك الشّعبي لفربراير 2011م. لم يكن مسموحاً لنا الاختلاط أو الحديث مع بقية السّجناء. سُدّت حتى نوافذنا المُطلّة على السّاحات الأخرى لضمان عزلةٍ تامة، لا تسمح للتواصل الإنساني البسيط. زيارتنا للعيادة الطبيّة تتمّ بعد إخلائها من بقية السّجناء. كُنّا أشبه بمرضى مصابين بداءٍ خطيرٍ يُخشى انتشار عدواهم بين السّجناء.

قبل تمرد مارس: إضراب تضامني

كانت لدينا معرفة بأوضاع بقية مباني السّجن المزرية من خلال الزّيارات والاتصالات، خاصة وأن أبناء وأقارب بعض زملائنا سجناء سياسيين، موزّعون على مباني السّجن المختلفة. وقبل شهرٍ من

تمرّد مارس؛ سمعنا ارتطاماً بالسّياج الحديدي الموضوع فوق الباحة الخارجية لمبنانا، فقد رمى شبابٌ مبنى رقم (6) - الملاصق لمبنانا، والمخصّص للأحداث دون الثامنة عشر - حجراً مربوطاً بعلبة بلاستيكية فارغة فيها رسالة تشرح أوضاع السجن السيئة. توصلنا إلى طريقةٍ للتواصل معهم في أوقاتٍ محدّدة، وتعرّفنا على مطالبهم، واتفقنا بالإجماع على نصرتهم من خلال إضرابٍ تضامنيٍّ عن الطّعام استمرّ أكثر من أسبوع، وانتهى بمفاوضاتٍ مع الإدارة أدت إلى وعودٍ بالالتفات إلى مطالبهم.

يوم العاشر من مارس

ظهر يوم الثلاثاء، العاشر من مارس، سمعنا أصواتاً تأتي من بعيد. تلتها صيحاتٌ من مبنى رقم (6)، ثم تفاجأنا باعتلاء الشّباب سطح المبنى المطلّ على مبنانا. سألناهم: "ماذا يحدث؟" فقالوا: "السّجناء سيظروا على مبنى (3) و(4)"، وهما القريبان نسبياً من مبناهم، وأنه يمكنهم التواصل معهم من النوافذ والسّطوح، وأن السبب يعود لضرب وإهانة عائلة أحد المساجين أثناء الزيارة.

تطوّر الوضعُ بسرعةٍ كبيرة، إذ بدأت طائرة هليكوبتر تحوم فوق مباني السجن، ثم سمعنا دويّ طلقات وقنابل صوتيّة، وشمنا رائحة الغاز الخانق المسيل للدموع.

تمّ قمع "التمرّد" بسرعة، وما أن حلّ الليل حتى بدأنا نسمع

أصواتاً لم نتخيل أن نسمعها في سجن. هتافات كأنها من تجمع كبير أو تظاهرة حاشدة. بدأت الهتافات بشعار ”عاش عاش بوسلمان“، ثم تلتها في الأيام التالية هتافات تسقيطية من قبيل ”يسقط يسقط علي سلمان“، و”يسقط يسقط حسن مشيمع“. وفي كل صباح ومساء يُضاف النشيد ”الملكي“. ومن فترة لأخرى، كان صراخ سجين يتأوه ألاماً يقطع سكون الليل.

مبنى (10): مركز التعذيب

أما مبنى (10) فله حكاية. افتتح المبنى ربما قبل أقل من شهرين من أحداث مارس، وكان فيه مجموعة صغيرة من السجناء الجُدد. ولكن المبنى تحوّل إلى مركز احتجاج وتعبئة لمجموعة من القادة والشباب المؤثرين، أغلبهم لم يُشارك في ”التمرد“. كُنّا نسمع ضربات خراطيم المياه على الأجساد وتأوهات السجناء وإهاناتهم وهم في طريقهم للحمام. في إحدى المرات، سمعتُ سجيناً يردد: ”أنا كلب.. أنا حمار.. أنا خنزير!“

رغم شكوانا الكتابية مما يحدث في السجن، ورفعها لكل الجهات المعنية، إدارةً ونيابةً ومجلساً أعلى للقضاء؛ فإنّ أحداً لم يُعرنا أيّ اهتمام، ولم تزننا مفوضية حقوق السجناء، أو المؤسسة الوطنية لحقوق الإنسان. هذه المؤسسات أثبتت أنها مجرد ديكورات أخرى أُضيفت لممارسة الخداع.

هذا الأثر الأدبي سيبقى، حتى عندما تندملُ المجرور وتحتفي
الندوب، لأن نسيان ما جرى ليس خياراً في بلدٍ يتوق أهله الطيبون
ألا يتكرر الماضي. هذه الإفادات توثقُ هامٍ لمرحلةٍ فارقةٍ في تاريخ
البحرين، ومساهمة مهمة في أدب السجن. كلُّ شابٍ عانى مرارة
السجن هو مشروعٌ لشابٍ واعٍ مثقفٍ مثلهم. فليكن السجنُ مدرسةً
للإبداع بدلَ أن يكون مقبرةً للمواهب.

[سجن جوالمركزي]

سجن جوالمركزي هو أحد السجون الرئيسية في البحرين، إلى جانب سجن القرين العسكري، ومركز التوقيف الاحتياطي المعروف باسم الحوض الجاف، ومركز مدينة عيسى الخاص بتوقيف النساء.

هناك أيضاً السجون السرية العديدة في مبنى القلعة - مقرّ وزارة الداخلية - وفي مبنى التحقيقات الجنائية في منطقة العدلية. وعدا سجن القرين الذي تُديره ما تُسمى قوة دفاع البحرين؛ فإن السجون في البحرين تخضع لإدارة وزارة الداخلية بالتقاسم مع ما يُسمى بجهاز الأمن الوطني، أو جهاز المخابرات الخلفيّة. يُشار إلى أن الجهاز الأخير أُعيدت إليه الصلاحيات الواسعة في القبض والاعتقال في يناير 2017م، بعد أن سُحبت منه تحت زعم تنفيذ توصيات التقرير الشهير المعروف بتقرير (بسيوني)، الذي أعلنته ما تُسمى

”اللجنة البحرينية المستقلة لتقصي الحقائق“ في نوفمبر 2011م. وقد ارتكب الجهاز المذكور انتهاكات واسعة بحق معتقلي ما يُعرف بشبكة أغسطس 2010م، التي ضمت عددا من الرموز والناشطين.

بعيدا عن العاصمة البحرانيّة المنامة، وبمسافة تُقدّر بخمس وعشرين كيلومتراً، تقع قرية مطلة على الساحل تُسمى «جو». كونها نائية عن المناطق السكّنيّة المأهولة، جعلها الخيار الأفضل لإنشاء السجن المركزي فيها في العام 1979م. عبر السنوات التالية، اتّضحت المعالم الحقيقيّة لهذا السّجن، وبخلاف الإطلالة الجغرافيّة التي تحيط بها التي يجعلها البحر وكأنها جزيرة مليئة بالحياة. سجن ”جو“ هو المكان المخصّص للذكور الذين صدرت بحقهم أحكام بالسجن، سواء لقضايا سياسيّة أم جنائيّة، من المواطنين والأجانب على حدّ سواء. وهو يقتصر على الذين يبلغون سن الثامنة عشر فما فوق.

على مدى مراحل زمنيّة، ومنذ التأسيس الأوّل نهاية عقد الثمانينات القرن العشرين؛ أُضيف إلى «سجن جو» العديد من المباني التي أخذت أرقاما، مثل مبنى 1، مبنى 2.. ومبنى 10. وخصّص كلّ مبنى لفئاتٍ معينة، بحسب العمر، أو بحسب طبيعة الأحكام (مبنى العزل مثلاً، أو مبنى المحكومين بالإعدام)، أو بالنظر إلى ”خطورة“ السجين من منظور إدارة السجن. كانت الإدارة تعاقب السجناء بالعزل الإنفرادي في أغلب الأحيان. سوف نقرأ توضيحا حول ذلك في هذا الكتاب، وعلى لسان السجناء أنفسهم.

«سجن جو» يندرج ضمن إدارة الإصلاح والتأهيل، بحسب التسمية الجديدة التي تحملها إدارة السجن منذ العام 2004م. طبعاً، ليس في السجون ما يدلّ على هذا المسمى الجديد، كما سنرى في هذا الكتاب. فالسجون في البحرين لا تخضع لجهاز إداري مستقل بطبيعة الحال، بل هي تنضوى مباشرة تحت سلطة وزارة الداخلية، وأغلب الطواقم الإدارية التي تكوّن الجهاز الإداري للسجون؛ غير مؤهلين تعليمياً وتربوياً، وكثير منهم له سوابق غير نزيهة، وينتمي إلى العائلة الخليفية. وهناك من يُعرف بميوله الطائفية ضد المسلمين الشيعة، وهو ما وسّع من حدود الانتقام الطائفي داخل السجون، كما سنرى ذلك بوضوح في هذا الكتاب.

ما تُسمى إدارة الإصلاح والتأهيل كانت تحمل اسم (قسم السجون)، وكان صغيراً، ويتبع الضابط الإداري في وزارة الداخلية في الثمانينات. في 11 ديسمبر 1996م؛ صدر مرسوم رقم (29) لسنة 1996م، وتحوّل اسم القسم إلى «إدارة المؤسسات العقابية»، وأصبحت تتبع الإدارة العامة لشؤون الشرطة. وفي العام 2004م صدر المرسوم رقم (69) بإعادة تنظيم وزارة الداخلية، وجاءت تسمية «إدارة الإصلاح والتأهيل» وتتبع وكيل وزارة الداخلية. وفي العام 2007م صدر القرار الوزاري رقم 49 لسنة 2007م بإلحاق تبعية «إدارة الإصلاح والتأهيل» بالمفتش العام.

لم تكن السجون الخليفية مكاناً للإصلاح أو التأهيل، كما ثبت

إفاداتُ السجناء. تزعم الوزارة بأن "تنفيذ العقوبة" في السجن يتم وفق "القانون والمعايير الدولية لحقوق الإنسان"، والالتزام بـ"المعايير الدولية لحقوق الإنسان" وبناء على ما تنصّ عليه الاتفاقيات الدولية. بخلاف ذلك، تقول الوقائع والوثائق شيئاً آخر، وهو ما يتولى هذا الكتاب إظهاره، وعلى لسان الضحايا أنفسهم.

لماذا "زفرات"؟

مضى عامان على أحداث سجن جوالمركزي في البحرين، إلا أنّها لا تزال تُلقَى بجروحها الغائرة على جسد البلاد وأرواح أهلها الذين يزوون القصص المؤلّفة حول ما جرى - ويجري حتى اليوم - بأبنائها الأحرار في واحدةٍ من الفجائع الجماعيّة التي لم تنزل تفاصيلها حبيسة الجدران والأقبية المظلمة وإلى أن ينتهي زمنُ إفلاتِ المجرمين من العقابِ.. وإلى أن يكفّ العالمُ عن صمته المريب ويبدأ بتحريك مشاعره الجامدة وهو يتلقّى الشهاداتِ الموثقة حول عذاباتِ السجناء بين يديّ الجلادين والقتلة المخفوريين خلف القضبان.

"زفرات" .. هورسالةٌ مفتوحة من ضحايا مارس إلى العالم. ليس في هذه الرسالة استعطاف، ولكنها محاولة للإخبار عمّا حصل بالفعل، من غير التباسٍ بالخيال أو تلبّس بالسرد الخاص. ما

حصل كان جريمة، ومن بنات طباع النظام. ليس في هذه الجريمة ما يدعو للبحث عن متهمين بالتهور، أو تتبّع العشرات الجزئية، وهو ليس الظرف المناسب لتصنيف السجناء أو توزيعهم على قوائم، بحسب التوجّه السياسي أو المذهب أو المستوى العمري والفكري، وكأنهم في مكان طبيعي يختارون فيه أوضاعهم ونظام السلوك العام. كانت جريمة مارس طبعاً راسخاً في إدارة السجن، والقائمين بأمر السّجانيين، وإفادات السجناء في هذا الإصدار ووجهت البوصلة إلى جهتها الصحيحة، وقدمت هذه الإفادات الرواية السلمية لوقائع الجريمة، كما أنها كشفت الصّوء عن التيجان الناصعة للسجناء، وطبعهم الصادق، وعزيمتهم الثابتة، ورؤيتهم الجريئة للأحداث.

كتب الصّحايا شهاداتهم بأقصى ما تُسعفهم عليه ذاكرة المحنة، وقدموا مشاهد دقيقة للحكاية، متوخّين التواضع والحقيقة في أن واحد. بعض السّجناء المعروفين، مثل الحاج عبد علي السنكيس والناشط علي صنقور وغيرهما؛ لم يكتبوا غير إفاداتٍ مقتضبة، واختاروا عدم الحديث عن تفاصيل ما عانوه شخصياً، وكيف واجهوا بغت المرتزقة وشروهم الوحشي. ولكن إفادات إخوانهم وزملائهم الآخرين أفصحت عن ذلك، ووثّقوا ما حصل لهم ولغيرهم.

”زفرات“؛ هو إشعارٌ بأنّ ثمة بقعة سوداء تنامي وتنخر في كلّ اتجاهات هذه الأرض ليتجمّع أسوأ ما فيها داخل السجون المكّدة بالأحرار وبمئات حكايات الألم والثورة. هي ”صرخة في الظلام“،

ولكن ليس في هذه الصّرخة "زفرات" بكاءً نادم أو خضوع يائس للجلادين الحاقدين. في أوج محنة سجن جو؛ لم يستطع الضباط الأردنيون والحليفيون أن ينتزعوا شيئاً إلا بالإكراه وتحت ضغوط فنون التعذيب التي تشهد عليها الجدران المصبوغة بالآهات الملوّنة. كانت الخيمُ تنتحبُ في ليالي طويلة وهي تشاهد ما يجري على السجناء. الساحة العارية من السلام والأمان؛ فاضت بالكدمات والتوجّع. الترابُ تنفّس آلام الأقدام التي أُجبرت على الوقوف أياماً متتالية. الحياء أصابه غمّ طويل حين شوهد أسوأ الجلادين وهم يهينون خيرة رجال الوطن وشبابه. لكن ذلك كلّهُ لم يسلب من السجناء ثقتهم بالانتصار. كانوا على يقين بالخروج الآمن من المحنة، وبقلوب أكثر اتساعاً بالأمل الذي كان النّيلُ منه هدفاً إستراتيجياً من وراء كلّ ما جرى.. ويجري.

[[زفرات]]

سنة كاملة من الإعداد والمتابعة

في هذا الإصدار الخاص (زفرات)؛ يروي عددٌ من السجناء مشاهداتهم لتلك التجربة القاسية، ويروون -عبر إفاذات تمت كتابتها في ظروف خاصة وقاموا بتهريبها من داخل السجن - ما جرى عليهم من تعذيبٍ خلال أحداث مارس وما شاهدوه من انتهاكاتٍ تم ارتكابها بحق السجناء الآخرين.

إن قيمة هذه الإفادات لا تقتصر فقط في كونها تمثل توثيقاً "من الداخل" لواحدةٍ من أوسع عمليات التعذيب الجماعي في سجن جو؛ ولكنها أيضاً تقدم "وقائع" يمكن الاستناد عليها في استكشاف جملة من القضايا والموضوعات والملفات ذات الصلة بجهاز التعذيب الخليفي، والأنماط الانتقامية التي يتم اعتمادها، وهوية "العقل"

الإجرامي الذي يحكم العلاقة بين السجناء والشرطة (من أصغر الأفراد مروراً بالضباط، ولغاية إدارة السجن ورؤوس النظام الأمني في البلاد).

استغرق إعداد هذا الإصدار سنةً كاملة. لم تكن ظروف العمل طبيعيةً داخل السجن وخارجه، وهي كانت أشبه بنوع خاص من المعارك والمغامرات المجهولة التي تحركها الرغبة في إخراج الحقيقة من قعر الظلام. جنود مجهولون أسهموا في إتمام هذا الإصدار ليسمع العالم صليل ”الزفرات“ التي كُتبت بخط اليد، وبعضها سُجّل صوتياً بوسائل مختلفة أثبتت أن صوت الضحايا أقوى من أي لهيبٍ أو سياط. كان الحرص شديداً في المحافظة على نصّ الإفادات التي تم تسريبها خارج السجن أو تلك التي وقّرها الضحايا بعد تحرّهم من القيود. كان التحرير محدوداً - قدر الإمكان - على ما هو ضروري، وبما لا يطمس الحقائق والمشاعر التي تتفجّر من حروف الإفادات. ميزة هذه الوثيقة هو أنها كُتبت من قبل الضحايا أنفسهم، وبرغم ما فيها من وطأة الحقيقة المرّة؛ إلا أن لغتها الفائضة بالمعاناة والزفرات ستظل ”شهادة“ على المفهوم الخاص للـ(الصمود) الذي طبع ثورة البحرين وقدرتها غير المحدودة على ابتكار وسائلها في الاستمرار وفي التحايل على حصون القمع والتنكيل.

وتبقى الدعوة مفتوحة لإجراء دراساتٍ وأبحاثٍ موازية على هذه الإفادات، تستخلص الخطاب الوصفي للضحايا، وتستكشف الهوية

الجماعية التي تتكون داخل السجن في لحظات شبيهة بتفريغ كميات متدرّجة من الموت غير الرحيم. فضلا عن ذلك، فإن هذه الإفادات تتوفر على بنية كاملة لتأسيس مادةٍ أولية لأية دعاوى قانونية ضد النظام الخليفي وداعميه الإقليميين والدوليين، لكونها نصوصا توثيقية حية ومباشرة ومن ضحايا التعذيب أنفسهم، وبأسمائهم وهو ما تم الحرص عليه من خلال تثبيت أسماء أصحاب الإفادات وصورهم وبياناتهم الشخصية كلما تيسر ذلك.

تم نشر الإفادات بحسب التسلسل الهجائي، مع استثناء بعض الإفادات التي تم البدء بها خلافا لهذا التسلسل وذلك لخصوصيتها. الإفادة الأولى هي للشهيد رضا الغسرة، الذي بات اسمه معروفا في كلّ منازل البحرين بعد نجاحه، برفقة تسعة آخرين، في تكسير القيود وتنفيذ أكبر عملية هروبٍ جماعي من سجن جو في الأول من يناير 2017م، إلى أن تم استشهاده مع اثنين آخرين في فبراير 2017م. وفي الحقيقة فإن رواية الشهيد الغسرة تميزت بروح الإباء والشجاعة، وبالإرادة التي لا يدخل في قاموسها اليأس، أو الوهن، ولا تعرف معنى المستحيل. الإفادة الثانية للشهيد عباس السميع الذي أُعدم مع اثنين آخرين في يناير 2017م، واعتبره الكتاب الصوت الحقيقي للروح الثائرة التي انفجرت في أحداث 10 مارس. الإفادة الثانية والإفادة الثالثة هي النصّ الذي كتبه الشهيد علي السنكيس، أحد شهداء الإعدام الثلاثة، وروى فيها شهادته حول الأحداث. والرابعة

إفادة كتبها الناشط الحقوقي إبراهيم الدمستاني، الذي كان شاهداً على أحداث سجن جو، وشكلت إفادته إضافة في استحضار مشهد الأحداث، ووضعها في سياقها العام.

كما لا يفوتنا هنا تسجيل الشكر الجزيل إلى كلِّ من القيادي في حركة أحرار البحرين الدكتور سعيد الشهابي لمساهمته في كتابة مقدمة لهذا الإصدار، وإلى المعارض البارز الأستاذ إبراهيم شريف، الذي أثرى على الإفادات بنقل مشاهداته من مبنى 7 (مبنى سجن الرموز)، إلى جانب مساهمته القيمة في كتابة المقدمة.

[السجون في البحرين] زفرة وثورة

خلال أكثر من 5 سنوات من ثورة 14 فبراير؛ ارتكب الخليفيون قائمةً طويلة من الفظاعات الدموية، ومارست الأجهزة الأمنية والعسكرية شتى الأساليب في التنكيل والاضطهاد والتعذيب داخل السجون، وصدرت العديد من البيانات الحقوقية والدولية التي دانّت هذه الانتهاكات والجرائم. إلا أنّ هذه البيانات لم تفعل شيئاً لحماية السجناء وإلجام الجلادين.

تزايدت أعداد المعتقلين السياسيين في السجون الخليفية على مدى السنوات الست الماضية، ووصلت الأعداد إلى نسبة غير مسبوقة، وعلى مستوى الشرق الأوسط، فيما شكّل ذلك ظاهرةً مركّبة انعكست آثارها على مختلف النواحي السياسية والاجتماعية

والثقافية في البلاد، وباتت العوائل البحرانية ترتب علاقاتها وتمط حياتها وفق هذه الظاهرة التي دخلت على خط يومياتها المعتادة، سواء من خلال مواعيد الزيارة، وتتبع أخبار الأبناء والبنات والأزواج والزوجات والأمهات والآباء المعتقلين والمعتقلات، أم مع عبور شبكة العلاقات الداخلية في السجن إلى داخل منازل الأهالي، والتفاعل معها باعتبارها جزءاً من التركيب الأسري الخاص، وهو الأمر الذي برز باستمرار مع تزايد المشاكل والانتهاكات داخل السجون والتي بات مشهداً تكميلياً أو متصلاً بما يحدث في خارجها من أحداث أمنية واحتجاجات شعبية غير منقطعة.

مع منتصف العام 2013م بلغت أعداد المعتقلين حدودها القصوى، وبما يفوق الطاقة الاستيعابية للسجون ومبانيها في ذلك الوقت، ووصل الأمر مع بدايات العام 2014م إلى حد إجبار المعتقلين على افتراش ممرات العنابر للنوم، وفي بعض الفترات اضطر السجناء للنوم في قاعات الاستقبال والحمامات، وكان ذلك على وجه الخصوص في سجن جو المركزي، الذي اكتظ بالسجناء على نحو هائل شاهده العالم عبر الصور المهرّبة من داخل السجن. وقد أحصت منظمات حقوقية محلية الأعداد إلى ما يزيد على 3000 سجين، علماً أن مباني السجن لا تستوعب في وضعها الطبيعي أكثر من 1400 سجين، وفق تقرير صادر عما يُسمى بإدارة التظلمات (التابعة للحكومة الخليفية)، الأمر الذي جدّد الاستياء الشعبي، في حين بادّر العديد من النشطاء

الحقوقيين المحليين إلى القيام بتحركات مختلفة للكشف عن معاناة السجناء، وإعداد التقارير الخاصة ورفعها إلى المنظمات التي تُعنى بحقوق الإنسان.

في داخل السجن، أبدى السجناء اعتراضات متكررة للاحتجاج على هذه الأوضاع السيئة، ولاسيما مع تفاقم الآثار الصحية السلبية نتيجة هذا الاكتظاظ وتكرار سوء المعاملة على نحوٍ ممنهج، والذي أخذ شكلاً انتقامياً وبأوامر من كبار الضباط والمسؤولين في السجن (أو ما تُسمى بإدارة الإصلاح والتأهيل). وقد عمدت الإدارة المذكورة إلى إبداء "اللامبالاة" لشكاوى السجناء وأهاليهم وإهمالها أو تكذيبها، ومقابلتها في أحيان كثيرة بتنفيذ سلسلة جديدة من سياسة العقاب الجماعي والانتقام الممنهج ضد السجناء وأهاليهم على حدّ سواء.

تفجّر الغضبُ داخل سجن جو في العاشر من شهر مارس 2015م، واندلعت أحداثٌ غاضبة شكّلت ما يشبه الانتفاضة الواسعة ضد سياسة العقاب المتبعة ضد السجناء، وكان فتيل هذه الانتفاضة حادثة اعتداء الشرطة على عائلة أحد السجناء ذلك اليوم في الصالة المخصّصة للزيارات العائلية. وعبرت هذه الحادثة عن طبيعة السياسة المتبعة من جانب شرطة السجن، والتي تقوم على المعاملة السيئة والإهانات اللفظية والتعدي الجسدي والتفتيش المهين، وهي إجراءات انتقامية تتم ممارستها مع السجناء وعوائلهم ولاسيما أثناء الزيارات.

الأحداث التي وقعت في ذلك اليوم؛ فتحت الباب على واحدة من أكبر عمليات التعذيب الممنهج في سجن جو، وعلى نحو قال شهود عيان. وبينهم ضحايا التعذيب الذين سجّلوا إفاداتهم في هذا الكتاب. بأنها لم تكن مسبقة و"خارج حدود الوصف".

[بين يدي (زفرات)]

بقلم الناشط الحقوقي المعتقل ناجي فتيل

إنّ ملف حقوق الانسان في البحرين معقّد وشائك، وذلك بسبب تزايد حجم الانتهاكات واستمرارها بصورةٍ ممنهجة عبر عقود من الزمن، برأى ومسمع من المجتمع الدولي الذي اكتفى بالبيانات والإدانات، ولكن دون جدّية حقيقيةٍ لإيقاف مسلسل الإنتهاكات، ممّا حقّز النظامَ الحاكم على عدم الإكتراث وتجاهل هذه الإدانات لمنظمات المجتمع ومؤسساته المحلية والدولية.

وقد استمر النظام الحاكم في الملاحظات الأمنية للنشطاء الحقوقيين والسياسيين، وأطلق يدَ أجهزته الأمنية التي استخدمت القوة المفرطة والتنكيل بالمعارضين للنظام، وقامت باقتحام ومداهمة

منازل المواطنين الآمنين في جميع الأوقات، نهاراً وليلاً، من دون تقديم مذكرة اعتقال من النيابة العامة (الخليفية)، وعمدت على نزع الاعترافات تحت وطأة التعذيب النفسي والجسدي الوحشي في مراكز الإحتجاز والتوقيف ومبنى التحقيقات الجنائية.

كما أن التحقيق يتم في أوقاتٍ متأخرة من الليل في النيابة العامة، دون حضور محامٍ مع المتهم. وقد وُفرت سياسةُ الإفلات من العقاب لمنتسبي الأجهزة الأمنية ووزارة الداخلية؛ التمادي والإمعان في الإنتهاكات دون حسيبٍ أو رقيب.

ومع أن السلطات أنشأت جهاتٍ ومؤسسات تابعة لها ومحسوبة عليها، (مثل المؤسسة الوطنية لحقوق الانسان، أمانة التظلمات، مفوضية السجناء، ووحدة التحقيق الخاصة) بزعم ضمان صحّة الإجراءات القانونية والحدّ من الإنتهاكات التي يتعرّض لها المعتقلون. إلا أن هذه الإجراءات كانت صوريّةً وشكليّةً، وليست لها أيّ صلاحيات حقيقية، وهي تبني ذلك عندما لجأ الكثير من المتضررين لهذه الجهات التابعة للسلطة أملين إنصافهم، ولكن للأسف الشديد لا نتائج إيجابية تُذكر، وفي حالاتٍ نادرة تمّ تحويل بعض المعتدّبين والمجلّادين إلى القضاء (الخليفي)، حيث تم تبرئة 95% منهم، فيما تم إدانة 5% فقط بأحكامٍ مخفّفة جداً. ويمكن مراجعة الحالات التي حصلت من خلال تقارير السلطة نفسها، حيث برأ القضاءُ المجلّادين والمعتدّبين بكلِّ وقاحة، وتمّ الحكم على البعض

بأحكام مخففة جداً. ومع ذلك، تم الإفراج عنهم لاحقاً، وقد تكرر ذلك في مناسباتٍ مختلفة.

إنّ المشكلة تكمن في أن السلطة القضائية في البحرين غير مستقلة، وهي خاضعة لـ (الملك) بشكل مباشر، وأحكامها ضدّ المعارضين ميسّسةٌ بامتياز، والأحكام مقدّرة مسبقاً على المتهمين، بينما جلسات المحاكم شكلية فقط. وليس من باب المبالغة إذا قلنا إنّ القضاء - بأحكامه القاسية - هو أحد وسائل القهر والبطش بالمعارضين، عبر تغييبهم عن الساحة، وزجّهم في السجون من أجل كسر إرادتهم وإخضاعهم.

إنّ ما حصل في سجن جو المركزي ما يحتاج إلى مراجعةٍ دقيقةٍ عبر لجنة محايدة لتقصّي الحقائق للخروج بحكمٍ عادل على ما حصل وإنصاف المتضرّرين، والإستماع للإفادات المرفقة (في هذا الكتاب)، وقرائها بدقّة، حيث إنّ ما حصل يفوق الوصف، ولا يمكن تبريره بأيّ حالٍ من الأحوال.

لقد تمّ التعامل مع السجناء بشكلٍ همجي وبربري في حفلات تعذيبٍ مبرحة استمرّت أكثر من ثلاثة أشهر، وباستعمال الضرب بمختلف الأدوات، وكذلك الإهانات والشتم والتجاوز على المعتقدات الدينيّة، والتحرّش الجنسي، والمنع من النوم، والإجبار على الوقوف المتواصل لساعاتٍ طويلة، والمنع من إقامة الصلاة، والحرمان من قضاء الحاجة، وأمور أخرى تركت أثراً نفسياً وجسدياً على السجناء،

خاصة في مبنى رقم عشرة.

ومهما قيل عن "أخطاء" أو "تجاوزات" مزعومة حصلت من بعض السجناء؛ إلا أنّ ذلك ليس مبرراً لما حصل من حفلات تعذيبٍ جماعيّة، وبلا هوادةٍ ورحمة، وعلى نحو أذهل الجميع، بما فيهم بعض المنتسبين لوزارة الداخليّة لشدة استعمال القوة المفرطة من قبل الشرطة وبأوامر من الإدارة والوزارة.

إننا نأمل من كلّ الجهات المهتمّة بحقوق الإنسان أن تُولي ما جاء في هذا الكتاب عنايةً خاصّة، حيث إنّه يفنّد كلّ مزاعم السّلطات الحاكمة في البحرين بشأن احترام حقوق الإنسان. فقد كشفت الأحداث التي وقعت في سجن جو عموماً، وفي مبنى 10 على وجه الخصوص؛ عن أنّ الإنسان ليس له قيمة ولا اعتبار (لدى النظام)، وأنّ الوضع الحقوقي في البحرين بحاجةٍ إلى مراجعةٍ دقيقةٍ وتنفيذ إجراءاتٍ حقيقيّةٍ ومتابعةٍ جدّية لها. كما أن هذا الوضع يحتمُّ اتّخاذ مواقف حازمة عبر إصدار قراراتٍ نافذة تُعيد الاعتبار لكلّ المضطهدين والمتضرّرين المعدّبين.

شاكرين لكم كلّ جهدٍ من أجل احترام حقوق الإنسان.

* ملاحظة: نود أن نلفت عنايتكم إلى أنّ هذه الإفادات هي عيّنة بسيطة لبعض السجناء في مبنى رقم 10 بسجن جو المركزي، وإلاّ فإن أعداد المتضرّرين تُقدَّر بالمئات، حيث إنّ الضّرر لحقّ بكلّ السجناء، دون استثناء.

﴿ قبل هبوب الانتفاضة ﴾ هديزُ الشَّهيدِ عباس السميع

في تاريخ 26 فبراير 2015م، وجَّه شهيدُ الإعدام عباس جميل طاهر محمد السميع، ومن داخل السجن، رسالةً مصوَّرة شكَّلت انتقالاً نوعيةً في المقاومة من داخل السجون. ما فعله الشهيد عباس كان عملاً تاريخياً بكل المقاييس، ويمكن أن يُوضَّع في سياقٍ عالمي لجهة الطابع الاستثنائي لما قام به الشَّهيد، والذي اكتسب أبعاداً أكثر بعد انتفاضة السجن في مارس، وبعد تنفيذ جريمة الإعدام الجماعي في 15 يناير 2017م. الشاب الذي أيَّدت محكمةٌ خليفة حكم إعدامه في 31 مايو 2016م، أصدرت ما تُسمى بمحكمة التمييز حكمها النهائي ضدَّه في يناير من العام نفسه. استبقَّ الشهيد عباس كلَّ ذلك بزمن، وظهر في شريط فيديو وهو في حالٍ من الاطمئنان

الكامل، وقدّم دحضاً كاملاً للاتهامات الموجهة ضده في قضية مقتل الضابط الإماراتي المرتزق طارق الشحي في حادث التفجير الذي وقع في مارس 2014م قرب بلدة الديه أثناء قمع القوات الخليفة لتظاهرة ختام فاتحة الشهيد جعفر الدرازي التي انطلقت من البلدة.

إضافة إلى الضخ المعنوي الذي شكّله هذا الحدث على المستوى الشعبي وفي أوساط السجناء؛ فإنّ الخلفيين شعروا بهزيمة نكراء تحيط بهم وهم يرون هذا اللون من التّحدي المفتوح وهو يصدر من داخل القضبان. كان ذلك بمثابة تأكيد على فشل القيود والتعذيب وعلى نجاح السجناء في تفرّغ مفعولها القمعي. وهي نتيجة "خطيرة" بالنسبة لنظام يُعوّل على سياسة القتل والتعذيب المفتوح لتحقيق أهدافه، وعلى رأسها إخراس الثورة وإسكات أصواتها وإخماد وقودها، ليأتي صوتُ الشهيد عباس السميع هادراً، ومن داخل زنزانه الإعدام، ويحظّم "أسطورة" القمع الخليفي الذي لا يُقهر.

فتح الخلفيون تحقيقاً حول هذا الشريط، وسارعوا إلى الانتقام من عباس السميع، وشنّوا حرباً مفتوحة على السجناء، إلا أنّ النتائج لم تُرضِ آل خليفة، واستمرّ كسر القيود على التوالي، وكان انفجاراً الأوضاع في 10 مارس 2015م جزءاً لا يتجزأ من الحدث النوعي الذي شكّله خطاب السميع التاريخي. هذا الخطاب الذي أضحى بعد استشهاده وثيقة جاهزة لإعادة قراءة تاريخ السجون ولدراسة العبقريّة البحرانية في كسر القضبان، ومهما اشتدّت الظلمة وطغى السجنان.

[كيف بدأت أحداث مارس 2015م في سجن جو؟]

تروي إفاداتُ السجناء المنشورة في هذا الإصدار أحداثَ سجن جو في 10 مارس 2015م، وكيف تسلسلت حتى اندلعت المواجهات مع القوات الخلفية في السجن، وأُتُكبت بعدها العملية الانتقامية الكبرى ضد السجناء. ويمكن أن تكون هذه الروايات / الإفادات مادةً مناسبة لاستخلاص الخطوط الأساسية التي كانت وراء الأحداث المأساوية التي عانى منها السجناء.

تتفق روايةُ الإفادات على أن الأحداث وقعت بعد اعتداء الشرطة على عائلة أحد السجناء أثناء الزيارة. في ذلك اليوم، قام بعض السجناء في مبنى رقم 4 بتنظيم اعتصام عند مكتب الاستقبال بالمبنى، وعبر الاعتصام عن الاستنكار ضدّ تفاقم الوضع السيء داخل السجن، وخاصة لجهة سوء المعاملة، وتزايد الانتهاكات من

جانب إدارة السجن. في السياق، جاء شيوخُ خبر الاعتداء على عائلة أحد السجناء؛ ليرفع من وتيرة الاستياء ويفجر الإحتقان. ابتداءً الأمر باعتصام داخل المباني احتجاجاً على حادثة الاعتداء، وسرعان ما تدرجت الأحداث لتفجر غضبا عارما. إدارة السجن وبأمر من وزير الداخلية الخليفي، راشد الخليفة، أُسرعَ إلى إصدار أوامر بمواجهة الأحداث بالقوة المفرطة، وأُرخى للضباط الحبلَ لاستعمال كل أشكال البطش ووسائل العقاب، وهو ما أدى إلى إيقاع انتهاكات واسعة استمرت عدّة أشهر، وبلغت التجاوزات حدودا أخفقت السلطات الخليفة في تبريرها والتغطية عليها، واضطرت معها المؤسسات التابعة للنظام للإقرار بها، بشكل أو بآخر.

فمن هي هذه العائلة التي تعرّضت للاعتداء أثناء الزيارة في سجن جو؟

[شرارة الانتفاضة] أم جميل .. من زفرات الشهداء والأسرى

ليلى عبد النبي، أو أمّ جميل .

كان مقدراً لهذه المرأة أن تكون حاضرةً في أكثر أزمهم منعطف الأحداث . على سجن جو كان عبور أمّ جميل أكثر من ثورة محتمة . أمّ جميل ، من بلدة شهركان ، هي شقيقة الشهيد أحمد عبد النبي (31 عاما) ، الذي التحق برّبته في 24 مارس 2012م بعد أن سلّط عليه الخليفون نارَ حقدهم عبر الغازات الخائقة التي يطلقونها على وسط المنازل وبين الطرقات . وهي أمّ الشهيد علي عبد الغني (18 عاما) الذي قضى شهيداً في 31 مارس 2016م أثناء ملاحقته من قبل القوات الخليفية في إحدى المباني السكنية في شهركان ، حيث شوهدت في أنحاء مختلفة

من جسمه آثار التعذيب. وقد كان الشهيد أحد الشهود على حادثة الاعتداء التي فجرت انتفاضة مارس في سجن جو.

في العاشر من مارس 2015م؛ توجهت أم جميل لزيارة عددٍ من أفراد عائلتها المعتقلين في سجن جو، وكان بصحبها أبنائها الأربعة: الشهيد علي، محمد، إشراق وحسين. تضم قائمة الزيارة ذلك اليوم كلاً من ابنها البكر جميل (19 عاماً) المحكوم بالسجن 3 سنوات، وشقيقها حسين عبد النبي، المحكوم بالسجن لمدة 25 سنة، وابنه علي الذي صدر حكم بسجنه 7 سنوات. كانت أم جميل ذلك اليوم بصحبة شقيقتها زهراء، وأخيها محمود، وولده محمد.

بفارغ الصبر كانت العائلة تنتظر موعد لقاء الأحبة المغيبين في السجون، ولكن حادثاً وقع لم يكن في الحسبان! منعت القوات الخليفة شقيقة أم جميل، محمود، وولده من دخول الزيارة، وهاجمت القوات عليهما بعد أن أصرا على حقهما في الزيارة. في تلك اللحظة، لم تتذكر أم جميل - وهي الحامل وقتها في شهرها السادس - إلا أنها تفجرت غضباً على المرتزقة، تدفع ظلهم وتدافع عن مظلوميتها. صرخت بأعلى صوتها في وجوه الميئة، ولسان حالها يردد: "ويحكم! من أي طينة خلقتكم؟ ومن أي مدرسة تخرجتم، إذ لم تتعلموا سوى المساواة وفقدان الضمير!".

اعتقلوها لأنها طالبت بحقها في زيارة أخيها وابنها، وأودعوها السجن مع شقيقتها زهراء وأخيها محمود. وتركوا أطفالها الصغار بلا أم

أو أب! الوالد كان مغترباً بعد أن ضاقت به سبيل العيش في وطنه،
فاضطرَّ للتوجّه نحو إحدى الدول الخليجية لكسب لقمة الحلال،
بعد أن سلب الأعرابُ خيرات أرضه واستأثروا بها وأفسدوا.

شقيقها محمود - الذي يُعاني من مرض الصرع - أصابته نوبةٌ
في المعتقل، فأطلقت السلطاتُ سراحه في اليوم التالي مع شقيقته
زهراء. أما أمُّ جميل فأبقوها في المعتقل، ومددوا يوم الخميس، 19
مارس 2015م احتجاجاً، ولمدة 10 أيام أخرى.

قدّحت هذه الواقعة شرارةً الغضب، وبدأت أحداث العاشر
من مارس 2015م. بوتيرة متصاعدة؛ انتفض السجناء. كانوا أمام
استحقاق ملحٍ للتعبير عن الكرامة، وهم يرون كيف بلغ الإجرام
الزّبي، دون رادعٍ أو حسيب من العالم.



مواليد يناير ١٩٨٨م. أُعتقل عدة مرّات قبل ثورة ١٤ فبراير وبعدها، وصدرت ضده أحكام بمجموع ٢٤٠ سنة. تحرّر من سجون النظام أربع مرّات بين الأعوام ٢٠١٢ - ٢٠١٧م، ونجح في التّفاد من سجن جومع ٩ آخرين في يناير ٢٠١٧م. أعلن عن استشهاده في ٩ فبراير ٢٠١٧م وسط البحر مع اثنين آخرين، بعد مقاومتهم حتى الرّمق الأخير. لديه ٤ أشقاء بين معتقل ومطارّد.

[الشهيد رضا الغسرة.. راوياً للزفرات البطولية]

نحتفي في هذا الإصدار بالإفادة الخاصة والمطوّلة التي قدّمها الشهيد رضا الغسرة لأحداثِ سجن جو، وهي إفادة وقرها الشهيد عبر تسجيل صوتي خاص وطويل معه قبل استشهاده بأيام، وبعد نجاحه الجديد في الهروب من سجن جو في الأول من يناير 2017م.

في هذه الإفادة؛ قدّم الشهيد معلوماتٍ هامةٍ حول أحداثِ مارس، كما تطرّق إلى تفاصيل تُنشر لأول مرة حول تلك الأحداث، وحول بعض أبطالها، وبينهم شهداء الإعدام سامي مشيمع، عباس السميع، وعلي السنكيس. وتمثل إفادة الشهيد الغسرة اختصاراً للبطولة داخل السجون الخليفة، وتعكس المعدن الأصيل للسجناء الأحرار وهم يواجهون الجلادين والمرتزة.

بداية العاصفة

أبدأ باسم الله وبالصلاة على رسوله وأهل بيته الطيبين الطاهرين كانت الأحداث في السجن تنشبُ بين فترةٍ وأخرى. كان المشهد معهوداً، وحتى قبل أن تنفجر الأوضاع على المستوى الذي كانت عليه في 10 مارس 2015. حين كُتِّبَ في مبنى العزل، كُتِّبَ ونعائين ونتابع ما يجري، وخاصة المبنى رقم 6 (المخصَّص للبالغين سن 18 سنة إلى سنِّ العشرين)، وكذلك مبنى رقم 3 (المخصَّص للأعمار 18 لما هو أدنى). السجناء من هذه الأعمار إقدامهم أكثر، وحماسهم أكبر، وعادةً ما تكون ردات فعلهم سريعة. وقد أثبتوا شجاعةً لافتة. ونظراً للظروف القاهرة، فقد كانوا معروفين بالتمرد. كان مبنى رقم 3 معروفاً بكثرة الأحداث، وغالباً ما يُسمع دوي صفارات الإنذار هناك. باختصار، فإن المشاكل في هذا المبنى كانت شبه روتينية.

في يوم الأحداث، 10 مارس، كنا في مبنى العزل. انتهينا من تناول وجبة الغذاء، حيث كانت الزنازات حينها مفتوحة على بعضها في وقت الوجبة. عدت إلى الزنازات لأخذ قسط من الراحة والنوم قليلاً. وقبل ذلك أجريت محادثة مع أحد الأصدقاء المتواجدين خارج البحرين. كانت المحادثة بواسطة هاتف محوِزي تم تهريبه. استلقت على السرير، على أمل أن يأخذني الإستلقاء إلى نوم سريع. في الأثناء، سمعتُ بعض أصوات الصراخ والتكسير. كان ضرباً يتوالى على الأبواب، وكان هتافات بدأت تطرق الأسماع. في الوهلة الأولى،

لم أعر الأمر أي اهتمام بالغ. لا شك أنها مشكلة عابرة معتادة في مبنى رقم 3.

تحسّستُ مكان نومي على أمل الاستسلام إلى النوم. ولكن فتحت الهاتف، وعرفت من الأخبار أن قوات المرتزقة هاجمت مبنى 3. كانت الأخبار تتوالى بكثرة، ولكن لم تكن الصورة واضحة ودقيقة بالنسبة لي.

الهواتف المهرّبة والأخبار المسربة

كانت الهواتف منتشرة في ذلك الوقت بجوّة المعتقلين. الكثير من الأخبار المتداولة لم تكن دقيقة. فهناك المئات من المعتقلين، من مختلف الشرائح والمستويات، والهواتف المهرّبة متاحة لكل هؤلاء، حتى أن بعضهم أنشأ حسابات خاصة على وسائل التواصل الاجتماعي. الأخبار بعضها مبالغ فيها، أو ناقصة، وفي بعض الأحيان متضاربة. كان ذلك طبيعياً بسبب غياب الخبرة لدى بعض المدونين، كما أن بعضهم لا يملك رؤية واضحة لكيفية الاستفادة من هذه الأجهزة.

ولأنني كنت استعمل هاتفي في التواصل مع بعض المعتقلين في سجن جو، ومنهم سجناء في مبنى 3. وحيث أنني لم أستلم ذلك اليوم رسالة منهم بشأن ما يجري في السجن، فلم أكن متحمّساً، في بادئ الأمر، لاستطلاع ما يجري.

سيطرة السجناء على مبنى 3

تغيّر اتجاه الاهتمام فجأة. ارتفعت الأصوات، وبدأت المؤشرات توحى بأن الأمر غير اعتيادي. كان عليّ أن أتحقق بنفسى مما يجري. لحسن المصادفة، فقد كانت القاعة الخارجية لمبنى العزل مفتوحة، وكذلك كانت أبواب الزنazen. لم تكن الصالة الخارجية والزنazen تُفتح على الدوام، والأمر في ذلك يخضع لمزاج قوات السجن.

كان من الواضح أن الفوضى عمّت الأرجاء. الخوف الذي ذبّ في نفوس المرتزقة لم يسنح لهم بإغلاق باب الصالة أو أبواب الزنazen. كما أن بعضهم فرّ هارباً خارج المباني.

ذهبت لأسترقّ النظر من بعض الفتحات الصغيرة التي كانت في باب الصالة المطل على العنبر الشمالي (عنبر 1). لقد غمرتني الدهشة وأنا أرى بعض الشباب يفترض أن يكونوا في عنبر آخر. ناديت عليهم وسألتهم عمّا يجري. أخبروني أن مبنى 3 ومبنى 4 تمّت السيطرة عليهما. أضاف أحدهم: "إن حالة الغضب تعمّ المكان". سألت عن سبب ذلك، فقليل لي أن المرتزقة اعتدت على إحدى النساء أثناء الزيارات العائلية، وقد غضب السجناء لأجل ذلك، وإلى أن تدرجت الأحداث مثل كرة النار.

المرأة التي تمّ الاعتداء عليها هي شقيقة حسين، المعروف بـ"الضخم". وهو شقيق الشهيد أحمد عبد النبي، وخال الشهيد علي عبد الغني، وابن خالة الشهيد عيسى قمبر. وحسين هو أحد المعتقلين

القدماء، ويمتاز بحفّة دمه وصفاء سيرته، كما أن قلبه عامر بالإيمان، وهو أحد ضحايا بطش النظام الخليفيّ المجرم.

في فورة الأحداث، سألني الشباب المتجمهر في الخارج عمّا إذا كنّا نريد أن يُفتح لنا باب العزل. لم أتردّد في الإجابة، وقلت لهم على الفور: "نعم.. افتحوه!". حسين البناء أيد فتح الباب، وكذلك فهد، غير أن ماهر الحباز لم يكن مطمئناً للعواقب نتيجة إلى التجارب السابقة، ولكنه لم يعترض على فتح الباب.

خطة هروب جماعية في فورة الأحداث

فُتح باب العزل، وخرجت بسرعة لاستكشاف محيط السجن. كنتُ أرمق البصري في كل الاتجاهات. الخطة الآن هي التفكير في هروب جماعي، وبأكبر عددٍ ممكن. استعنتُ ببعض الشباب لمعرفة حجم الإستنفار الأمني. سعد بعضهم إلى سطح المبنى ليستكشف الأحوال عن كثب، وأكدوا لي بأن القوات قليلة جداً، وهم يحاولون السيطرة على الأوضاع قبل أن تكبر، وخوفاً من الإجراءات التي قد تُتخذ ضدهم. حتى أن مدير السجن لم يُبلِّغ وزارة الداخلية في بداية الأمر خشية أن يلحقه إجراء عقابي من قبل الوزير.

لكي أكون على بينة أكثر من المشهد؛ سعدتُ إلى سطح المبنى، وتيقنُت أن قوات المرتزقة ليست متأهبة للحدث. كان الإرباك يحاصرها من كلّ الزوايا، ولم تكن تحمل أسلحة. لقد جاءت انتفاضة

السجناء مفاجئاً للجميع.

خاطبتُ الشباب وقلت لهم: ”الهدف يجب أن يكون نحو تكسير القيود، نحو التحرر والحرية. لا ينبغي أن نكتفي فقط بإظهار الإحتجاج“.

بعد حديث لم يطل كثيرا بيننا؛ أعددنا خطة طارئة للإستفادة من انفلات الوضع، والقيام بمباغثة هجومية على مكان ”الكونتر“، على أن يكون طريق الخروج من مبنى 1 (الأقرب إلى البوابة الرئيسية لمعسكر جو). كان الطموح أن يكون الهروب جماعياً، ولمئات السجناء. أما وسيلة النقل إلى داخل المناطق في البحرين؛ فلها خيارات متعدّدة جرى وضعها في الاعتبار.

كنا جادين في الأمر، وعاقدين العزم على تنفيذ الخطة. على المستوى الشخصي؛ فقد كنتُ أرجح أن أتعرّض للتعذيب في حال تمّ القبض عليّ أثناء محاولة الهروب، بل وأنّ أستشهد أثناءها، على أن يتم تعذيبي بدون القيام بهذا الأمر. وقد كنا ندرك أن القوات بعد أن تسيطر على الأوضاع ستقوم بالانتقام من الجميع. لم أكن أتمنى أن يتم تعذيبي لمجرد إظهار الإحتجاج، وكيف والظرف كان مؤاتياً لتنفيذ هروبٍ آخر من السجن!

في كل الأحوال، اتفقنا ضمن مجموعة من الشباب على خطة الهروب الطارئة، وكنا نحسب أنه فور قيامنا بمباغثة هجومية فسوف يلتحق بنا الكثيرون.

انتقلنا بهدوءٍ ناحية "الكونتر"، ولكنه كان مقفلاً، وكانت المفاتيح بحوزة بعض السجناء. في هذه الأثناء حدث جدل بين الأخوة، فذهبت ريحنا، وصُعبت علينا المهمة وفق الخطة المرسومة.

ناقشنا خطةً أخرى لمحاولة الهروب، فاقترح أحدهم أن يكون الهجوم من سطح المبنى، غير أن هذه الخطة لم تكن واقعية، فليس من المتاح تنفيذها على طريقة المباغثة الجماعية، وسوف يكون من السهل على القوات إلقاء القبض علينا، حيث أن القفز من أعلى سطح المبنى لن يكون مثل الهجوم الجماعي، كما أن بقية السجناء لن يلتحقوا بنا بهذه الطريقة.

كان عزمُ الشباب فولاذياً وقوياً، وقد تمكّنوا من كسر بابٍ حديدي بواسطة الدّفع المتكرر والهزّات القوية.

لجأنا بعدها إلى أحد أبواب الطوارئ الخلفية، على أمل أن نقوم بذات الخطة المعدّة سلفاً، وقد تمكّن الشباب من تحريك الباب، إلا أن الوقت لم يكن في صالحنا. حيث إن تغيير الخطة الأولى، والتفكير في البدائل، ومضي الوقت مع محاولات تكسير الباب؛ كلّ ذلك مرّ في ظلّ محاولة القوات الخلفية تدارك الوضع، والسيطرة على مباني السجن. كما أنّ عيون المخابرات داخل المباني وخارجها كانت حاضرةً، وقد تنبّهوا لأبواب الطوارئ. وبالفعل، بعد أن تمكّننا من تحريك الباب وكسره؛ راقبنا خارج الباب من ثقبٍ صغير، ورأيتُ أحد المرتزقة من أصول يمنية يُدعى (عبدو) مصوّباً سلاح الشوزن

نحو الباب، وكان في وضعيّة الإستعداد.

لا مجال لفقدان الأمل. قلتُ للشباب وقتها: ”بما أنهم تنبّهوا لهذا الباب؛ فليبقَ الشبابُ في مكانهم، ويتظاهرون بأنهم ما زالوا يحاولون تكسيهه للتمويه عليهم“. وتوجّهت بمعية عددٍ آخر محاولين فتح منفذٍ آخر عند البوابة التي تقع عند مكان الحلاقة.

كانت القوات الخاصة (قوات معكسر سافرة) أسرعُ منا. فما إن مضينا نحو الباب، حتى عرفنا أنّ قوات خفر السواحل طوّقت منفذ البحر، وأن قوات (سافرة) وصلت بأعدادٍ كبيرة وقامت بتطويق المباني. عدا ذلك، كانت المروحية أيضا حاضرة، وقامت بالتحليق على علوٍ منخفض. وفي النتيجة، فاتنا الأمر، ولم يُكتب لنا النجاح وقتها لتنفيذ الهروب.

سيطرة كاملة على المبنى.. بمقاومة باسلة

فقدنا الأمل في الهروب. بدأ الحديث بيننا عن مقاومة قوات المرتزقة الذين طوّقوا المباني. لا أحد يشكّ أنهم ”لن يرحموا أحدا إذا أصبح في قبضتهم“.

في الأثناء، صعدتُ أنا وبعض الأخوة إلى السطح. استعنا بصندوق خرطوم إطفاء الحريق في الصعود. رأيت الأبطال في مبنى رقم 4 وهم يقاومون ببسالة القوات المحيطة بالمبنى. كانوا يرمونهم بالمكثفات وقناني المياه. كان الشباب ملثمين، لكنني تمكّنتُ من

التعرّف على اثنين منهم. ناديتهم، ولفّت انتباههم إلى وجود كاميرا مراقبة مستحدثة، فقاموا بتحطيمها لكي لا ترصد حركة الاحتجاج والمقاومة.

اقترح عليّ أحد الشباب حينها أن نصعد إلى سطح المبنى. صعد بعض الشباب، وكانوا حوالي 4 أشخاص، ولحقت بهم. تمكّن الشباب من تحطيم أحد الأبراج، وقاموا بإتلاف مواشير خزانات المياه. بدأنا نقاوم القوات التي تحاصر المبنى بما نملك من بعض قناني المشروبات الغازية أو المياه. اكتشفنا أيضاً كاميرا منصوبة للمراقبة، وقمنا بتحطيمها.

قبل هذا، كان هناك شرطي من أصول سورية يُدعى خالد، ويلقب بأبي وليد (البعض يقول بأنه عراقي، ولكن يبدو بأنه ينحدر من منطقة دير الزور في سوريا) قام هذا المرتزق برمي قنابل صوتية ومسيّلة للدموع على المبنى.

بعد كَرفٍ؛ نزلنا إلى داخل المبنى، وتعاهدنا أن نقاوم بجهد وبسالة، وبما أوتينا من قوة. كان بين صفوفنا شباب متهمون في قضايا جنائية، ولكنهم كانوا من خيرة الأشخاص الذين ثبتوا عند المواجهة. وقد تقدّموا الصفوف، وفاق بعضهم في شجاعته بعض السياسيين، وهم في نظري محلّ اعتزاز وافتخارٍ وشرف.

حاولت قوات المرتزقة استعمال وسيلة المكر، وإقناع الشباب بفتح الباب، لكن الشباب كانوا واعين لهذه المسألة. ومن خلف

الأبواب؛ جرى جدالٍ محتمد بين الشباب وقوات المرتزقة (قوات سافرة) المكوّنة في جلّها من شرطة الدرك الأردني. كانوا يرمون الشباب بأقذع الكلمات، من سبِّ وشتمٍ وازدراءٍ بمعتقد الشيعة، ويهدّدون بالاعتداء على أعراضنا وأخواتنا، وبعبارات ساقطة تعكس "أخلاق" هذه القوات (ومن هذه العبارات: "يا أبناء المتعة"، "سنتمتّع باخواتكم"...).

لقد واجه المرتزقة صعوبةً بالغة في اقتحام المبنى، رغم أنهم مدججين بالسلاح وبأعدادٍ غفيرة، ونحن عزّل ومحاصرون. حتى أن السلك الشائك الذي يحيط بالساحة الخارجية للمبنى لم يتمكنوا من اجتيازه، رغم أن الشباب أثناء سيطرتهم نجحوا في اجتيازه، ولم يكونوا يملكون العتاد والتجهيزات التي تملكها قوات المرتزقة.

صعد المرتزقة سطح المبنى، وحاولوا كذلك كسر الباب، وكان الشباب يقاومونهم بكلّ ما يملكون. وقعت إصاباتٌ في صفوف الشباب، بين بليغة ومتوسطة، وأذكر من بين المصابين الأخ البطل علي صنقور الذي أصيب بطلقة غاز مسيل للدموع في صدره، وكذلك أحد شباب مدينة عيسى (م، س).

بطبيعة الحال، لم تكن المواجهة متكافئة في العدة والعدد، فضلاً عن ناحية الموقع، حيث كانوا يرموننا بطلقات الغاز من الأعلى، ونحن في الأسفل، ولا نملك ما نردّ به عليهم.

تراجعنا إلى داخل المبنى، وهم في الأعلى. واستخدمت قوات

المرتزقة حينها سُلِّمًا طويلاً لتجاوز السلك الواقع بين جدار المبنى في الساحة الخارجية، وهم مستمرون في سبنا وشتمنا والتهجم على عقائدنا، ونحن نردّ عليهم: ”نحن أبناء علي وشيعته“. وكنا نردد ”الهوسات“ الحماسية والدينية التي تقوي عزيمتنا، وتُبدي اعتزازنا بالدين وبالتشيع.

أذكر من بين ”الهوسات“ التي كنتُ قد رددتها في تلك الأثناء، وبشكل جماعي:

”نحن أنصار الزكيه
كيف لا نهوى المنيه
نحن أنصار الحسين
نحن أنصار الزكيه
في طفوف الغاضرية
نحن أنصار الحسين“

وكان الشبابُ يندفعون بحماسٍ مع هذه ”الهوسات“ وغيرها، ويزداد إقدامهم وشجاعتهم. وما كان من المرتزقة وهم يسمعون ”الهوسات“؛ إلا التردُّ بالكلام البذيء والساقط، مع سيلٍ من التهديد والوعيد.

استمرّت محاولاتهم إلى وقت صلاة المغرب في اقتحام المبنى، ولكن دون جدوى.

المفاوضات الأخيرة قبل اقتحام المبنى

بعد وقت صلاة المغرب؛ بعث لنا المرتزقة من وراء الباب أحد الشباب الذين كانوا متواجدين عند ”الكوتتر“، وقد أصبح في قبضتهم. وقال لنا بأن ضابط قوات ”سافرة“ يقول لكم: ”الأمور خرجت عن إدارة سجن جو، وأصبحت في يد القوات الخاصة“. وأكمل: ”عليكم أن تخرجوا طواعية، ولن ينالكم أي أذى، أو أن تترقبوا شيئاً لم تروه في حياتكم“.

وقع اختلاف بين الشباب. هناك من كان يدفع باتجاه محاولة التفاوض مع القوات ”علّ وعسى ننجو من جحيم التعذيب المتوقع بعد تمكن القوات منّا“، كما قال هؤلاء، وهناك من كان مصراً على استمرار المواجهة وعدم الاستسلام. وبحسب هذا الفريق فإن ”التعذيب واقع لا محالة على الجميع في كل الأحوال، والأفضل أن يقع التعذيب ونحن قد فعلنا ما بوسعنا، وقاومنا إلى آخر الوقت“.

لم يجتمع الشباب على رأي واحد، وقد لا يكون ذكر الأسماء مناسباً، إلا أن أصحاب رأي المفاوضة ارتأوا الذهاب إلى الزنازن، في حين بقي الشباب الذين كانوا يرون بضرورة المقاومة.

في هذه الأثناء، تمكّنت القوات من الدخول إلى الساحة الخارجية بواسطة السلم المتحرك، وكانوا يرمون علينا القنابل الصوتية والغازات المسيلة للدموع لإجبارنا على التراجع نحو الخلف. وكان الهدف هو القيام من فتح البوابة التي كنا خلفها. وهي تقع في وسط

المبنى، وفيها ممر.

بقينا في منتصف المكان. على يسارنا الممر الذي يؤدي إلى البوابة المُطلّة على الساحة الداخلية، والذي تقف خلفه القوات. وفي قبّالتي كان عنبر 2، ونحن في المبنى الشمالي.

لم يبقَ في هذه الأثناء من الشباب إلا النفر القليل، وكانت قوات المرتزقة قد استعانت بمنشار حديد يعمل بالبانزين لقطع الباب. كُنّا نشاهد شراراً الحديد وهو يتطاير من الباب. كان نذيراً بالمجيم الذي سيحرق السجن.

استغرق المرتزقة وقتاً طويلاً لقطع الباب. كانوا يواجهون مناوشات متقطعة من الشباب. لم يتمكنوا من قطع الباب وتنفيذ الإقتحام الكامل إلا في حوالي الساعة 11:30 أو 12:00 من يوم العاشر من مارس 2015م.

ما زالنا نعد خطة الهروب.. ولم نياس

على ضفاف ما كان يجري في السجن، كنتُ أنا وحسين البناء نعمل على خطة للهروب مجدداً من سجن جوبعد أن أُلقي القبض علينا في العملية السابقة. لم يكن أحد يعلم بها غيرنا، وكُنّا نعمل بصمتٍ ودون أن نشعر بنا أحد. إلا أن ما حدث في يوم 10 مارس جعلنا نعمل على خطة طارئة، وبهروبٍ جماعي، ومع الاستفادة من فرصة انفلات الوضع. بعد أن أصبح موضوع الهرب في ذلك اليوم

”أمرًا مستحيلًا“، قال لي حسين: ”رضا.. لا أعتقد أن خطتنا السرية ستنجح بعدما حدث اليوم“.

قلتُ له: ”لا تيأس، ويجب أن نحافظ على خطتنا السرية. لا يجب أن نفقد الأمل“.

لستُ أنسى أن هروبنا الأول من سجن جو نجح رغم التعقيدات الكثيرة. وكان سرّ نجاح عملية هروبنا هو توسلنا بأهل البيت عليهم السلام. كُنّا قد عملنا وخططنا واجتهدنا، ولكن التوفيق كان بالتوكل على الله سبحانه وتعالى، والتوسل بأهل البيت عليهم السلام الذين كان ظلّهم معنا. وحين تمّ اللقاء القبض علينا بعدها، كنتُ أقول في نفسي: ”لعل ذلك لخير لا نعلمه“. وفعلاً تبيّنت لي الحكمة بعد هروبنا الأخير في الأول من يناير 2017م.

العودة إلى مبنى العزل وبدء التعذيب

حين كنتُ مع الشباب خلال المواجهات، وأثناء الصعود فوق سطح المبنى، وما رافق ذلك من أحداث؛ كنتُ أحاول التنكر لكي لا تتعرف عليّ القوات الخليفة فيما بعد. ارتديتُ لباس ”بنجابي“ وغطيت وجهي باللثام. تعمّدت ألا أكون في الصفوف الأمامية، بما في ذلك حين ذهبنا إلى ”الكوتتر“ في محاولة لفتحه وتنفيذ خطة الهجوم الجماعي. كانت العيون الشريرة مسلّطة علينا، أنا وحسين البناء، بسبب هروبنا السابق من السجن. كما اخترتُ هذه الطريقة

في التنكر لكي أُمْنَع أَيَّ احتكاكٍ بيّني وبين أي من الشباب. وكان الشباب الذي يعرفوني مدرّكين لطبيعة هذا الموقف.

وبسبب هذه الظروف الخاصة بي، وقبل دقائق من اقتحام المبنى من قبل قوات المرتزقة؛ دفعني الشباب للعودة إلى مبنى العزل، حتى لا أتهم بالتحريض، وأمنح الضباط والمرتزقة فرصة سانحة للإنتقام ضدي.

في الواقع، كان هذا الخيار صعباً ومؤلماً جداً. لم أكن لأقبل أن أترك الشباب وأفارقهم في هذه اللحظة الحرجة، وكنتُ مصراً على أن أكون معهم، ولينالني ما ينالهم. غير أنهم أجبروني على العودة إلى مبنى العزل، ودفعوني دفعاً إلى هناك، وقالوا: ”إنّ ما سيُصيّك إنّ كنت معنا سيكون أكثر ممّا سيُجري علينا“. كان ذلك مفهوماً، خاصة وإني قادمٌ من مبنى العزل، وكانت الإدارة تعتبر أيّ فعلٍ أقوم به يعني محاولة للهرب. أذكر أنّي كنتُ أجمع نواة الزيتون لعمل المسابيح، فاتهموني أنني أجمعها لتنفيذ محاولة جديدة للهروب، وظنوا أنني أريد أن أستخدمها لأرميها على عيون الشرطة. كانت هناك خزعبلات كثيرة يُخترعها المرتزقة من كل حركةٍ أقوم بها. في كلّ الأحوال، أدخلني الشباب مبنى العزل، وأحكموا غلق الباب علينا، لكي يبدو الأمر وكأنّ أحداً لم يخرج منا وقت الأحداث.

في هذه الأثناء؛ كانت القوات قد دخلت إلى المبنى. راقبتُ ما يجري من بعض الثقوب في الباب، وهي ذاتها التي رأيتُ منها بداية الحدث.

كانت عقارب السّاعة تتجه نحو الساعة الحادية عشر والنصف ليلاً.
وكان ذلك آخر ميني تمّ اقتحامه في سجن جو ذلك اليوم.

أذكرُ بكلّ فخرٍ أنّ آخر شخص وقف أمام المرتزة وتصدّى لهم؛
هو الأخ البطل عبد الله من بلدة كرزكان، حيث واجههم واشتبك
معهم بالأيدي، وقد أحاطته المرتزة وانمهالت عليه بالضرب. كذلك
الحال كان مع الأخ علي صنقور، غير أنّي لم أره وقتها، ولكن نُقل لي
فيما بعد عن صموده حتى النهاية.

تحركت القوات جهة اليمين (مبنى العزل)، ولاحظوا أن الباب
مغلق، فقاموا بفتحه. دخل علينا عددٌ من الضباط، وفي ظني أن
بينهم ضابطاً إماراتياً، واثنان من البحرين، ومعهم أربعة عناصر من
أفراد الدرك الأردني. كانت زناتي هي الأولى، ومعني الشهيد سامي
مشيمع، فبادر ضابط بالسؤال: ”من أنت.. من أنت؟“. فأجاب
عنصرٌ مسلح من المخابرات يرتدي لباساً مدنياً، وكان ملثماً، وقال:
”ما تعرف ذي من؟ هذا رضّوا إليّ هرب من السجن، وذي سامي
إليّ قتل شرطي“.

أثار الأمر استغرابي الشّديد، وقلّت في نفسي: ”الآن ستبدأ
حفلات التعذيب، والله المستعان“.

مثل ذئب جائع صرّح علينا الضابط، وأمر بإخراجنا لكي يضمّننا
مع السجناء الآخرين.

كانت القوات قد انقسمت إلى فرقتين في ممر العنبر الآخروهم
يُخرجون الشباب إلى الساحة الخارجية. كان يمرّ عليهم كلّ سجين،
وتنزل عليهم الضرباً من كلّ الجهات، بالهراوات وأعقاب البنادق.
اجتمعت عليهم كلّ البشاعة، وكانوا يبصقون ويرمون عليهم
الشتائم، ويضربون بكلّ ما امتلكت أيديهم النجسة. أصوات صراخ
الشباب كانت تهزّ أبداننا هزّاً، وصدى الهراوات التي كانت تنزل عليهم
كأنها صاعقة حلّت على قلوبنا.

اختلف الضباط فيما بينهم. منهم من يقول إن النزلاء في
مبنى العزل يجب أن يتمّ خلطهم مع السجناء الآخرين، وآخر يقول:
”خذوهم ليناهم العقاب مع غيرهم“. في الأثناء، قام أحد الضباط
بإجراء اتصال وهو يتعد قليلاً عنا، ثمّ ما لبث أن عاد وقال: ”رضا
الغسرة وحسين البناء والمحكومون بالإعدام لن يتمّ إخراجهم“،
وأضاف: ”يجب أن يبقوا في العزل ويتمّ إحكام الأقفال“.

عاینوا الأبواب، ولاحظوا أن الأقفال وقع عليها التخريب، وبدأ
بعضها ملتويّاً من شدّة الضرب، فسألونا: ”من فعل هذا؟“. قلنا لهم:
”شباب ملثمون لا نعرفهم“. لكنهم أخرجونا إلى القاعة الداخلية في
مبنى العزل، وأجبرونا على الوقوف مقابل الجدار. أوقفونا في صفين،
الصفّ الأول مقابل الجدار، والصفّ الآخر خلف الصفّ الأول مقابل
الجدار، أي أنّ أمامه الصفّ الأول. وكان نصيبي في الصفّ الثاني،
وأمامي علي الطويل، وكان مصاباً في ذلك الوقت في النخاع الشوكي،

ويشكو من آلام ومتاعب صحية.

سأدافع عن نفسي.. والشهادة أمنيّتي

عاد الضباط إلى المبنى الآخر، وأبقوا على بعض قوات الدرك الأردني لحراستنا. كنتُ أسمع أصوات الشباب وهم يتعرضون للضرب والتعذيب الوحشي. كان سماع أصواتهم أقسى من التعذيب نفسه، وكنت أقول في نفسي: ”يا ليتني أكون معهم لينالني ما يصيبهم“. خرجتُ روحي إلى عند الشباب. كنتُ سارحاً، ولم أشعر بالمرتزقة المجرمين حولي، وكلُّ شعوري كان موجّهاً نحو الشباب. تذكرتُ العهد الذي عاهدته نفسي: ”لن أسكت عن أيِّ مجرم يقوم بالإعتداء عليّ، وأن أطلب الشهادة، وأرجو أن أصبر وأثبت في الدرب“. كنتُ أطلب من الله تعالى أن يُلهمني الصبر، وأن يهني منزلة الشهداء. ولكن إحساساً يخاطني في تلك اللحظة، يُشبه الحزن: ”ربما لم أكن مستحقاً للشهادة لضعفِ اعتراني، أو تردّد خالجي“. وقدّر الله، وما شاء فعل.

حرّك إحساسي بما حولي ما قام به أحد المرتزقة الذين يقفون خلفي. رفسني بقوة على ظهري. قمتُ له على الفور وقلّث له مهدداً: ”لا تضرب!“ ردّ عليّ: ”شو؟!“. قلتُ له بنبوةٍ أشدّ: ”قلّث لك لا تضرب“.

وجرت مشادة كلامية بيني وبينه، وقام برفع الهراوة وكأنها سيف

قاطع، وضربني ضربةً شديدةً على رأسي كادت تغشيني، وانتفخ رأسي بشكل سريع. ولأنها من الأمام؛ فقد سُجّت جبهتي، ونزف الدّم على وجهي، وكأني في ساحة حرب. لم ينل ذلك من عزيمتي، وأخذت أصرخُ في وجهه وأتحداه، كنت أريد أن أنقض عليه وأأخذ بثأر إخوتي.

في الأثناء، سمع أحد الضباط صراخي العالي، وجاء مسرعاً وهو يقول: ”من.. من.. من ذي؟“. رأني وأنا أغرق بالدماء وهو يقول: ”شفيك رضوا؟!“. فأجبتُه: ”لماذا يضربني؟“ وعقبْتُ مباشرةً: ”الذي يمّده عليّ سأردّ عليه بالمثل، ولستُ خائفاً من شيء، وأفعلوا ما بوسعكم.. أنا هنا جالسٌ، ولم أرتكب ذنباً أو أعتدي على أحد“. وأعدت الكلام مجدداً: ”إذا اعتدى عليّ أحدٌ من غير سبب، فلن أقبل حتى لو كلفني تمرّدي حياتي“.

اندهش الضابطُ من جرأتي، وأخاله لم يكن يتوقّع أن أجيبه بهذا الأسلوب، وبهذه النبرة المملوءة بالتحدي. فاضطرّ إلى أن يُبعد المرتزق الذي ضربني، وسألني عن مكان زنزانتني، فأشرتُ له عليها، غير أنه أخذني إلى غرفة الأخ ماهر الخبّاز. وقد طلب منّي أن أغسل وجهي، وأزيل بقع الدّم الفائض منه. بعد أن غسلتُ وجهي، أعطاني المنشفة الخاصة بماهر، وقال لي: ”نشف ويهك“. وبعدها أعطاني قنينة ماء كانت في يده، وقال لي: ”اشرب“. ثم قال لي: ”هل رأيت يا رضا! لو كنتَ مكاني فلن تعاملني بهذه الطريقة. انظر كيف عاملتك؟!“.

بعدها أبقوني في مكاني، وأمر الضابط القوات بألا يقتربوا مني،
وحذّروهم من التعرّض إلينا.

لقد كان تصرّفه غريباً. أحسستُ حين سألتني أول مرّة عن
زنزانتني أنه ينوي البحث عن الهاتف النقال، حيث كانوا يبحثون عن
الهواتف بعد انتشار صور كثيرة من داخل السجن وإذاعة أنباء ما
يجري أولاً بأول.

وجد علي الطويل أنها فرصة مناسبة وأشار عليّ أن أخبر الضابط
عن حالته الصحية وألا يتعرّضوا له. وفعلتُ ذلك على الفور، وأخبرته
أنه مريض. سألتني عن اسمه، فسمح له بالعودة إلى زنزانته.

وبينما كنتُ نعدّ أنفسنا للجلوس، جاء الرائد حسن جاسم، وكان
وقتها رئيس مركز، وقال للقوات: ”سجناء العزل لا يخرجون، وعليكم
أن تُصلحوا أبوابهم هذه الليلة، وأن تُغلقوها بإحكام“.

وهذا ما حصل بالفعل، وقاموا بإصلاح الأبواب، وأغلقوها علينا
حتى الصباح، حيث كان موعدنا مع أحداثٍ جديدة.

تعذيب مفتوح.. بشرط ألا يموت المعتقل

كان الواضح من الأوامر التي جرى تعميمها؛ هو إعطاء الضوء
الأخضر لكل عناصر القوات بممارسة كلّ أشكال التعذيب، إلا القتل.
يأخذون المعتقل إلى العيادة حين يشعرون أن روحه على مشارف
الموت. كانوا يتحرّزون من أن تنقلب عليهم الأمور بشكل سلبي في

حال استشهد أحد المعتقلين. ولكن أفعالهم الإجرامية سترتد عليهم، وهذه التضحيات لن تذهب سدى.

لقد اعتدوا على الجميع، لم يراعوا كبيرا في السن، ولا جريماً. أخذوا بعض المصابين إلى مبنى العزل، حيث كنا، ثم أخذوهم إلى الفناء الخارجي. كان من بينهم أبو محمد، نادر العريض، من المنامة، وعلي صباح، وحسين أبو بدر، وهؤلاء رجال كبار في السن. كانوا إذا رأوا رجلاً كبيراً وقواه تنهار من التعذيب يأتون به عندنا. وسمعت الضابط يقول لهم: "أي شخص يتعرض لإصابةً بليغة مميتة خذوه فوراً على العيادة أو الإسعاف".

حملة على الهواتف.. وكشف من صعدوا سطح المبنى

في صباح اليوم التالي، 11 مارس 2015م، كانت القوات تقوم بفرز شريحتين، الأولى تضمّ الذين صعدوا سطح المبنى، والأخرى من الذين يمتلكون أجهزة هواتف نقالة.

كنا نسمعهم. آهات التعذيب تصلنا بشكل واضح، لأنّ التعذيب كان يجري في "المنغر". كانت الإدارة لديها معلومات من بعض الواشين عن بعض الأشخاص الذين يمتلكون هواتف، إضافة إلى معلومات حصلوا عليها سابقاً بشكل أو آخر. ولكن الإدارة كانت تواجه صعوبةً شديدة في السابق لتنفيذ هجوم على العنابر بسبب اكتظاظ أعداد المعتقلين، وحالة التوتر التي كانت تسود السجن،

حيث اندلعت مناوشات واشتباكات كثيرة، لكنها لم تكن بمستوى يوم 10 مارس.

من بين الذين أخذوهم للتعذيب، وكنا نسمع الآمهم؛ كان الأخ عيسى المشعل من بلدة كرانة. وقد تعرّض للتعذيب شديد لانتزاع اعترافه بشأن الهاتف النقال. بعدها أخذوا أحمد العرب، وكانوا يعدّبونه ويستमितون في تعذيبه. سماعُ صرخات آلامه قطّعت قلوبنا مثل منشأٍ حاد. كنا نتمنى أن نتعرّض للتعذيب، نشعر أن ذلك أهون من سماع صراخ أحد يتعرّض للتعذيب. كان عذابا نفسيا أشدّ علينا من أيّ عذاب جسدي.

لم نكن نملك إلا الدعاء والتضرّع لله سبحانه وتعالى. توجهنا إلى الله بأن يربط على القلوب، ويهون المصاب، ويكشف الكرب والبلاء. كنت أدعو إلى جانب قراءة زيارة عاشوراء التي كنت مواظبا على قراءتها، وعيوني تنهمر بالدموع على حال الشباب. الحزن لبس كل كياني، وكلما مررت على كلمة "الظلم" في الدعاء، أو "الحسين" في الزيارة، وفقرة "الظالمين لكم ولأشياءكم"؛ أنفجرت بالبكاء، وأتجرّع الألم، متوسّلا بأن يُخلّص الشباب من أيدي الوحوش التي تتشقى بتعذيبهم فقط لأن في قلوبهم حب أهل البيت (ع)، وبسبب انتمائهم لمذهب التشيع.

استمرّ تعذيب الشباب بلا هوادة. خيرة الشباب كانوا يُساقون إلى الجحيم. ضياء الملا، سيد مصطفى، محمود من سترة (مركوبان)

وغيرهم. بعضهم يُعدُّون بتهمة الصعود على سطح المبنى، وآخرون بتهمة حيازة أجهزة هواتف نقالة. مع كلِّ آهاتٍ وأثاتٍ واستغاثات تنخرُ أفئدتنا؛ كان داخلنا يتفطر الماء، وبكاءاً.

في هذا اليوم، 11 مارس 2011م، دخلت علينا قواتُ الدرك الأردني، وتوجَّهوا في البداية إلى الزنزانة التي يتواجد فيها حسين البناء، وحسين علي موسى (المحكوم بالإعدام)، وهم يسألون: "شو قضيتك؟".

كانت الأبوابُ مغلقة، والأوامر المشدَّدة كانت تقضي بالأل تُفتح زناناتنا خوفاً من سعيينا أنا وحسين البناء لتكرار الهروب، وهو ما منع قوات الدرك الأردني من أن تأخذ حيفها فينا. مع هذا لم يهدأ لهم بال، فكانوا يأتون ويضربوننا من بين القضبان، ويبصقون علينا، أو ينادي أحدهم على أحد المعتقلين وحين يقترب يرمونه بما وسعهم من الضرب والسباب.

الشهيد سامي مشيمع في مواجهة الضابط الأردني

في تلك الفترة؛ كان الضباط والقوات يتناوبون لتفريغ أحقادهم علينا وعلى غيرنا لكوننا شيعة، أو لأننا متهمون في قضايا "خطيرة". وكانت القوات تُحرِّض على المعتقلين في مبنى العزل، ويبادرون لإخبار الضباط بالتهم التي توجه ضدنا، ويُخبرونهم بأسمائنا أيضاً.

في إحدى المرات، وكالعادة، دخل علينا ضابطٌ من الدرك

الأردني. سألني عن قضيتي، فأجبته. وسأل الشهيد سامي مشيمع: "شوقضيتك؟". أجاب الشهيد: "استدراج.. أدت إلى قتل". فصرخ الضابط: "قتلت من.. قتلت الشرطي الأردني.. قتلت زريقات؟".

كان سَمع الشهيد مشيمع ثقيلًا، ويسمع من أذنٍ واحدة، وذلك بسبب التعذيب الذي تعرّض له وأفقده السمع من أذنه اليسرى، وقد فهم السؤال بالخطأ، أو بشكل غير واضح. فأجاب الشهيد بالخطأ: "نعم!"، وأنا أحرك يدي في خاصرته غامزًا، وأقول له: "لا لا..". صرخ الضابط على الشرطي وأمره بفتح الزنزانة، ليفرغ كل ما ورثه من أحقادٍ وغلواء على الشهيد. وكان يسأل الشهيد في الأثناء: "شو اسمك؟". أجاب: "سامي مشيمع"، فردّ الضباط الأردني غاضبًا: "لا إنت اسمك (طرز)". ردّ عليه الشهيد وقال: "لا اسمي سامي..". فاستشاط الضابط وقال: "إسمك (طرز) وعليك أن تقول الآن أمامي هذه العبارة (اسمي طرز)". ولكن الشهيد أبي وقال بشموخ: "لن أقول لك هذا.. لن أقول وإن قتلتني".

فقد الضابط الأردني أعصابه، وكان يأمر الشرطي المرتزق المدعو (طلال) أن يفتح الباب، غير أن الشرطي كان خائفًا، لأن هناك أوامر بعدم فتح الأبواب علينا، واضطر المرتزق أن يحاول تهدئة الأمور، وطلب من الشهيد أن يقول هذه الجملة ليحمي نفسه ويكف الشر عنها، وقال له "الله وحده الأعلم بما سيعمل لك الضابط".

إلا أن الشهيد رفض التنازل للضابط. ووسط محاولات الشرطي

المرتزق، قال الشهيد سامي للضابط: "أنت ماذا تريد؟" فقال له: "شو اسمك؟" فأجابه الشهيد: "طنز.. طنز.. طنز.."، ويقصد أن يوجّه هذه الكلمة إلى الضابط نفسه. وكثنا بعد ذلك نضحك كلما تذكرنا هذه الحادثة.

83

زفرات

انتفاضة مارس ٢٠١٥م في سجن
«جو»، كما رواها السجناء

استمرّ الوضع على هذه الحال على مدى أربعة أيام. تدخل قواتُ الدرك الأردني بشكل مفاجيء. ترمي بأحقادها عبر الضرب والإهانة وشتم عقائدنا والتعدي على أعراضنا. وفي الجهة الأخرى؛ يواصلون تعذيب الشباب، مع تشديد العذاب على المعتقلين الذين كان لديهم هواتف نقالة، أو شاركوا في صعود سطح المبنى.

في هذه الفترة، جاءنا أحد الضباط، وأظنّ أنه هشام الحمادي الذي اغتيل في مطلع فبراير 2017م، لكنني غير متأكدٍ من ذلك، غير أن الملامح التي في ذاكرتي تشبه صورته التي تم تداولها بعد قتله في إحدى مزارع بلدة البلاد القديم، كما تم الإعلان الرسمي عن ذلك.

ذهب الضابط إلى الزنزانة الأولى، ورمى بما في لسانه من سقوط: "ها يا ولد الكلب! كانوا، فيما يبدو، يتعمدون ذلك ليُستدرج أحدنا للردّ عليه، وليكون ذلك ذريعة للتعذيب.

جاء لنا قال: وأعتذر عن ذكر العبارة وهي ثقيلة على قلبي.. "ها يا ابن القحبة"! نظرتُ إليه بنظرةٍ حادة من دون أن أنطق بشيء..
سأل: "لماذا تنظر إلي هكذا؟!"; أجبتُه: "لماذا تذكر أمي بسوء.."

ما ذنبا؟“ فأعاد عليّ ذات المسبّة، بلفظها القبيح الذي يُشبهه ما اعتلت عليه من قذارة.

كنت أمسك أعصابي وأنظر إليه بحدّة. الغضبُ تلبّس بكلّ كياني، وكانت يدي تتفاقر لكي أردّ عليه، ولكن لم يكن لي حيلة، وكانت الحكمةُ أن ألجم الثورة التي تغلي بداخلي.

توجّه بعدها إلى الشهيد سامي، وسأل: “أنت قضيتك الضابط الشحي؟“ كان يبدو أن الضابط يتولّى مهامه في منطقة السنابس، حيث كان يعرف القضايا في تلك المنطقة، وأسماء الشباب المطلوبين منها.

وأضاف: “وين علووه السنكيس؟ بناويه.. بنصيده. والسفروت بنصيده بعد (يقصد المعتقل حسين راشد)“. وأخذ يواصل في إظهار ما اعتاد عليه من كلام بذيء وألفاظ فاحشة.

تألّمتُ كثيرا من الكلام القذر الذي رماه علينا، وعلى أعراضنا ومعتقدنا. أسوأ خلق الله كانوا ينالون من أشرف الناس، وأكرمهم.

التعذيب في الساحة الخارجية

لم أشاهد التعذيب الذي كان يجري على الشباب في الساحة الخارجية، ولم أعاينه بنفسي. غير أنني، وبعد فترة، وكلّما تسنى لي الحديث مع الأشخاص الذين كانوا في الساحة الخارجية؛ سمعتُ منهم قصص العذابات المتّرة التي مرّوا بها، وما أكثرها! وما أمضاها على

الفؤاد! في كلِّ مرةٍ يُفتح هذا الموضوع كنتُ أسمع قصَّةً جديدة. ما جرى في مارس مثلُ كتابٍ لا تُطوى صفحاته بسهولة. قصص تتداخل فيما بينها، فيها ما يُضحك، وفيها الكثير من المواقف البطولية، وما لا يُحصى من الأحداث المؤلمة التي تفيض بالغصص والآلام. شهادتي أكثرها هو من مشاهداتي، ومن تجاربي في تلك الأيام، ولكن لم أعاين ما جرى أكثره، وفي كلِّ مرَّةٍ يسرد الشباب أمام القصص، كانوا يروون قصصا جديدة، ولا تتكرر، لكثرتها.

درس في الشجاعة من سعيد الإسكافي

بقينا على هذه الحال، نتعرَّض كلَّ ليلةٍ للهجوم من قبل القوات. لكننا كُنَّا نردُّ عليهم، وهو أمرٌ تعلَّمته منذ فترة الطوارئ. ”الذي يستجيب لهم يتعرَّض لمزيدٍ من الإستهزاء والدُّل، لكن من يتمرَّد عليهم يفرض احترامه، حتى ولو تعرَّض لتعذيبٍ مضاعفٍ في بداية الأمر“.

في بداية العام 2011م؛ شاهدت بعيني تعرَّض المعتقل سعيد الإسكافي، الذي حُكم عليه في قضية المرفأ المالي، لتعذيبٍ شديد من قبل أحد عناصر المرتزقة الباكستانيين، والذي عُرف بغلظته، وطبعه المتوحَّش، وهو أحد القتلة الذين شاركوا في تعذيب الشهيد حسن مكي في عام 2011. هذا المجرم كان يُدخِل الرِّعبَ في قلوب كثيرٍ من المعتقلين. ومن غلَّو الغطرسة التي تتطير من جبينه الأسود؛ فقد كان

البعض حين يسمع صوته ينتابه بالخوف، ويعيم المكان هدوءً مشوب بالترقب والحذر، وكأنَّ على الأبواب مجهول مؤلم.

كنتُ أنا واحداً من الذين يخشون بطش هذا الجلاد، ويصيبني ما يعترني غيري حين تهبَّ ريحه القذرة. لكن الإسكافي غير في نفسي الكثير. لقد انبرى سعيد على الجلاد الوحش، وصرخَ عليه بصوتٍ ملؤه الإباء، حتى تحوّل الوحش إلى فأر مرعوبٍ، وقلبَ لسانه المليء بالشتائم إلى مدحٍ إلى الإسكافي وتملّق.

هذا المشهد جعلني أتأكد أكثر من ذي قبل أنّ هؤلاء المرتزقة مصوبون بالجبن، وطبعُ الجبان هو استضعاف الآخرين، بسبب عُقدة النقص التي تسري في عروقهم. أما الشجاع التَّيْل فلا يعتدي على مقيّد بالأصفاد، لا يملك القدرة على المواجهة بسبب القيود والسلاسل. منذ ذلك اليوم، قررتُ أن أتصرّف بأخلاقِ الشُّجعان النبلاء، وأن أتعامل معهم كما كان يفعل المعتقل سعيد الإسكافي. هذا الأمر، ومع الأيام، زرع في داخلي مزيداً من الشجاعة، وجعلني أواجه الخوفَ بالتمرد، والتّحدي.

ميزة وجودنا في العزل، وفي ظلّ عددنا المحدود؛ هو في ترابطنا وتلاحمنا. ورغم ما كان يُصيبنا من تعذيبٍ؛ فقد كنّا نتمرد ولا نلوذ بالسكوت، ونردّ أيّ أذى يلحق بنا. وقد دفع ذلك المرتزقة ومسؤوليهم إلى التورّع عنّا. أقول ذلك عن تجارب عايشتها وعايبتها، وكنت جزءاً منها. لذلك لفتني أن بعض ما تعرّض له كثيرٌ من الشباب،

رغم عددهم الكبير، كان بسبب التخويف والتجيبين الذي يتناقله البعض، ويجعل الشجعان ينقادون وينصاعون للجبناء، أو يقبلون بالأمر الواقع، ويُسلّمون لما يجري، ويكتفون بالصبر على الأذى، دون تحريك أيّ ساكن!

87

زفرات

انتفاضة مارس ٢٠١٥م في سجن
«جو» كما رواها السجناء

في المقابل، وبموقفنا الموحد في التمرد بمبنى العزل؛ كنا الوحيدين الذين لم نقطع رفَع الأذان، أو إحياء الشعائر الدنيّة، بخلاف ما جرى في المباني الأخرى التي تعرّضت للهجوم، وفُرضت عليها القوانين المجائرة. كنا قد تعرّضنا للتعذيب، وتمّ تهديدنا، والاعتداء علينا، لكننا - مثل رجل واحد - تمسّكنا بحقنا في ممارسة الشعائر. لقد كانت ثمرة الصمود هو الحفاظ على حقنا، وعدم التفريط به. حتى على مستوى التعذيب؛ بفضل الله وثبات الأقدام لم يتم التعرّض لنا كما أصاب بقية السجناء في المباني الأخرى.

التفتيش

بعد 4 أيام من أحداث مارس؛ لم نكن نعرف عن الشباب أيّ خبر. انقطعت الأصوات، وتوقف تدفق الأخبار مع إيقاف الزيارات والاتصالات. كثنا في قلق شديد على مصيرهم. وجوم لا يقطعه غير ما نسمعه من أصوات التفتيش، وأعمال الصيانة الحارية.

خلال الأحداث، دخلت القوات علينا، وقاموا بتفتيش دقيق، ومهين. ركّزوا في تفتيشهم على الزنزانة التي أنزل فيها، وعلى الزنزانة

التي يتواجد فيها حسين البناء. وقد ظفروا في تفتيشهم لغرفتي بجهاز كنتُ قد هربته سابقا من نوع "بلاك بيرى". كان الاستيلاء على هذه الغنيمة خيرا لي لم أدركه في وقته. لو لم يتم الاستيلاء على ذلك الجهاز لكنت استعملته لاحقا في التواصل بالخارج، ولتمّ اختراقه، حيث إن هذه الأجهزة مخترقة ويمكن ترصدها. وفي كل الأحوال، كنتُ قد وضعتُ احتمال اكتشافهم للجهاز، وحاولتُ تفكيكه في وقتٍ سابق.

أثناء التفتيش كنا مقيدين من الخلف، وكانوا قد أخرجونا من الزنازن ووضعونا في قاعة العزل. كلُّ إجراءات التفتيش كانت تتم عن حقدٍ وظغينة، ليس إلا. ظهر الكثير منهم على حقيقته، وبرز الوجه الطائفي القبيح لأغلبهم.

أحد الإخوان أخبرني عن مرتزق يُدعى أحمد فريح (سوري الجنسية)، وهو أحد المرتزقة القذرين والمجنّين. كان يضرهم ويقول لهم بكلّ دناءة: "أنا لا أضربك بسبب أعمال شغب أو مخالفة، أنا أضربك فقط لأنك شيعي".

التفتيش الذي تعرّضنا له كان عبارة عن تكسير وتخريب أشبه بالعبث، إلى درجة أنهم حطّموا مروحة التهوية (كزوز فان) بدل أن يفتشوا في جوانبها. والأمركذلك مع النافذة الصغيرة في الأعلى. كانت هستيريا لا حدود له. تذكّرني بالهجوم العبيث والوحشي الذي تعرّض له دؤار اللؤلؤة. كان المهمّ بالنسبة لهم هو الانتقام، ولا أكثر من ذلك.

البسكويت

عبثوا في أغراضنا الخاصة، وبدأوا بالسب والشتم وتكفيرنا، وقاموا بإتلاف المواد التموينية والمأكولات ورموها على الأرض.

كان أحد الضباط الأردنيين يصرخ بصوت عالٍ: "يا كلاب.. لديكم بسكويت! يا كلاب! أيضاً يوجد عندكم صابون ومزيل عرق؟!". كان يستكثر علينا باعتبارنا سجناء نواجه أحكاماً تتجاوز المئة عام أن يكون لدينا بعض أدوات التنظيف، أو بعض الأكل. هذا الضابط، وهذا هو المهم، لا أنسى أنه كان يخاطبنا: "يا كفار".

التربة الحسينية

لديّ علاقة خاصة مع التربة الحسينية. يمكن أن أقول إنها علاقة "حساسة"، حيث لا أحتمل حتى من الشباب أن يُداس عليها بالخطأ. ينتابني شعور غاضب، وأفقد أعصابي حين يحصل ذلك، لشدة تعلقي بتربة الإمام الحسين عليه السلام.

حين تعرّضنا للهجوم بحجة "التفتيش". كما ذكرت؛ فقد كنّا مقيدين، والأصفاة جعلت في أيدينا من الخلف، كما وضعوا علينا حراسة مشدّدة لإجبارنا على الوقوف. الاستفزاز المهين لم يتوقّف من الدرك الأردني. لقد كانوا طائفين إلى حدٍ كبيرٍ جداً. طائفيتهم كانت انعكاساً لغلظتهم الأشدّ من الحجارة.

بعد انتهاء المترزقة من التفتيش، وبعد إرجاعي إلى الزنزانة؛

فوجئتُ برؤية المسابيح والتّرب الحسينيّة وهي مُكسّرة، كما مرّوا
الكتب الدّينيّة الخاصّة التي تحمل صوراً للعلماء. لم أحتل منظر
إهانة المعتقد، وفار الدّم في عروقي، فصرختُ في وجههم: ”أنتم
تستهدفوننا لأننا شيعة، وعملكم ليس له علاقة بالتفتيش، ونحن لا
نسكتُ على هذه الإهانة“.

أخذتُ أصرخُ في وجههم وأجادلهم بسبب اعتدائهم على
المعتقد، وكان الشهيد سامي مشيمع يحاول تهدئتي حتى لا يقومون
بالإنتقام بممارسة جريمةٍ أخرى. ولكنني رفضتُ السكوت، وقلتُ
بصوتٍ عالٍ وهم يسمعون: ”هؤلاء طائفيّون، ويجب أن يقفوا عند
حدّهم“.

لم أكن في تلك اللّحظة مكترثاً لعاقبة صراخي عليهم، ولم أضع
أيّ حساب لما سوف يصيبني من الإنتقام والتعذيب. كان يجب
التصدّي لهؤلاء الجلاّدين الذين أُطلق لهم العنان ليمارسوا كلّ
أشكال التشنّي والإنتقام بنا وبمعتقداتنا.

اللافتُ أنّهم - ربّما لعدم توقعهم أنّ أحداً سيّقف بهذا الشكل
في وجههم - دفعوني إلى داخل الزنزانة بالقوة، وأقفلوا بابها، وقالوا:
”الآن اصرخُ كما تشاء“.

بعدها جاء ضابطٌ يدعى أبو سلمان من أصول يمنيّة، وهو متقاعد،
وكان يعمل سابقاً في سجن جو مدة 40 سنة، وكان وكيل قوة، وهو
معروف بكذبه، وحقده، وتأمّره على السجناء. اقترب من زنزانتني بعد

أن كنتُ أصرخ في وجوه المرتزقة، وقال: ”شفيك الغسرة؟“. فأجبتَه على الفور: ”لماذا هذا الإستهداف الطائفي؟ لماذا يكسرون التّرب التي نصليّ عليها؟ ولماذا يقطعون المسابيح؟ جايبين كلابكم يستهدفوننا لأننا شيعة؟“، فقال: ”ما حد قصّص السّبح“. فقلت له: ”إذاً من فعل هذا؟!“.

بعدها قام أحد المرتزقة، ويُدعى فضل من أصول باكستانية (وحاول أن يتحدث باللهجة الدارجة للمواطنين في البحرين، حتى أن اليمنيين كانوا يقولون له: ”أنت لست بحرينياً“، فيردّ عليهم: ”لا أنا بحريني“). قال المرتزق فضل: ”لقد وجدنا عندك ممنوعات، واكتشفنا أنّ لديك هاتف خليوي في الزنزانة و..“. فعاجلته وقلْتُ له: ”هذا ليس له علاقة بإهانة المعتقد، ما دخل ذلك بالتعدي على مقدساتنا؟ وتمزيق كتبنا و..“. ولكنه لم يعرني أيّ اهتمام، وتوجّهت قوَّات المرتزقة للقيام بتفتيش غرفةٍ أخرى.

الأخ السني

بعدها توجّهت قوات المرتزقة لتفتيش غرفة رقم 5، ويوجد بها أحد الأخوة من أهل السنة، اسمه فهد، وشخص آخر من الجالية البنغالية. وهما محكومان بالإعدام.

وهم يهمون إلى غرفتهم، واصلتُ في الجدل معهم بشأن كسرهم للترب، وتمزيقهم الكتب، وقلت له: ”هؤلاء سنة، احذر أن تهجم

عليهم مثل ما هجمت علينا نحن الشيعة“. بطبيعة الحال لم يتخذ ضدهم أي إجراء كما حدث لنا، ولم يتم الاعتداء عليهم. بل لم يقوموا أصلاً بتفتيش زناناتهم.

قلت لهم في الأثناء: ”نحن لسنا طائفيين مثلكم، وليس لدينا مشكلة مع السنة، وأسألهم إن كنا أسأنا لهم أو تعرّض أحد لهم بأذى.. أنتم الذين تثيرون هذه الأحقاد بهذا الإستهداف، ولكن لن تبلغون منالكم“. وأضفت: ”نحن سلّم لمن سالمنا، وحرّب لمن حاربنا“.

مصحف فاطمة عليها السلام

وانتقلوا بعدها لتفتيش زنانة ماهر الخباز، وعبد الله أبو روان. وقد تعرّض لمثل ما تعرّضنا له من الضرب والإهانة. رموا أغراضهم وملابسهم على الأرض، وسكبوا عليها الصّابون، وأتلفوا محتوياتهم الخاصة. الشُّرُاحقود فيهم لم يهدأ، فاعتدوا على كتاب الله، القرآن الكريم، ورموا به على الأرض.

السّواد الذي أعمى قلوبهم؛ جرّدهم من كلّ شيء. لم يكونوا يفكّرون، لم يكونوا يضعون عقلاً في رأسهم. كانوا يسخرون: ”إن هذا القرآن هو قرآن فاطمة“، وهم يرمون به على الأرض، ويدوسون عليه. كان واضحاً أن أيديهم القذرة، وعيونهم الوقحة؛ لم تعرف القرآن يوماً. مع أن نسخة القرآن كانت الطبعة السعودية لكن الحقد أعمى قلوبهم قبل عيونهم.

الأمر نفسه تكرر في الزنزاة التي يتواجد فيها علي الطويل، حيث كان يقضي وحده في الزنزاة، قبل أن يجاوره الشهيد عباس السميع بأيام.

لم يتوقف أسلوب التفتيش والإهانة عند هذا الحد، حيث تكرر علينا الهجوم بعدها بأشكالٍ مختلفة. المجرمون هنا لا يشبعون من ارتكاب الجرائم.

الانتقام من الشهيد سامي مشيمع

بعد حادثة الشهيد سامي مشيمع مع الضابط الأردني التي ذكرتها سابقاً؛ شاع بين الدرك الأردني بأن الشهيد سامي هو قاتل المرتزق الأردني زريقات. ومن المعروف أنّ هذه القضية ليست لها علاقة بالتهمة التي يواجهها الشهيد، وإنما هي حادثة أخرى. ولكن خطأه في الإجابة كلّفه الكثير. ففي كلّ مرّة يأتي المرتزقة الأردنيون كانوا يتبادلون الحديث فيما بينهم، ويحرضون بعضهم، وكلّ يقول للآخر (بلهجتهم): "تبي اليّ كتل زريقات؟". ثم يسارعون إلى الشهيد سامي، فإنّ تسبّئ لهم إخراجهم لتعذيبه كما يشاؤون، أو يقومون بضربه من وراء القضبان.

في إحدى المرات، أتوا لتكرار الانتقام من الشهيد، وكان أحدهم يضرب الشهيد، ثم يقوم بالبصق عليه، وهكذا وهو برفقة البقية. أثناء ذلك، كان مرتزق أردني معجون بالفضاعة يهّم بالخروج من

العزل، وقد التفت إلى الشرطة الأردنيين وهم يقومون بضرب سامي ويصقون عليه، وكان لحظتها يضعُ كماماً على فمه وأنفه. وقف قليلاً وكأنه يستجمع منسوب القذارة من جوفه، وبدأ يُحرِّك فمه من وراء الكمام، مثل الجمل الذي يعلك من سنامه مخزون الأكل، وبعد هنيئة جاء مسرعاً بعد أن فرغ من مهمته، وخلع الكمام وأفرغ ما جمعه من بصاق على الشهيد سامي مشيمع.

كنتُ أحزن كثيراً على ما كان يلاقيه الشهيد مشيمع. هو لم يسلم من الانتقامات التي كان يواجهها من قبل الإماراتيين أو الذين يعذبونه ثأراً للمرتزق الإماراتي طارق الشحي، ومن جهة ثانية يتهمه الأردنيون أنه متورط بقتل المرتزق زريقات. لقد تعذب الشهيد كثيراً كثيراً. رحمة الله عليه.

إهانة القرآن

هذه المرة كان ضابطاً أردنياً منفوش العضلات، ومنتمخ الأوداج، ويتطاير الشرُّ من عينيه المغموسة بالحقد. بدأ بسبنا وشتنا، والإستهزاء بعقيدتنا. كنت حينها أمسك المصحف الشريف (نسخة من طباعة السعودية)، فخاطبني: "هل أنت طاهر؟". أجبت: "نعم أنا طاهر". فبصق عليّ وعلى القرآن الكريم وقال: "أنت لست طاهراً أنتم مشركون.. أنتم كفار". كان يصرخ بصوت عالٍ. واجهناه، وكنا نردّ عليه وهو لا يتوقف عن تعدينا. كنا نصرّ على موقفنا والعذاب ينزل

علينا، وهو ما دفعه للاستسلام، وتركنا بعد أن أوسعنا تعذيبا وحقدا وتشفيا. كانوا يخشون أن يموت أحدها من التعذيب، رغم أنهم كانوا يحملون بتلك الفرصة التي يُنحون الأمرقتلنا، ولكن الصلاحيات الممنوحة لهم في ذلك الوقت هو فعل كل شيء إلا القتل.

95

زفرات

انتفاضة مارس ٢٠١٥م في سجن
«جو» كما رواها السجناء

علي الطويل: أعمال شغب

علي الطويل، المحكوم بالإعدام، شخص طيب، وبسيط. وقد تعرّض مثل غيره للتعذيب أثناء المداهمات المتكررة، والتي سُنت بناءً على التهم والقضية التي يواجهها السجين.

لاحظ علي أن الشرطة حين تتوهم أن القضية المتهم بها المعتقل بسيطة؛ فإنه لا يتعرض للتعذيب، أو لا يلقي عذابا مثل بقية المعتقلين الذين يواجهون قضايا "خطيرة".

لاحظ علي أن حسين البناء يخدع الشرطة بعض الأحيان، وقد سمعه ذات مرة حين سألوه عن قضيته، فأجابهم: "أعمال شغب"، ولم يقوموا بضربه.

يبدو أن علي أُعجب بهذا التكتيك. وحين جاءته قوات الدرك الأردني سألته

"إيش حكمك"

أجابهم علي: "إعدام".

ماهي تهمتك؟

أجاب: ”أعمال شغب“ ..

الغريب أن الشرطة أخذوا يضحكون وانصرفوا عنه .

داومَ الطويل على استعمال عدة تكتيكات لرفع خطر التعذيب عنه طيلة فترة المحنة وقد نفعه الأمر كثيرا في بعض الأحيان . ففي إحدى المرات التي تعرّض فيها للاستجواب قال إنه فاقد للذاكرة .

حلاقة الانتقام .. على رأس حسين البناء

في إحدى المرات، قصدني شرطي أردني متعمداً، وكان ينوي استهدافي على نحوٍ مسبق، وقد وضعني في رأسه . كنتُ وقتها أقرأ القرآن الكريم، فجاء قربي وكلمني من وراء القضبان: ”شوبتعمل؟“ . أجبته: ”ويش تشوف!“ .

فقال لي: ”شعرك طويل .. يبى ليه قص“ . أجبته: ”لين شاء الله“ . فقال: ”شو؟“ أجبته: ”إلي سمعته“ .

فهددني وقال: ”الليل أحيك وأشوف نفختك“ .

خيم الليل، وجاء المرتزق مرة أخرى، وقال: ”بتحلق أقرع أولا ..؟“ . قلتُ له: ”قلتُ لك جوابي في العصر“ .

تراجع المرتزق عني، ثم ذهب إلى حسين البناء ليشفي غليله وانتقامه، حيث قام بحلاقته، لكي لا يكسر كلمته .

هذا المرتزق حين كان يقابلني لاحقاً كان يقول لي: "إنت كويس.. إنت محترم". طبعاً كان ذلك نفاقاً منه! ولكنني أعتقد أن السبب الذي أجبره على ذلك هو تمردّي، وعدم تعاملي بلين أو إظهار الخوف من المرتزقة.

الشهيد عباس السميع والضباط الإماراتيين

تكرّر الهجوم والتعدّي علينا. وفي كلّ مرة نتعرّض فيها للتعذيب والسب والإهانات؛ نزداد في التمرد والردّ عليهم. لم نكن نمنحهم فرصة كسر إرادتنا. بقينا في العذاب وفي حالٍ من عدم الإستقرار، لانهاً في نوم، ولا نعرف ما الذي تخبئه الأقدار. كما كنّا في عزلة عن الخارج، ولا نعرف ما حلّ بالشباب بعد انقطاع أصواتهم.

بعد حوالي عشرة أيام من الأحداث؛ جاؤوا بالشهيد عباس السميع من مبنى رقم عشرة. كان ذلك في المساء، ربّما بعد صلاة العشاءين أو أكثر بقليل. أدخلوا الشهيد عباس إلى عيبرنا. لم أكن أعرف الشهيد قبل ذلك معرفةً شخصية، وكنّ قد سمعْتُ عن الفيديو المصوّر الذي نشره من داخل السجن، ولم يتسنّ لي مشاهدته. إلّفت سامي في الأثناء، وقال لي عباس.. لقد جاؤوا بعباس السميع.

كان الشهيد عباس يعرج في مشيه، وحين مرّ على زنزاننا قابلنا بابتسامةٍ مثخنة بالحراج، وشاهدتُ سنّه الأمامي مكسورا. ونقلوه

إلى الزنزاة الأخيرة مع علي الطويل.

بعد يومين، جاء ضباط إماراتيون برفقة الضابط (ملازم أول) عبد الله عيسى، الذي رُقي الآن إلى رتبة نقيب، وكذلك الملازم معاذ. كان الضابط عبد الله عيسى يتظاهر بأنه غير متورط بالتحريض على السجناء وتعذيبهم، لكن الحقيقة أنّ يده ملطّخة في كلّ ما حصل.

كان أحد الضباط الإماراتيين ابن عم طارق الشحي، حين دخلوا علينا خاطبنا الضابط عبد الله عيسى وقال: "هل تعرفون من أتى؟!"، أجب على الفون: "يوكم عيال زايد". وأضاف: "ألحين بنراويكم". تقدّموا إلى الشهيد سامي وسألوه: "ما هي قضيتك؟"، فأخبرهم بالتهم التي يواجهها. فقالوا له: "ألحين بنراويك"، وأخذوه، ثم أخرجوا الشهيد عباس السميع معه، وأخذوهما بعيدا عنا.

ابن عم الشحي، وأنا أقدم شهادتي لله، أتذكر شكله جيدا، وقد قال: "أنا لا أريد منهم شيئا"، وأضاف: "خل القضاء ياخذ مجراه". كما طلب من الضباط عدم التعرّض لهم. لكن ضابطا إماراتيا آخر قصير القامة، ويبدو عليه أنه من أصول يمنية، اعترض على كلام ابن عم الشحي، وقال: "لا أنا أراويهم هذلين".

روى لي الشهيد سامي ما حصل بعد أن عاد وعليه آثار التعذيب قال بأنهم أخذوهما إلى صالة التلفزيون. في البداية قالوا لهما: "تسوون روحكم ريايل.. الحشد الشعبي.. وهادي العامري .. من راح الشهيد صدام سويتو روحكم ريايل بالشيعه .. وإحنا

بنراويكم منهمو أولاد السنة“. وباشروا تعذيبهما وضربهما، وكان من بين المعذبين الضابط حمد الذواذي، الضابط خالد التميمي، الضابط عبد الله عيسى، الضابط عيسى الجودر، والضابط معاذ.

كانت تلك المرة الأولى التي يأتي فيها الضباط الإماراتيون إلى السجن، ولكن تكرر مجيئهم بعدها. إلا أنها المرة الأقسى في مشاركتهم مع الضباط الخلفيين في تعذيب الشهيد سامي وعباس.

كان الشهيد عباس من شدة التعذيب ينزف دماً من أنفه وفمه. وكذلك لم يرحموا الشهيد سامي، حيث كان معي في الزنزانة، وعانيتُ جراحه في كل أنحاء جسده، وقد تورّم فخده من هؤل ما تعرّض له من التعذيب. ولم يراعوا فيهم إلا ولا ذمة.

مشاهدة التلفزيون خلسة

قبل انفلات الأوضاع في 10 مارس؛ كُنّا قد طالبنا بأن نعامل كباقي المباني، وأن يُوقر لنا جهاز تلفاز مثل بقية المعتقلين. وبعد عدد من الإحتجاجات والإضرابات استجابت الإدارة لهذا الطلب.

بعد اندلاع الأحداث كان بعض المرتزقة، أمثال الشرطي ساجد باكستاني الذي ذكرته سابقاً، والذي كان يتظاهر أمامنا بأنه شخص طيب، ولكنه يذهب للدرك الأردني ويحرّض علينا، ويخبرهم عن التهم التي نواجهها، ويفضّل لهم عن أسمائنا ويقول لهم مثلاً ”هذا قاتل“ و”هذا هرب من السجن مرتين“.. وكان ذلك كفيلاً بشحنهم،

حيث يهجمون علينا مثل الوحوش ليفرغوا أحقادهم، ويمارسوا ضدنا التعذيب.

هذا الشرطي مريض نفسياً، والحقدُ سيطر على كل جوانبه، فهو يتمنى لنا أيَّ شرٍّ، ومن أيِّ مكان، وتعتريه نوبة من الهمِّ والغمِّ من أيِّ خيرناله. قبل أحداث مارس مثلاً. حين يأتي أمر من قبل الإدارة بأن يُسمح لنا بشي ممنوعا علينا؛ يأبى هذا المرتزقُ الإنصياعَ للتعليمات، ولا يعرف أن يستقرَّ وكان الوجعُ استولى على قلبه. "إن تمسككم حسنة تسوهم وإن تصبكم سيئة يفرحوا بها". هذا النوعُ من البشر لا تُجدي معه طريقة للتعايش، ولا تتوقع منه إلا ما يسوؤك.

سارعَ هذا المرتزقُ الحقود لأخذ تصريح بمنعنا من مشاهدة التلفاز. وقام بفصل الكهرباء عن التلفاز، وبحث عن "الريموت"، ولكنه لم ينجح في الحصول عليه.

بعد فترةٍ وجيزة، كنا أنا وحسين البناء آنذاك نستخدم سلك (السيفون) من الحمام، ونقومُ بطريقةٍ معينة لاستعماله في سحب الطاولة التي وضع عليها التلفزيون، وبطريقةٍ أخرى كنا نُرجع الطاولة إلى مكانها. على هذا التحوستى لنا معرفة بعض الأخبار، ومنها عرفنا عن موضوع اعتقال الشهيد علي السنكيس. ومن خلال التلفزيون أيضاً عرفنا موضوع الحرب على اليمن.

بعد معرفتنا بنبا اعتقال الشهيد علي السنكيس؛ شعرنا بقلق بالغ على حياته، وكنا نترقبُ قدومه إلينا في أية لحظة، لكننا لم نتصوّر

أنا سنلتقي به في تلك الحال .

وصول الشهيد علي السنكيس .. شامليدر

بعد فترة من الزمن جاؤوا بالشهيد علي السنكيس . وكان وجهه من الجانب الأيسر متغيّراً من التعذيب . الإنتفاخ بادٍ على محياه في الأمام وخلف رأسه . محيط عينيه منتفخ ، وكل وجهه كذلك . الضرب كان يتجمّد على جسده المثخن بالآهات . كان وضعه مزريّ جداً ، واستغرق قرابة الشهر إلى أن عادَ وجهه إلى سابق عهده .

أما الجِلاد الذي أتى به وأشرفَ على تعذيبه فيُدعى علوي ، وهو مجرم قدر ، متوحّش ، مات إحساسه الأدمي ، ونُزعت الرحمة من قلبه . لم يكن ذا قلبٍ أصلاً .

حين أدخلوا الشهيد علي ورأيتَه على تلك الحال ؛ كسرَ قلبي منظرُه ، وألمني كثيراً . تعمّدوا إهانتَه وأحضره وهو يرتدي ثياباً أكبر من حجمه وبمقاس كبير . كان القميصُ يصل إلى ركبته ، والسروال كبير وواسع ولم يثبت عليه . علماً أن لباس السّجن متوفّر بكل المقاسات . ولكّتهم أرادوا أن يأتوا به بأقصى ما يمكن من العذاب والمهانة .

في بداية الأمر ، وضعوا الشهيد في القاعة الخارجية ، ولم يكن يوجد له مكان ، وبجنبه نزلأ اثنان من الجالية البنغالية .

قبل أن يأتي الشرطي المدعو عبد القيوم ، كان الشهيد في وضع الانتظار . ناديتَه وطلبتُ منه أن يقترب منّا . لكنه كان يخشى أن

يلاحظونه ويُعاودوا تعذيبه، إلا أنني طمأنته، وجاء قربي وسألته عن حاله. المأساة لم تكن خافية. كان كل شيء ظاهراً على جسده ووجهه. إلا أن الشهيد كان صابراً، محتسباً، ورابط الجأش. قال لي مماًزحاً وهو في تلك الحالة العصبية: ”أنا بخير“. ثم أضاف وهو يتبسم: ”ضربوني.. ضربة شامليدر وباليزوجاؤوا بي ..“.

حاولتُ أن أخفف عليه وأنسيه جراحه، وقلتُ له: ”لا تقلق نحن معك، سوف نزوّدك ببعض الملابس لكي تستحم وتمسح بعض آثار العذاب“.

تقديم الجالية البنغالية على المواطنين

اكتظّ مبنى العزل، ولم تعد الزنازن تستوعب عدداً إضافياً، فكان لا بد من أن ينام البعض على الأرض، وأن يحظى آخرون بالنوم على السرير. في العادة تكون الأولوية إلى النزول الأقدم زمناً. أو كبير السن، أو من له حاجة خاصة.

لكن القوانين الجائرة لإدارة السجن، والانتقام الشرير من المرتزقة المعذبين؛ كان يقضي بامتهان المعتقلين البحرينيين أو الشيعة على وجه الخصوص. هذا هو القانون الأساس في سجن جو. وقد أمروا الشهيد سامي مشيمع بأن يُفرغ سريره ليكون من نصيب سجين بنغالي جديد!

شرطي باكستاني يبكي لحال الشهيد علي السنكيس

الشهيد علي السنكيس هو من الأشخاص الذين تعرّضوا للتعذيب الوحشي في السجن. وحين جيء بالشهيد، دخل مسؤول النوبة الشرطي عبد القيوم، وهو جلاّد معروف، ولكن الله ابتلاه في ابنه، حيث أصيب بالسرطان، وقد أثر عليه هذا البلاء كثيراً، فكان في آخر أيامه يُبدي توبته وندمه على فعله بحق السجناء.

تفاجأ الشرطي عبد القيوم بمنظر الشهيد علي، وما ظهر عليه من تعذيب فظيع، وقد بكى لحاله وتأثر كثيراً، فبادره بالسؤال عما يشكو، ومن ماذا يُعاني، ثم أخذه على الفور إلى عيادة السجن.

في الحقيقة كُنا قلقين جدا على وضع الشهيد علي، وقد تأخر في العيادة إلى وقت الفجر. كُنا نحشى من أن يكون تعرّض لنزيفٍ داخليٍّ بسبب شدة الإصابات في رأسه.

تعذيب الشهيد السنكيس في العيادة

بعد غيابٍ طويل، وفي الوقت الذي كُنا في لهفة الانتظار والترقب لمعرفة حاله؛ عاد الشهيد، وسألناه في الحال عما جرى معه. أخبرنا الشهيد بأنه تعرّض للتعذيب كذلك في العيادة، إلا أنه كشف أن الشرطي عبد القيوم وقف مدافعاً عنه، وهو ما ساعده في التخفيف على وضعه، ثم أخذه إلى الإدارة ليكتب إفادة عن تعرّضه للتعذيب.

الشرطي علوي

بعد الفجر؛ جاء الشرطي علوي - وهو معذَّب متوحَّش - إلى الشهيد علي السنكيس، وسأله: "ويش فيك؟". ردَّ الشهيد مستغرباً: "ماذا؟!". الشرطي علوي هو الذي عدَّب الشهيد علي، وكان مجيئه وسؤاله ينيء بأنَّ وجبة تعذيبٍ أخرى "ستطالك يا ابن السنكيس"، هكذا قلتُ في قلبي وقتها.

قال الشرطي للشهيد علي: "تعال لتكتب إفادة كما يلي: أنت سقطت على المغسلة، وهذه الإصابات كانت بهذا السبب". وقام الشرطي علوي بترتيب إفادة فحواها أن الشهيد علي السنكيس انزلق في الحمام، وسقط على وجهه وأصيبت عينه، وأنَّ آثار الهراوات والتعذيب في جسمه وظهره هونتيجة انزلاقه في الحمام!

هذه من الأمور المضحكة والمبكية، خاصة وأنَّ علوي جلاَّد ميَّت الإحساس، نُزعت من قلبه الرحمة، وهو من الجلادين الذين يجب أن تطاردهم يدُ العدالة، وأن يأخذوا حسابهم لما اقترفت يده من جرائم وبشاعات.

الشهيد السنكيس: أخي الصغير الذي لم تلده أُمي

تعلَّقْتُ بالشهيد علي السنكيس وتعلَّق بي كثيراً، وكنت أخاف عليه، وأحاول أن أساعده وأسدي له النصيحة في مختلف الأمور. وبسبب العلاقة الخاصة التي ربطتني به؛ فقد كنتُ أوجَّه إن فعل

خطأ ما. لقد تعلّمتُ منه وتعلّم مني.

الشهيد علي، ورغم صغر سنّه، دخل تجربةً قاسيةً تفوق عمره. ولكنه أثبت أنه رجلٌ وجديرٌ بالنجاح. لمستُ فيه الذكاء. كان مثلاً للصفات والخصال الحميدة.

105

زفرات

انتفاضة مارس ٢٠١٥م في سجن
«جو»، كما رواها السجناء

في شهر رجب كان يصوم معنا، رغم معاناته من نقص فيتامين (د)، لكنه كان يأبى إلا أن يشاركنا، رغم أنه كان يسقط مغمياً عليه أكثر من مرة. إن رحيله وأخوتي، الشهيدين سامي وعباس؛ حَفَرَ جرحاً غائراً في قلبي، لن يندمل حتى يرى المجرمون العقاب.

الشهيد علي اعتقل سابقاً وهو في عمر 15 سنة، ووُضع في سجن مع كبار في السن، وأتوا به لنا وعمره يبلغ 19 سنة. لكن الشهيد علياً كان جبلاً أسمى صابراً وقويّاً وشجاعاً، ولم يكن إلا معنا في التمرد، رغم ما لاقاه.

الحدث المحزن الذي هزّ قلبي

مرّت الأيام. كان هناك ضابط من قواب الشغب يأتي ويتحدّث عن الشهيد علي السنكيس. كان هذا الضابط يعمل في محيط منطقة السنابس، ويتوعّد بشكلٍ دائمٍ بأنه سيتمكّن من الشهيد، ومن حسين راشد (السفروت).

وبعد اعتقال الشهيد، تكرر استدعائه من قبل الضابط المذكور للتحقيق.

أخبرني الشهيد علي عمّا تعرّض له من تعذيب. وقال بأن ضابطاً كان موكلاً بمنطقة السنابس؛ قام بتعذيبه مع الملازم معاذ، وقد انهالوا عليه بالضرب في قاعة التلفزيون في العنبر الثاني (2). أفرغوا فيه غليلهم المسموم بالأحقاد. وأكّد لي الشهيد علي أيضاً أنّهم عرضوا عليه أن يعمل معهم مخبراً.

ربطاً بالتعذيب الذي تعرّض له الشهيد، أذكر قبل أن يُعيدوه إلينا؛ جاءت نوبة وكيل اسمه محمد علي (وهو جلاّد معروف لدى السّجناء). طلب من الشهيد علي أن يخلع نعله، وأجبره على أن يقف على رجله مدة ساعتين والنعال في فمه.

تأكّدت مع مرور الأيام ما كنتُ أشعره من أنّ الشهيد كان يُخفي شيئاً عني. كنتُ أرى بأنه في غير وضعه الطبيعي، ونفسيته يعترتها حزن عميق. بعد فترة تحقّقت من الأمر، وعرفتُ أنّ الوحوش الأدمية اعتدت عليه جنسياً.

واجه الشهيد علي السنكيس محناً وصعوباتٍ كثيرة، وكنا نقف إلى جانبه سنداً وعضداً. كان الشّواذ من المرتزقة الأردنيين يباغتوننا ليحاولوا الإنقضاض على الشهيد علي السنكيس، وكنا نقف جميعاً وقفة رجل واحد لنصدّهم ونمنعهم من الاقتراب إليه.

تمرد الشهيد علي السنكيس

ذات يوم، جاء وكيل قوة أردني يُدعى إيهاب، ويُلقب

بالمهندس. كان هذا المرتزق يريد أن ينقل الشهيد علي السنكيس مكان السجين فهد، وكانت قضيته قتل تايلندية والتمثيل بها قبل حرقها. لقد ارتكب جريمة فظيعة. والده يعمل فيما يُسمى جهاز الحرس الوطني، وإذا عُرف السبب بطل العجب! فقد تمّ تغيير حكمه في محكمة الإستئناف إلى مؤبد. وفي محكمة التمييز خُفّف الحكم إلى 15 سنة. وهو الآن ينتظر مكرمة للإفراج عنه.

بالعودة إلى المرتزق إيهاب. كان متجبراً، ويتصرّف وكأنه ضابط، حيث كان يريد أن يُجر السجّاء للوقوف له إذا دخل عليهم. كنْتُ دائماً أتجاهله، ولا أعيره أي اهتمام.

حين دخل علينا في مبنى العزل؛ كنْتُ وقتها مستلقياً. نصفُ جسمي على الأرض والنصف الآخر على السرير، والسبب في ذلك أنهم بعد أن قالوا للشهيد سامي مشيمع أن يُفرغ سريره العلوي للبنغالي (التزليل الحديد الذي جاؤوا به بصحبة الشهيد السنكيس) تنازلت عن سريري للشهيد سامي، إلا أن المكان ضيق، فاضطر لأكون بهذه الوضعية.

ذهب المرتزق إيهاب ناحية الشهيد علي السنكيس، وقال: ”انهمض حتى تذهب لتكون مع (راسل) في الزنّانة“. و(راسل) من الجالية البنغالية، محكوم بالإعدام، وتتناهه حالات نفسية، بحيث أنه هدد (فهد) أكثر من مرة بأنه سوف يقتله.

رفض الشهيد علي، وقال له: ”لن أذهب“. فقال الشرطي

إيهاب بنبرة عالية: ”قوم واجرك فوء رأبتك“.

نهضت وقتها من مكاني، وقلت للشرطي إيهاب: ”مو على كيفك“. فرد عليّ: ”شو..؟“ قلت له: ”آلي سمعته.. وعلي ما بيغير الزنانة.. إلا على قطع رقبتني علي ما بيتحرك“.

بدأ المرتزق بالصراخ عليّ، وأنا أرد عليه بالمثل. ثم دخل عليّ إلى زنزانتني، وأخرجني منها، ثم أخذني بعيدا عن الزنآن، وبحيث لا يسمعون الشباب، وقال لي: ”رضا.. انت كويس وشخص محترم.. وطبعاً قرار نقل علي موقراري.. هذا قرار الإدارة.. لكنني أعدك بأنني سوف أتحرك على الموضوع لكي لا يقومون بنقل علي“.

منذ تلك الحادثة، تغيّرت معاملة هذا المرتزق معنا جميعاً. أما الشهيد علي السنكيس فكان - مع هذه التجارب - يزداد إصراراً وتمرداً، وكان يرفض كثيراً الإنصياع لأوامر المرتزقة، وأصبح معي عضيداً ورفيقاً في التمرد.

مواقف بطولية

حدثت معنا أمورٌ كثيرة في السجن، وفضاعات التعذيب أمرٌ ليس بالهين أبداً، لكن يجب أن نؤكد في المقابل بأنّ هناك مواقف بطولية للسبب، رغم تكالب الأعداء، وعدم وجود الناصر. كان الله معنا وكفى بالله مُعيناً.

تحدّينا وواجهنا، وثبتنا، ووقفنا، وتعاوننا، وراهنّ الأردنيون على

كسرنا، ولكنهم خابوا. قالوا بأن الأبواب لن تُفتح، ولكنها فُتحت رغما عن أنوفهم. راهنوا على منع العزاء، لكننا أبينا إلا أن نرفع راية الحق، مهما كانت الأخطار. واستمات الأردنيون لمنع رفع الأذان ونداء "أشهد أن عليا ولي الله"، لكن صوت الحق كان يشق عنان السماء. في عنبرنا (1) لم نقطع الأذان، وعائشنا أجواء العنبر المجاور (2) حين أذن الشاب سلمان من بلدة الدير، فجاءه أحد المرتزقة، وقال له: "اسكت"، لكن الحق يعلو ولا يُعلى عليه.

خاف البعض، وصمد آخرون، ومن بينهم كثير من المحكومين في قضايا جنائية، والذين يستحقون منا كلمات الشكر والعرفان لمواقفهم البطولية. إنَّ السجن ليس نهاية، إنما هو امتحان، فمنهم من ثبت ومنهم من هوى. والدرس الكبير الذي ألخص به تجربة السجن هو أن حقوقنا لم تكن عطية من أحد، وإنما انتزعناها بصمودٍ وثبات، وتحديٍّ، وتحملٍ وصبرٍ، ومقاومة.



مواليد ١٩٨٩م . معلم تربية رياضية وناشط . تعرّض لسلسلة من الاعتقالات قبل الثورة وبعدها . الاعتقال الأخير كان في مارس ٢٠١٤م . وُجّهت ضده تهمة تفجير "الديه" ومقتل الضابط الإماراتي طارق الشحي ، وحُكّم عليه نهائياً بالإعدام مع اثنين آخرين في ٩ يناير ٢٠١٧م ، وتُقَدّ الحكم في ١٥ يناير ٢٠١٧م . عمّه الشهيد حسن طاهر السميع . أربعة من أخوته محكومون بأحكام مطوّلة .

[[إفادة الشهيد عباس جميل طاهرالسميع]]

نقاط مختصرة من رحلة عذاب طويلة

العمر: 27 عاما

الحكم: إعدام

المنطقة: السنابس

1. بداية، تم اقتحام المبنى رقم 4 من قبل القوات المرتزقة، وقد

أطلقوا الغاز المسيل للدموع ورصاص الشوزن، مع طلقات

من القنابل الصوتية اليدوية. لجأت إلى إحدى الزنازن

وجلست فيها للاحتماء هناك من الغازات والطلق العنيف.

بعد ذلك، تم إخراجي بالقوة من الزنزانة مع باقي الزملاء، إلى أن

وصلت إلى الممر الذي يؤدي إلى الفنس الخارجي، وقد تعرّضتُ إلى

الضرب بالهروات بطريقة عشوائية، ثم أجلسوني في براحة الملعب مع جميع النزلاء. هناك تعرّضت للشتائم مع سيل من الضرب.

2. تم اقتيادي، بعدها، وبشكل فردي، إلى جهة الإدارة مكبلاً بالقيد البلاستيكي (سيركليب)، حيث تم وضعي لمدة ثلاث ساعات مرمياً في قاعة الإدارة. عناصر الشرطة الذين يمزّون حولي كانوا يتناولوني بالضرب والاستهزاء، إلى أن جاء أحد الشرطة واقتادني إلى مبنى رقم 10.

3. في اليوم الثاني، استيقظت من النوم بعد عناءٍ طويل. كان يوماً مرهقاً، وليلة سوداء. كان مبنى 10 هو المبنى الذي يحتضن السجناء المعينين، والمتربّص بهم من قبل الوحوش. تعرّضت هناك لأبشع أنواع الضرب والإهانة. تم ذلك على يد مرتزقة من شرطة سافرة، حيث تم حلاقة شعري، ووضّب الماء البارد على جسми، في حين استقبل ظهري الضرب بالهروات. الأكثر إيلاماً في ذلك؛ كان ارتطام وجهي في الجدار بأرجلهم، وتحطيم أسناني الأمامية. استمر هذا الحال لمدة 10 أيام، حيث تكرّرت الإهانات، ومُنعت من النوم وشرب الماء في أول يوم من بدء الأحداث.

4. بعد هذه الأيام، تم اقتيادي من قبل ضباط ”بحرينيين“ إلى مبنى العزل (الذي ينزل فيه محكومون بالإعدام). هنا تكررت عملية إخراجي من الزنزانة، ومقابلتي لأفراد مختلفين

من الشرطة والضباط الإماراتيين، بالإضافة إلى الضباط
”البحرينيين“. تكرر إخراجي من المحبس الانفرادي عدة
مرات، وتعرضت في كل مرة للضرب. ومن بين المتواجدين
من الأسماء المعروفة: الضابط ”البحريني“ معاذ، والضابط
حمد الذوادي، والضابط عبد الله عيسى. وفي إحدى المرات،
تمّ اصطحاب أفراد من الشرطة يزعمون بانتسابهم إلى دولة
الإمارات، وأتهم ”من أبناء زايد“، ومن بينهم شاب صغير
يُدعى أحمد الشحي. استمرت سلسلة المضايقات في المبنى
من قبل شرطة أردنيين كثيرين، حيث تم منعنا من أبسط
الحقوق، ومنها الاتصال والاطمئنان على أهاليينا.

كُتبت الإفادة في تاريخ 21 أكتوبر 2016م



مواليد السنابس ١٩٩٥م. تعرض لأكثر من اعتقال، وكان مطاردا خلال سنوات الثورة. تم اختطافه وهو في سنّ صغير لإجباره عي التعاون مع أجهزة المخابرات. اعتقل في أبريل ٢٠١٥م. اتهم مع الشهيد السميع والشهيد سامي مشيمع في قضية تفجير "الديه" رغم عدم التحقيق معه في هذه القضية، وحُكم عليهم بالإعدام، ونُقِد في ١٥ يناير ٢٠١٧م.

[[إفادة الشهيد علي السنكيس]]

ثلاثون يوماً من العذاب

العمر: 21 عاماً

الحكم: إعدام

المنطقة: السنابس

أنا النزيل علي عبدالشهيد علي السنكيس، تمّ القبض عليّ بتاريخ 2 أبريل 2015م بتهمة القتل العمد، وقضايا أخرى ملفقة. حينما تمّ أصطحابي إلى جهاز أمن الدولة؛ قاموا بالتحقيق معي باستعمال سياسة التعذيب الممنهج، وما أدى إلى فقدائي الوعي ونفوذ طاقتي، وهذا بحدّ ذاته أجبرني على الاعتراف بعدة قضايا ملفقة، ليس لي شأن بها، لأنني معارض.

في ذلك الوقت الذي قبضوا عليّ؛ كانت هناك أحداث بسجن جو نسّمع بها، وحينما أرسلوني إلى سجن جو بتاريخ 12 أبريل 2015م كنتُ محكوماً غيابياً بالإعدام، وبأحكام أخرى. حين دخولي سجن جو؛ كان معي شخصان من المتهمين بذات القضية، وهم علي محمد حسن حاجي، ومحسن بداو.

استقبلونا بسخريةٍ تدلّ الحقد الدفين. أكملنا إجراءات الدّخول، وتمّ نقلنا بحافلة خاصة تستوعب (ستة) أشخاص. كان معنا في الحافلة ثلاثة أشخاص أيضاً متهمين بقضايا جنائية.

قاموا بتفريقنا، وصمّدونا نحن السياسيين، وأنهالوا علينا بالضرب المبرح، مع التحرش الجنسي من عدة أفراد من قوات المرتزقة. وبسبب شدة التعذيب حمل كل واحدٍ منّا كسوراً وجروحاً غزيرة. وكنتُ من بين الشباب المحكوم بالإعدام، وكان المرتزقة يردّدون عليّ: "أنت شيوعي كافتقتل الشرطة السنة"، وهذا قليل بحقك وسوف تنال الكثير من الضرب". وفعلاً، نقدوا وعيدهم، وأنهالوا عليّ بالتعذيب النفسي والجسدي طيلة الأيام التالية.

في اليوم نفسه لدخولي سجن جو؛ تمّ ضربني على رأسي وعيني ممّا أدى إلى تعسّري في الرؤية. اصطحبوني إلى العيادة للعلاج، لكنني دُهشت هناك من أن الطبيب الذي جاء لمعالجتي قام هو نفسه بضربي مع المرتزقة، وداخل عيادة السجن.

استمرّ تعذيبي لأكثر من 30 يوماً. اقتادني المرتزقة إلى خارج

مبنى العزل، وانها لوال علي بالضرب، ودون سبب يُذكر. في أحد الأيام أخذني المرتزقة إلى خارج المبنى، وتحديدًا في كبينة التفتيش. فوجئت هناك بوجود ضباط إمارتين، أحدهم برتبة ملازم أول، مع ضابط خليف برتبة ملازم. حققوا معي في تهمة قتل أقاربهم من الجنسية الإماراتية في القضية المعروفة بـ “تفجير الديه”. أنكرتُ التهمة الموجهة ضدي، فانها لوال علي بالضرب جميعهم، ودون استثناء. وبعد انتهائهم من وجبة الانتقام؛ تولى مرتزق بإكمال التعذيب، حيث أجبرني على وضع “نعلي” في فمي، وقام بالتحرش بي جنسياً.

ومن مشاهد التعذيب الأخرى التي تعرّضت لها أذكر في أحد الأيام أنني كنتُ أقرأ دعاءً بعد صلاة العصر مع بقية الشباب في مبنى العزل. في الأثناء؛ دخل علي أحد المرتزقة برتبة (وكيل)، وأخذني إلى خارج المبنى، وكان يرافقه ضابط أردني برتبة ملازم أول. انها لوال علي بالضرب والصفعات، وهم يقولون: “دينكم غلط.. يا كافر.. إلى جهنم يا شيعي”.

مُنعت من الزيارة العائلية لمدة لا تقل عن 40 يوماً، وذلك لكي لا يرى أهلي آثار التعذيب والكدمات في وجهي وعيني التي كنتُ لا أرى منها لمدة 20 يوماً منذ دخولي سجن جو.

مُنعتُ مع آخرين من النزلاء بالعزل من رفع الأذان وقراءة الأدعية وإحياء المناسبات الدينية. وكانوا يبزرون ذلك بقولهم: “دينكم غلط”.

ومن بين الأمور الأخرى التي حُرِّمنا منها أذكر:

- مُنعنا من مشاهدة التلفاز، والاتصال، الخروج للفرنس، والشراء من (دكان) سجن جو. ودام ذلك أكثر من 90 يوماً.
- دخول عدة مجموعات من المرتزقة للمبنى الذي أنا فيه، برفقة مسؤول المبنى برتبة (وكيل)، والصراخ اليومي على جميع النزلاء، وفي جميع العنابر.
- الإجبار على الوقوف اليومي لي ولجميع النزلاء وفي وقت متأخر من الليل، والاستهزاء بهم. ويكون سبب دخولهم إحصاء عدد النزلاء الموجودين. وهذا الحدث يتكرر صباحاً ومساءً كل يوم.

وأحب أن أختتم وأقول بأن كل ما ذكرته في ورقتي هو قليل بالمقارنة مع ما ما حدث في سجن جو من أحداث.



ناشط نقابي ومدرب دولي في مجال الإسعاف، من مواليد ١٩٧٠م. بسبب دوره في علاج جرحى الثورة، تم اعتقاله مع الكادر الطبي في مارس ٢٠١١م، وحُكم عليه بالسجن ٣ سنوات. أُفرج عنه في أبريل ٢٠١٥م، وواصل نشاطه الحقوقي داخل البلاد وخارجها. استشهد ابنه علي في مارس ٢٠١١م وعمره ١٧ عاماً بعد هجوم القوات آنذاك على معتصمين قرب المرفأ المالي.

[مدخل الإفادات]

بقلم الناشط الحقوقي إبراهيم الدمستاني..

السجن هو أحد المحطات الاستثنائية التي تعترض حياة الأحرار. المطالبون بحياة العزة والكرامة يمزون غالباً بالسجون. من يختار أن يسير على درب المجاهدين والشرفاء والمضحين؛ فإن السجن سيكون واحدة من المحطات الطبيعيّة في حياته. هو يدين الثائرين الأحرار، ولكنه في المقابل كان المجال الذي سخّره الجلادون لامتهان التعذيب والقتل، أملا في النيل من عزيمة الأحرار وتثيبتهم. كان ذلك محاولة منهم لترهيب المجتمع، وثني حراكٍ حامي مشاعر العزة والكرامة. هذه سيرة الطغاة ومنهجهم على مرّ الأزمان، تناقلوها جيلا عن جيل، وطاغية بعد آخر.

في الآونة الأخيرة، وحين هبت رياح الثورة في البحرين - وقد اجتاحت عددا من البلدان العربيّة - وجد البحرينيون في 14 فبراير 2011م بريقَ أمل يلوح في الأفق. حملوا الورد على أكفّ أحلامهم المؤودة، وجعلوها شعاراً سلمياً لهم. الحرية والمطالبة بالإصلاح والتغيير السياسي المشروع؛ كان أقصى حلمهم. ولكن الردّ على هذه المطالب كان انتقاماً وحشياً لم يسلم منه كلّ أطراف المجتمع وكواده: القيادات السياسيّة، الرموز العلمائيّة، الكودار الطبيّة والتربويّة والرياضيّة والنقابيّة والعماليّة. طلبة المدارس والجامعات. النساء والأطفال وكبار السنّ. كلّ هؤلاء هدفاً للغول الذي كثر عن أنفاسه القتالة. سُحق الاعتصام السلمي في دوار اللؤلؤة، واقتلع المجرمون نُصب الدّوار، ونكّلوا بالاحتجين والمطالبين، ولم يسلم كلّ من أبدى عبارات التعاطف أو كلمات التأييد. زجّ بهم في غياهب سجون ما يُسمى بجهاز الأمن الوطني ومعتقلات التحقيقات الجنائيّة. تكدّست السجون وفاضت غرقى بالسجناء السياسيّين.

أُعطي الضوّ الأضرر للشاذين واللقطاء لارتكاب التشنّي والثأر البغيض. أرادوا إخماد وهج انتفاضة 14 فبراير، التي هي امتداد للحراك المطلي في تسعينات القرن الماضي، ونتاج طبيعي للإحباط واليأس الذي تسلّل إلى نفوس البحرينيين بعد مرور 10 سنوات عجاف لما سُمّي بـ“المشروع الإصلاحي”، المشروع الذي كرّس المعنى الحقيقي للدكتاتورية تحت غلاف القانون والبرلمان الفاقد للصلاحيّات المعبرة.

وكما يحصل في كلّ المرات التي يتورّط فيها المجرمون في الهستيريا، فقد انقلب السحر على الساحر. القمع الوحشيّ الذي كان يُراد أن يُخمد أنفاس حراك 14 فبراير؛ ولّد روحاً متوقّدة بالاستمرار في الاحتجاج. لم يقتصر ذلك على المستوى الميداني فحسب، بل امتدّ إلى قعر السجون. هناك ارتفع أيضاً الاحتجاج واندلعت المواجهات في وجه الجلّادين ومنتهكي حقوق الإنسان.

10 مارس 2015.. أكبر انتفاضة في تاريخ السجون

بعد انتهاء حقبة "قانون" الاستباحة الذي سُمّي "قانون السلامة الوطنية"؛ استمرت الانتهاكات، وسُلبت جملةٌ من الحقوق الأساسيّة داخل السجون، والمنصوص عليها في أدبيات وزارة الداخلية. كان الوضع يخبث بالانفجار الوشيك. تكدّست الأعدادُ الغفيرة من السجناء داخل السجون، وانتشر الاحتقانُ في الزنازين والممرات. كما تدنّت الخدمات، وأحياناً كانت معدومة تماماً، مثل توفير الخدمات الطبية والمماطلة في إصلاح المكيفات في فصل الصيف، كما جرت المماطلة في الحصول على الزيارات العائلية والمنصوص عليها بحسب القانون المحلي (زيارة كلّ أسبوعين). والأهم من ذلك؛ عدمُ السّماح في أحيان كثيرة بإقامة السّعائر الدّينية، والاعتداء المتكرّر على السجناء، وعدم قيام بعض الضباط بواجباتهم الإدارية تجاه المباني والسجناء. في ذلك اليوم، 10 مارس 2015م، كُنّا في مبنى رقم واحد،

المعروف باسم (الأمل). الساعة كانت عند حدود الواحدة والنصف بعد الظهر. بلغنا نبأ التعدي على مجموعة من السجناء من عائلة واحدة، وتعرض بعض النساء العائلة نفسها للاعتداء من قبل بعض أفراد الشرطة في قسم الزيارات. وبحسب الأخبار آنذاك، فقد أدت هذه الحادثة إلى نقل والد العائلة بسيارة الإسعاف إلى قسم الطوارئ، وهو سجين في ذات المبنى الذي أُسجن فيه.

أثار هذا الخبر حفيظة السجناء في العبرين (الشمالي والجنوبي)، وسرعان ما تجمهر السجناء، البالغ عددهم 200 شخصاً، احتجاجاً على ما حصل. كان التجمُّع بالقرب من البوابة المحاذية لمكتب الشرطة المسؤولين عن المبنى. طالب السجناء بعودة زميلنا المعتدى عليه وعلى عائلته. لم تُبد الشرطة المناوبة أي اهتمام، وتجاهلت مطالب السجناء. ونتيجة لذلك؛ ازدادت وتيرة الاحتجاجات عند الأبواب، ورفض أغلب السجناء الدخول إلى زنازينهم، الأمر الذي دفعني مع بعض الإخوان من العبرين، مثل الشيخ زهير عاشور والأخ علي محمد حبيب والأستاذ مهدي ابوديب وآخرين، للتشاور في شأن الوضع، ومحاولة إيجاد حلٍّ لتخفيف الاحتقان والتوتر. كان الرأي طلب مقابلة الضابط المسؤول، وإبلاغه بضرورة إعادة الأخ المعتدى عليه، إلا أن الشرطة لم يكن لديهم أدنى تجاوب مع هذه المحاولة.

السجناء يقاومون

واصل السجناء احتجاجهم بعدم الدخول إلى الزنازين، واتخذوا قراراً المواجهة مع القوات في حال تمّ الاعتداء عليهم. في حوالي الساعة الثالثة والرّبع عصراً؛ جاءت فرق قوات الشغب التابعة إلى (سافرة). كان الهدف اقتحام المبنى. ووجهت القوات بالمقاومة من قبل السّجناء. لم تجد القوات منفذاً إلى المبنى، فذهبت إلى أعلى السطح، ومن هناك ألقت الغاز المسيل للدموع. كان ذلك كارثياً! المبنى الداخلي كان مغلقاً من التهوية، وقد أدى إطلاق الغاز إلى اختناق مرضى (الرّبو) وكبار السن من السجناء. بسبب ذلك، قام بعضُ السجناء بإشعال حريقٍ وسط الساحة الخارجية (الفسس) على أمل تخفيف نسبة تركيز الغاز وإبطال مفعوله (وهي خبرة اكتسبها السجناء من الميادين). استمرّت المواجهات ما يقارب 45 دقيقة، انتهت بانسحاب القوات وتوجّههم إلى مبنى رقم 4 الذي يتواجد فيه ما يزيد عن 1000 سجين.

بعد صلاة المغرب؛ قرأ السجناء دعاء الشغور المأثور. بدأنا نترقب بقلقٍ القادم. عند تمام الساعة الثامنة والرّبع مساءً؛ بدأنا نسمعُ آلة قطع قطع الحديد. كانت القوات تقطع ألنيوم النوافذ، بالقرب من قاعة الطعام. في هذه اللحظة؛ دخلت قوات الشغب من النافذة وهي مجهزة بأسلحة المسيل للدموع، لتتمّ السيطرة على المبنى.

كان السّجناء داخل الزنازن لحظة اقتحام المبنى. امتدّ طابور

مكوّن من فرقة لقوّات الشغب ابتداءً من الزنزانة رقم 10 وانتهاءً ببوابة المخرج من العنبر المؤدي إلى الفناء والساحة الخارجية.

الدماء تسيل في المبنى.. وانتقام المرتزقة

بدأ الاعتداءُ الوحشي على السجناء من قبل قوات الشغب وشرطة سجن جو. شرطة السجن حرصت على حضور حفلات الاعتداء من أجل التشقي وهم يشاهدون العذاب يحلّ على السجناء، خصوصاً من يحملون عليهم حقداً قديماً. كانت فرصة سانحة لهم لإشباع هذه الغريزة الوحشيّة في تلك اللحظات التي تمّ فيها تفويض السّجناء إلى الساحة الخارجية. هنا بدأ السجناء يمرّون على طابور قوات الشغب المحمّلين بالهراوات البلاستيكية الصلبة. كانوا يضربون بها السّجناء بشكلٍ عشوائي. الضربات كانت تحلّ على مختلف أجزاء جسد السّجناء، وصرخاتهم كانت تصمّ ثقوب السماء المظلمة. تزايدت الإصابات في صفوفهم، وبدأت الدماء تسيل على أرضية ممّ المبنى.

أذكر من بين الحالات التي شاهدتها شخصياً؛ كانت للشّاب أحمد العرب، وعيسى المشعل (الملقب بحرق)، وكذلك الحالة الخطيرة للسجين مصطفى القابندي، وهو أحد المتهمين من منطقة بني جمرة. وقد تعرّض لضربة قوية مباشرة بالهراوة على عينه اليمنى، أدت إلى تورّمها في الحال، وتسببت له في إصابةٍ بليغة أفقدته الرؤية

الصحيحة. حيث كان يُعاني من التشنُّوس في الرؤية. وهو ما زال يُعاني منها دون علاج مناسب.

من حُسن الحظّ أنّي كنتُ مع الزميل الدكتور علي العكري في الزنّانة رقم 2، أي بالقرب من المخرج. إلا أنّني صادفتُ أحدَ الشرطّة اليمينيين المعروفين بالسوء والبطش، وقد سبق أن تمّ طرده من المبنى بعد احتجاجنا على وجوده في المبنى، حيث اقتحم سابقاً قاعة صلاة الجماعة في أول جمعة من شهر رمضان، وأجبرنا على مغادرة القاعة وإنهاء الصلاة التي كانت بإمامة الشيخ محمد علي المحفوظ، وأمرنا بالعودة إلى الزنازين بحجّة تغيير وقت فتح الزنازين في الشهر الكريم. لقد كان ذلك اليوم فرصة لهذا المرتزق للتشقيّ مني ومن الأخ الدكتور علي العكري، وهو يشاهدنا نخرجُ إلى الساحة. استجمع حقه الدفين وضربني بالهراوة على ظهري تشقيّاً وانتقاماً.

فرز "المحرّضين" إلى مبنى 10

خرجنا إلى الساحة الخارجية عند أذان المغرب. أُجبرنا على الوقوف جميعاً (سجناء العنبرين الشمالي والجنوبي) مستقبليين الحائط. تمّ فرز مجموعة تضمّ الشيخ زهير عاشور، والشيخ المحفوظ، وعلي صنقور، وسيد فيصل - أحد المتهمين العسكريين بقضية جيش الإمام - ونادر العريض، وسيد أحمد الماجد، وعلي عاشور، وسيد مهدي الموسوي، وآخرين بلغ عددهم 15 سجيناً. ووُجّهت

إليهم تهمة التحريض، ونُقلوا إلى مبنى رقم 10 الذي حُصص لمن
تُلصق به تهمة التحريض، من مختلف المباني. واستمرّ بعدها الانتقام
الوحشي قرابة ساعة ونصف.

عند حوالي الساعة الثامنة تقريبا؛ ضابط مُحاط بمجسّد من
الضباط والشرطة. عندما اقترب ممّي تبين أنه مدير أمن المنطقة
الجنوبية خليفة بن أحمد آل خليفة. مرّ على جميع السجناء، وشاهد
الوضع المزري والمهين الذي أنزلوه علينا.

بعد خروجه مباشرة؛ جاءت مجموعة من القوات، وقال أحدهم
بلهجة أردنية: "أهل السنة والجماعة يأتون إلى هذه المنطقة..
والشيعة يذهبون إلى تلك المنطقة". لم تحمّل هذا الكلام فاعترضتُ
عليه وقلتُ: "ليس بيننا نحن السجناء هذه التفرقة، فكلنا إخوة".
ردّ بكل وقاحة: "نعم.. هناك فرق بين السنة والشيعة، أنتم تعبدون
الحجر، ولديكم زواج المتعة". وحرّك الأستوانة التنتة التي عُرس في
رأسه الفارغ. بعدها تدخل أحدهم وأبعده عن منطقتنا.

في منتصف الليل، جاء ضابطان أردنيان وناداني باسمي، وذلك
على إثر شكوى من أحد قوات الشعب الذي اتهمني بالتحريض. تم
تهديدي بأنه في حال تكرار ملابسنة الشرطة أو التحريض فسوف يتم
التصرف معي من قبلهم!

بتنا في تلك الليلة الباردة دون وجبة عشاء، ودون السماح لنا
بأخذ الأدوية، وبيننا حالات المصابين بأمراض مزمنة. توسّدنا أذرعنا

وسواعدنا على أرضية من الأسفلت من غير فراش أو بطانيات!
وكلما شعر عناصر الشرطة أننا خلدنا إلى النوم؛ يأتون بصورة ترهيبية
لإيقاظنا وإجبارنا على النهوض!

الأربعاء 11 مارس

صباح هذا اليوم تواصل الاعتداء والتعذيب من خلال لجنة
مكوّنة من الضباط الأردنيين و"البحرينيين". تم تخصيص قاعة
الطعام مقرّاً لهم. وكل من يُستدعى إلى اللجنة يتمّ تعذيبه، ثم يعود
إلى مكانه بالساحة زحفاً على البطن واليدين، مع سيّل من الضرب
بالهراوات.

وعند الظهيرة، ومع اقتراب وقت وجبة الغذاء؛ قرنا - وكنا
ما يقارب 120 سجينا - الإضراب عن الطعام، احتجاجاً على
سوء المعاملة والإهانات والاعتداءات على الشباب، خصوصاً من
الأعمار الصغيرة. وبعد وصول خبر الإضراب إلى الإدارة؛ استدعي
المضربون ليقفوا صفوفاً في منتصف الساحة لتدوين أسمائهم
وأرقامهم الشخصية، وهو أثار الخوف في نفوس البعض وتراجع عن
الإضراب. كنتُ ضمن المجموعة التي ثبتت على قرارها، إلى أن جاء
أحد مسؤول نوبة قوة الشغب ليُطمئن الجميع بعدم الاعتداء عليهم
وتحسين الظروف! الأمر الذي دفع البعض الآخر إلى إنهاء الإضراب،
لكنني بقيتُ متمسكاً بالإضراب لعدم ثقتي بوعودهم. وعند انتهاء

النوبة الصباحية والمسائية؛ جاءت فرقة مناوبة آخر الليل، والتي عادت إلى أسلوب التنكيل والإهانات والاعتداءات مرةً أخرى.

حمامة السلام تتضامن معنا.. وتوصل رسالة للمعذبين

بينما كنا نتعرض لأساليب الإذلال والتنكيل والإهانات؛ حلّت بالقرب منا في تلك الليلة حمامة جميلة. اقتربت من أقدامنا، وأخذت تطوف حولنا وكأنها تريد تسليتنا والتخفيف من آلامنا. كأنها كانت تحمل مظلوميتنا التي يحفرها هؤلاء الأوباش على أجسادنا وأرواحنا. حمامة سلام تُذكرنا بالنقاء والأمان ونحن بين يدي ذئاب بشرية تنقوى على سجناء عُزل، ذنبهم أنهم رفضوا الإذلال والمهانة.

الخميس 12 مارس

في حدود الساعة السادسة والنصف صباحاً استلمت فرقة جديدة من قوات الشغب المناوبة الصباحية، وكانت برئاسة شرطي أردني برتبة رقيب. كان ذا لهجة بدوية صرفة. استشعرنا من خلال تصرفاته أنه يبيّت النية للتنكيل. كان محيّا نذيراً بيوم أسود على الأبواب. بدأ صراخه يتعالى بالفاظ بذئبة. أمعن في أساليب الإذلال، لم يستثن كبيراً في السن أو صغيراً. أجبر الجميع على تأدية حركات حاطة بالكرامة، مثل تقليد مشي بعض الحيوانات، وتقليد أصواتها. وفي حال الامتناع أو عدم القدرة على التقليد؛ يكون الضرب هو الجزاء الوفير!

من بين الذين تعرّضوا للضرب المبرّح كان الأخ علي محمد حبيب، من منطقة كرزكان، والاخ حسين العالي، من منطقة السنابس، وهو المتهم في القضية المعروفة بـ “5 طن”. استمرت هذه الحال حتى الساعة الحادية عشر صباحاً، حيث جاء ضابط أردني برتبة رائد، يُدعى (بسام الحنيطي)، ومعه وكيل القوة من أصول يمنية يُدعى (أبوسلمان) وآخرون. توجّهت لهم مستنكراً الأساليب التي يمارسها مسؤول المناوبة ضدنا، فأعطى أوامره بإيقاف هذه الأساليب زاعماً عدم قبوله بها، وكأنه لا يعلم بما يجري في المباني على أيدي قوات الشعب سيئة الصيت!

توجّهت بعدها إلى مسؤول النوبة، وناشدته بعروبته “كيف يقبل نفسه الاعتداء على أبنائنا الشباب، وإهانة الكبار”، وقلتُ بأن ذلك ليس من شيم العرب. فكان جوابه صريحاً، ومفاده أنه عندما تسلّم المناوبة فإنّ الضّابط المسؤول أعطاه أوامر مباشرة: “أريدك تضغطهم ضغطاً”.

توجّهت بعدها إلى الضّابط الأردني (بسام الحنيطي)، وناشدته إرسال الشاب مصطفى القابندي إلى العلاج، حيث ساءت حالة عينه، وتورّمت بشكل مقلق بسبب الضربة القوية التي تعرّض لها بالهراوة. أعطى الحنيطي أوامره إلى الشرطي المسؤول، وأخذ مصطفى للعلاج البسيط، ولم يتم تحويله إلى طبيب مختص.

هدأت الأمور قليلاً، وتنفّسنا الصعداء! سُحّ لنا بدخول

الحمامات والزنازن. توجّهت مباشرة، أنا وبعض الإخوان، إلى داخل العنبر، ودخلنا الزنازين. كان المشهد وكأنها ساحة حرب. التخريب طال أدواتنا الخاصة، وملابسنا، وكتبنا التي تمّ تكديسها جميعاً تمهيداً لإخراجها في الساحة الكبير المقابلة لمبنى الإدارة، ومن ثمّ إتلافها.

تمّ استدعائي مع الدكتور على العسكري لمعاينة الإصابات والحالات المرضيّة. طلبنا مجيء الطبيب والمرضين التابعين للسجن لمداواة وعلاج الحالات، وتوفير الأدوية، والعمل على تصنيف الحالات التي تستدعي علاج متكامل.

عند المساء؛ تحسّن الوضع إلى حدّ ما، وتمّ السماح لنا بأخذ البطانيات. بطانية واحدة لكل اثنين! كما تمّ فتح حمامات المبنى الشمالي بعد أن كان الوضع مقتصرًا على حمام واحد، لعدد يقارب من 260 سجيناً، كلهم كانوا يستعملونه لقضاء الحاجة! وللقاريء أن يتخيّل كيف كان الوضع، والطابور الطويل الذي يمتد انتظاراً للدور.

الجمعة 15 مارس

في هذا اليوم، تمّ السّماح للأخوة من الطائفة السنّية بإقامة الصلاة، وخطبة الجمعة في منتصف الساحة. كما تمّ السماح للسجناء الشيعة بالصلاة فرادى! أسلوب مبرمج في التمييز الطائفي كان معهوداً من قبل قوات الشغب المسؤولة عن إدارة السجن.

بعد تناول وجبة الغداء؛ تمّ إخبارنا أنه سيتمّ نقلنا إلى الخيم

الموجودة خلف مبنى 6 (مبنى السجناء الأقل من 18 عاماً). تم تجريدنا من جميع الممتلكات الشخصية (بطاقات الاتصال التي لم تُسترجع، والسجائر، والمأكولات التي تم شراؤها حديثاً من دكان السجناء..). بعد تفويجنا إلى الخيمة؛ فوجئنا بأنها تسع في أقصى الحالات لاستيعاب 100 شخص فقط، في حين كنا ما يُقارب 260 شخصاً. إضافة إلى ذلك، فقد كانت الحمامات غير جاهزة للاستعمال، وأعمال الصيانة جارية فيها.

وفي المساء امتنع القوات عن الإتيان بأدوية المرضى. استمر المنع حتى وقت العشاء، فقرّرنا - أنا ومجموعة من المرضى الذين يتناولون أدوية السكر والضغط وغيرها - الامتناع عن الأكل، وتمّ إخطار الضابط بذلك. تواصل الضابط مع الإدارة من أجل إحضار الأدوية، لكن لم تفلح محاولاته، فواصلنا الامتناع عن الأكل.

إلى مبنى 10: مبنى المحرّضين

في تمام الواحدة بعد منتصف الليل، وبينما كنّ مستلقياً على الفراش؛ سمعْتُ اسمي وهو يُنادى به. انتبهتُ، وإذا هو الشرطي اليمني المدعو (صدّيق) ينادي عليّ. هو نفسه الذي اعتدى عليّ يوم الأحداث عند إخراجنا من المبنى إلى الساحة. أخبرني بقرار نقلي إلى مبنى رقم 10. قال بأن هناك أوامر إداريّة بهذا الشأن. وضعَ القيّد البلاستيكي على يدي من الخلف، وقامَ الصُّغَط عليها. وعندما

شكوته من الألم؛ تعمّد الضغط عليه بشدّة أكثر.

نُقلتُ إلى مبنى 10 في زنزانة رقم 3. وكان يتواجد فيها كلُّ من ناجي فتيل، علي الغانمي، سيد أحمد حميدان، يوسف الهندي، وعباس العكري. كان حالهم أشدَّ سوءاً ممّي.

عرفتُ لاحقاً أن المبنى استضافَ كلا من الدكتور سعيد السماهيجي، الشيخ المحفوظ، الشيخ زهير عاشور، سيد أحمد الماجد، عبدعلي السنكيس، المحامي علي السماهيجي، والأستاذ مهدي أبوديب، والأستاذ محمد حسن النويدراتي، نادر العريض، أبو جبرائيل، سيد مهدي الموسوي، سيد فيصل العلوي، وسيد صادق الشاخوري. ولاحقاً تمَّ إحضار الشيخ جاسم الدمستاني. كما كان في المبنى كلُّ من الشباب محمد الشمالي، علاء نصيف، وائل الجمري، علي هارون، جعفر عون، حسن الجزيري، سليمان وصادق النويدراتي، أحمد عباس وعبدالرضا المتهمين في القضية المعروفة باسم (راية العز). كما كان هناك غير هؤلاء من الإخوة الذين تطول القائمة بذكرهم.

وكان مجموعنا آنذاك 75 سجيناً، تمَّ إحضارنا من مختلف مباني السجن.

تميّز مَنبى 10 عن باقي المباني بأنه حديث البناء، ومجهّز بالأسيرة، كما أن الانتظار أقلّ في حال الحاجة للذهاب إلى الحمام، وذلك لقلّة العدد في المبنى. هذا بالإضافة إلى أنه تمَّ السماح بشراء ملابس

داخليّة، وصابون الاستحمام قبل مجيء لجنة الصليب الأحمر الدولي بيوم واحد، وذلك بخلاف حال السجناء في الخيام الذين كانوا يعانون الأمرين، سواء في حال الرغبة إلى الحمام أو والاستحمام. وقد كانت أعدادهم كبيرة، ما استدعى الانتظار كثيراً أمام الحمام، وفي طابورٍ طويل.

ولكن، ورغم ذلك، فإنّ التعامل مع السجناء في مبنى 10 كان أكثر قسوةً، وأشدّ ضراوةً، وضُبت عليهم حجم أوسع من الانتقام. فكلّ الذين يُنقلون إلى هذا المبنى متّهمون بالوقوف وراء ما حدث من ثورةٍ ومقاومةٍ داخل مباني السّجن. لقد تمّ تجميع كل أولئك الذين يتصدّون ويقودون السجناء في التحركات المطليبة، ومن مختلف المباني والعنابر، وحُضروا في هذا المبنى الذي سُمي بمبنى (المحرّضين). كان الهدف من حضرهم في المبنى هو تحسباً من قيادتهم لأيّ تحركات احتجاجية أخرى داخل الخيم، أو تحريض السجناء ودفعهم للتّمرد على الوضع المزري، في ظلّ ما يمارسه الدرك الأردني سيء الصيت جنباً إلى جنب قوات الشغب.

بالرّغم من العقاب الجماعي، إلا أنّ التوافق بين الشّباب كان سبباً لإدخال السّلوة في النفس، ومنحها الطّاقة والصّمود في مواجهة المعاملة القاسية التي تتقطّر من أيدي الأوباش.

من محاسن الصّدق أن الله تعالى جمعني بالمجموعة التي تُعرّف بين السجناء في مبنى 4 باسم ”جماعة الله يستر“. ما إن يرى السجناء

أفراد هذه المجموعة مجتمعين في مكان واحد؛ فإنهم يتحسبون حدثاً على وشك الوقوع، أو احتجاجاً يتم التخطيط له، ما يعني أن قوات الشغب ستبدأ في التكشير عن الأنياب.

الدرك الأردني والعقلية الداعشية

استخدم الدرك الأردني - سيء الصيت - أسلوباً ممنهجاً في التعذيب والإذلال والتعامل الطائفي. شمل ذلك كل المباني والحيم المنصوبة. لم يستثن أحداً، وطالت الهراوات الجميع، جنباً إلى جنب الحظ بالكرامة والإيذاء اللفظي والمعاملة المشينة. كانوا يستعملون أكثر الأساليب دناءةً وترهيباً ضد السجناء.

السبت 17 مارس

استلم النوبة أحد أسوأ أفراد شرطة الدرك الأردني، وهو يحمل رتبة رئيس عرفاء، ويدعى خالد المستريحي. كان ضمن مجموعته المدعو جمعة، سوري الجنسية. بدأ هؤلاء هذا اليوم بسيل من العبارات القبيحة التي تنبئ عن مستوى منحط تربوياً وأخلاقياً. كما أجبروا جميع السجناء في العنبر على الوقوف، وتأدية التحية العسكرية لأي شرطي يدخل، واستمرار الوقوف حتى مغادرته من العنبر! وكذلك إجبار السجناء على مناداة كل الشرطة بلقب (سيدي). كان ذلك محاولة لاسترجاع الهيبة الكارتونية المحطمة.

إجراءات أشد من فترة الطوارئ

بعد تفعيل قانون ما سُمي بـ “السلامة الوطنية”؛ كُنْتُ وقتها في سجن الحوض الجاف. وقد فُرضت وقتها سلسلة من الإجراءات داخل السجن، ومنها:

- منع السجناء من الخروج من الزنازين، باستثناء فترة أوقات الوضوء للصلاة، وبعد الانتهاء من الوجبات الغذائية. أي بواقع 6 مرات في اليوم
- منع تداول القرآن الكريم.
- السماح بالاستحمام مرتين في الأسبوع فقط. مع السماح باستعمال “الشامبو” والصابون
- عدم السماح بالخروج إلى العيادة إلا وقت الحاجة فقط.
- المنع من الاتصال والزيارة العائلية.

لم يتم إجبارنا في تلك الفترة بتأدية التحية العسكرية للضباط أو أفراد الشرطة.

في أحداث سجن جو، وبعد توصيات ما يُسمى بتقرير (بسيوني)، وإنشاء ما تُسمى المؤسسة الوطنية لحقوق الإنسان، ووحدة التحقيق الخاصة، وأمانة التظلمات، ومفوضية السجون.. كان الوضع أكثر سوءاً، ولم تستجب هذه الجهات والمؤسسات لنداءات أهالي السجناء للإطلاع على أوضاع السجناء، ومتابعة

الانتهاكات التي خرجت عن حدود الدائرة الإنسانية. في أحداث جوامتدت أساليب الاستباحة لتفوق كل التصورات، وفاقت ما كان يُمارس أبان قانون الطواريء.

في كبينة خالية من أي موظف، رُفعت لافتة كُتب عليها: (الأمانة العامة للتظلمات). كانت خلوا من أي شيء، غير الخواء والكذب. نصبوا هذه الكبينة قبل مجيء لجنة الصليب الأحمر الدولي. ولكنها كانت إشعاراً بكومة الانتهاكات التي تعج في أرجاء السجن. وأذكر فيما يلي بعض هذه الانتهاكات التي مورست بشكل عام في جميع المباني وداخل الخيم:

- عدم السماح للسجناء للخروج للوضوء إلا مدة دقيقتين. وفي حال التأخر عن هذه المدة يتعرض السجن للضرب بالأهواز البلاستيكية على باطن القدم.
- عدم السماح للخروج إلى عيادة السجن.
- عدم السماح باستعمال الشامبو أثناء الاستحمام. وفي فترة لاحقة تم السماح باستعمال صابونة واحدة خاصة للسجن، كان يستعملها جميع نزلاء الغرفة.
- عدم السماح بالاتصال والزيارة العائلية.
- الإلجبار على التّحية العسكرية والوقوف أثناء وجود الشرطي أو الضابط داخل العنبر، ولو كان من غير العاملين في المبنى.

- بعد تناول الوجبات يتم غسل الأيدي داخل الزنزانة التي لا يوجد بها مغسلة أو حمام.
- عدم السماح بدخول القرآن الكريم داخل الزنزانة. ولاحقا تم السماح بإدخال نسختين فقط يتناوب عليها الجميع.
- الإجبار على تأدية النشيد "الوطني" بعد أذان الصبح، وأثناء الجري في الفناء الخارجي. ومن يردّد النشيد كان يجلس وسط برميل القمامة، ويرفع صوته عاليا.
- الإجبار على استعمال كلمة (سيدي) في حال مناداة الشرطي. وفي حال تكرار الكلمة 3 مرات؛ يتعرّض السجين للضرب والإهانة.
- إهانة العلماء والكوادر الطبيّة من خلال إجبارهم على تبليل ملابسهم تحت رشّاش الماء، والوقوف أمام الحائط في الفناء الخارجي.
- توجيه الألفاظ البذيئة والمحاظة بالكرامة.

الأحد 18 مارس

بعد الانتهاء من وجبة الغذاء، جرت العادة على أن يتمّ السّماح لنا بالذهاب إلى الحمام لمدة دقيقتين لغسل الأيدي. كئنا ننتظر قرابة 45 دقيقة بعد الغذاء ثم يُسمح لنا بالذهاب إلى الحمام. في هذا

اليوم؛ طال وقت الانتظار حتى الساعة الثالثة والثلاث تقريباً، أي بعد الثانية وخمس وأربعين دقيقة من بعد الانتهاء من الوجبة.

نادى الأخ محمد ميرزا، أبو جبرائيل، على الشرطة لفتح الأبواب. لم تتم الاستجابة له، فأخذ يواصل المناداة. توقعنا أنه سوف يتعرض للاعتداء، فقمنا وآخرون بالمناداة معه حتى لا يُستهدف وحده. استمر الوضع حتى الساعة الرابعة عصراً.

وبدون سابق إنذار، تفاجأنا بدخول فرقة الشغب بالهراوات. كانوا قادمين من الزنزانة رقم 4، المحاذية لنا، والتي يوجد فيها أبو جبرائيل. لقد شكى ضده مسؤول النوبة التابع للدرك الأردني. أبلغهم أنه يُشير الفوضى في المبنى، ويُحرض السجناء على التمرد. قاموا بإخراج أبو جبرائيل من الزنزانة مسحوباً، وهم ينهالون عليه بالضرب، وصراخه يهز المبنى.

توجهتُ إلى مسؤول النوبة الذي كان واقفاً أمام زنزانتنا، ويتابع مشهد الاعتداء على الأخ أبو جبرائيل. قلتُ له: "ليس الأخ محمد من نادى لوحده لفتح الأبواب، بل كنتُ أنا أيضاً من بين من نادى. هل يُرضيك ما حدث له بسبب عدم قيام الشرطة بواجبهم؟!". كما تحدّث أيضاً بعضُ الأخوة، وطلبتُ منه أن يُخرجني من الزنزانة، لأنني كنتُ من الذين نادوا مع أبو جبرائيل. إلا أنه تجاهل كلامي. وبعد فترة وجيزة؛ جاء شخص يبدو أنه مسؤول في قوات الشغب، واستفسر عن الأشخاص الذين اتهمهم الضابط. جاء الأمر بإخراجنا

جميعاً وإرسالنا إلى الإدارة للتحقيق وتدوين الإفادات. كُنّا قرابة 12 شخصاً. أتذكر منهم الأستاذ محمد حسن سرحان.

تم أخذنا إلى الإدارة مشياً ونحن مكبلو الأيدي من الخلف. كُنّا نمرّ على حشودٍ من قوات الشغب والدرك الأردني، إلى أن وصلنا إلى كينة التفتيش المحاذية لمبنى الإدارة، حيث تمّ وضعنا في الكينة الخشبيّة المحاذية لها.

بقينا على هذه الحال نصف ساعة تقريباً. كُنّا ننتظر المحقق وتدوين الإفادة. شعرْتُ والأستاذ محمد بالإعياء وضيق التنفس، وكان الشرطي الأردني يهزأ بحال الجميع، إلى أن سقط الأستاذ محمد على الأرض، ما اضطر الشرطة لإرسالنا إلى المركز الطبي. هناك، وبينما كُنّا على سرير المرض، جاء ضابط أردني إلى العيادة، وأخذ يتصنّع اللطف، ويبرّر ما حدث زاعماً أن إدارة الأمور تحت سيطرة قوات الشغب، متناسياً أنه الشخص الذي استدعاهم داخل المبنى. أخبرنا بأننا سنعود إلى مبنى 10 بعد الانتهاء من العلاج، كما قال بأن الموضوع انتهى دون تحقيق أو كتابة إفادات، وأنّ الجميع سيعودون إلى المبنى.

فحوصات طبية شاملة بعد انتهاء الدّوام الرسمي

في أحد الأيام، تمّ استدعائي للذهاب إلى العيادة الطّبيّة بعد انتهاء الدّوام الرسمي في الصباح. لا أتذكر أنني طلبتُ الذهاب

للمستشفى. كنتُ كلما طلبت ذلك يكون الرد من الدرك الأردني هو الرفض. تم أخذني إلى العيادة، وكان في انتظاري هناك الطبيب والمرضون والشرطي المرافق للطبيب. زاد ذلك من تعجّبي. لماذا هذا الاهتمام المفاجيء؟ وفي هذا الظرف؟

تمّ فحص السكر في الدّم، وفحص الضغط وتخطيط القلب. سُئلت عن الأدوية التي احتاجها، وتمّ صرفها لي في الحال، خلافاً للوضع المعتاد، حيث يطول ذلك يوم أو يومان.

لم أصدّق ما أنا فيه من اهتمام. الأمر غريبٌ جدّاً! لكن، ما أن أصبح الصّباح، وعلمنا أن لجنة الصّليب الأحمر الدولي سوف تأتي للسجن؛ تبدّدت سُحب الاستغراب التي خيّمت عليّ. فإذا عُرف السّبب بطلّ العجب.

الدرك الأردني وخلطة علاج الجرب

كان السّجناء يخشون من التعرّض للضّرب أثناء الوقت الخاص لقضاء الحاجة والاستحمام. من يتجاوز الوقت المخصوص لذلك فإنّه لا يمكن أن يسلم من الإهانة والعذاب. والوقت لا يتجاوز 5 دقائق فقط.

لهذا السّبب، امتنع كثيرون عن الاستحمام. ومع الوقت، انتشرت الأمراض الجلديّة بين السّجناء. زاد من ذلك عدم تعرّض الجسم لأشعة الشمس.

المسؤول الأردني سيء الذكر، خالد المستريحي، لم يترك ذلك دون مزيدٍ من الانتقام. بدلاً من نقل المصابين إلى العيادة الطبية؛ قام باختراع خلطة لعلاج المرض الجلدي الذي عانى منه الكثيرون. الخلطة مكوّنة من: صابون غسيل ملابس، ماء ديتول، صابون لوكس المخصص لغسيل الأواني. وضع هذه الخلطة في أنبوبة مخصّصة لتنظيف الزجاج، وأمر السّجناء المصابين بالوقوف في طابور، وقام - بكلّ استخفاف وسخرية - برشّ المناطق المتأثرة في الجسم بها.

دقيقتا الحمام وإصابة علي صنقور

كما تمّت الإشارة، فإنّ الوقت المخصص للذهاب إلى الحمام لا يتجاوز دقيقتين. وفي حال التأخّر، فإنّ الأهواز البلاستيكية تكون هي الردّ الذي يقرّره الحوش.

بسبب ذلك، كان السّجناء يذهبون جرياً وبسرعةٍ إلى الحمام، ويخرجون بسرعة. وبسبب ذلك، تعرّض الأخ علي صنقور لانزلاق وسقط على إحدى العتبات وأصيب في منطقة الحوض. كانت إصابة بليغة، وتسبّبت بالكسر في الحوض، وقد اضطر لاستعمال العكاكيز أكثر من شهرين.

الوقوف تحت أشعة الشمس مع تبليل الملابس

في إحدى المرات، كان دور زنزانتنا للذهاب إلى الحمام وغسل الملابس. لم أتمكّن من الانتهاء في المدة المخصّصة وهي 5 دقائق.

وذلك تأخّر الشيخ المحفوظ في العودة إلى الزنزانة. حالما انتهيت من الحمام، كان العقابُ ينتظرنِي مع الشيخ. والعقاب هو أن نذهب بملابسنا تحت رشّاش الماء، ومن ثم العودة تحت الشمس والوقوف باتجاه الحائط في الفناء الخارجي. تحمّلنا الوقوف لفترةٍ طويلة، لكن - ومن حُسن الحظ - أن تلك كانت فرصة جيّدة للبقاء تحت الشمس. وقد غبطننا عليها السّجناء المغيّبون في ظلمة الزنازين. وقد حاولتُ أن أنالَ هذه العقوبة مرةً أخرى، لكن لم أفلح في ذلك!

المحطة الأخيرة

سقطتُ على الأرض في إحدى المرّات التي كنتُ نجبر فيها على الركض وترديد النشيد "الوطني". تعرّضتُ لجروح سطحية في منطقة الرّكبة. رغم الكمية القليلة من الدّم، إلا أن المسؤول الأردني، الوكيل محمد، لم يُبدِ أيّ تجاوبٍ عندما طلبتُ منه الدّهاب إلى المستشفى.

بعد 4 أيام، التهبّت منطقة الإصابة وتورّمت، وبدأ سوائل تخرج منها. عاودتُ طلب الدّهاب إلى العيادة، وخرجت إلى الفناء الخارجي، وكان حينها الشيخ زهير عاشور واقفاً أمامي. إلا الأردني خالد المستريحي تعمّد ركلي في المنطقة المتورّمة، وبجذائه العسكري. كان ذلك قبل يوم من انتهاء محكوميتي التي قضيتها، وهي 3 سنوات. إلا أن المستريحي لم يعلم بموعد خروجي، وطلب مني العودة إلى الزنزانة.

عندما عدتُ إلى الزنزانة؛ بدأتُ أشعر بعلامات ارتفاع درجة الحرارة، وتكشّر عام في الجسم، الأمر الذي دعا الإخوة ناجي فتيل وعلي الغانمي لإخبار مسؤول النوبة الأردني بجالتي الصحية. بعد نصف ساعة تم نقلي إلى العيادة، واتضح هناك أن درجة حرارتي ارتفعت إلى 39.5 بسبب التهاب الجرح، الأمر الذي استدعى إعطائي إبرة حافظة للحرارة ومخفّقة للألم، وتطهير منطقة الجرح.

وفي صباح اليوم الثاني الموافق، 31 مايو 2015م، تم الإفراج عني. كان الخبر مفاجئاً لأسوأ مسؤولي المبنى: خالد المستريحي، والوكيل محمد حسني. وقد تبدّلت لهجتهم وتصرفاتهم حينما علموا بموعد خروجي وانتهاء محكوميتي.

الأمر الغريب أنني عندما خرجتُ من السجن، توجّهتُ في اليوم التالي إلى قسم الطوارئ للمعاينة، ثم قرّروا إدخالني المستشفى لإجراء علمية جراحية أشرف عليها الجراح الاستشاري وليد المرزوق.

حينها، نشرت صحيفة (الوسط) خبراً بذلك، وفوجئتُ بزيارة محققين تابعين لأمانة التظلمات وحقوق الإنسان، وقالوا إنهم عرفوا بأمر العملية من الصحيفة، وأنهم حضروا للإطلاع على حالتي. أبديتُ لهم استغرابي كونهم لم يبادروا لزيارتنا في السجن عندما بدأت أحداث 10 مارس، ولمدة شهرين، رغم مناشدة الأهالي. وكما هو المعتاد، ساقوا تبريرات لا تنطلي على من تعامل معهم طيلة ثلاث سنوات قضاها في السجن.

الخلاصة

اكتفي بهذا القدر اختصاراً للإفادة، رغم عدم ذكري لكثير من المحطّات الاكتفاء بالأهمّ مما حدث في تلك الفترة المشؤومة. مع التشديد على أن ما تعرّضتُ له هو نزر يسير مما تعرّض له الشباب، وخصوصاً من هم دون سنّ الثامنة عشر من العمر. كما أن حالي هي واحدة من آلاف الحالات التي تؤكد استمرار الانتهاكات والاعتداءات داخل السجون، حتّى بعد تشكيل المؤسسات الحقوقية الحكومية. هذه المؤسسات لم تُسهم في تخفيض نسبة هذه الانتهاكات، بل إنّها عمدت إلى إيجاد تبريرات قانونيّة لها.

إفادات السجناء في أحداث سجن جو



[أحمد العرب]

جراحٌ غائرة

الإسم: أحمد محمد صالح العرب

الأحكام: ٧٣ مع سحب الجنسية

أحد العشرة الهاربين في مطلع عام ٢٠١٧

ألقي عليه القبض مجدداً في ٩ فبراير ٢٠١٧

المنطقة: بني جمرة

في العاشر من مارس 2015م، وبعد صلاة الظهرين مباشرة، وبينما كنا في الساحة الخارجية للعنبر (مبنى 4)، وصلنا خبر اعتداءٍ على امرأة من ذوي أحد المعتقلين في مبنانا، مبنى رقم واحد.

فجأة، عمّ النفير في السجن. بدأ ذلك مع الشباب في مبنى 4 ثم انتقلت العدوى إلى بقية المباني. خلال دقائق، كانت أول الخطوات

في تصاعد الأحداث هو طرد الشرطة من داخل المباني. ثم ذلك دون أدنى جهد، حيث هرب الشرطة دون مقاومة، وبعدها سيطر الغضبُ على الجميع، وبدأ الشباب بخطوات السيطرة على المباني من خلال إحكام الابواب وتكسير مرافق العنابر وإشعال حريق في منتصف الساحة الخارجية، قبل أن ينتقلوا إلى أسطح المباني معلنين السيطرة التامة.

وتمكّن شباب مبنى 3 و 6 - الصغار في السن - من نقل المواجهات إلى خارج مبانيهم، ومن ثم الرجوع الى داخل المباني بعد كبرٍ وفرّ مع الشرطة المذهولين ممّا يحصل.

بعد مرور ما يقارب النصف ساعة؛ وصلت قوات سافرة وقوات الدرك الأردني إلى السجن، وحصل استنفار كبير، في حين واصل الشباب المقاومة من أسطح المباني، بما في حوزتهم من أدوات للدفاع. وقد تركّزت مقاومة الشباب على قناني الماء.

لم يتأخّر الوقت، حتى قامت قوات الشرطة والشغب باقتحام مبنى رقم 4 بعد أن فشلوا في ذلك بعد محاولتين لاقتحامه. خرجوا وعليهم الذلّة، وبينهم إصابات بليغة. بعدها، قاموا بتسلّق أعلى مبنى 4 من الخارج بعد أن أطلقوا الغاز المسيل للدموع لتفريق الشباب. أطلقوا كمياتٍ غزيرة. بعد أن دخلوا المبنى؛ بدأ رنين القنابل الصوتية ورمصاص الشوزن يعم المبنى.

أخرجوا السجناء إلى الساحة الخارجية وهم يُشبعونهم ضربا

بالمهراوات والإهانات والشتم. تنقلوا من مبنى إلى آخر، حتى كان مبنانا آخر المباني التي تم اقتحامها.

منذ صلاة الظهرين وحتى العاشرة والنصف ليلاً؛ كان الترقب سيّد الموقف، وذلك لهول ما رأيناه وسمعناه من صراخ الشباب في المباني الأخرى. إلى أن آن الأوان! واقتحموا المبنى الذي أحكمت أبوابه بشدة، حيث اضطرت القوات إلى استعمال منشار آلي لقطع الباب.

وبينه أولاد المتعة!

لحظات فقط واستطاعوا الدّخول مع خطة مسبقة لطريقة الهجوم. قاموا بتوزيع أنفسهم إلى صّقين، على طول الممر الطويل، وأخرجوا الشباب واحداً تلو الآخر، مع إجبارهم على الركض بينهم، لكي يقوم كل واحد من القوات بضربه بالمهراوات. استمر ذلك إلى أن اكتمل عددنا جميعاً في الساحة الخارجية.

كان أول صراخ سمعناه منهم هو قولهم: "وبينه أولاد المتعة". سُتْمنا بأفظع الألفاظ، وتم تفريق السجناء السنة عتاً. وأكثرهم (99%) من الأجانب. هكذا كان معيار قوات السجن، وهذا هو مقياسهم: "شعبة روافض مجوس، وستة أخوان مكرمون".

وبينما نحن كذلك، جاء شرطي من الإدارة ومعه قائمة من الأسماء. كان أولها سماحة المجاهد العلامة الشيخ محمد علي المحفوظ، وكذلك اسم سماحة السيد أحمد الماجد، والشيخ زهير عاشور، وآخرين.

تم أخذهم إلى مبنى رقم 10 المستحدث، وكان سبب نقلهم إلى هناك هو اتهامهم بأنهم محرّضون. وجرّت هذه العملية في كل المباني. مضى الليل في هذه الأجواء السوداء. بقينا في العراء حيث الجو البارد. كنا حفاة، متكديسين على بعضنا البعض في أطراف الساحة، دون حراك. ممنوعون حتى من دورة المياه. دون أكل، ودون ماء.

ما أن حلّ الصباح، ومع بزوغ الفجر، بدت نواياهم الحاقدة. قاموا بتفتيش العنابر وتكسيورها، وتمزيق المصاحف وكتب الأدعية، لم يكونوا يتورّعون عن فعل أفظع الجرائم. وما أن انتهوا من ذلك، حتى بدأوا بسحب واحد تلو الآخر، بشكل ممنهج، وأدخلوهم داخل العنبر لتعذيبهم بأبشع الوسائل. كانوا يجبروهم على إخراج الهواتف النقالة التي كان يهّبها الشباب، أو تلك التي كانوا يحصلون عليها عن طريق رشوة أحد الشرطة (المرتزقة).

كان اختيار الأشخاص يتم من قبل الإدارة التي جنّدت العديد من المخبرين داخل العنابر. كانوا يدخلون السجناء إلى داخل العنبر، ويجرون عليهم العذاب باستعمال الهراوات والأسلاك والضرب العشوائي. وصلت أساليبهم إلى حدّ تعرية الشباب والتحرش بهم.

في اليوم التالي؛ زادت أساليبهم وحشية، وكانوا يختارون أشخاص تحدّدهم الإدارة بناء على "سوابق" مخالفات عليهم. مسلسل متواصل من التّشفي والحقد الدفين لم ينقطع طيلة اليوم.

حين جنّ الليل، حسبنا أن الأمور ستهدأ، ولكن المسلسل لم ينته بعد! أمروا بحلقة رؤوس جميع المعتقلين، وحلق لحاهم. وويل لمنّ يحين دوره للحلقة! فما إن يتوجّه إلى داخل الممر المؤدي إلى الحلاق حتى يتم ضربه وإجباره على الزحف، إلى أن يصل إلى الحلاق. وهكذا استمرّ الوضع بعد الانتهاء من الحلقة أيضاً.

وفي اليوم الثالث؛ كانت المجزرة الكبرى في ساحة المبنى! حيث تفتنوا - منذ ساعة الفجر الأولى حتى الظهر- بتعذيب السجناء الشيعة جميعاً، دون ذنب أو جرم أو تهمة. كانت التهمة هوأنهم "شيعة رافضة مجوس".

كانت أساليب التعذيب لا تُحصى. يجبرون الشباب على تقليد الكلاب، حركةً وصوتا. وإجبارهم على الزحف على بطونهم، مع ضربهم أثناء الزحف. وإجبارهم على الدرجة حتى يتوقفوا مجبرين بسبب الدوار والغثيان. كان التعذيب يتمّ بكلّ ما في حوزة القوات من أسلاك وهراوات وأهواز. وكانوا لا يكفون عن الشتم والإهانات والشماتة. مضت الساعات على هذه الحال، حتى تساقط الشباب واحد تلو الآخر مغشى عليهم.

انتهت المجزرة بقدوم أحد المسؤولين الكبار الذي ادّعى بأنه لا يعلم بشيء. وفي الحقيقة، جاء لتبدأ المرحلة الثانية من العذاب.

مرحلة الخيام

تمّ نقلنا في باصات إلى الساحة الخارجية لمبنى رقم 3 حيث نُصبت هناك خيمة كبيرة. تمّ إدخالنا إلى داخل الخيمة، وكثنا - كما نحن دائماً - متفائلين بأن تكون هذه محطة الفرج، ولكن خاب تفأؤلنا! فقد كانت أفجع وأطول مرحلة.

ثمان وخمسون يوماً من العذاب، كانت بدايتها في هذه الخيمة. بقينا فيها لمدة ثلاثة أيام، قبل أن يتمّ نقلنا إلى خيمة نُصبت في ساحة مبنى رقم 6. كان الوضع مأساوياً جداً. لا الليل ليل، ولا النهار نهار. كان الشرطة والمرتزة الأردنيون يتعمدون إهانتنا وإذلالنا وتعذيبنا.

تعددت الأسباب، وتعدّدت الأساليب. بعضهم كان يأتي في مجموعة من المرتزة ويسأل عن أبناء منطقة معينة ليتمّ إخراجهم وتعذيبهم لمجرد أنهم من هذه المنطقة. وآخرون يأتون لإخراج أحد السجناء الذي حصلت بينهم وبينه مشادة في فترات سابقة. آخرون يأتون بناء على القضايا المتعارف عليها، وخصوصاً قضايا القتل، حتى وإن كانت تعود لزمان طويل. وصل الحال بهم إلى أن أحدهم كان يجول رفقة المرتزة ويتأمل في وجوه السجناء، ويتوقف عند أحدهم ويقول له: "شكلك مو عاجبني"، ليبدأ في تعذيبه بعد ذلك.

أساليب التعذيب: تقبيل أحذية المرتزة

كانت أساليبهم في التعذيب هي ذاتها: من إجبار على الرّحف

على البطون، والدرججة، وتقليد الحيوانات، والسب والشتم. وزادوا أساليب أخرى حيث يتم تعليق الشخص بما يسمى (فيلقة) لمدة ساعات، وأخذ الشخص إلى مبنى الإدارة وتصميده وتعليقه والتفنن بتعذيبه لساعات، أو إجبار الشخص على الوقوف رافعا إحدى رجليه ويديه الاثنتين حتى يسقط من التعب، أو إجبارهم على الانبطاح على الأرض أمام أرجل المرتزقة.

وقد وصل بهم الأمر إلى حد إجبار الشخص على تقبيل احذيتهم. وكان أكثر السجناء تعرّضا للتعذيب هم أصحاب القضايا في فترة ما يُسمى "السلامة الوطنية"، وبالخصوص المتهمون في قضية دهس المرتزق كاشف، حيث كانوا يُعذبون طوال اليوم. كما تم استهداف صاحب الثالثة والخمسين عاما، شقيق المرأة التي انتفض بسبب الاعتداء عليها سجن جو. ومن شدة ما تعرّض له من تعذيب؛ أصيب بوضع نفسي عصيب، وقاموا بإعاقته بعد كسر حوضه. هذا مختصر المختصر بالنسبة للحالات الخاصة.

أطباء وممرضون في زيّ الجلادين

أما الحالات العامة من أنواع التعذيب والتي تطال الجميع، فهي تشمل ما يلي:

إجبار الجميع على الخروج في طابور منتظم. كل شخص حسب رقمه وترتيبه. وإجبارنا على الصراخ برقمنا مع كلمة "سيدي"، وما

أن تنتهي من ذلك حتى يتم إجبارنا على الركض حول الخيمة حفاة الأقدام، في ظل البرد القارس. ومن ثم يأتي الإذلال الممنهج في الانتظار الطويل في طابور الحمام. حمامان فقط يستعمل 260 شخصاً!

كثنا نُجبر على الوقوف قبال الحائط، دون أي همس أو نفس، إلى حين الوصول إلى الحمام. وهناك تُمنح فقط نصف دقيقة لقضاء الحاجة، مع سيل من الإهانات والشتائم. كثنا نتعرض لكل ذلك في كل وقت، بما في ذلك حين نُؤدي فرائض الصلاة.

بعدها يأتي دور طابور الإفطار. القوات كانت تُجبرنا على أن نقف في الطابور، وأيدينا على الرؤوس، مع الزامنا بإتمام الوجبة في زمنٍ قياسي، وفي العراء، قبل التوجه نحو داخل الخيمة. وبعد ساعة، يتواصل مسلسل الإجبار على الخروج في طابور، والجلوس تحت أشعة الشمس والغبار لساعات، دون حراك، مع حرمان انتقامي من دورة المياه.

هي طوابير لا تنتهي من الانتظار المهين. يتجدد طابور آخر في المساء. ساعات أخرى من الإهانات، ومن الحرمان من النوم. مع اختيار عشوائي لبعض السجناء لتعذيبهم وإمطارهم بالإهانة المعهودة من أفواه الوحوش. وحين يضطرون لنقل أحدهم إلى العيادة الخاصة في السجن؛ فإنه ينال نصيباً إضافياً من الضرب والإهانة، يتشارك في تنفيذ المرصون والأطباء، الذين يخلعون الرداء الأبيض ويرتدون زيّ الجلادين.

شُرور مسؤولي النوبات

كان كلُّ مسؤولي النوبات يأتون وعلى أكتافهم الشُّرور. كانوا يختارون أشخاصا معينين حسب مزاجهم، ويمضون السهرة معهم في وجبات لا تنتهي من التعذيب والإهانات. في نوبات أخرى يتم أخذ أسماء أشخاص من قوائم المخبرين، ومنهم الذين أحيلوا إلى النيابة العامة للتحقيق حول أحداث السجن.

مع مرور الوقت، أُفتحت كابينتة اتصال يُسمح فيها للشخص بالاتصال بأهله لمدة دقائق معدودات. ولكن الويل لمن تُمتيه نفسه بالاتصال! كان الطريق إلى هذه الكابينتة يُشبه الذهاب، مع سبق الإصرار، إلى وكر التعذيب.

في فترة لاحقة، سُمح للزيارات العائلية، وبدأت "التحركات" المعتادة باتجاه المحاكم، ونقل المرضى إلى مواعيدهم في المستشفيات. ولكن ذلك لم يخل من انتقام أيضا. كانت هناك 15 قطعة فقط من الملابس المخصصة للزيارات والخروج للمواعيد خارج السجن، والتي كُنّا نُجبر على ارتدائها. كُنّا نذهب إلى الزيارات أو المحاكم أو المستشفيات دون استحمام. كان الاستحمام جماعيا، ويتم في وقت الظهيرة، ولا يُسمح إلا باستعمال الماء فقط. وكان يتوجب علينا ارتداء الملابس نفسها التي كانت علينا، حيث لم نكن نملك غيرها. كُنّا نضطر للذهاب إلى الزيارات والخروج لمواعيد المستشفى والمحاكم رغم ما نعانيه من تعذيب. كُنّا نريد أن نطمئن أهلينا، وأن نتزوّد

بأخبار أحببنا في بقية المباني. كنا نعتبر ذلك نوعاً من التضحية المتبادلة.

من بين المآسي الآخرين تلك التي يعانيها السجناء الجدد الذين يتم إحضارهم إلى السجن. فور استلامهم من الجلاوزة، ينهال عليهم أشد العذاب. كانوا يخصّصون هذا الاستقبال الخاص للسجناء الشيعة الذين يعتبرهم المرتزقة "كفاراً ومجوساً".

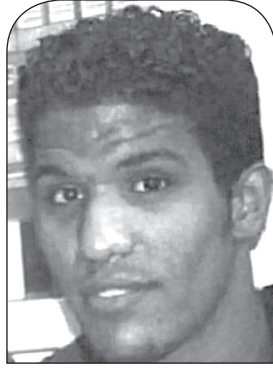
أحوال المباني الأخرى: الشريعة على الجميع

في الخيمة المخصصة لصغار السن، من سجناء مبنى 6 و3، مارس المرتزقة فنونا أخرى من الإجرام والدناءة. كانوا يعزّون السجناء من ملابسهم، ويتحرشون بهم جنسياً. في بعض الحالات كان ثمة اغتصاب أيضاً. الأشد من ذلك، كانوا يجبرون البعض على التحرش بزملائهم السجناء. من يمتنع عن ذلك قد اختار الويل والثبور من أكثر الخلق شراً وإجراماً.

في مبنى 10 كان السجناء يقاسون أشد أنواع التعذيب والحرمان. هناك "توصية" على هؤلاء من كبار المسؤولين. كان من بين السجناء في هذا المبنى علماء دين، وعلى رأسهم العلامة الشيخ المحفوظ. كانوا يُجبرون على نُجبر عليهم. تعرضوا للإهانة بملق الرأس والحية بالكامل. حوصروا بالإهانة من خلال إلزامهم بإنشاد النشيد "الوطني" بصوت مرتفع. كان لوناً من البشاعة التي تفوق سواد الليل وقساوة الحجارة.

ومن الحوادث الاستثنائية التي وقعت في مبنى 4، أن مشادة وقعت بين عنصر من المرتزقة وأحد المعتقلين الذي قام بضرب المرتزق. هذا المرتزق قام بإلقاء قبلة صوتية داخل الخيمة، وتم إخراج جميع السجناء الشيعة، الكبير والصغير، وبينهم الشيخ علي المسترشد، وأجبروا على نزع ملابسهم كلها، عدا الملابس الداخلية، وأجبروهم على التدحرج والزحف أرضاً. كانوا يسكبون عليهم الماء البارد وهم على هذه الحال، مع وجبات لا تنقطع من الضرب بالأسلاك والأهواز والهراوات، وسيلٍ فاحش من السباب والشتائم.

كل ما ذكرته هو عبارة عن موجز الموجز، ومختصر المختصر لعنوان عريض اسمه: أحداث 10 مارس، والتي يعجز عن تدوين تفاصيلها أي شخص. ما جرى خلال 60 يوماً وأكثر كان معاناة ومأساة وعذاباً خرق أجسادنا وأرواحنا، ولا زالت جراحها غائرة حتى اليوم



[أيمن سلمان محمد]
اعتداء حتى فقدان الوعي

العمر: ٢٢ سنة
الأحكام: ١٥ عام
المنطقة: سماهيج

في يوم الثلاثاء، الموافق 10 مارس 2015م في سجن جو المركزي؛ قامت قوات الشرطة في قسم الزيارات بالاعتداء على إحدى العوائل، فقامت على إثرها احتجاجات من قبل السجناء، والتي قوبلت بتجاهل من إدارة السجن، مما أدى إلى تأزيم الموقف.

اقتحام عنبر 3

وفي حوالي الساعة الرابعة والنصف من نفس التاريخ؛ قام وزير

الداخلية راشد بن عبدالله على موقع التواصل الاجتماعي (تويتر) بنشر تغريده بأن على قوات مكافحة الشغب الدخول إلى مباني السجن، وأنه يتحمل المسؤولية الكاملة. وعلى إثره اقتحمت القوات مبنى رقم 3 وهو المبنى المخصص للأعمار بين 17 عاماً و21 عاماً، والذي تعرّض لاستخدام الغازات المسيلة للدموع وسلاح الشوزن والقنابل الصوتية. على إثرها التجأنا إلى الغرفة هروباً من الغازات الحارقة، وما هي إلا لحظات حتى تمت مدهامة الغرف، وهموا (قوات الشغب) إلى إخراج السجناء من الغرف باستعمال الهراوات والأنابيب البلاستيكية، والبعض (كان) يحمل الأسياخ الحديدية.

اعتدوا عليّ حتى فقدان الوعي

وخلال الإخلاء؛ تم الاعتداء عليّ بالضرب المبرح على الظهر والوجه من (قبل) مجموعات عديدة من الشرطة، إلى أن تم اقتيادي إلى الباحة الخارجية التي كانت تغصّ بالسجناء، فيما كانت أعداد كبيرة من قوات الشرطة تعتدي بالضرب علينا. وكان من المشرفين (على الضرب) الملازم أول عيسى الجودر، والملازم عبدالله عيسى.

بقينا على هذه الحال إلى حوالي الساعة الثامنة مساءً، حيث تم استدعائي من قبل مسؤولي الإدارة للجلوس جانباً، فجاءت مجموعة من مكافحة الشغب واعتدوا عليّ بالضرب المبرح حتى كدتُ أفقد وعيي.

بعدها قامت المجموعة باصطحابي مع مجموعة من السجناء إلى مبنى رقم 15. ما أن وصلنا حتى قاموا بتفتيشي بطريقة مهينة، وما إن انتهوا حتى انهالوا عليّ بالضرب مجدداً حيث أدخلوني برفقة مجموعة من السجناء إلى إحدى الزنازين، وأجبرونا على النوم في تلك الليلة على السرائر الحديدية، دون فراش وغطاء للنوم. وكان أحد أفراد الشرطة ليلتها يداوم على غرفتنا مانعاً إيانا من النوم.

في يوم الأربعاء الموافق 11 مارس 2015م؛ كانت مجموعة من قوات الشرطة بين ذهابٍ وإياب. كانوا يوجّهون إلينا الشتائم والإهانات وكأنهم ينفسون عمّا يتغلغل في داخلهم. قاربت الساعة الثانية ظهراً، وجاءت مجموعة من قوات الشغب مصحوبة بشرطة سجن جو، وشرعوا في إخراج السجناء واحداً تلو الآخر باتجاه الساحة. حين جاء دوري؛ أخرجوني مصحوباً بالضرب إلى الخارج. ما أن وصلت إلى الساحة. حيث كان الجو مخيفاً، ومجموعة من الشرطة كانت تعتدي على السجناء بالضرب. شرعوا بخلق شعري، مع توجيه اللكمات والصفعات على الوجه. والآثار كانت تسرح في كلّ مكان.

إهانات وفنون في التعذيب

حين انتهوا من ذلك؛ أمروني بالترحف على امتداد الساحة التي تتراوح طولها 20 متراً، وكان صفٌّ من الشرطة يباشر الضرب بالهروات على ظهورنا وأرجلنا. كنتُ أحاول الوقوف هرباً من الضرب، وفي كلّ

محاولة للوقوف كانوا يزيدون الضرب عليّ، حتى كدتُ أفقد الوعي. حينها أمروني أن أردد شعاعز: "أنا مش (ليس) زعيم أنا أرنب". إلى أن تمّ ضمي إلى مجموعة من السجناء الذين كانوا يجلسون قبالة الحائط، وهم يرددون شعارات مؤيدة للعائلة الحاكمة، وكانوا يضربون السجناء بالهروات دون توقّف.

عندما انضممتُ إليهم تمّ إيقافي من قبل أحد عناصر شرطة جو، وقال لي: "وينك (أين أنت) من زمان أدورك (أبحث عنك)". كان يحاول الانتقام من السجناء، وقد وجد الفرصة المناسبة لذلك. تمّ أخذي إلى الحمامات برفقة مجموعة من قوات الشغب، وقاموا بالاعتداء عليّ حتى سقطت أرضاً من شدة الضرب. ثمّ أخذوني مجدداً إلى المجموعة الجالسة من السجناء، وقاموا بصبّ الماء البارد علينا. كان الجو بارداً، وكثنا نرتجف من شدّته، إلى أن شارفت الساعة الحادية عشر مساءً، حيث أدخلنا داخل الزنازين مجدداً. وكانت هذه "الأمسية الخاصة" برعاية الملازم أول عيسى الجودر، ومحمد الذواودي والراند بسام الحنيطي (أردني الجنسية).



أيوب عادل أحمد
محاولة قتل في الباص

العمر: ٢٥ عام

الأحكام: ٩٦

المنطقة: المحرق

بتاريخ 27 مايو 2015م، وعند الساعة الثانية عشر والنصف ظهراً؛ وصلتُ إلى سجن جو. بعد الإنتهاء من الإجراءات؛ تمّ اقتيادي إلى إدارة السجن. وجدتُ نفسي محاطاً بالملازم أول عيسى الجودر، والملازم أول عبدالله عيسى، والملازم أول معاذ، والملازم محمد النصاري. تمّ الإستهزاء بي وشتمي، وبعدها قام الشرطي فارس (يمني الجنسية) بأخذي إلى العيادة لإجراء الفحوصات. فوجئتُ بضربه لي أمام الطبيب، والاستهزاء بي. بعدها، وعند الإدارة من

جديد، أدخلوني على الملازم عيسى الياسي، الذي قام أيضاً بضربي، وصفعني على وجهي، وهددني بأنه سيضربني في أي وقت يشاء.

تم نقلي إلى مبنى 10 وفوجئتُ بالوكيل الأردني أبو سلمى مع رئيس عرفاء رزاق، وشرطي أول عناد، وهم يحققون معي: ”هل أنت شيعي؟ وما هي قضيتك؟“. قاموا بضربي على وجهي، وعلى رأسي. من ”سوء حظي“؛ كان ذلك أثناء وقت استبدال المناوبة، حيث تم تسليمي بعدها إلى الوكيل يسير وبلال الحمایده، مع الشرطي محمد محسن ومحمد سليمان وفضل، حيث قاموا بضربي.

طلبتُ الحمام للاستحمام، فأذن لي بخمس دقائق فقط، لكنني تفاجئتُ بعد دخولي للحمام بوجود (الشرطة) محمد سليمان ومحمد محسن، وانهالوا عليّ بالضرب بالأهواز والتركل والصفع بالأيدي.

محاولة قتل متعمد في الباص

في اليوم الثاني، أخرجني وكيل المناوبة الثالث محمد حسني (أردني الجنسية) مع رئيس عرفاء سامر الجبوري، حيث تمّ أخذي إلى قرب الثلاجة، حيث لا تُغطي الكاميرا الأمنية تلك المنطقة. وهناك قاموا بضربي بالأهواز مع التركل والصفع، وتعمدوا الضرب على الرجل المصابة. حتى هذا اليوم أنا ممنوعٌ من مواصلة العلاج خارج السجن.

وقبل تاريخ 25 يوليو 2015 تم اقتيادنا إلى الإدارة مع مجموعة من النزلاء، وتعمد الشرطي سلمان (يعني الجنسية) إغلاق الباص والنوافذ

بقصد القتل العمد، مما أدى إلى سقوط شخصين، أحدهما أصيب
بجالة تشنّج والآخر تعرّض للإغماء. وقام الشرطي محمد سليمان
بضربي في الإدارة أمام الملازم الأول محمد عبد الحميد معروف.

167

زفريات

انتفاضة مارس ٢٠١٥م في سجن
«جو» كما رواها السجناء



أحمد محمد حبيب العصفور
”حفلة الأرنب“.. تعذيب ممنهج

العمر: 26 عاما

الحكم: 50 سنة وأكثر

المنطقة: الدراز

بينما كنت في مبنى رقم (2)، وفي عنبر العزل، وتحديدًا في غرفة رقم (22)، وكان الوقت بين العصر والمغرب؛ داهمت قوات الشغب مصحوبة بالكومندوز المبنى الذي نتواجد فيه على أثر خبر وصل إلى المبنى مفاده وقوع اعتداءٍ في مبنى الزيارات على عائلة أحد المعتقلين.

عند دخول قوات الشغب - ومن معهم - تمّ الهجوم على المعتقلين بالضرب والتنكيل والتعذيب، وبكلّ الممارسات الوحشية. كأننا كنا في وكر للتعذيب وليس مركز الإصلاح والتأهيل! طرحوا المعتقلين في

الفنس (الفناء) الخارجي على بطونهم، مكبلي الأيدي من الخلف بقيد بلاستيكي. وعند المغرب تمّ اقتحام عنبر العزل، حيث كُتف فيه، وقد أخرجونا من الزنازين. وعند خروجنا؛ افترشت القوات سماطين (أي صقّين) ونحن نسير في وسطهم، والهراوات تهاوى على الأجساد والرؤوس، بالإضافة إلى الضرب بالأسلاك الحديدية، مع الركل بالأرجل، وغير ذلك من وسائل التعذيب، إلى أن وصلنا إلى الفنس، ليتم إكمال "الوجبة الدسمة" من التعذيب الممنهج، وتمّ طرحنا أرضاً لساعاتٍ ربما تصل بين الثلاث والأربع ساعات تقريباً.

وكان بين من الذين أشرف على أساليب التعذيب هذه كل من الرائد حسن جاسم، والعميد خليفة بن أحمد الشاعر مدير المنطقة الجنوبية، والعقيد ناصر بنحيت، والملازم عبدالله عيسى، والملازم عيسى الجودر، والملازم محمد عبد الحميد والملازم معاذ، والملازم أحمد خليل التابع لمركز الرفاع، والملازم عيسى الياسي، بالإضافة إلى قوات الكومندوز والشغب.

وبعد ذلك جاء أحمد الكاتب، التابع للإدارة، بقائمة بها أسماء، وكان اسمي في أول القائمة. وكان معي: علي أحمد هارون، حسن جابر القطان، حسين جعفر كاظم الجزيري، علاء عارف سلمان الملقب بالنخوة، ونوح إدريس وسامي حمد خليفة.

وبعدها؛ أخذونا في باص تابع لسجن جو إلى مبنى رقم 10، وكان ذلك في يوم الثلاثاء العاشر من شهر مارس 2015م. وعند

دخولنا داخل المبنى؛ تم تفتيشنا بأسلوبٍ مهين جدا. وأذكر من بين الشرطة المحاضرين: الشرطي الأردني فارس، حيث ضربني بشكلٍ قاس، واستعمل أساليبٍ عنيفة لتعذيبي مع البقية.

ومن ثم تم توزيعنا على الزنازين، وكان نصيبي الدخول إلى زنزانة رقم 7 في العنبر 1، وعند دخولنا للزنازين تفاجأنا بعدم وجود فراش للنوم، ولا غطاءٍ أوسادة. لم يكن هناك سوى الأسرّة الحديدية، وفي ظلّ البرودة الشديدة، هذا بالإضافة إلى بقائنا قرابة الثلاثة أيام دون طعام أو شراب، حيث مورست أساليب العقاب الجماعي.

«حفلة الأرنب»: تعذيب ممنهج

في اليوم التالي، وهو يوم الأربعاء 11 من شهر مارس 2015م، وتحديدًا بعد الظهر، ما بين الساعة الثالثة والرابعة عصرًا؛ جاءت مجموعة من قوات الشغب مدعومةً بقوات من مختلف الجنسيات. أخرجونا من الزنازين إلى الفناء (الفرنس) الخارجي، وبدأ مسلسل الحفلة التعذيبية، والتي سمّاها النزلاء «حفلة الأرنب».

ابتدأت الحفلة بإجبارنا على الحلاقة. أخذوني إلى جهة مكتب الشرطة، وقام أحد المعتقلين، واسمه عبد الأمير، بحلاقتي بأسلوبٍ مهين جدا. وبعد الفراغ من حلاقتي؛ أخذوني زحفا على بطني إلى الحمامات، والهاروات تتلوى على جميع أجزاء بدني، مع الرّكل بالأرجل والبصق عليّ، وسكّب الماء البارد جدا على جميع أجزاء

الجسم. بعدها تمّ إرجاعي من جديد إلى مكان البداية، وبنفس الطريقة وبأساليب التعذيب ذاتها. هذا بالإضافة إلى إهانة العقيدة والإستهزاء بها، والإجبار على تقليد أصوات الحيوانات وحركاتهم، والإجبار على الغناء والرّقص والنشيد المهين، وغير ذلك.

بعد ذلك، أوقفوني على رجلٍ واحدة مقابل الجدار، وأنا مقيدّ اليدين من الخلف. ضُربتُ بشكلٍ ممنهج، واستمرّ مسلسل هذه "الحفلة" إلى ما بعد منتصف الليل. أجبرونا خلال ذلك على ترديد شعاراتٍ سوقية جدا، مثل "أنا مش زعيم أنا أرنب"، "أنا خنزير وكلب"، "أنا مش رجل أنا حرمة"، وأنا ابن المتعة، وابن الفاعلة والتاركة، وغيرها. وكان كلُّ من يرفض (القيام بذلك) يحصل على وجبةٍ من "الدسومة": الكثير الكثير من أساليب التعذيب.

وبعد ذلك؛ أدخلونا إلى الزنازين، حيث لم أكن أقوى على التحرك من شدّة التعذيب. وكان بقربي في "حفلة الأرنب" هذه كلُّ من علي رياض صنقور وكميل المنامي. وقد استمر مسلسل التعذيب الليلي والنهاري بعد هذه "الحفلة".

مشاهد حيّة من مسلسل التعذيب

ولي عدّة مواقف وحوادث مررتُ بها أذكرها على التّحوالتالي:

أ. ذات مرّة، وفي مناوبة الوكيل محمد حسني زكريا عباد، ورئيس العرفاء سامر الجبوري، وكلُّ من الشرطة محمد جمال

وصلاح (وكلُّ منهما بلوشي الجنسية)، وإحسان (باكستاني الجنسية)، ومحمد ميرزا (هندي الجنسية).. جرى إخراج جميع من بالزنزانة رقم 7 إلى الفنس (الفناء) الخارجي. تمّ تعذيبنا بكل الطرق المعروفة، ثم أخذنا إلى جانب الثلاجة في العنبر رقم 2 بالقرب من الحمامات. هناك أخذوا يتفتنون في التعذيب، حتى أنّ كلَّ من في المبنى سمع صراخ الآلام العالية الصادرة منا. وفي ليالي متعدّدة أخذنا إلى الحمامات ليتّم إغراقنا بالماء البارد وتعذيبنا.

ب. في مناوبة الوكيل تيسير، ورئيس العرفاء بلال الحمائدة، والشرطة محمد سليمان ومحمد محسن (وهما باكستانيًا الجنسية)، وكذلك محمد جمال ونفيس التابع للعيادة؛ أخرجوني مع بعض المعتقلين وتمّ تعذيبنا بالقرب من الحمامات وعند الثلاجة، والتي يُطلق عليها المعتقلون "مكتب 99 للتحقيقات". تمّ استعمال شتى الوسائل التعذيبية الهمجية، مستعينين بقوات من الشغب والدرك الأردني. كما أن المدعو بلال الحمائدة قام في ليلةٍ من الليالي بعمل خلطة من القهوة والديتول والصابون وسائل خاص بغسيل الأواني و"الكلوركس"؛ بالإضافة إلى البصاق، وأجبرنا على الإستحمام بها لأكثر من مرة، حتى تسبّب ذلك في إصابتنا بحساسية في الجلد وأمراض أخرى. هذا

غير إغراقنا بالماء البارد، وإجبارنا على الوقوف على قدم واحدةٍ لساعاتٍ طويلةٍ.

ج. وفي مناوبة المدعورئيس العرفاء خالد، والشرطة جمعة (وهو من أصل سوري) وكايد (من أصل يمني) وكذلك رضوان (من أصل يمني)، وكل من مروان (من أصول بلوشية)؛ كنتُ أنا وعلي أحمد هارون في الغرفة. حضروا جميعاً وأخرجونا منها ثم أمرونا أن نذهب إلى الحمامات، حيث تم إغراقنا بالماء البارد. وبعدها أمرونا بالوقوف أمام المكيف تحت درجة 16. وبعدها تمّ التفتن في تعذيبنا بشكل همجي ووحشي.

وذات مرة، دخل المدعو خالد زنزانتنا بحجة أن مصباح الإنارة به خلل، واتهمنا بتعمد إعطابه. أخرجني مع كل من أيمن وكميل المنامي وآخرين، وأخذ الشرطة يتفتنون في تعذيبنا قرب الحمامات. وكان معهم كل من عبد القوي اليمني. وبعد الفراغ من وجبة التعذيب؛ قاموا بإركابنا في الباص، وتعذبنا فيه بالهروات والركل على جميع أجزاء الجسم، وكذلك الضرب على العين والوجه والرأس، حتى أن المدعورئيس العرفاء خالد قال بكلمة صريحة: "أريد أن أرى دماء". وبالفعل سألت الدماء من أبداننا. وبعدها أوصلونا إلى الإدارة. وكان ذلك في مناوبة الملازم عيسى الياسي، الذي قام بتهديدي، ثم التفتن في تعذيبي، بما في ذلك إهانة المعتقد والشعائر، وغير ذلك. وقد أجبرونا على كتابة الإفادة، وتمّ إرجاعنا إلى المبنى من جديد، حيث

كانت بانتظاري ”وجبة“ أخرى دسمة من التعذيب.

أساليب وفنون التعذيب

د. أمّا الأساليب التعذيبية الممنهجة التي تم استعمالها في مبنى 10 فكانت على النحو التالي:

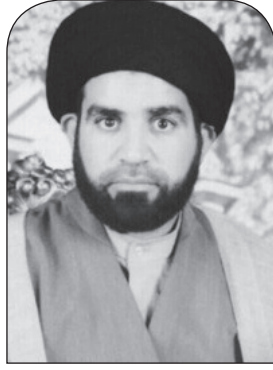
- الحرمان من النوم.
- الحرمان من الذهاب إلى الحمام.
- الوقوف لساعاتٍ طويلةٍ وربما تصل لأيام.
- إهانة المعتقدات الدينية والإنتماءات الفكرية والمذهبيّة.
- الأَجبار على تقليد أصوات الحيوانات وحركاتهم.
- الإِجبار على التلَفظ بشعاراتٍ بذيئةٍ جدا.
- الأَجبار على ممارسة التمارين العسكرية (وهو أمر مخالف للقوانين لكوننا مدنيين).
- الإِجبار على ترديد النشيد ”الملكي“، ونحن نسير بحركاتِ الحيوانات، أو نحن مجبورون على الجلوس في إناء القمامة.
- الإِقتصار على السماح بالإستحمام وقضاء الحاجة

- لمدة لا تزيد على خمس دقائق .
- التعذيب الجسدي والنفسي عن طريق الهراوات والآلات الحديدية والأسلاك الكهربائية، مع التهديد بإغراق كافة البدن بالماء البارد.
- الإجبار على ضرب بعضنا البعض .
- التحرش الجنسي .
- وضع الرؤوس في مكان القاذورات في الحمامات . وكان هذا اللون من التعذيب ”مخصّص“ للمعتقلين من صغار السن .
- استعمال الأساليب الوحشية والرخيصة أثناء الاتصال، مثل التنصّت على المكالمات أو الضرب أثناء الإتصال أو قطع الإتصال بشكل قهري وقسري .

المشاركون في التعذيب

أما المشاركون في هذه الحملة التعذيبية الممنهجة، فهم كلٌّ من الرائد حسن جاسم، والعميد خليفة بن أحمد الشاعر، والعقيد ناصر بنحيت، والملازم عبدالله عيسى، والملازم عيسى الجودر، والملازم محمد عبد الحميد، والملازم معاذ، والملازم عيسى إلياسي، والملازم أحمد خليل .

ومن الوكلاء الذين شاركوا في التعذيب: محمد حسني زكريا عابد،
وتيسير وزهير، ورؤساء العرفاء بلال الحمايدة وخالد المستريحي وسامر
الجبوري، وكلُّ من الشرطة محمد سليمان ومحمد محسن وإحسان
ومحمد جمال وصالح ومحمد ميرزا وجمة وقايد ومروان اليمني ورضوان
وفیصل وماجد وصالح الجهمي مسؤول الإتصال، وكذلك محمد أحمد
القرشي وسيف الدين وعبدالله الدوسري، مسؤول الصيانة، وأحمد
أمان التابع قسم اللزيارات، وأحمد الكاتب وبسام التابعان للإدارة،
وغيرهم.



[السيد صادق علي السيد سلمان]
أنين يقطع القلوب

العمر: ٤٦ سنة

الحكم: مؤبد

المنطقة: الشاخورة

عالم دين

في تاريخ 10 مارس 2015م، وعند الظهيرة، كُتبا في مبنى رقم (1) من سجن جو. في ذلك الوقت، وصل خبر إلى المبنى مفاده بأن قوات الشرطة قامت بالاعتداء على النساء في قسم الزيارات. ثارت حفيظة الذين كانوا في المبنى، سواء في العنبر الجنوبي أو العنبر الشمالي، مما أدى إلى احتكاك بين النزلاء والشرطة، الأمر الذي أدى إلى تدخل قوات مكافحة الشغب. وكان ذلك قرابة الساعة الرابعة مساءً أو أكثر

بقليل، حيث أُطلق غاز المسيل للدموع والرصاص المطاطي والقنابل الصوتية، هذا بالإضافة إلى الألفاظ النابية من قبل هذه القوات.

واستمرّ الحال على ما هو عليه حتى ما قبل أذان المغرب من هذا اليوم، أي يوم الثلاثاء. مع العلم بأن بعض النزلاء قد أصيب بإصابات متفرقة، مثل الحروق في الأقدام، نتيجة إطلاق القنبلة الصوتية.

حين هدأ الوضع نسبيا في وقت أذان المغرب، أقننا الصلاة. وبعد الفراغ منها، وتحديدًا ما بين الساعة والثامنة مساء؛ قام قائد قوات الشغب بإعطاء تهديدٍ أخير، حيث كان الباب الرئيسي مغلقًا بإحكام من قبل النزلاء. كان المظهر الاحتجاجي جليًا. ولهذا قال قائد القوات إنه في حال لم يتم فتح الباب فإنه خلال نصف ساعة ستتم مداومة المبنى. وبالفعل تمت مداومة المبنى عبر دخول قوات مكافحة الشغب من أعلى السطح؛ مستخدمين الغازات المسيلة للدموع والرصاص المطاطي والقنابل الصوتية. وقد تمّ البدء بالدخول إلى الفنس (الفناء الخارجي) الذي يتوسط العنبرين الشمالي والجنوبي، ومن ثم تم قطع الباب الحديدي عن طريق آلة القطع الحديدي، وهو الباب الذي يتمّ الدخول من خلاله إلى الفنس من جهة مكتب الشرطة (الكونتر).

أنين يقطع القلوب

على هذا النحو بدأ المسلسل الإجرامي. في هذه الأثناء كنت في

غرفة رقم 6 من العنبر الشمالي. كان معي كلُّ من نادر العريض، السيد فيصل العلوي، هاني منصور، السيد علي السيد عباس، وغيرهم في نفس الغرفة. وقد طلبنا الدخول للحمام، حيث كان في كلِّ غرفةٍ من غرف العنبر (فنس) داخلي، وبه حمام. وبينما كنتُ ذاهباً إلى الحمام إذ بي أسمع صراخاً عالياً جداً. كان أئيناً يقطع القلوب آتٍ من نزلاء العنبر الجنوبي. كنتُ أسمع صوتَ الهراوات التي كانت في أيدي قوات مكافحة الشغب وهي تلعب على أجسادِ النزلاء.

وبعد أن تمَّ الفراغ من هذا العنبر (أي الجنوبي)، وبينما كنتُ جالساً في الغرفة، وبعد رجوعي من الحمام، وإذا بقوات الشغب تدخل إلى داخل العنبر. رموا قنبلةً صوتية على الغرفة التي كنتُ فيها. تطاير رذاذها على السرير الذي فوقي تحديداً. ودخلوا مباشرة!

كان من بين الحاضرين في الغرفة أحد نزلاء العنبر الجنوبي، حيث استطاع الفرار من وجبات التعذيب، وهو وائل. وبمجرد دخول القوات قال لنا أحدهم: "كلكم اخرجوا إلا هذا" (مشيراً إلى وائل). وبالفعل، خرجنا، وانهمالوا عليه بالضرب باستعمال الهراوات.

عند خروجنا إلى الممر؛ رأينا قوات الشغب وقد توزَّعوا إلى صفين. كنتُ نمرُّ من بينهم والهراوات تلعبُ على ظهورنا ورؤوسنا. كان بالقرب مني كلُّ من السيد فيصل العلوي، ونادر العريض، وقد لقيتُ ضربتين على الرأس بالهراوات، وكذلك ضربة على أعلى الصدر مما يلي القلب. كذلك قام أحدهم بركلي على أسفل ظهري وركبتي اليسرى

تحيديدا. وعند وصولنا قريبا من باب مبنى العزل؛ حصل ازدحامٌ شديد، ما أدى إلى اختناقي. نتيجة ذلك، قام أحد قوات الشغب - وهو ملثم - بإدخالي مع نادر العريض والسيد فيصل، حيث شاهدتُ هناك كلَّ مَنْ كان بالفرنس وهم مصابون بإصاباتٍ بليغة جدا، أمثال رضا الغسرة الذي كانت الدماءُ تغطّي وجهه، وحسين البناء، وعلي الطويل، وماهر عباس، والبقية الموجودون معهم.

بقيتُ فترةً من الوقت إلى حين إخراج النزلاء إلى خارج (الفرنس)، وأنا أسمعُ صراخهم وبكاءهم. بعد ذلك، أمر أحد القوات الشرطية الموجودين في العزل بإخراجنا إلى الكونتر (مكتب الشرطة). عند خروجنا ووصولنا إلى بداية باب مكتب الشرطة؛ طلب مني الرائد حسن جاسم - ومعني نادر العريض - بالدخول، وتمّ إدخال السيد فيصل جميل العلوي إلى "الفرنس". وبقينا فترة من الزمن ونحن نسمعُ الضرب والصراخ والتنكيل، إلى أن تمّ إرجاعنا إلى الفرنس.

أحمد الكاتب: حامل قوائم التعذيب

بقينا هناك قرابة النصف ساعة، حتى جاء الكاتب أحمد التابع للإدارة وهو يحمل قائمةً من الأسماء، وتضم: السيد أحمد مجيد الماجد، السيد فيصل جميل العلوي، حسن عبدعلي إبراهيم، الشيخ زهير جاسم عاشور، علي أحمد حبيب عاشور، علي أحمد كاظم، الشيخ محمد علي المحفوظ، نادر عبد النبي العريض، مجيد حبيب أحمد،

السيد صادق علي سلمان، هشام الصباغ، عبدالجبار أحمد، مازن الونه، علي رياض صنقور، علي السماهيجي ووائل القابندي.

مع العلم بأنّ كلّ النزلاء الموجودين غالبيتهم كانوا يفتشون الأرض بدمائهم، وتم استدعاء الإسعاف لأحد النزلاء بسبب شدة حالته، (واسمه عقيل)، حيث تمّ كسْرأنفه. وهناك آخر أعْمى عليه واسمه جعفر من دمستان. أما مصطفى القابندي فقد نال من التعذيب ما نال! وقد أصيب بضربةٍ بالهراوة على إحدى عينيه مما تسبّب في حدوث نزيفٍ فيها، وكذلك تعرّض للضرب بالقرب من أذنه اليسرى وقدمه اليمنى، حيث لم يكن يستطيع التحرك. هذا بالإضافة إلى أسامة السواد الذي تم جلبه لمكتب الشرطة ورأسه مغطى بالدماء على نحو كامل.

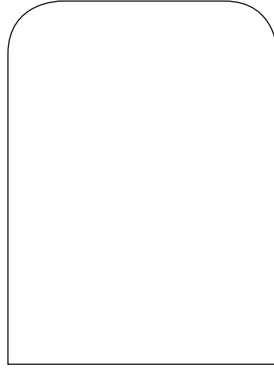
وبينما كنتُ ملقى بالبنس كان بجاني النزيل عماد ياسين، الذي كان يرجف من شدّة الألم، وهو فاقد الإحساس تماما. وبينما كان الوضع بهذه الصورة؛ تمت مناداتنا بأسمائنا، وخرجنا إلى مكتب الشرطة. حين سألنا إلى أن يتم أخذنا، قيل لنا: ”ستعرفون“. ولم يسمحوا لنا بحمل أيّ شيء سوى الملابس التي كُنّا نرتديها. وقد طالبتُ بنظارتِي الطبية وبعض أدويتي، إلا أنهم رفضوا.

ركبنا الباصّ وتمّ تحويلنا إلى مبنى رقم 10 وعند دخولنا تمّ تفتيشنا وإدخالنا إلى الزنازين، ولم يكن هناك بطّانيات أو وسادات أو مفارش للتّوم عليها. كانت هناك فقط الأسيّرة الحديدية، وكان المكانُ شديد البرودة. وبتنا ليلتنا دون طعام أو ماء، علما أنّي كنتُ

صائماً ذلك اليوم. واستمرت هذه الحال بنا إلى اليوم التالي، أي يوم الأربعاء 11 مارس 2015م.

في يوم الأربعاء، وتحديدًا بعد الساعة الثالثة والنصف؛ قامت مجموعة من قوات الشغب بإخراج النزلاء من الزنازين إلى فناء المبنى (الفرنس)، ومن ثم توقيفهم على قدم واحدة، وكانوا يقابلون الجدار. وتمت حلاقتهم بطريقة مهينة جدًا، وبدأت أضخم "حفلة تعذيب"، وكأنه وكراشيلي للتعذيب. وسميت هذه الحفلة بـ "حفلة الأرنب"، حيث يتم إجبار النزلاء على ترديد عبارة "أنا مش زعيم أنا أرنب"، و"أنا خنزير" و"أنا كلب"، وغير ذلك من الشعارات الهابطة والبذيئة جدًا، بالإضافة إلى الطلب من النزلاء بالزحف. بعد الحلاقة. باتجاه الكوتتر (مكتب الشرطة)، إلى الحمامات، والضرب عليهم بالهراوات والرُّكل بالأحذية، وهم يزحفون، وعند وصول التزليل إلى الحمامات يتم إغراقه بالماء، وسكب الماء البارد جدًا عليه، وإرجاعه إلى حيث بداية الفنس، وبنفس الطريقة.

وكان ممن أشرف على عملية التعذيب هذه كل من الرائد حسن جاسم، العقيد ناصر بنحيت، الملازم عبد الله عيسى، الملازم عيسى الجودر، الملازم محمد عبد الحميد، الملازم أحمد خليل وهو يعمل في مركز الرفاع، إضافة إلى الملازم المدعو معاذ.



[السيد عدنان كاظم علي إسماعيل]
”اخرجوه لا يفضحنا“

العمر: 26 سنة

الحكم: 7 سنوات و 3 شهور

المنطقة: المنامة

في تاريخ 10 مارس 2015م، وعند قرابة الساعة الثانية ظهراً، كنتُ في غرفتي في مبنى رقم 4 عنبر 6 غرفة 5. قامت قواتُ الشَّعبِ بإخراجنا من الغرف، ثم تمَّ اقتيادنا إلى الفنس الخارجي.

عند اقتيادنا تمَّ ضربي أنا مع بقية النزلاء الذين تمَّ إخراجهم. وبعد جلوسنا في الفنس الخارجي لمدة لا تزيد عن 4 ساعات؛ أبلغت أفراد الشعب عن حاجتي إلى دورة المياه. جاءوا بمجموعةٍ من أفراد الشعب، وأخذوني إلى أحد زوايا الفنس، وانهمالوا عليّ بالضرب في

أنحاءٍ متفرقة من جسمي، وتمّ إرجاعي إلى مكاني في الفنس، وقاموا برشّ الماء البارد عليّ وعلى بقية النزلاء. وبعدها تمّ نقلي من مكان إلى مكان في الفنس الخارجي لإتعايي نفسيا.

في تمام الساعة الثالثة والنصف عصرا من تاريخ 11 مارس 2015م، تمّ إدخالني المكتبة الواقعة في مبنى رقم 4 وتمّ الإعتداء عليّ بالضرب باستعمال الهراوات، وكانوا يقومون بتعديبي بالكهرباء في رجلي، وتمّ إرجاعي إلى الفنس.

وبعد مضي 15 دقيقة قاموا بسحبي مرة أخرى إلى المكتبة وتمّ ضربي بالكهرباء، وسألوني عن الهواتف، فقلتُ لهم: ”لا يوجد لديّ هواتف“. وبعد خروجي من المكتبة؛ جاء أحد أفراد الشرطة، يُدعى خليف، وقال: ”سوف أقوم بنقلك إلى مكان لا يوجد به مشاكل“.

وفي تاريخ 11 مارس 2015م، في الساعة السادسة مساء، تمّ نقلي إلى مبنى 10، وعند دخولي المبنى استقبلني محمد سليمان ومحمد محسن والشرطي فضل، التابع للعيادة، وانهاوا عليّ بالضرب على أنحاءٍ متفرقة من جسمي، وجاء معهم الشرطي صالح التابع لقسم الإتصالات، وأحد أفراد الشغب، وكان حاضراً حينها الملازم أول عبد الله عيسى، والملازم أول عيسى الجودر، والملازم أول خالد التقيي ووكيل القوة محمد محسن، وكانوا يشاهدون التعذيب الواقع على النزلاء. كانوا يصوّرون ذلك أيضا بهواتفهم.

”اخرجوه لا يفضحنا“

وفي التاريخ نفسه، وبعد الضرب المبرح، جاء إليّ شرطي وأخبرني بأنه يمكن أن أذهب إلى الحمام لأغتسل. اقتادوني إلى العنبر 2 وقالوا لي بأن لديك حالة وفاة. أدخلوني الحمام، وعند دخولي الحمام جاء لي 4 من أفراد الشغب، وانهاالوا عليّ بالضرب. حاولوا نزع السروال الخاص بي، والرائد حسن جاسم يقول لهم انزعوا جميع ملابسه حتى أقوم باغتصابه. وقمْتُ بالصراخ، ثم قال لهم: ”اخرجوه لا يفضحنا“، وتمّ إرجاعي إلى الغرفة وأنا منهمك.

وفي تاريخ 12 مارس 2015م، في الساعة الثالثة عصرا، تمّ اقتيادي إلى الإدارة والتحقيق معي على خلفية أحداث السجن، وتمّ ضربي من قبل الشرطي أحمد الكاتب. وكان يوجد حينها الرائد حسن جاسم، والملازم أول خالد التميمي، وعددٌ من أفراد قوات الشغب. قاموا بضربي وشمّ أسرتي وعقيدتي بالفاظ نابية. وهذه الحال تكرّرت أكثر من 5 أيام، وعند رجوعي مبنى 10 اقتادوني إلى عنبر 2 وقاموا بضربي ورثّتي بالماء البارد، وقام بضربي بـ”الهوز“، وذلك عن طريق كلّ من رئيس عرفاء بلال (أردني الجنسية) ووكيل أردني يدعى تيسير، وشرطي محمد محسن، وشرطي أول محمد سليمان، واستمر ذلك حتى استبدال مناوبة الشرطة.

وفي تاريخ 14 مارس 2015م، في حوالي الساعة السادسة مساء، قام الوكيل محمد حسين زكريا والعريف سامر (أردني الجنسية)

بإخراجي من الغرفة، وسحبني إلى العنبر الثاني وراء الثلاجة، والذي يطلق عليه من قبل الشرطة "غرفة 99"، وقاموا بضربي على رجلي وعلى أنحائي متفرقة من جسمي، وقام رئيس عرفاء بضربي على رجلي مسببا ألما شديدة بضربي على رجلي وعلى جسمي.

في بعض الأحيان، قام العريف سامر جدوع (أردني الجنسية) بالذهاب إلى مبانٍ أخرى، وجلب أعدادا من الشرطة للمشاركة في ضربي وإهانتي. ومن بين الشرطة: الشرطي رضوان، عبد القوي، ورئيس عرفاء شاكر (أردني الجنسية).

وفي الأيام المتواصلة من التعذيب؛ تم اقتيادي إلى الإدارة، وضربي من الشرطي أحمد الكاتب وشرطة آخرين، وقاموا بجلب نزلاء ليعترفوا بأنني من قمتُ بضرب النزيل كاظم عبد النبي وإجباره على إبراز قضية ضدي.

في بعض الأيام، قام الشرطة في جميع المناوبات بإجبارنا على الوقوف أكثر من 12 ساعة متتالية. وعندما قمتُ بالجلوس أخرجني الوكيل محمد حسين زكريا، وقام برثني بالماء وضربي بـ"الهوز" وإجباري على نطق شعارات من قبيل: "يعيش بوسلمان"، و"يعيش خليفه بن سلمان"، وقاموا بستم عقيدتي وإيقافي في الفنس، ورشي بالقهوة، والبصق علي.



السيد فيصل جميل محمد العلوي

”ياليتني لم أدخل السجن“

العمر: 38 سنة

الحكم: مؤبد، بالإضافة إلى أحكام أخرى

المنطقة: عذاري

بينما كنتُ جالسا في الغرفة التي أنا بها، وهي غرفة رقم 6 بمبنى 1 في العنبر؛ وكان يوجد معي كلُّ من السيد صادق السيد علي الشاخوري، نادر عبد النبي العريض، وهاني منصور حبيب وغيرهم، حيث كان الوقت تقريبا بين الساعة السابعة والثامنة مساءً؛ حيث كان الوضعُ في المبنى في غاية التوتر، وذلك بسبب خبر وصل للمبنى ظهرا مفاده بأنه في قسم الزيارات تمّ الاعتداء على بعض النساء؛ فثارت حفيظة كلِّ النزلاء.

وفي تمام الساعة الرابعة عصراً؛ داهمت قواتُ الشغبِ المبنى، وتم إطلاق الغازات المسيلة للدموع والرصاص المطاطي والقنابل الصوتية، وكنْتُ جالسا في غرفتي، ولم أخرج منها، ثم توقفت القوات عن الطلق.

وبين الساعة السابعة والثامنة مساء بدأت قواتُ الشغبِ بمداهمة المبنى بعد إعطاء مهلةٍ للنزلاء وإنذارهم بأنه في حال لم يتم فتح الباب الرئيسي فسوف تتم مداهمة المبنى، إلا أنه بعد ساعة تقريبا تم مداهمة المبنى عن طريق السطح، وإلقاء القنابل الصوتية والمسيل للدموع والرصاص المطاطي مما أدى إلى إصابة الكثير من النزلاء بإصاباتٍ عديدة. وبعد ذلك تم قطع الباب الرئيسي بألة قطع الحديد (كرانيدر) وتم الدخول أولا للعنبر الجنوبي، وبينما كنا نحن في غرفة 6 وإذا بنا نسمع أصوات الضرب على النزلاء الذين في العنبر الجنوبي، حيث أدخلوهم جميعا في الفنس وضربوهم بالهراوات والآلات الحديدية وغير ذلك، وبعد الفراغ منهم بدأت القوات بالهجوم على عنبرنا، حيث دخلت أعدادٌ غفيرة من قوات الشغب وأطلقوا قنبلة صوتية في غرفتنا، حيث تطاير رذاذها في كافة أنحاء الغرفة.

وكان ضمن الأفراد الموجودين في الغرفة وائل القابندي، من سكنة قرية بني جمرة، حيث كان هاربا من العنبر الجنوبي بسبب الضرب والتعذيب، إلا أن أحد أفراد قوات الشغب قال: ”كلكم اخرجوا إلا هذا“، وأشار إلى وائل. وبالفعل خرجنا، وعدّبوه تعذيبا قاسيا، حتى أنه خرج يزحف من شدة التعذيب. وبينما كنا نمشي في

الممر، وإذا بالقوات تنقسمُ الى جهتين ممتدتين إلى الجانبين على طول العنبر، مروراً إلى النفس، والهراوات تنزلُ على ظهور النزلاء ورؤوسهم، مع الرّكل بالأحذية والصّرب بالآلات الحديدية، وقد حصلت على وجبةٍ من هذا التعذيب، إلى أن وصلنا إلى مدخل العزل الذي يتواجد به المحكومون بالإعدام.

يا ليتني لم أدخل الفنس

وكان بجاني عددٌ من كبار السن، ومنهم السيد صادق الشاخوري ونادر عبدالنبي العريض، وقد سقط علينا السيد صادق الشاخوري، حيث يعاني من آلام في القلب، بسبب الصّرب بالهراوات التي تعرّض لها. وفي هذه الأثناء، طلب منا أحدُ قوات الشغب، وكان ملثماً، بالدّخول إلى العزل، وما إن دخلنا حتى شاهدنا ما يشبه ”المجزرة“، حيث رأينا رضا الغسرة وحسين البناء وعلي الطويل وماهر عباس وغيرهم؛ وقد امتلأت أجسادهم بالدماء.

وقد بقينا فترة زمنية إلى أن طلبوا. بعد فراغ الممر. من النزلاء بالخروج، وما إن خرجنا في طريقنا إلى مكتب الشرطة، بحسب أمر أحدِ قوات الشغب. ومع وصولنا إلى مدخل المكتب؛ أمر الرائد حسن جاسم السيد صادق الشاخوري ونادر العريض بالدخول إلى المكتب، لكنه أشار عليّ بالدخول إلى الفنس، وأمر بضربي وتعذيبي، وبالفعل تم ذلك.

يا ليتني لم أدخل إلى الفنس! لأنني شاهدتُ كافة النزلاء التابعين للعنبر الشمالي والجنوبي ممدّدين على الأرض والدماء تسيل منهم والصراخ يعلو، حتى أنّ بعضهم فقدَ الوعي، مما استلزم استدعاء سيارات الإسعاف لكلِّ المرحى، هذا عدا عن من تمّ كسرأنفه، ومنهم شخص اسمه عقيل، وهو من العنبر الجنوبي.

وكيف بي أن أصف حالةً أشبه بحالة حربٍ حقيقية، حيث شاهدتُ جرحى بكلِّ أنواع الإصابات! وبعد إن مكثنا قليلاً؛ جاء أحمد الكاتب، التابع للإدارة، بقائمةٍ بها أسماء نادى عليها، وهي كالتالي: السيد أحمد مجيد الماجد، ونادى باسمي، ومن ثم حسن عبدعلي خزاز ومجيد حبيب أحمد ونادر عبدالنبي العريض والسيد صادق الشاخوري والشيخ المحفوظ وهشام الصباغ والشيخ زهير جاسم عاشور ومازن الونه ووائل القابندي وعلي السماهيجي وعلي رياض صنقور، وغيرهم.

تمّ أخذنا إلى مكتب الشرطة، حيث قيل لنا بأنه سيتم نقلنا إلى مكانٍ آخر، وربما قالوا بأنه مبنى 10، وحين طلبنا منه أن نأخذ جزءاً من أغراضنا، قال إنه عنده أوامراً بأن نخرج دون أيّ شيء. وبالفعل ركبنا الباص، بعد تفتيشٍ مهين، وصلنا إلى مبنى 10 ودخلنا، ثم فتشونا ووزعونا على الزنازين، وكان نصيبنا الزنزانة رقم 1 وبتنا ليلتنا فيها دون فراش أو غطاء أو وسادة، فقط على الحديد والأرض، مع البرودة الشديدة والقاسية جداً، وبتنا هذه الليلة إلى ظهر اليوم

الثاني، أي يوم الأربعاء 11 مارس 2015 مع استمرار معاناة الذهاب إلى الحمام.

وبعد ظهيرة يوم الأربعاء، وتحديدًا بعد الساعة الثالثة والنصف، جاءت القوات وبدأت بإخراج النزلاء ووضعهم في الفنس، حيث أمرهم بالوقوف على رجل واحد، وهم مقابلون للجدار، وتم تعذيبهم بالهراوات ونحن نسمع صراخهم، وإجبارهم على ترديد شعارات: "أنا مش زعيم أنا أرنب"، و"أنا خنزير"، و"أنا كلب"، وغير ذلك من هذه الشعارات.

ووصلت المناوبة علينا، حيث تم إخراجي مع حسن عبدعلي خزاز وعبدالجبار أحمد وبقية من في الغرفة، وكل من السيد صادق الشاخوري والسيد أحمد الماجد، وهما كبيران في السن، بالإضافة إلى أنهما يعانيان من أمراض صحية.

أخذونا إلى الفنس، حيث طلبوا مني الوقوف على رجل واحد، وتمت حلاقة رأسي، وأجبروني على أن أزحف إلى الحمامات، وكان الزحف على بطني، والهراوات تلعب على ظهري، بالإضافة إلى الركل بالأرجل، وما أن وصلت إلى الحمام، واستحمت، حتى طلبوا مني أن أرجع مرة أخرى، وسكبوا علي الماء البارد، والذي كان يسكب الماء هو صالح (من أصل يمني) وهو مسؤول الاتصال، واستمرت "حفلة الأرنب" هذه إلى الساعة الثانية عشرة تقريبًا، أي إلى منتصف الليل. وكان الشاهد على هذه الحفلة التعذيبية كل من الرائد حسن

جاسم، والعقيد ناصر، والملازم عيسى الجودر، والملازم محمد عبد الحميد، والملازم معاذ، والملازم عبدالله عيسى، والملازم أحمد خليل، وهو يعمل لدى مركز الرفاع، هذا بالإضافة إلى مدنيين قاموا بتصوير حفلة التعذيب بال تلفونات، هذا كله دون طعام أو شراب.

و حين أ رجعونا إلى الزنازين، بتنا ليلتنا هذه دون فراش أو غطاء أو وسادة، رغم أن أجسادنا كانت تعاني من شدة التعذيب، ولم يتم جلب الطعام لنا إلا ليلة الخميس، فيما استمرت حفلة الإهانات والحرمان من النوم بشكل يومي، بالإضافة إلى حفلات التعذيب الممنهجة، إلى أن جاء اليوم الثالث أو الرابع، حيث أخرجونا عصرا، وقاموا بتفتيشنا بأسلوب مهين جدا، حيث لمسوا أماكن ”العفة“. وكل ذلك كان بإشراف أحد الضباط ”البحريين“ مع قوات الشغب الكثيرة.

أحداث مهمة

- في يوم من الأيام، بينما كنت ذاهبا للاتصال، ومسؤول الاتصال هو شرطي يعني ويدعى صالح، وكنت هناك في مبنى رقم 6، أرغمني أن أجلس على هيئة الكلب، وأن أنبج مثل الكلاب، وأخذ يضربني مرة على رأسي وأخرى على ظهري وثالثة على وجهي، وأجبرني على أن أمسح حذاءه. وكان يتنصت على مكالماتي، مع الصراخ في وجهي أثناء

المكاملة، ناهيك عن الألفاظ البذيئة التي كان يستخدمهما، مع العلم أنه لا يوجد بيني وبينه أية عداوة أو موقف سلبي سابق.

• في ليلة من الليالي، وبينما كنا أنا مع السيد صادق السيد علي الشاخوري والسيد أحمد الماجد وعبد الجبار أحمد وحسن عبد علي وعلي ابراهيم ومحمد سرحان في الزنزانة رقم 1 جاء الرائد حسن جاسم وسألنا عن الشخص الذي كان مستلق على السرير، فقلت له: ”علي ابراهيم“. سألتني ما الذي حدث له، فقلت: ”لقد ضربه الشغب“. أعاد السؤال مرة أخرى فأجبته بأن الشرطة وقوات الشغب هم من ضربه، فطلب من المرافقين معه من الشرطة بتغيير أفراد الغرفة، وبالفعل في اليوم التالي تم تفريق بعض من أفراد الغرفة حيث تم البدء بمحمد سرحان.

• في ليلة من الليالي، وبينما كنت ذاهبا الى الحمام، حيث أعاني من آلام في المعدة نتيجة عمليتين جراحيتين إحداهما في القولون والأخرى استئصال المرارة، وحينما فرغت من قضاء حاجتي من الحمام، وإذا بمجموعة من قوات الشغب في الحمام برفقة الوكيل محمد، حيث قال لهم إنه يوجد هنا عسكري. قال لي أحدهم: ”ما هي قضيتك؟“، قلت له: ”تجمهر“. قال: ”لا تكذب! قضيتك هي الانضمام لحلية“.

وقاموا بتعذيبي وضربي بالهراوات، مما أدى ذلك إلى أضرار في جسمي دامت آثارها لفترة طويلة.

• في يوم من الأيام، بينما كنا في الغرفة مع الأسماء التي ذكرتها سابقا، دخل علينا الوكيل محمد ورأى قطعة من الكارتون حيث نسجد عليها، ف “أقام الدنيا بكاملها”، مما استدعى إلى تدخل قوات مكافحة الشغب برئاسة وكيل القوة أبوراشد، حيث قلت له بكلام صريح بأن هذه عقيدتنا ولا يمكن التدخل في العقائد. وقد حفظ لي هذا الكلام و “ادخره” للانتقام، إلى أن جاءت فرصة في يوم من الأيام، حيث كنت طالبا الذهاب للحمام، فناديت بصوت عال، بعدها تم إخراجي، وتم أخذي إلى عنبر آخر (عنبر 2)، وتحديدًا عند الحمام بالقرب من الثلاثية، حيث طرحني أرضا وداس بجذائه على جبهتي وأخذ يتلفظ بألفاظ غير نظيفة، وقام بتهديدي وضربي. وفي مرة أخرى، بينما كنت أطلب الحمام أيضا؛ أخرجني عند نفس المكان، وقام بضربي على قدمي بالعصى البلاستيكية (الهوز).

• في ليلة من الليالي، طلبت الذهاب للعيادة باعتبار أن وضعي الصحي كان متدهورا، خصوصا مع وضع الحمام غير المستقر، فذهبنا للعيادة، وكان في ذلك الوقت المسؤول على التنسيق مع العيادة الوكيل زهير (أردني الجنسية)،

وبمجرد أن دخلت على الطبيب، حيث دخل معي الوكيل زهير، صرخ في وجهي قائلاً: ”أخرج علبة السجائر، وأخرج التلفون“، قلت له: ”لا يوجد لدي شيء أبداً“. مع العلم بأنني كنت مقيدا بالهفكري، إلا أنه أصر، وقام بإنزال سروالي وتجريدي من ملابسني بشكل كلي، حيث لم أكن أرتدي ملابس داخلية، وقام بالتلفظ علي بالفاظ بذيئة جدا.

- في كل ليلة من تلك الليالي؛ كنت مضطرا لأن أستخدم علب العصير الفارغة، وأضعها بالقرب من سريري لكي أقضي حاجتي الليلية، أي كي أتبول فيها، حيث كانوا يمنعوننا من الذهاب للحمام، وهو ما تسبب ازدياد سوء حالتي المرضية.
- عندما تم نقلي إلى غرفة رقم 6 بعد أن أمر الرائد حسن جاسم بتفريق من الغرفة، وبينما كنت في غرفة 6 طلبت الحمام، وكان هناك مجموعة من الشرطة، وكان أحدهم يمني الجنسية وكان ذلك في مناوبة الوكيل محمد، وقد تم إخراجي بحجة الذهاب للحمام، وتم ضربني. ومن ضربني هو الوكيل محمد نفسه، وعندما قلت له بأن لي حقوق في الذهاب إلى الحمام، وأن ذلك من أبسط الحقوق؛ قال لي وبكلمة واضحة بأنه ليس لي حقوق.

ختاماً، لقد عانينا الكثير الكثير من الحرمان من النوم، والإجبار على الوقوف لساعات طويلة، إلى الحرمان من الذهاب إلى الحمام،

وعدم وجود أدوات النظافة، إلى الاعتداء على العقائد، إلى الضرب أثناء الاتصال، إلى وضع الهفكري في اليدين من الخلف بشدة بحيث يكون مؤثرا تاركا أثرا بالغا، وغير ذلك من التعذيب.

198
زفرات

انتفاضة مارس ٢٠١٥م في سجن
«جو» كما رواها السجناء



السيد مهدي هادي رضا الموسوي

الحرمان من شرب الماء

العمر: 27 عاماً

الحكم: 5 سنوات

المنطقة: بني جمرة

عالم دين

بتاريخ 10 مارس 2015م دخلت مجموعة من القوات الخاصة مبنى رقم 4 وكانوا يحملون سلاح الشوزن ومسيلات الدموع، وعند دخولهم زنزانتي أمرنا أحدهم .وبلهجة عربية مكسرة . بالخروج من غرفنا نحو الفنس (ساحة المبنى)، وبدأوا بضربنا على الأماكن الحساسة، والرأس والصدر والبطن، وذلك بالهراوات والأسلحة والركل بالأحذية، وبعد ذلك وضعوا رأسي كله في قناة بها الفضلات

والأوساخ والفئران مع أعقاب السجائر، وأمروني بيلع مائها، فرفضت ذلك، لكنهم أرغموني، وقام أحدهم بفرك يدي اليمنى، وفركها بالأرض، وبعد ذلك أخذوني إلى ضابط القوات الخاصة وضربني على رأسي وعلى أنفي، فسقطت على الأرض.

وإلى جانب الضرب؛ كانوا يشتموني ويهينوني ويسبون مراجع الدين والمقدسات والمذهب (الشيوعي). وعند دخولي الفنس أمرونا بالاستلقاء على بطوننا وأيدينا فوق رؤوسنا وهم يضربوننا بالهراوات، وكنت أرى حوالي 50 إلى 70 سجينا حالتهم الصحية حرجة، وبهم إصابات خطيرة لم أميزهم، كما شاهدت بعض الأشخاص يرتدون زي الجيش البحريني مع قوات أردنية، وتم تقسيمنا إلى مجموعتين بالفسن، شمالا وجنوبا، ونحن نسمع أصوات الطلقات من جهة مبنى رقم 3.

الحرمان من شرب الماء

وقد حُرمتنا من شرب الماء، ولم يسمح لنا بالذهاب لدورات المياه وقضاء الحاجة، عدا عن زاوية من الفنس تبول فيها مجموعة من السجناء في ثيابهم، لم يحضروا لنا عشاء ولا شرابا، ولم يتم تقديم العلاج للمرضى، ولم يسمح لنا بغسل وجوهنا من الدماء، وكان من يطلب أي حاجة يتعرض للضرب، ولا يعطى إياها، ولم يسمح لنا بتغطية أجسادنا حيث برودة الجو ليلا، ولم يسمحوا لنا بأداء الفرائض، من صلاة المغرب والعشاء والصبح، وقاموا بضربنا بالهراوات على الرأس،

وأجبرونا على ترديد شعارات تمجيد وتعظيم للنظام من منتصف الليل حتى الفجر، وهم يجبرونا على التصفيق. وعندما رفضت ذلك؛ تم ضربني على يدي المكسورة عبر الدوس عليها.

وفي صباح 11 مارس 2015م؛ أعادوا عد السجناء من جديد بطريقة مهينة، وذلك من قبل المناوبة التي تتألف من شرطة أردنيين، وبعد ذلك قاموا بالتحقيق معنا مجدداً حول قضيتنا، وعند التحقيق معي تعرضت للضرب الرفس في وجهي. وعند ارتفاع النهار؛ فقد الكثير وعيهم بسبب عدم تناول الطعام والشراب، ولم يسمحوا لنا بالذهاب إلى دورات المياه، ولا النوم، وكنا نتبول في الزاوية بأمر من الشرطة الأردنيين، وعادوا إجبارنا على ترديد الشعارات.

بقينا 3 أيام على هذه الحال، وحتى 13 مارس، وفي وقت نومنا كنا لا ننام على أسرة، ولم يكن لدينا لحاف أو وسادة، ولم يسمحوا لنا بالسباحة، أو استخدام أدوات النظافة.

13 مارس

وفي 13 مارس أقموا لنا خيمة غير مكيفة، وليس فيها نظام تهوية. وعندما أدخلونا الخيمة؛ استمرت المضايقات والضرب والحلق الإجباري مع التحقيق الوحشي، وزادوا على ذلك بإجبارنا على السباحة في بقعة الأبوال والفضلات، وكان ذلك بأمر الشرطة والأردنيين، وكانوا يفتشونا ويلمسون أعضاءنا التناسلية وعوراتنا، وهم

يتفوهون بكلمات نابية، ونحن نجبر على تريد شعارات التمجيد والتعظيم لنظام الحكم.

ومن شدة التعذيب؛ سقط بعض النزلاء مرهقين، وحين طلبنا إسعافهم؛ ضربنا الشرطة كما ضربوا من ساعدتهم ليلقى مصيرهم، وتم نقل المصابين إلى جهة مجهولة.

14 مارس

وبتاريخ 14 مارس دخلنا في إضراب كردة فعل على ما حصل ولوقف هذه الانتهاكات، ولكن القوات الخاصة والشرطة الأردنيين حاولوا جرننا إلى افتعال الفوضى، لكن جهودهم باءت بالفشل، وقمنا بإرجاع الوجبات الثلاث في ذلك اليوم.

15 مارس

وبتاريخ 15 مارس استمر الاضراب، وجاء مدير السجن 3 مرات دون أن يكلم أحدا أو يوقف الانتهاكات. وعند وقت السحر؛ تم نقل 5 أو 6 من السجناء إلى جهة مجهولة، وتعرضوا للتعذيب ليعترفوا علي وعلى طلال عبد الحميد الجمري، زميلي في القضية، ونقلنا على اثرها إلى مبنى إدارة السجن. أوقفونا خارج الإدارة قرابة الساعتين، دون أن يسمحوا لنا بالجلوس.

وبعد دخولنا للإدارة؛ شاهدت ضباطا أردنيين لا أعرفهم، وآخرين

بحرينيين أعرفهم، مع عناصر من القوات الخاصة، ومن ضمنهم عبدالله عيسى وعيسى الجودر ومحمد عبد الحميد. فقام عبدالله عيسى بالاستهزاء بي والصراخ علي وحقق معي، وهددني في عرضي في حال لم أعترف على من قام بتخريب مبنى 4 على . حسب زعمه . بتاريخ 10 مارس، فأجبتهم بعدم معرفتي، فقام عيسى الجودر بالصراخ علي وأمر بنقلي إلى مبنى 10. وقبل ذلك، تمت كتابة إفادة ضدي في الإدارة. وعند وصولي إلى مبنى 10 في الساعة الخامسة عصرا، قام تيسير (شرطي أردني) بالصراخ علي وضربنا وهددنا بالعذاب النفسي في حال مخالفتنا للقوانين، وفتشنا تفتيشا مهينا، حيث تعمد لمس عورتنا.

وعند طلبي الحمام؛ قام محمد سليمان (شرطي باكستاني) وبلال (شرطي أردني) بتهديدي وتحذيري بعدم طلب الحمام وإلا سيتم ضربني ضربا مبرحا ودون رحمة. وأدخلنا العنابر وأنا ما زلت مواصلا إضرابي، ودون تلقي رعاية طبية. وفي الليلة الثانية؛ سقطت مغما علي، وفاقد للوعي، حيث لم أشرب حتى الماء، وتم نقلي إلى العيادة. وعرفت ذلك بعد أن أفقت، حيث شاهدت نفسي هناك. وعندما رفضت العلاج (لفك الإضراب عنوة) أجبروني بالقوة القسرية، وقام بذلك ضابطان أردنيان، حيث أجبروني علي تناول الجلوكوز.

مبنى 10.. أربعة أشهر ونصف

في مبنى 10 تعرضت لأنواع كثيرة من الانتهاكات، ولمدة 4

أشهرونصف، وهي كالتالي:

1. الحرمان من الذهاب إلى الحمام بشكل طبيعي، فكانوا يسمحون لنا بالذهاب مرتين فقط أو 3 مرات في كل يوم، حتى أنهم منعونا من قضاء الحاجة بقناني العصير الفارغة، مما سبب لي أمراضا في الجهاز الهضمي والمسالك البولية والقولون، ولدي فحوصات طبية تثبت ذلك، ولم أتلق أي علاج بعد فحصي حول ذلك.
2. لم يوفروا لنا أي من أدوات النظافة، حيث كنا نستحم بالماء فقط، ومره واحدة أسبوعيا، وهو ما سبب لي بالإصابة بالحساسية.
3. قام شرطة المبنى -بأمر من الضباط- بملقنا مره كل أسبوع، ولم يكن هناك إلا ماكينة حلاقة واحدة، وبها صدأ، علما أن بعض النزلاء بهم التهاب الكبد "سي"، وكانوا يخلقون معنا.
4. إجباري على الرقص والغناء من قبل خالد (شرطي أردني الجنسية)، كما تم إجباري على ضرب الأطفال ما دون 18 عاما، وفي حال رفضي عمل ذلك؛ كنت أتعرض للضرب المبرح.
5. تم منعي من الاتصال بالأهل لمدة شهرين.
6. الحرمان من الزيارة لمدة 3 أشهر.

7. حتى كتابة هذه الإفادة؛ لم يسمحوا لنا بشرب المياه الصالحة للشرب، ولا يوجد ماء مصفى صالح للشرب.
8. عدم السماح لنا بممارسة الشعائر الدينية.
9. لم يسمحوا لنا بحمل كتب الأدعية ولا القرآن أو الترتب للصلاة، حيث كان محمد حسني (شرطي أردني) يمنعنا من الصلاة والأذان على الطريقة الشيعية، وعند رؤيته لأحد يقوم بأداء الصلاة يضربه ضربا مبرحا، وكان يرغمني أيضا على ترك مذهبي واعتناق مذهبه.
10. تم منعنا من رفع الأذان من قبل خالد (شرطي أردني الجنسية) ويرغمنا على رفع الأذان السني ويعاقب من يؤذن أذانا شيعيا.
11. الإجبار على الوقوف 50 مرة وتأدية التحية العسكرية في حال دخول أي شرطي، وفي حال مخالفة أي أمر يتم إجبارنا على الوقوف.
12. الوقوف لمدة طويلة لأكثر من 10 ساعات متواصلة دون أكل وممع منع من الصلاة.
13. تعرضت لتحرش جنسي من قبل خالد (شرطي أردني).
14. الاقتصار على النوم 3 ساعات فقط كل 24 ساعة، وفي حال ضرب الباب علينا النهوض في حال النوم، ومن لا

ينهض يعاقب بالضرب قرب الثلاجه، حيث حصل لي ذلك.

15. الركض ذهابا وإيابا عند الذهاب إلى الحمام، والسماح لنا بقضاء الحاجة لمدة دقيقتين فقط. وفي إحدى المرات؛ كسر الشرطي الأردني محمد حسني الباب علي.

16. عدم السماح لنا باستخدام البطانيات وقت النوم.

17. إيقاف المكيفات وإبقاؤنا في الحر إلى حد التعرق.

18. الإجبار على تبليل الملابس التي نرتديها، والدخول في الغرفة مع درجة التكييف على 16 درجة.

19. الإجبار على التذلل وتقبيل أحذية الشرطة والضباط، وكان الشرطي الأردني خالد يجبرنا على رفع القمامة من على طاولة المكتب.

20. المنع من نشر الملابس في حال غسلها، وإجبارنا على وضعها داخل الخزانة حتى تتعفن.

21. عدم السماح لنا بشراء الملابس من الكانتين.

22. الإجبار على ترديد السلام الملكي، ورفع شعارات مؤيدة للنظام من قبل شرطة المبنى، وهذا ما حدث لي بالضبط.



[برير عيسى حبيب]
لا صلاة... لا استحمام

العمر: 24 عاما

الحكم: 5 سنوات

المنطقة: سماهيج

بتاريخ 10 مارس 2015م تم نقلي إلى المبنى رقم 10 مع ”وجبات“
من الضرب والإهانات والشتائم.

وبتاريخ 11 مارس قاموا بحلاقتي قسرا، وتعرضت للضرب مع
مجموعة من النزلاء، وأجبرنا على الزحف على البطن لمسافة 10 أمتار
تقريبا، وكما أجبرنا على الاستحمام بالملابس وبالماء البارد في ظل
الجو البارد، وأرغمونا على ترديد شعارات تمجيد وتعظيم لنظام الدولة،
مع ترديد شعار باللهجة الأردنية: ”أنا مش زعيم سيدي أنا أرنب“،

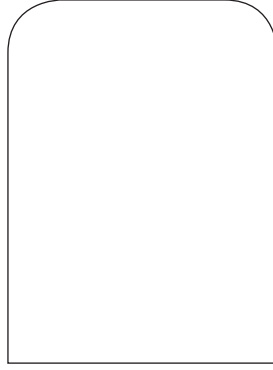
بإشراف ضباط ”بحرينيين“ وأردنيين، ومنهم: (ناصر بنخيت، حسن جاسم، عيسى الجودر، عبدالله عيسى، محمد عبد الحميد، عيسى الياسي، باسم الحنطي، ثامر العجرمي، محمد حسني عابد، بلال حمايده، خالد المستريحي، وتيسير).

لا صلاة.. لا استحمام

وكنا موجودين في غرفة لا توجد فيها أدنى مقومات العيش، حيث منعونا من الصلاة بالوضوء، ومن الاستحمام بأدوات النظافة.

وذات يوم من شهر مارس؛ كنت مريضا، وقد أوهموني بنقلي للعيادة، وتم إخراجي من الغرفة إلى الساحة، فتفاجأت بأن الشرطة تأمرني بأن أقابل الجدار. وبعد 10 دقائق من الوقوف تحت الشمس؛ أمروني بأن أملاً بقعة ماء بالتراب، وإلا سأكون ”عبرة لغيري من النزلاء“، وتم شتمي بـ”الخرة“ وغيرها من الكلمات النابية، إلى أن سقطت من الإعياء، ولم أنقل إلى العيادة بل تم إرجاعي إلى الغرفة مع ”كوكتيل“ من الضرب والإهانات.

وفي كل ليلة يأتي الوكيل محمد حسني، ورئيس عرفاء سامر الجبوري، مع مجموعة من القوات الخاصة؛ ويقومون بضربنا أثناء ذهابنا وعودتنا من وإلى الحمام وفي أقل من دقيقة، مع الحرمان من النوم لفترات طويلة، والوقوف المستمر. ولم تكن توجد لدينا أدوات صحية، حيث أصبنا بأمراض جلدية وتم إجبارنا على التمارين العسكرية وقت الصلاة، وترديد الأغاني الجنسية، والرقص المهين للكرامة.



[توفيق يوسف عبدالوهاب الطويل]
الصعق بالكهرباء

العمر: 26 عاما

الحكم: 7 سنوات

المنطقة: سترة

في تاريخ 10 مارس 2015م، ومع اقتحام (قوات) مكافحة الشغب مبنى رقم 4، هموا بالدخول للعنابر غرفة تلو الأخرى، حتى وصلوا إلى غرفتنا، وباشروا بالاعتداء علينا بالضرب المبرح باستعمال الهراوات والعصي، وقاموا بإخراجنا عبر الضرب من عنبر رقم 1 إلى باحة الإستقبال، وجمعونا فوق بعض ونحن أكثر من 95 نزيلا.

وبعد فترة، أمرونا بالذهاب ناحية الملعب الخارجي، وكان مليئا بعناصر وزارة الداخلية الذين كانوا يقفون في صفين، وكنا نمرن

خلالهم والضرب على أشده على رؤوسنا وظهورنا، إلى أن وصلنا إلى الملعب الخارجي، حيث كان عدد كبير من السجناء ملقيين على الأرض وقوات الشغب تعتدي عليهم بالضرب. حينها أوثقوا أيدينا بقيد بلاستيكي (سيركليب) من الخلف، وتركونا إلى اليوم الثاني على هذه الحال، مقيدين ونفترش الأرض، ومن غير السماح لنا بالنوم أو الذهاب إلى الحمام.

الصعق بالكهرباء

وفي تاريخ 11 مارس 2015م تم أخذي عند الساعة الخامسة مساءً مع اثنين من النزلاء إلى مكتب المبنى، حيث اعتدوا علينا بالضرب المبنى ولمدة ساعة تقريباً، مستخدمين جميع أنواع التعذيب وفنونه. فقد قاموا خلال ذلك بصعقنا بالكهرباء عدة مرات، وما زال أثر ذلك باقٍ إلى يومنا هذا. بعدها، وعلى أثر الضرب والشتم والإهانات؛ تم إخراجنا من المبنى، وأجبرونا على الركض باتجاه مبنى رقم 10 ورجال وزارة الداخلية يوجهون إلينا الضربات على طول الطريق، وما أن وصلنا المبنى حتى صدمنا حال النزلاء هناك، حيث التعذيب على أشده في باحة المبنى. أخذوني للحلاقة، وما أن حلقوا رأسي بطريقة مهينة حتى انهالوا علي بالضرب، وضموني مع مجموعة السجناء المعذبين، وقاموا بإجبارنا على ترديد عبارات مخلة بالآداب، وشتم أنفسنا، وكانوا خلال ذلك يغرقونا بالماء البارد ويستهزؤون بنا حتى تم إدخالنا عند الساعة 11 مساءً إلى غرف المبنى، التي كانت حينها غير مفروشة ولا تصلح للإقامة.

أربعون يوماً.. في مبنى 10

في فترة الأربعين يوماً الأولى، ومنذ أن وضعوني في مبنى رقم 10، كنا نعاني من الوقوف طويلاً كل يوم، مع الحرمان من النوم إلا ساعتين أو ساعة فقط يومياً، وبدون فراش أو أغطية نوم، مع عدم السماح بالذهاب إلى الحمام لقضاء الحاجة والوضوء للصلاة، وعدم السماح لنا بالتكلم مع بعضنا البعض، كما كانوا يغيرون متسبباً وزارة الداخلية علينا ليلاً ويعذبونا طيلة الليل.

في تاريخ 20 أبريل 2015م، تم نقلي إلى مبنى رقم 2 (عنبر العزل)، وما أن وصلنا المبنى الجديد حتى هجم علينا شرطة الدرك الأردني، وقاموا بالإعتداء علينا ولمدة تزيد على النصف ساعة، وخلال التعذيب أجبروا أحد نزلاء مبنى 2 -والذي يزن أكثر من 150 كيلو- بالوقوف علي وأنا ملق على الأرض، والدوس على بطني، مما سبب لي التقيؤ عدة مرات.

وقد كنت قبل تاريخ 10 مارس 2015م؛ أتعالج في المستشفى مع استشاري الباطنية عن مشاكل في معدتي، ولكن بعد نقلي إلى المبنى تم إلغاء كل مواعيدي (الطبية). وجراء التعذيب، وعدم السماح لي بالذهاب للحمام لقضاء حاجتي بشكل طبيعي ومنتظم؛ تضاعفت علي مشاكل في المعدة التي كنت أشكو منها بشدة.



[جعفر عبدالله جعفر محمد]
7 ساعات متواصلة من التعذيب

العمر: 28 عاما

الحكم: 15 سنة

المنطقة: عالي

بعد وصولي سجن جواستلمني الشرطي مروان (يمني الجنسية) وأرسلني إلى كبينة التفتيش قرب الإدارة لأحلق شعري بالكامل، وقام بحلق "حاجبي"، وتم ضربي ضربا مبرحا من قبل القوات الخاصة، وذلك على خلفية التهمة الملفقة ضدي (قضية تفجير).

بعد ذلك تم نقلي إلى مبنى رقم 3، حيث قامت الشرطة بضربي في غرف صغيرة بمشاركة وحدة من القوات الخاصة. وكان معي صادق حسين، وحسين أحمد (وهم معي في ذات القضية).

وبعد ذلك، تكرر الأمر ذاته عند نقلي إلى مبنى رقم 6، حيث تم أخذي إلى خيمة النزلاء، وتعرضت لوجبة من الضرب، امتدت لأكثر من 7 ساعات من التعذيب (من الساعة 8 مساءً إلى 2 فجراً).

وفي الصباح، تم استدعائي من قبل ضابط أردني وأفراد من القوات الخاصة، لأتعرض للضرب المبرح، وتكرر ذلك أسبوعياً.

وبعد هذا الأسبوع، وبتاريخ 30 مارس 2015م؛ تم نقلي مع صادق وحسين إلى مبنى رقم 10 بأمر من الإدارة، واستقبلنا الشرطي محمد سليمان ومحمد محسن (من الجنسية الباكستانية)، وجمعة (من الجنسية السورية)، وبلال وخالد وسامر ومحمود ومحمد حسني (من الجنسية الأردنية). وكانوا يضربوني يومياً وبشكل مستمر.

وبهذا التاريخ أيضاً (30 مارس 2015م)، أفقت منذ الصباح وحتى المساء، وتم إجباري على ضرب صادق (زميلي في القضية) ووائل القابندي، حيث كنا نصف بعضنا البعض بطريقة دائرية. واستمر ضربني بداخل الحمامات لأيام طويلة، وأجبرت على تبليل نفسي بالماء والوقف بالفنس (الساحة الخارجية).

وفي تاريخ 1 مايو 2015م (حيث يوم عيد العمال)، جاء شرطي من سجن الحوض الجاف، وتم أخذي إلى الحمامات، وحيث لا تصورنا الكاميرا، وقام بضربي، وكان معه من الشرطة أيضاً جمعة (سوري الجنسية) وخالد (أردني الجنسية)، وقاموا بسبي وسب أهلي والتعرض للعقيدة، وكان معهم أيضاً الشرطي الباكستاني محمد

سليمان، الذي قام بشتمي بألفاظ نابية بلغة الأردو، وكنت أفهم معناها، إضافة إلى شتمي بلغة عربية مكسرة. وكان الضرب جنونيا، وبمختلف أدوات التعذيب، حيث لا تزال آثار الضرب واضحة بمختلف أنحاء جسمي وظهري.

215

زفرات

انتفاضة مارس ٢٠١٥م في سجن
«جو» كما رواها السجناء



[جعفر علي عون]

اعتداء.. وتحرش

العمر: 29 عاما

الحكم: 18 سنة

المنطقة: سماهيج

في تاريخ 10 مارس 2015م؛ وعندما اقتحمت قوات النظام مبنى رقم 4 بجميع أسلحتها القمعية؛ قامت بالاعتداء على جميع المعتقلين بالضرب المبرح بأسلحتها والمراوات والأعمدة الحديدية، مخلفة إصابات بالغة في صفوف المعتقلين، وكنت أنا أحدهم.

وبعدها قاموا باقتيادنا إلى الفنس الخارجي وتقييدنا من الخلف وضربنا وإهانتنا وسبّ مذهبنا، وكانت هناك مجموعة من الشخصيات الكبيرة في الدولة تشرف على هذه الاعتداءات البشعة، وهم الشيخ

خليفة بن أحمد آل خليفة مدير شرطة المحافظة الجنوبية، والعقيد ناصر بنحيت، والرائد حسن جاسم، والملازم عيسى الجودر، والملازم خالد التميمي، والملازم محمد عبد الحميد، ومجموعة من الضباط الأردنيين التابعين إلى الدرك الأردني.

وبعد ذلك، قدم أحد شرطة الإدارة وبيده ورقة مطبوعة من الإدارة، وفيها أسماء بعض المعتقلين وكان اسمي من ضمن المجموعة. فتم أخذي مع مجموعة من النزلاء إلى مبنى 10 والذي خصص للتعذيب ونزع الإعتراقات عن طريق الإكراه البدني والتحرش الجنسي. وعند دخولنا إلى المبنى، قاموا بتفتيشنا بطريقة مهينة، و ضربنا، وحلاقة شعرنا بطريقة غريبة ومهينة، وأدخلنا إلى الغرف، وأخرجنا مرة أخرى للفنس والإعتداء علينا بالضرب بالهراوات والأعمدة الحديدية. حيث كانوا يضربوننا بين حين وآخر، وإجبارنا على إنشاء القصائد المؤيدة للنظام، كما أنهم كانوا يجبروننا على ضرب بعضنا البعض، ووضعنا في حاويات القمامة، وتقليد أصوات الحيوانات، كما أنه تم منع الأكل والشرب علينا لمدة يومين، مع منعنا من إقامة الصلاة ودخول الحمام وعدم معالجة إصاباتنا التي لحقت بنا.

وبعد مضي عدة أيام، تم استدعائي في منتصف الليل إلى مبنى رقم 4 وتم إدخالني بإحدى الغرف، وتم الإعتداء علي بالضرب من قبل الشرطي فايد والشرطي عبد القوي ومجموعة من القوات الخاصة. وبعدها تم إرجاعي إلى مبنى 10 مرة أخرى.

وبعد مضي 40 يوماً من العذاب في مبنى رقم 10، تم أخذي إلى مبنى العزل مع مجموعة من المعتقلين. وعند دخولنا مبنى العزل قامت الشرطة الأردنية بالاعتداء علي بالضرب وتعريتي والتحرّش بي، وبعدها تم إدخالني إلى غرف العزل.

بعد مضي أسبوع تقريباً تم استدعائي في منتصف الليل إلى مبنى الإدارة بأمر من الملازم محمد عبد الحميد، وقام بضربي مع مجموعة من الشرطة، وهم العريف محمد رضوان، والشرطي صالح و3 وكلاء من الشرطة الأردنية، حيث قاموا بالتحقيق معي في أحداث لا تخص أحداث السجن، وتضمّن التحقيق حول خروج المسيرات والتحرّيش على كراهية النظام.

وكانوا طيلة مدة التحقيق يعتدون علي بالضرب. وبعدها تم إرجاعي إلى مبنى العزل من دون علاج، حيث كنت أنزف من أذني وبعض أعضاء جسمي.

في اليوم التالي، كانت لي زيارة حيث شاهد أهلي آثار الضرب والتعذيب على جسمي، وقاموا بتقديم شكوى في وحدة التحقيق الخاصة.

وبدورها، استدعتني الوحدة للتحقيق، وعلى إثرها تم تحويلي إلى الطبيب الشرعي الذي أكد وجود ثقب في طبلة الأذن وجراح في وجهي وظهري بسبب التعذيب. قال حينها مسؤول الوحدة إنه بصدد إرسال خطاب إلى إدارة السجن لمنعهم من الإعتداء علي مرة أخرى.

وفي اليوم التالي تم استدعائي إلى مبنى الإدارة من قبل الملازم محمد عبد الحميد، وقام بالاعتداء علي مع مجموعة من الشرطة بسبب تقديم شكوى للوحدة الخاصة، وبعد مضي عدة ساعات تم إرجاعي مرة أخرى إلى مبنى العزل. وبين فترة وأخرى يتم استدعائي إلى الإدارة للضرب والتحقيق.

وبعد مضي شهرين تم إرجاعي إلى مبنى 10 الذي يطلق عليه السجناء بمبنى التعذيب، ليستمر فيه التعذيب مجدداً.



[جلال عباس حسن العصفور]
مباغطة القوات المتوحشة

العمر: 22 عاما

الحكم: 38 سنة

المنطقة: الدراز

في يوم الثلاثاء الموافق لتاريخ 10 مارس 2015م، وبينما كنت في مبنى رقم 4، غرفة رقم 9، سمعت نبأ دخول قوات الشغب إلى المبنى، فسألت عما يجري، وما كدت أسمع الجواب حتى باغتتنا القوات، وأخرجونا من العنبر، وأقامت القوات صفين، وأخذوا يضربوننا بالهراوات والأسلاك الكهربائية والآلات الحديدية والركل بالأرجل، حتى وصلنا إلى الفنس الواقع عند عنبر رقم (5) من نفس المبنى، ووضعونا في الفنس، وكان صراخ النزلاء يعلو، والتعذيب الممنهج ينال

من كل أجسادهم.

لقد شاهدت العديد من الإصابات، بين الخطيرة والمتوسطة، ولا من راحم عليهم! واستمر الحال بنا قرابة ثلاثة أيام ونحن في هذا "الفرنس"، حيث لا غطاء يقينا من حرارة الشمس، أو من شدة البرودة. وتم منعنا من الذهاب إلى الحمام للإستحمام أو لقضاء الحاجة، وكان كل من يحتاج إلى الحمام يضطر لأن يتغوط أو يتبول على نفسه، أو في نفس الفرنس، مما تسبب في انتقال أمراض وبائية.

وذات يوم، وقد يكون اليوم الثالث أو الرابع (من أحداث سجن جو)؛ طلبت من الشرطة الذهاب إلى الحمام، وقد أخذني الشغب وضربوني وعذبوني وأهانوني بكل الوسائل التعذيبية فقط لأنني طلبت الذهاب للحمام، فدارت بيني وبينهم مناقشة على ذلك، فقاموا بأخذي مع محمد سرحان وعبدالله مكي عيسى وسيد حسين سيد أمين، حيث ضربونا وعذبونا لمدة ساعة أو أكثر تقريبا، وحلقوا رؤوسنا بشكل مهين جدا، وجعلونا نقف على رجل واحدة طيلة هذه المدة، وكان الضرب يتركز على الرؤوس والأرجل والظهر، ولم يتوقف الضرب إلا عندما خرج الدم وبشكلٍ غزير من رأس عبد الله مكي.

والذي كان يشرف على هذا التعذيب هم ثلاثة من الضباط الأردنيين، بالإضافة إلى ضابط بحريني، ومسؤول المخازن عبد الله الدوسري.

أحداث مختلفة في مبنى 10

وبعد ذلك، أتى أحمد الكاتب ومن معه، وتم أخذنا إلى مبنى 10، وعند وصولنا المبنى وقعت لنا أحداث مختلفة، وهي كالتالي:

1. عند وصولنا كان هناك ضباط مدنيون بحرينيون، حيث سألونا عن قضايانا، ومن أين نحن، وكم عدد سنوات أحكامنا، وبدأ مسلسل التعذيب الذي تضمن الضرب والركل والوقوف على الأرجل وسكب الماء البارد علينا، هذا عدا عن الإهانات، سواء تلك التي تطال المعتقد أو غيرها، واستمر مسلسل التعذيب أكثر من ثلاثة أشهر.

2. في ليلة من الليالي، وفي مناوبة الوكيل محمد ورئيس العرفاء سامر، وكل من الشرطة محمد ميرزا، محمد جمال وإحسان؛ أخذوني عند الثلاجة والتي تقع في العنبر رقم (2) وتحديدًا بالقرب من الثلاجة، والتي سماها المعتقلون بمكتب (99)، حيث عذبونا أقسى أنواع التعذيب، هذا باستثناء لغة التهديد والوعيد.

3. وفي يوم من الأيام، دخلت علينا قوات الشغب ونحن نيام في الغرفة (7) من العنبر رقم (1)؛ حيث كان أحد مصابيح الغرفة لا يعمل، وأخذونا بالكامل إلى خارج الزنزانة، واتهمونا بتعطيلها، وكان هذا في مناوبة رئيس العرفاء خالد، والشرطة: جمعة وقايد والشرطي اليمني رضوان، حيث عذبونا وأغرقونا

بالمياه الباردة، وأوقفونا لأكثر من ثلاث ساعات، مع الحرمان من الحمام، وغيرها من أساليب التعذيب.

بالإضافة إلى ذلك، تعرضنا للضرب من قبل قوات الشغب، وفي مرة من المرات؛ جاء الوكيل محمد زكريا مع الوكيل الأردني المسؤول على العيادة، والذي يسمى زهير، حيث دخلا علينا الزنزانة، وعذبونا بالضرب والدوس على الأجساد والتعذيب بالأسلاك الكهربائية بحجة أنه يوجد على الجدران بعض الكتابات، مع العلم بأنه لا يوجد أي نوع من أنواع الكتابة على الجدران، خصوصا وأن الأقلام ممنوعة، وكذلك الدفاتر (الكراسات).

4. لقد نلنا الكثير الكثير من أساليب التعذيب! والتي منها الحرمان من النوم لأيام، والحرمان من الذهاب للحمام. وعلى فرض السماح للذهاب إلى الحمام؛ فإنه تكون لنا دقيقة فقط لقضاء الحاجة لا غير، أو خمس دقائق فقط، تشمل قضاء الحاجة والاستحمام وغسل الثياب أو الوقوف على الأرجل لساعات طويلة، وتصل في بعض الأحيان لثلاثة أيام متواصلة، وكذلك إغراق الأجساد بالماء البارد، وسرقة طعامنا حتى نبقى دون طعام أو شراب، وغيرها من مسلسلات التعذيب.



[حسن عبدالغني علي فرحان]

شتائم.. وسباب

العمر: 22 عاما

الحكم: 15 سنة

المنطقة: سترة

اقتحمت قوات كبيرة من شرطة سافرة مبنى رقم 4 حيث كنت معتقلا فيه، وبدأوا باستخدام القنابل الغازية المسيلة للدموع والقنابل الصوتية والهجوم بالهراوات علينا.

أخرجونا من الغرفة بالضرب، وأمرونا بالركض باتجاه الملعب الخارجي، وعلى طول الطريق كنا نتلقى الشتائم والضربات، حتى أصبت بضربة على رأسي أفقدتني الوعي وأصابتني بدوار في الرأس، حيث نقلوني إلى الملعب الخارجي. وأمرونا بالجلوس على الأرض

ورؤوسنا على الأرض. وبقينا لساعات على وقع الشتائم والضربات. بعدها اضطررت إلى طلب الحمام الذي قوبل بالرفض، وبعد إلحاحي تم سحبي وإجباري على التبول أمام الجميع. ومع اضطراري بادرت إلى التبول، حتى سحبتني أحد العناصر الأمنية من الخلف، وقبل أن انتهي، مما تسبب في التبول على نفسي. أرجعوني إلى مكاني بعد وجبة من اللكمت والصفعات، وأبقوني في مكاني حتى الساعة الثامنة مساء، حيث أتى أحد أفراد الإدارة مناديا على اسمي، فنهضت وتم اقتيادي مع مجموعة من السجناء إلى مبنى رقم 10.

وعند الظهر بتاريخ 11 مارس 2015م، وعلى وقع الصراخ والضجيج إثر التعذيب، أتى دور غرفتنا، حيث جاءت مجموعة من قوات الشغب وأخرجونا بالضرب والشتائم إلى الباحة الخارجية، وكان التعذيب على أشده على بعض السجناء، وتم أخذي إلى دورة المياه، حيث أجبروني على الإستحمام بملابسي، وهموا بتوجيه اللكمت والشتائم وأنا تحت الماء، وما أن أخرجوني حتى أخذوا بحلاقة شعري مسببين لي إصابات في رأسي. وبعد الحلاقة بدأت جولة أخرى طويلة من الضرب بالهراوات والركل، وبعدها أدخلونا الغرفة مجددا.

وقد أجبرونا على الوقوف قبالة المكيف ونحن مبللون لمدة 7 ساعات ونحن نردد الشعارات المؤيدة للنظام الحاكم، حتى بح صوتنا وخارت قوانا. وكان ذلك في ظل الصراخ والآهات القادمة من فناء

الباحة الخارجية والذي أدخلنا في حالة نفسية من ترقب المجهول. بعدها، اقتحمت قوّة من الشغب غرفتنا، وانهالوا علينا بالضرب، وكانوا يستهدفون الأعضاء التناسلية ومنطقة الوجه بالضربات، وقاموا باقتيادنا إلى الباحة التي كانت تعج بالصرخ والهتافات؛ حيث أمرونا بالجلوس على الأرض قبال الحائط، وأمرونا بالإنضمام للسجناء الذين كانوا يخضعون لوجبة التعذيب، حيث كانوا يلطمون وجوهنا بالحائط بين الوهلة والأخرى، حتى قاربت الساعة 11 مساءً، حيث تم إدخالنا بالضرب إلى غرفتنا.

شتائم وسباب

في تاريخ 18 مارس 2015م وعند الساعة الواحدة مساءً، طلب زميل لي في الغرفة الذهاب إلى دورة المياه وذلك لغسل يديه، حيث كنا للتوانتهينا من وجبة الطعام، فجاء الرد بأن الحمام ممنوع. بقينا مصرين على الذهاب إلى الحمام، وما هي إلا لحظات حتى دخلت علينا قوّة مكافحة الشغب وشرطة الإدارة، وانهالوا علينا بالضرب وهموا بإخراجنا إلى الباحة الخارجية للمبنى، وكنا حوالي 17 سجيناً، وقاموا بتوجيه كافة أنواع الشتائم والسباب، فيما كانت عصيمهم لا تتوقف عن ضربنا، وعمدوا إلى ضرب رؤوسنا بالحائط، وتفننوا بتعذيبنا.

أما زميلي محمد ميرزا، فقد نال الحصة الأكبر لكونه سبقنا في طلب الحمام. فقد تم إخراج محمد وهو مقيد اليدين من الخلف،

وأربعة عناصر من قوات الشغب تزحف به على بطنه، وتم اقتيادنا إلى مبنى الإدارة، وطيلة المسافة كانت الأمطار تتساقط علينا، والضرب لا يتوقف، إلى أن وصلنا الإدارة، حيث وضعونا في كابينة مجاورة لمبنى الإدارة وتحت المراقبة المشددة، والإهانات متواصلة. بقينا لمدة 4 ساعات، وشهدت سقوط اثنين من السجناء إثر نوبات صدرية، حيث كانوا يعانون ما بين الربو والديسك. وعلى إثر السقوط، أرجعونا إلى مبنى رقم 10، وكأن شيئاً لم يحصل!

في تاريخ 25 يوليو 2015م، وعند الساعة الثانية مساءً، طلبنا الذهاب إلى دورة المياه، فكان الرد عبارة عن صراخ من شرطي باكستاني يدعى سليمان. وحين أصرب بعض السجناء المرضى على الذهاب إلى الحمام؛ حضر جمع من شرطة الإدارة، وتم إخراج السجناء الذين طلبوا الذهاب إلى الحمام، وكنت أنا أحدهم، وتم اقتيادنا إلى الباحة الخارجية، وكنا قرابة 16 سجيناً، وتم نقلنا إلى مبنى الإدارة في باص (16 راكب) باتجاه مبنى الإدارة، وما أن وصلنا حتى تم إطفاء مكيف الباص علينا، وقام الشرطي سلمان (يمني الجنسية) بإغلاق النوافذ كلها في الباص الذي كان يغص بالسجناء.

ساعة في الباص.. إخماد الأنفاس

بقينا في الباص قرابة الساعة، وهي كانت كافية لإخماد أنفاسنا بسبب تناقص الأوكسجين. ومع صعوبة التنفس؛ أصبت بتشنج

وفقدان التركيز، وسقطت مغشيا علي. قام زملائي بالإستنجاد بالشرطة التي حضرت بدورها، وقاموا بالضحك علينا، وأنزلوني من الباص، وقاموا بالتمثيل بي وأنا ملقى على الأرض. بعدها تم نقلي إلى عيادة المركز، حيث قاموا بالاعتداء علي بالضرب هناك من قبل بعض الشرطة والمسعفين، وما أن انتهى جريان المغذي والأوكسجين حتى تم نقلي إلى مبنى الإدارة، وبقيت حينها لمدة 15 دقيقة كانت مليئة بالتهديد من قبل الملازم الأول محمد حميد معروف. ثم تم نقلي للمبنى بعد رحلة تقارب 7 ساعات.

- خلال الثلاثة شهور الأولى التي بقينا فيها في مبنى 10 تفننوا في اساليب تعذيبنا والتي من ضمنها:
- بقينا لأيام عديدة ننام على الأرضية والحديد في غرف لا توجد فيها فرش وأغطية للنوم.
- منعنا لأيام من تناول الطعام والماء.
- لايسمح لنا بالذهاب للحمام إلى مرتين في اليوم ولمدة لا تتجاوز الدقيقة.
- منعنا من الصلاة والصوم لعدة أيام.
- اجبرنا على الوقوف لساعات طويلة وبعض الأحيان لأيام.
- اجبرنا على عدم النوم والإقتصار على النوم لمدة ساعتين في اليوم.

- منعنا من الإتصال خلال 15 يوم الأولى وبعدها سمح لنا بالإتصال لمدة دقيقة في الأسبوع.
- منعنا من زيارات الأهل ولمدة شهر كامل.
- الغية كل مواعيدنا في المستشفى ومنعنا من تلقي العلاج.
- منعنا من السباحة لمدة شهر مما أدى إلى تفشي امراض جلدية في المنبي من ضمنها ”الجرب“.
- منعنا من إستخدام المواد الصحية الأساسية لمدة تزيد عن شهر.
- اجبرنا على عمل بعض الحركات العسكرية والتمارين الرياضية الشاقة.
- اجبرنا على تقليد حركات واصوات الحيوانات.
- اجبرنا على ترديد الشعارات المؤيدة للنظام يوماً ولمدة 3 شهور.
- اجبرنا على الغناء والرقص وتقديم بعض العروض البهلوانية للشرطة.
- اجبرنا على الأنبطاح على بطوننا في الباحة الخارجية ساعات الظهيرة.
- اجبرنا على السباحة بالملابس والوقوف طيلة الليل في

البرد.

- بقينا طيلة 3 شهور تفتش غرفنا كل يوم من أجل الإهانة والعقاب.
- منعنا من رفع الأذان بالطريقة الجعفرية وإجبارنا على رفعه بالطريقة السنية
- منعنا من الصلاة على الطريقة الجعفرية وإجبارنا على الصلاة بالطريقة السنية.

231 زفرات

انتفاضة مارس ٢٠١٥م في سجن
«جو» كما رواها السجناء



[حسن عبدعلي إبراهيم الخزاز]
زحف على البطن .. 20 مترا

العمر: 47 عاما

الحكم: 20 سنة

المنطقة: سترة

في تاريخ العاشر من مارس 2015م دخلت علينا القوات الخاصة بمبنى رقم 1 وذلك عند قرابة الساعة التاسعة، وتم إخراجنا من الغرف، وانهمالوا علينا بالضرب باستخدام الهراوات، وجروني من الغرفة باتجاه الساحة، وقاموا بضربي على الرأس والرجل واليدين والظهر، من ممر العنبر إلى الساحة، باستخدام الهراوات. وحين وصلت إلى الساحة؛ انزلوني منبطحا على الأرض، وانهمالوا علي بالضرب أيضا، مما سبب لي نزيف في يدي اليسرى، وانتفاخ وكدمات في الخنصر والوسطى،

وأدى ذلك إلى أن يسبب لي تشوه لا يزال أثرهما، كما تسبب الضرب في الانتفاخ أعلى العين اليسرى والرأس، وبعد ذلك تم اقتيادي مع 20 شخصا حفاة الأقدام إلى مبنى رقم 10.

زحف على البطن.. 20 مترا

في اليوم التالي، تم إخراجي من الزنزانة، وتم حلق رأسي ولحيتي، وأجبروني على الزحف على بطني لمسافة 20-15 مترا ترافقها ضربات بالهراوات والركل، وتم إجباري على تبليل ملابسني بالماء البارد، وبعدها جعلونا جالسين مقابل الجدار لما يقارب الأربع ساعات، مع الاستمرار في الضرب بالهراوات وتعمد سكب الماء البارد.

وكانوا يجبروننا على ترديد شعارات تمجيد وتعظيم لـ"الملك" وحاشيته.

ومن الشرطة الذين تعرفت عليهم أثناء الضرب: محمد سليمان، والشرطي صالح الجهني، وبعض أفراد الخاصة كانوا أردنيين، ومن الشرطة الأردنيين: بلال وتيسير وبسام وفارس، ومن الضباط الرائد حسن جاسم.

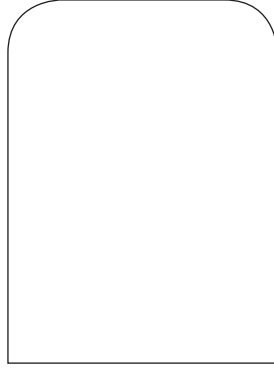
استمر هذا المنهج من التعذيب لما يقارب 3 شهور، وخلال هذه المدة كان الوكيل محمد حسني عابد يفرض علينا استعمال الحمام فقط مرتين كل 6 ساعات، ومررت علينا بعض الفترات تم السماح باستعمال الحمام مرة واحدة كل 12 ساعة، وكان الوكيل محمد حسني

يضربني على الظهر عند خروجي ودخولي الحمام، وفي حال التأخر في الحمام كان يأخذنا إلى الثلاجة، حيث يتم ضربنا بـ “الهوز”.

وفي إحدى المرات، وأثناء أخذنا للاتصال بالأهالي، ضربني على وجهي كل من الشرطي فارس والشرطي زهير. وكانوا يجبروني على أداء التحية العسكرية للعرّيف شاكر (أردني الجنسية)، ويرغموني على مخاطبته بعبارة: “سلام سيدي الزعيم”.

وكان الوكيل محمد حسني عابد يجبرنا على الوقوف لساعات طويلة، وعدم السماح لنا بالنوم أيضا، وكان هذا التعذيب متواصلا مع مناوأة عمل كل من: تيسير وبلال ومحمد سليمان.

كل ذلك بدأ لحظة وصولنا مبنى رقم 10. لم نمتلك بطانيات ولا فراش للنوم ولا وسادة، وأجبرونا على النوم فوق أسرة حديدية لمدة 3 أيام، وكذلك منعونا من الأكل والشرب، وكانوا يجبرونا على الانبطاح على البطن واليد فوق الرأس لمدة زمنية طويلة، ويتم ضربنا بـ “الأهواز” والتلفظ علينا بألفاظ مهينة. ومن قام بذلك هي ذاتها المجموعة المذكورة أعلاه.



[حسن نادر علي أكبر]
ساعات من القيد

العمر: 24 عاما

الحكم: 31 سنة

المنطقة:

في تاريخ العاشر من مارس 2015م، اقتحمت قوة كبيرة من قوات الشغب مبنى رقم 2 باستعمال القوة المفرطة.

كانت سحب الدخان المسيل للدموع تخنقنا، ومع شعوري بالاختناق هاجمتني مجموعة من الشرطة بالضرب المبرح، مستخدمة الهراوات. وتم إخراجنا من المبنى إلى الملعب الخارجي. لم يتوقف الضرب هناك، بل تم إجبارنا على الجلوس على ركبنا، فيما كان الضرب ينهال علينا من كل جانب، وبعدها تم استدعائي من قبل

شرطي الإدارة، إلى غرفة التلفاز، حيث كان الملازم عيسى الجودر بانتظاري، وما أن دخلت حتى هم بالتحقيق معي، وباغتني بالصفعات على الوجه مع سيل من الشتائم.

5 ساعات مقيدون في الملعب

في التاريخ نفسه، وبعد أن أمضينا قرابة الخمس ساعات، مقيدين في الملعب الخارجي؛ طلبت الذهاب إلى دورة المياه مع مجموعة من النزلاء، ولكنهم رفضوا طلبي، وبعد إصراري تم إدخالنا المبنى، ومن ثم قاموا بإيداعنا في غرفة صغيرة، عرضها متران وطولها 5 أمتار، وانهالوا علينا بالضرب المبرح، كما تم رش الفلفل في وجوهنا.

في اليوم نفسه، وعند الساعة 11 مساءً، تم إدخالنا إلى العنابر، وما أن دخلنا حتى أصبنا بالصدمة من حال العنبر، حيث تم تكسيره من قبل قوات مكافحة الشغب، وتم إتلاف ملابسنا وأغراضنا الشخصية، وطال التخريب الترب الحسينية التي تعرضت للتكسير، كما تم تمزيق المصاحف ورميها على الأرض.

في تاريخ 11 مارس 2015م، حضر شرطي الإدارة ونادى بأسماء مجموعة من النزلاء، وكان اسمي بينهم، وتم نقلنا إلى مبنى رقم 10 محاطين بالاعتداء والضرب من قبل قوات الشغب، وبإشراف الملازم أحمد خليل.

وصلنا المبنى وتم إدخالنا على وقع الصراخ والتعذيب، حيث

شاهدت مجموعة من السجناء وهي تتعرض للتعذيب. حينها، أخذني أحد أفراد الشرطة، وبدأ بحلاقة شعري بطريقة ساخرة بقصد الاستهزاء بي، وبعدها أخذوني إلى الحمام، وكان في انتظاري 3 ضباط ومجموعة من قوات الشغب، الذين أغرقوني بالمياه، وانهالوا علي بعدها بالضرب لمدة 20 دقيقة، وبعدها تم إدخالني إلى الغرفة.

بعد حوالي 20 يوماً، وفي ساعة متأخرة من الليل، تم نقلني إلى الإدارة، حيث حقق معي عدد من الضباط، وهم: عيسى الجودر، خالد التميمي، ومحمد عبد الحميد. سألوني عن مفتاح عنبر العزل فأجبت بأني لا أعلم، فأخرجوني بعد الشتم إلى كيننة التفتيش المجاورة للإدارة.

وبعد تغطية وجهي، أجلسوني على كرسي على ركبتي، ووضعوا رأسي بين فخذي أحد عناصر الشرطة، وشرعوا بجلدي بـ”كيبيل“ سلك نحاسي على رجلي، ولمدة نصف ساعة، كانت كافية لإسالة الدم من رجلي، ونزع اعترافات مني بالإكراه، حيث أجبروني على وضع بصمتي على أوراق لا أدري ما محتواها. بعدها نقلوني إلى الإدارة، وحينها قال لي الضابط عيسى الجودر: ”لماذا يعني لم تعترف منذ البداية؟ يجب أن نعاملك مثل الحيوانات. يا حمار!“ وبصق في وجهي، بعدها نقلوني إلى المبنى مرة أخرى، وما أن دخلنا حتى قام شرطي الإدارة بالتحدث مع وكيل المناوبة في المبنى، الذي بدوره استدعى لي قوات الشغب التي كانت متمركزة قبالة مبنى 10 واعتدوا علي بالضرب.

وبعد حادثة الإدارة، ولمدة ثلاثة أيام، كانت المناوبات “تتفنن” في تعذيب، حيث كانوا في كل صباح يخرجوني من الغرفة ويجبروني على السباحة بملابسي، ومن ثم يأمروني بالوقوف على رجل واحدة مع رفع اليدين للأعلى ووجهي مقابل الجدار، وذلك إلى مدة تصل 4 ساعات يوميا.

داخل حاوية القمامة

وفي إحدى الليالي، تمت مدهامة غرفتنا من قبل الوكيل محمد حسني زكريا (أردني الجنسية) وطلب منا الإنبطاح على بطننا ووضع أيدينا على رؤوسنا، وبعد مرور عشر دقائق أتى بصحبة الشرطي إحسان (باكستاني الجنسية) والذي يزن ما يقارب 170 كيلو جرام، وأمره بالسير علينا، وبعدها هم الوكيل بجلدنا بـ “الهوز” على ظهورنا. وقد أجبروني عدة مرات على الدخول في حاوية القمامة، مع ترديد شعارات موالية لـ “الملك” والنظام.

وفي 25 يوليو 2015م، أيقظني الشرطي محمد سليمان من النوم، وتم أخذي إلى الإدارة مع مجموعة من السجناء، وعددهم يقارب 16 شخصا. وأجلسونا في باص صغير حيث كان يقف السجناء في قبال الإدارة.

في داخل الباص، قام الشرطة بإغلاق المكيف وأغلقوا النوافذ علينا ولمدة ساعة، وخلال هذه الساعة كانت كافية لحمد أنفاسنا

في محاولة لقتلنا، وبعد سقوط اثنين من السجناء مغشي عليهم، تم نقلنا إلى باص أكبر وهموا بإنزالنا واحدا تلو الآخر إلى مبنى الإدارة لأخذ "وجبة" جديدة من التعذيب بسبب طلب بعض السجناء الذهاب إلى الحمام. وكانت هذه الحادثة بإشراف الملازم أول محمد عبد الحميد (مجريني الجنسية).



[حسن يوسف حسن ابورويس]

العمر: 24 عاما

الحكم: 18 سنة

المنطقة: شهركان

بتاريخ 10 مارس 2015م، دخلت قوات الشغب الغرفة التي كنا فيها في مبنى 4، وقاموا بالإعتداء علينا بالضرب بالهراوات و"الأهواز"، وتم تقييدنا من الخلف بشريط بلاستيكي، وتم رمينا بعضنا على البعض في صالة. ثم تم اقتيادنا إلى "الفرنس" الخارجي مع سيل من اللكمات والركلات والضرب بالأخشاب والهراوات، خصوصا على منطقة الرأس والمفاصل.

بقينا في "الفرنس" الخارجي لمدة 4 أيام جالسين على الأرض، وتم ضربنا وشتمنا، مع الحرمان من قضاء الحاجة، ولم يتم تقديم أي

وجبه لنا على مدى يومين .

في فجر يوم الخامس عشر من مارس 2015م، تم اقتيادي من قبل الشرطي محمد عبد القوي (يمني الجنسية)، ومجموعة من قوات الشعب من ”الفرنس“ الخارجي، وأدخلوني ”اللكر“ وتم الاعتداء علي بالضرب المبرح، وبحضور الرائد بسام الحنيطي (أردني الجنسية). وقد تم ضربي بالهراوات مع التركيز على منطقة الرجل والظهر، ومن ثم تم نقلي إلى الإدارة، وتم ضربي هناك، وبقيت طوال 12 ساعة وأنا تحت التعذيب. بعدها تم نقلي إلى مبنى السجن الإنفرادي في سجن رقم 2.

وفي صباح اليوم الثاني، وعند الساعة 8 صباحاً تم نقلي إلى الإدارة حيث اعتدى علي ضباط الإدارة بالضرب ولمدة تتجاوز الساعة، وكان من بين المعتدين العقيد ناصر بخيت، مدير السجن، والرائد حسن جاسم، وكل من الملازمين عبدالله عيسى، عيسى الجودر، محمد عبد الحميد، وأحمد فردان (بحرينيو الجنسية)، وبعدها تم نقلي إلى مبنى 10.

في يوم الأحد 15 مارس 2015م، وبعد أن تم نقلي إلى مبنى رقم 10؛ استقبلني شرطة المبنى وقاموا بالاعتداء علي وتقديم ”وجبات“ تعذيب يومية، خصوصاً في مناوبة الوكيل تيسير، والشرطة بلال و خالد (أردنيا الجنسية) ومحمد سليمان ومحمد محسن (باكستاني الجنسية).

المنع من الحمام .. 3 أيام

بشكل يومي، على مدى 3 أشهر، كانوا يمنعوني من الذهاب إلى الحمام، ما عدا مرتين يومياً، وبمدة لا تتعدى الدقيقة الواحدة، وكانوا يعتدون علي بالضرب في الذهاب والإياب.

وبشكل يومي كان يتم إيقافي لمدة طويلة داخل الزنزانة، وفي الخارج يتم تبليدنا بالماء البارد، وضربنا، وإجبارنا على الزحف، مع توجيه الشتائم والركل والطم بالمجدار، وحرماننا من النوم لمدة طويلة تمتد لأيام أحياناً، وقد كانت الشرطة تتناوب على ذلك.

تم اقتيادي إلى الإدارة 8 مرات خلال 3 أشهر، وفي كل مرة يتم الإعتداء علي بالضرب والإهانات من الضباط والشرطة، وعلى رأسهم مدير السجن ناصر بخيت، والرائد حسن جاسم.

في يوم السبت، بتاريخ 25 يوليو 2015م، تم اقتيادي مع مجموعة من النزلاء من مبنى 10 إلى الإدارة، وبدون سبب، وذلك بإشراف الملازم محمد عبدالحميد، وشرطة المناوبة بلال (أردني) و محمد سليمان (باكستاني). تم اقتيادنا إلى الإدارة في باص صغير، وكنا حوالي 16 سجيناً، وتم حبسنا في الباص حوالي الساعة، دون مكيف ومع إغلاق جميع النوافذ، ما سبب لنا حالات إغماء بسبب نقص الأوكسجين، وبعدها قاموا بالاعتداء علينا بالضرب واحداً تلو الآخر في مبنى الإدارة، وقد تسبب لي هذا الاعتداء بتلف طبلة الأذن التي فقدت قدرة السمع بها.



[حسين جابر عبدالله القطان (الملقب بالجزيري)]
حفلة الأرنب

العمر: 27 عاما

الحكم: 10 سنوات

المنطقة: النبيه صالح

في يوم الثلاثاء، الموافق للعاشر من شهر مارس لعام 2015م، وبينما كنت في العزل، وتحديدًا في غرفة رقم 23؛ داهمتنا قوات الشغب مصحوبة بقوات من الكومندوز. وكان هذا اليوم يصادف وصول خبر الاعتداء "الغاشم" على عائلة أحد المعتقلين في مبنى الزيارات، مما أثار حفيظة كافة النزلاء في جميع مباني سجن جو، وهو ما دعاهم إلى معرفة مصير هذه العائلة، وخصوصًا النساء، بالإضافة إلى المعتقل حسين مع ابنه علي.

داهمت القوات كل المباني، وكنا من بينهم. وعند دخول القوات أخذوني مع كل من علي عادل وحسن نادر علي أكبر، حيث قيدونا بواسطة قيد بلاستيكي من الخلف، وألقوا بنا على الأرض في المكتبة، وبعد ذلك أرجعونا إلى "الفس" الخارجي، حيث تعرضنا لوجبات التعذيب الممنهجة وبشتى آلات التعذيب، من المهرات إلى الأسلاك الكهربائية والآلات الحديدية، هذا عدا المنع من الذهاب إلى الحمام.

واستمرت هذه الحال بين الساعة الرابعة تقريبا إلى الساعة التاسعة مساء من اليوم نفسه، حتى وصل المدعو أحمد الكاتب وبيده قائمة أسماء التي نادى بها، وتضم: (علي أحمد هارون أحمد محمد حبيب، علي عادل سلطان، حسين جعفر كاظم الجزيري، علاء عارف سلمان، نوح أدريس مبارك، سامي حمد خليفة)، وكنت أنا من بينهم، وتم أخذنا في الباص إلى مبنى رقم 10.

وكان المشرف على حملة التعذيب في العزل ومبنى رقم 2 كل من الرائد حسن جاسم والعقيد ناصر فحيت مدير السجن، والعميد خليفة بن أحمد الشاعر مدير المنطقة الجنوبية، والملازم عيسى الجودر والملازم عبدالله عيسى والملازم معاذ والملازم محمد عبد الحميد والملازم أحمد خليل التابع لمركز الرفاع.

في مبنى 10

وعند وصولنا إلى مبنى 10 تم إدخال من كانوا معي من المعتقلين

بعد ضربهم وإهانتهم، وبقيت أنا مع علي عادل، حيث لاقينا تعذيباً ممنهجاً، وكان من بين الموجودين الشرطي ثابت التابع لـ "دكان" النزلاء (الكاتنين)، وكذلك الشرطي حميد التابع للتحركات، والشرطي البنغالي موسى، والشرطي اليمني محمد ناصر، ومجموعة أخرى من الشرطة.

وبعد تعذيبنا بشدة؛ أدخلونا إلى غرفة رقم 6 في المبنى رقم 1 من نفس المبنى 10 وكان هذا بين الساعة التاسعة والنصف والعاشر مساءً، وعند دخولنا للزنازة تفاجأنا بأنه لا يوجد طعام ولا ماء، هذا بالإضافة إلى عدم وجود فراش للنوم عليه ولا غطاء أو وسادة، ولا يوجد سوى سرير حديدي في ظل برودة المكان القاسية، هذا غير التفتيش المهين الذي ازداد سوءاً عندما تم فيه لمس أماكن العفة، وكان هذا ذلك وسط استهزاء وسخرية من الشرطة، بالإضافة إلى التعدي على المذهب والعقيدة.

وبقينا بعد ذلك في الزنازين، والحال هذه، إلى أن جاء الشرطي، وأخرجني من الزنازة، وقام بتعذيبي، ولم يتوقف عن التعذيب، بل وصل الأمر إلى أن أدخلني إلى الزنازة، وقام بتعذيبي مرة أخرى، وتعذيب كل من بالغرفة، حيث جعلهم يستلقون في الأرض على بطونهم، وقام بتعذيبهم والدوس على أجسادهم، ثم انصرف عنا، وبقينا بالأمنا إلى اليوم الثاني، أي يوم الأربعاء الموافق لتاريخ 11 مارس 2015م، وتحديدًا بعد الظهر، أي ما بين الساعة الثالثة

والرابعة عصراً؛ حيث جاءت قوات الشغب وأخرجت كل المعتقلين من زنابزهم إلى "الفسس" الخارجى، حيث بدأت "حفلة" التعذىب الممنهجة، والى سماها النزلاء "حفلة الأرنب".

وبعد خروجى من الزنابنة، طلبوا منى أن أخلق النزلاء كافة، فرفضت لكونى لست مسؤولاً عن حلاقة النزلاء، فضلاً عن أسلوب تعذىب النزلاء بالحلاقة، فقامت مجموعة من الشغب بضرى على جمىع أجزاء جسمى، وبالأخص على الرأس وأسفل الظهر، مما يلى الكلىتىن، حتى أن أأدهم طلب منى أن أجمع من الأرض شعر النزلاء بعد حلاقة شعر رؤوسهم أثناء الحلاقة (الذى تم بأسلوب مهىن)، وقد أمرونى بأن أرفع خصلة خصلة حتى يتم تعذىبى، وكان ذلك يتم وهم يسكبون الماء على جمىع أجزاء بدنى والهراوات تلعب على جمىع أجزاء بدنى، بالإضافة إلى ما شاهدته من تعذىب النزلاء، وسماع صراخهم وعذاباتهم.

الزحف على البطن

ثم بعد ذلك طلب أحد الشرطه منى أن أزحف على بطنى مسافة تقدر بالأمتار، أى من مدخل مبنى رقم 10 وإلى غاية الحمامات، وهو يعذبنى من بالضرب بالهراوات على الرأس والظهر والقدم، حتى أننى صرت لا أقوى على الحركة.

وعند وصولى للحمام سكبوا على الماء البارد، وارجعونى بنفس

الطريقة، هذا بالإضافة إلى البصق علي.

وكان من بين من قام بتعديبي المدعو محمد سليمان، وهو شرطي باكستاني، وكذلك الشرطي الباكستاني محمد محسن، والمدعو فضيل التابع للعيادة، بالإضافة إلى الشرطي الأردني فارس، واستمرت الحال هذه إلى منتصف الليل حيث صرت لا أقوى على الحركة أو النوم، حتى أدخلونا إلى الزنازين. ثم تواصل مسلسل التعذيب هذا دون انقطاع، سواء بشكل ليلي أو نهارى.

مسلسل التعذيب

وبعد ذلك، لي في هذا المسلسل من التعذيب عدة مواقف وأحداث، أذكرها فيما يلي:

- في يوم من الأيام، طلبت الذهاب إلى الحمام، وعند خروجي من الزنزانة. وكان ذلك في مناوبة المدعو الوكيل تيسير، ورئيس العرفاء بلال. قام الشرطي الباكستاني محمد سليمان أولاً بإجباري على أن أمشي بحركة تشبه وكأني أزحف إلى الحمامات، ذهاباً وإياباً، وعند وصولي إلى القرب من مدخل الحمامات؛ قام المدعو محمد سليمان والآخر محمد محسن وفضيل التابع للعيادة؛ بضربي، وبالخصوص على الكليتين، واستمر الضرب والتعذيب مدة زمنية طويلة. المجرم محمد سليمان قام بالركل على

الكليتين إلى درجة شديدة، حتى أنني تقيأت دما، وبمجرد أن رأني بهذه الحال تركني، واستمرت حالتي هذه. أي بعد هذا النوع من التعذيب - إلى أن تسبب ذلك في حصول فشل في كليتي بنسبة 90% تقريبا، ولا يعمل منها أو من إحداها سوى 10% فقط، ولذلك فإنني أقوم بعمل غسيل للكلى أربعة أيام في الأسبوع، أي ان حالتي الصحية سيئة جدا نتيجة هذا التعذيب.

• ذات مرة، بينما كنت أيضا أطلب الذهاب إلى الحمام؛ حتى دخل علينا الوكيل محمد حسني زكريا ورئيس العرفاء سامر، وقام بتعذيبي مع من الغرفة. كان ذلك بشكل لا يمكن وصف أسلوب التعذيب الذي جرى علينا، وكل ذلك لأنني كررت الطلب مرة أخرى للذهاب إلى الحمام، نظرا لكوني بحاجة ماسة لذلك نتيجة فساد كليتي. وحينها قام باستدعاء قوات الشغب، وأخذوني عند الثلاجة من العنبر الآخر رقم 2، وتحديدًا عند الحمامات، حيث قاموا أولا بتعليقي من رجلي فيما تسمى بـ “الفيلقة”، ومن ثم تم تعذيبي بشكل عنيف جدا، حتى انهارت قواي بالكامل. هذا فقط لأنني طلبت الذهاب للحمام.

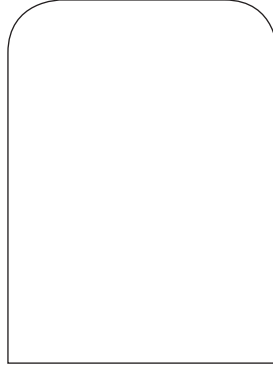
• في كل ليلة، وبشكل مستمر، يأتي الشرطي مروان (وهو يعني الجنسية) ويقوم بإخراجي من الزنزانة، ويتم تعذيبي، ومن

ثم إرجاعي إلى الزنزانة، حتى أنه في يوم من الأيام أخذوني عند مكان الماء البارد، وتحديداً جهة اليمين وقبل مدخل الحمامات؛ وتم سكب الماء البارد على جسمي، وبعدها تم أخذي إلى الحمامات، وفي المنطقة التي لا تتواجد فيها كاميرا للمراقبة، وتم التفنيين بتعذيبي.

- كل هذا بالإضافة إلى أساليب التعذيب المنهجة التي تم إتباعها، والتي تمثلت بالوقوف لساعات طويلة جداً على القدمين والذي يستمر في بعض الأحيان لأيام، والحرمان من النوم، والحرمان من الذهاب إلى الحمام، وتقليد أصوات الحيوانات وحركاتهم، والسب والشتم، وإهانة المذهب والعقيدة، وسكب الماء البارد على جميع أجزاء البدن، وتقييد الأيدي من الخلف، والوقوف على قدم واحدة. كل هذا غير التعذيب بالضرب والركل بكل الوسائل، واستمرت هذه الحال حتى تم نقلي إلى المستشفى، لأن وضعي أصبح في يشبه "الأموات".

- أما من شاركوا في تعذيبي والتفنن والتلذذ بذلك فهم كل من الوكلاء الأردنيين محمد حسني زكريا وتيسير وزهير التابع لقسم العيادة، ورؤساء العرفاء بلال وخالد المستريحي وسامر الجبوري، وكل من الشرطة محمد سليمان ومحمد محسن ومحمد ميرزا وصلاح وإحسان وجمعة وقايد ومحمد

جمال وفضيل التابع للعيادة، ومحمد فضل وكذلك الوكيل الأردني زهير التابع للعيادة حيث في كل مره يتم إخراجي وفي كل مناوبة من النوبات يتم التفنن بتعذيبي وبأساليب متعددة، وكأنني بالفعل . كما أسمع . في سجن (غوانتنامو) أو وكرا التعذيب الإسرائيلي، ولكن ما كنت أسمع عنه وما عشته في واقع الأمر أسوأ بكثير من سجون العالم . ومن أشرف على ” حفلة الأرنب “ هم من أشرفوا على الهجوم على مبنى 2 وتحديد العزل عندما كنا فيه، والذين ذكرت أسماءهم في بداية الإفادة، ابتداء من الرائد حسن جاسم وانتهاء بالملازم أحمد خليل . فأين من يدعون أن هذا مركز إصلاح وتأهيل؟! واقعا.. هو مركز إجرام وتعذيب .



[حسين جعفر كاظم]
هكذا جسدت الجرائم

العمر: 38 عاما

الحكم 10 سنوات

المنطقة:

هذه بعض الإنتهاكات التي حصلت خلال الثلاثة أشهر التي

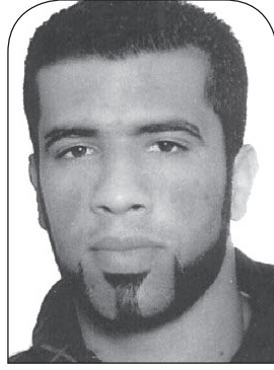
أمضيتها في مبنى رقم 10:

- بتاريخ العاشر من مارس 2015م تم إخراجي من غرفتي مع زملائي بالضرب بعد أن اقتحمت فرقة من قوات الشغب مبنى رقم 2، وتم اقتيادنا إلى الملعب الخارجي حيث كانت روائح غاز مسيل الدموع تقتلنا. وحينها ينها تم تقييدنا من الخلف، والاعتداء علينا بالضرب مجددا. وليلتها تم نقلنا إلى

مبنى رقم 10 حيث أودعونا في الغرف، وما أن دخلنا حتى داهمتنا وحدة مكافحة الشغب، وتم ضربنا ضربا مبرحا إلى حد الإدماء.

- في تاريخ الحادي عشر من مارس 2015؛ تم إخراجنا من الغرف إلى الباحة الخارجية، وتم حلق شعرنا ولحاننا بطريقة ساخرة، وبعدها تم إجبارنا على الزحف مسافة 15 مترا باتجاه الحمامات، وكانت الضربات تنهال علينا، وأجبرنا على ترديد شعار ”أنا مش زعيم سيدي.. أنا أرنب“. وبقينا على هذه الحال مدة ساعتين، كانت كفيلة بشج رأسي.
- تم منعنا من الأكل والشرب لعدة أيام.
- تم منعنا من طلب الحمام، واقتصر ذهابنا إلى الحمام على مرتين في اليوم، ولمدة دقيقة واحدة. وسقطت جراء ذلك بسبب الإجبار على الركض، وقد أصيبت قدمي بالشح، مما استدعى نقلي إلى العيادة لعمل جراحة، وما أن عدت حتى كانت وجبة تعذيب أخرى في انتظاري.
- تم منعنا من الحصول على العلاج، مما سبب لي مضاعفات والتهاب في إصابة قدمي.
- تم منعنا من السباحة لمدة شهر تقريبا. وبعد السماح لنا بالسباحة لمدة 5 دقائق؛ كانوا يتفنونون في إهانتنا بإجبارنا

- على السباحة بخليط من: العصير، القهوة، الشامبو، الديتول، المبيض، وفلاش المراحيض.
- أرغمونا على السباحة بالملابس، والوقوف لفترات طويلة تصل إلى 12 ساعة أمام المكيف.
- أرغمونا على تقليد أصوات الحيوانات وحركاتها.
- تم منعنا من الإتصال بالأهالي خلال العشرين يوما الأولى، وبعدها تم السماح لنا بالإتصال لمدة دقيقة أو دقيقتين في الأسبوع، وكانوا يعتدون علينا بالضرب بعد الإتصال، مع الشتم والبصق.
- كانوا يعذبوننا نفسيا عبر ضرب الأطفال أمامنا بشكل يومي.
- كانوا يتعمدون فتح أبواب الحمامات والنزلاء بالداخل، بغرض إهانتهم، مع ضربهم.
- كانوا يرغمونا على الإنبطاح على الأرض، والدوس علينا، والإمعان في إهانتنا.
- تم تهديدي عدة مرات بشرب ماء المراحيض.
- تم حرمانني من الزيارة لمدة 3 أشهر.
- تم تأييد حكومي في المحكمة الاستئناف وذلك بسبب عدم نقلي للمحكمة في فترة الثلاث شهور.



[حسين علي حسن السهلاوي]
لا شيء.. غير العذاب

العمر: 32 عاما

الحكم: 7 سنوات

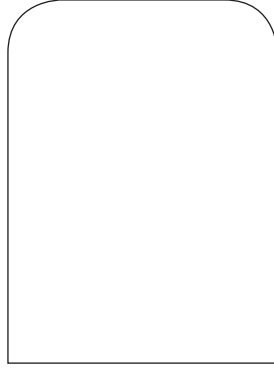
المنطقة: كركان

في تاريخ 10 مارس 2015م نقلوني من مبنى رقم 4 بعد اضطرابات ووجبات من الضرب والتعذيب إلى مبنى رقم 10، ووضعوني في غرفة من دون فراش وغطاء، وبلا ماء وطعام لمدة 3 أيام.

وفي اليوم التالي، أخرجتنا القوات الخاصة مع عدد من الضباط وهم: عبدالله عيسى، عيسى الجودر، والرائد حسن جاسم، وقاموا بحلق شعري، ومن ثم إجباري على الانبطاح وضربي على كل أجزاء جسمي، واستمر ذلك حوالي 8 ساعات متواصلة.

وبتاريخ 18 مارس؛ حاول الوكيل تيسير، والشرطي محمد سليمان منعنا من الذهاب إلى الحمام، فكررت عليه أنني بحاجة إلى الحمام، فرفض وجلب لي شرطة القوات الخاصة (سافرة)؛ فأخرجونا وضربونا واقتادونا إلى مبنى الإدارة.

وفي يوم الأحد 12 أبريل 2015م؛ تم الاعتداء علي في كينة الاتصالات من قبل الشرطي صالح، فضل، محمد سليمان، ومحمد محسن. واستمر التعذيب النفسي والجسدي لمدة 4 أشهر وأكثر، حيث أجبروني على الوقوف لساعات طويلة، كما تم حرمانني من النوم مع الضرب المتواصل وقت الخروج إلى الحمام، والذي اقصر على مرة أو مرتين، وكان من بين المعتدين الذين ترددوا علينا باستمرار في مبنى 10 (سيء الصيت): خالد المستريحي، بلال، تيسير، محمد سليمان محمد محسن، وفضل.



[حسين محمد علي جناحي]
رش الفلفل

العمر: 30 عاما

الحكم 10 سنوات

المنطقة: الدير

في تاريخ 10 مارس 2015م، تفاجأت بدخول قوات الشغب إلى زنزانتني، حيث تم ضربي وإخراجي مرغما إلى الساحة الخارجية عبرالضرب، ورش الفلفل على وجهي، ونقلوني في اليوم التالي إلى مبنى رقم 10، واستقبلني الشرطي فارس (أردني الجنسية)، وأخذ بضربي وحلق رأسي قسرا، كما أجبروني على الزحف على بطني في الفناء الخارجي للمبنى.

وكانت قوات الشغب تتبادل الضرب على ظهري وأجزاء

جسمي، وكان ذلك من الساعة الثالثة عصرا وحتى منتصف الليل.
وبعدها، أدخلوني إلى زنزانة بلا فراش ولا غطاء، فقط سرير حديدي.

وبعد خمسة أيام، أخذني الشرطي أحمد إلى الإدارة، وقام
الشرطي رضوان (يعني الجنسية) بضربي بـ"هوز" أسود على جميع
أجزاء جسمي، وأجبرني على توقيع أوراق بيضاء رغما عني.

وبعد رجوعي، استمرت المأساة إلى ثلاثة أشهر، حيث كان يتم
ضربنا بشكل يومي، مع إجبارنا على الوقوف، مع الحرمان من النوم
لساعات طويلة، وعدم السماح لنا بالسباحة أو دخول الحمام إلا
لنصف دقيقة في اليوم. وأيضا حرمني من أبسط حقوقي فيما يتعلق
بأدوات النظافة الشخصية، والملابس، والاتصال والزيارة العائلية.

وبعد 4 أشهر حصلت على زيارة مع الأهل، وقبل الزيارة هددني
الوكيل تيسير (أردني الجنسية) بعدم إخبار أهلي بأي شيء كان
يحصل من تعذيب وغيره.



[رضا عبد علي عبد الوهاب]

طلقة شوزن.. في الفخذ من بعد مترو نصف

العمر: 31 عاما

الحكم: 5 سنوات

المنطقة: النويدرات

عندما هاجمت قوات الشغب على مبنى رقم 4 مع شرطة إدارة (سجن جو). بإشراف ومباشرة من ضباط الإدارة. كنت متواجدا حينها في عنبر رقم 3 مع أصدقائي في غرفة رقم 4 ولم نخرج منها نهائيا، ولا نعلم ما يدور بالخارج.

طلقة شوزن.. في الفخذ

تفاجأنا بدخول قوات الشغب علينا داخل الغرفة، وكنت حينها

جالسا على أحد الأسرة، ودخل عنصر من قوات الشغب وهو يحمل في يده سلاح الشوزن، وصبه نحونا، فلما وقفت لأكلمه وهو على مسافة لا تتعدى مترونصف؛ أطلق علي طلقة شوزن اخترقت فخذي اليسرى، وغادر مباشرة الغرفة، وسقطت والدماء تسيل بغزارة مني، وكان الجرح غائرا، وحاول الشباب (السجناء) الذين معي لف فخذي بالقماش، وبقيت على هذه الحال حتى حملني الشباب لاحقا.

وبعد أكثر من ساعة، همت الشرطة بالاعتداء علي بالضرب، ولما لاحظوا وضعي أخرجوني خارج المبنى، وتم وضع ضمادة مؤقتة على الجرح في العيادة، ثم بعدها تم نقلي إلى الفنس الخارجي مع الآخرين لمدة أربعة أيام على الإسفلت دون علاج أو رعاية، ومع شدة الألم الناتج عن الجرح الغائر المفتوح، فضلا عن تعرضي للضرب والإهانة طوال الوقت.

وبعد الأيام الأولى، ونقلنا إلى الخيام، تم إرسالني إلى العيادة لتبديل الضمادة، وقد كشفوا عن الجرح، فتبين لي طوله الذي يزيد على 15 سم، وبعمق 4 سم، وقد جاءني عدد من المحققين من الإدارة وسألوا عن سبب الجرح، فكنت أجيبهم بأنه بسبب طلقة شوزن.

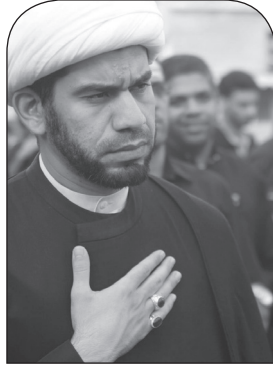
لاحقا، تم نقلي فجأة إلى مبنى رقم 10، ولاحظت أنهم كانوا يريدون تليفق تهمة لي للتغطية على ظروف إصابتي، في محاولة لكي يزعموا بأن إطلاق الشوزن كان دفاعا عن النفس قبال فعل جرمي قت به، بحسب ادعائهم. وعندما بدأت التحقيقات عن قضايا

المبنى؛ كانوا يصرون علي علي أني أنا الذي قمت بالاعتداء على رجال الشرطة، إلا أنه رغم كل الضرب الشديد والشتائم اليومية؛ لم أقر بذلك، لأنني فعلا بريء من ذلك.

ونتيجة الإهمال، ازداد جرحي سوءا، والتهب، وظهرت الروائح منه، وزادت الآلام، وصرت عاجزا عن الحراك. وبعدها، اضطروا لإرسالي يوميا إلى العلاج وتضميد الجرح في العيادة، خصوصا بعد مجيء الصليب الأحمر.

أعاني بشكل شديد من مسألة الحاجة إلى الحمام، خصوصا وأنا مصاب، وأحتاج إلى الذهاب للحمام (الكرسي)، كما إنني أعاني من آلام القولون والمعدة.. ورغم الحاجة المستمرة إلى الحمام، إلا أنهم كانوا يرفضون إخراجنا إلى الحمام سوى مرتين ولمدة دقيقة واحدة فقط، وحين أطيل أكثر من دقيقة فإنهم كانوا ينهالون علي بالضرب والإهانات، مع العلم بأنني ذهبت إلى السجن الإنفرادي بسبب طلبي الحمام ذات مرة.

على الرغم من أنني أتكيء على العكاز بسبب الإصابة، إلا أنهم يعذبوننا يوميا، وطوال الأشهر الأولى من شهر مارس وحتى شهيونيو (2015م)، حيث كانوا يجبروننا على الوقوف لفترة طويلة، والذي قد يصل لعدة أيام أحيانا، ولا تقطعها سوى وجبات الطعام وفترة الصلاة، ومن غير السماح بالنوم، ما أدى مضاعفات نفسية وجسدية علي.



[الشيخ زهير عاشور]

ظهر الحادي عشر من مارس

العمر: 35 عاما

الحكم: 50 سنة

المنطقة: كركزان

عالم دين

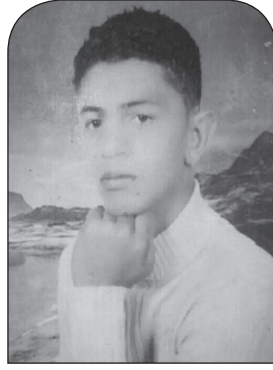
منذ تاريخ 11 مارس 2015م بدأ التعذيب في مبنى 10 منذ الظهر إلى الليل، وذلك عبر الإجبار على الوقوف الإجباري، حتى تورمت قدماي، كما تم إجباري على ترديد الشعارات الممجدة للنظام، وأخرجونا من الزنازن إلى الساحة الخارجية، وحلقوا شعري، مع الضرب بالهراوات.

كانت المشاهد مؤلمة. تعذيب استمر لمدة 3 أشهر، وكان يتم

السماح بالحمام فقط مرتين، والمدة نصف دقيقة فقط، في حين ينال الضرب الشديد من يتجاوز الدقيقة.

وكانوا يجبروننا على الوقوف لساعات طويلة من غير سبب، كما أن النوم والإستيقاظ منه يتم بالأوامر. وكان يمنع الكلام منعاً باتاً، ويتعمدون تبليل الملابس.

وقد عذبني الوكيل خالد في مكتب الإدارة وأنا مقيد من الخلف ومصمد العينين، وضربني عناصر من الشرطة حوالي نصف ساعة، وكان أشد العذاب الذي استمر لمدة 3 أشهر هو سماع تعذيب وصراخ الشباب (السجناء) وهم يعذبون بشكل يومي، وفي كل ساعة. وكان الوكيل خالد يلقي الشتائم والعبارات الجنسية القذرة علينا، ويطلب منا ترديدها قسراً.



زهير عبدالعزيز أحمد
سقوط من شدة الإعياء

العمر: 26 عاما

الحكم: 50 سنة

المنطقة: البلاد القديم

في تاريخ العاشر من مارس 2015م، وبعد هجوم القوات الخاصة،
ومعها شرطة الإدارة على مبنى رقم 4، اقتحموا غرفتي رقم 11 في عنبر
رقم واحد. وقتها، كنت تحت تأثير علاج الأعصاب (وهو أمر مسجل
لدى إدارة السجن). بالقنابل المسيلة للدموع، وتحت وابل القنابل
الصوتية؛ تم إخراجي بالضرب، وألقوا بي في صالة الاستقبال فوق
بعض النزلاء، وانها لوال علي ضربا بـ"الأهواز" البلاستيكية والعصي
والقطع المعدنية، وأنا مقيد بشريط بلاستيكي.

بعدها، اقتادوني إلى الفنس الخارجي، وهم يضربوننا على النحو السابق، مع الركل والصفع بالأيدي، وأجلسوني مع الآخرين هناك، دون طعام أو شراب، وتم منعنا من الذهاب لقضاء الحاجة، ولليوم الثاني على التوالي.

وبتاريخ 11 مارس 2015م، تم نقلي من مبنى رقم 4 إلى مبنى رقم 10، وفور إدخالني تم حلقي قسرا بشكل مهين، ثم طلبوا مني الزحف لمسافة 15 مترا، وأنا أتعرض للضرب بشكل مبرح، وذلك بإشراف القوات الخاصة وشرطة المبنى، والذين كانوا يتلفظون بألفاظ مهينة.

وكان الشرطي محمد سليمان (باكستاني الجنسية) يحرضهم على ضربي. وبعدها جاء الشرطي فارس (أردني الجنسية)، وبللني بالماء، وضربني على الرأس، واستمر الضرب من صلاة الظهر وحتى منتصف الليل، باستعمال المهرات والركل، مع الإجبار على الوقوف الطويل، وقد أصبنا بالإغماء والإرهاق، وبعدها تم إدخالنا إلى زنزان دون فراش أو وسادة أو لحاف.

سقوط من شدة الإعياء

وفي مناوبة خالد (أردني الجنسية)، كان يتم إخراجه بداية المناوبة. وبشكل دوري. ليتم تبليلي بالماء، وتعريضني للضرب طوال الوقت، مع سيل من الإهانات، حتى أنني سقطت في إحدى المرات من شدة الإعياء، وتكرر ذلك كثيرا دون سبب.

وفي بداية شهر أبريل، تم التحقيق معي من جانب ضباط الإدارة، وهم: عبد الله عيسى، عيسى الجودر، خالد التميمي، وأحمد خليل، بصحبة أفراد شرطة الإدارة، وأذكر منهم عبد القوي (بني). وتعرضت للضرب من قبلهم.

نقلوني إلى مبنى رقم 4، وقد تعرضت هناك للضرب بشكل مبرح ومهين. وحين أخبرت الضباط لاحقا بأني تعرضت للضرب، رد باستهزاء، وقال إنها "تمارين رياضية".

عدا ذلك، فإنهم كانوا يجرموننا من الذهاب إلى الحمام لمدة 3 أشهر، باستثناء الذهاب مرتين، وكنا نتعرض للضرب والإهانة في طريق الذهاب والإياب إلى الحمام، مع إجبارنا على الزحف على الأرض، وأداء تمارين رياضية (قياما وقعودا) حتى تأثرت مفاصلنا.

كذلك كانوا يتعمدون تبليننا بالماء البارد، وإيقافنا لمدة طويلة.

وقد سبب الحرمان الطويل من الحمام، وعدم قضاء الحاجة بشكل منتظم، في الإصابة بأمراض في المسالك البولية والقولون والحساسية في الجلد (الجرب).

وكان يتم حرماننا من النوم بشكل متعمد، وأحيانا يمتد ذلك لأيام وفي جميع المناوبات، كما حدث بتاريخ الأول من مايو 2015م، الأمر الذي سبب لي إنهاكا جسديا ونفسيا. ولم يكتفوا بحرماننا من النوم، بل كانوا يجبروننا على الوقوف لساعات، دون سبب. ولا زلنا

نعاني من آلام المفاصل والظهر إلى يومنا هذا.

وفي 21 مايو، قام محمد سليمان (باكستاني)، مع محمد محسن (باكستاني)، وأفضل (باكستاني) وبلال (أردني)؛ بضربي بسبب طلبي للحمام. كما تعرضت للضرب في مكان إجراء الاتصالات، وذلك من جانب الشرطي أفضل، مسؤول الاتصالات، وصالح الجهني (يمني)، مصحوبا ذلك بالإهانات، وكان ذلك دون سبب يذكر.

وفي شهر أبريل (2015م)، وعند ذهابي إلى المحكمة، تعرضت للضرب من جانب الشرطي فارس (يمني)، مع وابل من الإهانات.



[سلمان إسماعيل سلمان]
اذهب إلى الحمام وبلبل نفسك

العمر:

الحكم: 3 سنوات

المنطقة: المالكية

بتاريخ العاشر من مارس 2015م، كنت موجودا في مبنى رقم 2، وقد تعرضت للضرب المبرح بالهراوات من قبل القوات الخاصة وشرطة المبنى، ومنهم: حميد (يمني الجنسية)، حيث قاموا بتكسير التراب الحسينية وتمزيق كتب الأدعية والقرآن.

وفي التاريخ نفسه تم نقلي إلى مبنى رقم 10 حيث استلمني فارس (أردني) بأمر من أحمد خليل الذي يحمل رتبة ملازم أول.

وبتاريخ 11 مارس 2015م تم إخراجي للحلاقة الإجبارية، وتعرضت للضرب أيضا بالهراوات. وبعدها، تم نقلي إلى الحمام لتبليلي عنوة وضربي ضربا مبرحا، وشتمي وإهانة المذهب. وحتى الآن لا تزال آثار الضرب بجسمي.

وفي شهر مارس؛ قام محمد حسني (أردني الجنسية) بالاعتداء علي بالضرب بقرب الثلاثة، حيث لا تصل الكاميرات الأمنية إلى هناك، وأمروني بعدها بالركض نحو الحمام، لتأتي بعدها القوات الخاصة وتقوم بضربي دون رحمة.

وفي شهر أبريل، قام محمد سليمان (باكستاني الجنسية)، وبلال (أردني الجنسية) بتعذيبي بسبب عدم القيام بالتحية العسكرية وترديد عبارة "يعيش ملك البلاد"، حيث أمروني بتبليل حالي والركض حول المبنى، وقد تم ضربي ب"الأهواز" والألواح الخشبية في جميع أنحاء جسمي، مما سبب لي كدمات.

وفي نهاية شهر أبريل، قام بلال وتيسير (أردنيا الجنسية) بضربي لعدم تنفيذي لأوامرهم بالإنبطاح على بطني أرضا، وبعدها ركلوني على أجزاء متفرقة من جسمي، وأمروني بتبليل نفسي.

أذهب إلى الحمام وبلبل نفسك

وفي شهر مايو قام الشرطي جمعة (سوري الجنسية)، ومروان (يمني الجنسية) بضربي ب"الأهواز" بسبب منعي لهم من ضرب الأطفال

دون سن الثامنة عشر عاما مما كانوا معنا، وقاموا بركلي بيطني وظهري .
وفي الشهر نفسه قال الشرطي خالد (أردني الجنسية) بأني لا أعجبه!
وسكب القهوة علي، وقال لي ” اذهب إلى الحمام وبلبل نفسك“،
وقبل ذلك قام بالبصق في وجهي، وجاء بعدها الشرطي قايد (يمني)
وجمعة (سوري) وضربوني في الحمام بعيدا عن الكاميرات.

وفي شهريونيو، قام الشرطة سامر، محمد حسني، زهير، والعريف
فارس (وهم أردنيون) بإجباري علرفع شعارات مؤيدة للنظام،
وقاموا بضربي كلهم بالتناوب في أسفل القدم بغرض عدم ترك أثر
للتعذيب.

وقام بلال (أردني) ومحمد سليمان (باكستاني) بتفتيش غرفتي
حينما كنت نائما، حيث أيقظني محمد سليمان بطريقة مفاجئة
بقصد إفزاعي، وحينما سألته عما إذا كان هناك أمر بالتفتيش؛ بادر
إلى صفعي وإخراجي إلى ”الفرنس“، وجاء الشرطي بلال (أردني)
وهددني، ليتم نقلي إلى الإدارة وأتعرض هناك للضرب من جانب
الشرطي سلمان (يمني)، وكان ضربا مبرحا، وبعدها تم اقتيادي إلى
العزل الإنفرادي، حيث تم الاعتداء علي هناك أيضا من جانب
الوكيل زيد (أردني) الذي ضربني دون رحمة وفي الأماكن الحساسة
من الجسم.



[سلمان المتروك] إجبار على الوقوف لساعات

العمر: 30 عاما

الحكم: 15 سنة

المنطقة: بني جمرة

في تاريخ 11 مارس 2015م، وعند الساعة الرابعة، نقلوني من مبنى رقم 2 إلى مبنى رقم 10، حيث أجبرونا على خلع الملابس، وبقيت بالملابس الداخلية، وتم ضربنا بالهراوات من قبل قوات الشغب، ورش الفلفل على وجوهنا، وبعدها بدأت "حفلة" تعذيب تسمى بـ "حفلة الأرنب"، حيث الإجبار على الزحف والضرب على الظهر والأرجل، مع إهانة رموز المعارضة.

وأدخلونا في غرف لا يوجد فيها فراشات للنوم، وكنا ننام على

أسرة حديدية لثلاثة أيام، ودون طعام أو ماء، واستمر التعذيب مدة 3 أشهر، وكانت ”وجبات“ التعذيب يومية، مع الحرمان من النوم والإجبار على الوقوف لساعات طويلة، مع منعنا من الزيارة والاتصال العائلي.

وكانوا يجبرونا كل ليلة على الغناء والرقص. وبقينا دون أدوات النظافة الشخصية لمدة 3 أشهر، وأجبرونا على الاستحمام بمخلوط من القهوة وصابون الملابس وغير ذلك.



[سيد أحمد رضا حميدان]
الإجبار على سب الرموز

العمر: 28 عاما

الحكم: 10 سنوات

المنطقة: سترة

في تاريخ العاشر من مارس 2015م، تدخلت القوات الخاصة لفض احتجاجات مبنى رقم 4، وألقوا غاز مسيل للدموع، مما أدى إلى حالات اختناق كثيرة، وكنت بينهم، حيث كنت بالغرفة، وتعرضت للاختناق، وبعدها تم اقتحام الغرفة علينا، وباشروا بضرنا بالهراوات، واقتادونا إلى الساحة الخارجية، حيث المسافة الفاصلة تبلغ 40 مترا، وكان الضرب على امتداد هذه المسافة، حيث كان رجال الشرطة يقفون في صفين على طول المسافة، ويتم إجبار السجين على المرور

بينهم باتجاه الساحة الخارجية، حيث يتخلل ذلك الضرب المبرح. ثم أمرونا بالإنبطاح على الأرض مع استمرار الضرب بالهراوات، وقيدونا من الخلف، وبقينا على تلك الحال قرابة ساعتين مما أدى إلى إصابتنا بالتبول اللاإرادي.

وبعد ذلك، أخرجوني ونقلوني إلى مبنى رقم 10 حيث كان السجن حديثا، ولم يكن فيه شيء سوى الأسره الحديدية. وعلى مدى 3 أيام كنا ننام على الحديد دون طعام أو ماء، ولم يكن يسمح لنا بالذهاب إلى الحمام.

الإجبار على سب الرموز

وبعدها، وبتاريخ الحادي عشر مارس، بدأ مشوار التعذيب حيث دخلت فرقة من قوات الشغب المبنى، وأخرجتنا من الغرف وكان عددنا بين 9 إلى 11 شخصا، ثم أمرونا بالوقوف على شكل طابور في الفناء الخارجي للعنبر، حيث امتلأ بالنزلاء، وقاموا بعدها بخلق شعرا بطريقة استهزائية، حيث حلقوا جانبا وتركوا الجانب الآخر، ثم أجبرونا على الزحف على البطن مسافة 15 مترا، بين صفيين من رجال الشرطة، مع تعريضنا للضرب بالهراوات على الظهر والأرجل، وفي حال الوقوف عن الزحف يتم تكثيف الضرب على من يقف عن الزحف، وبعدها تم إجباري على الجلوس على ركبتني مقابل الحائط، كما تم إجباري على ترديد هتافات تمجد العائلة الحاكمة، وسب رموز

المعارضة، وتخلل ذلك الضرب بالهراوات، وسكب الماء البارد على الجسم، وكان ذلك منذ حوالي الساعة الثانية ظهرا إلى الحادية عشر مساءً.

بعدها، وعلى طول فترة 3 أشهر؛ مورست ضدي أنواع من التعذيب الجسدي والنفسي بشكل حد الإدماء، وكان أولها الحرمان من النوم لساعات طويلة، وعدم السماح بالذهاب إلى الحمام ما عدا مرتين في اليوم، وكان دخول الحمام مصحوبا بالضرب أثناء الذهاب والإياب، وكانت مدة استعمال الحمام نصف دقيقة فقط. وكنا ممنوعين من الصلاة والصوم، ويتم إجبارنا على أداء التمارين العسكرية وقت الصلاة، كما قاموا بإجبارنا على البقاء بملابسنا المبللة لساعات طويلة. وقد أجبرونا أيضا على السباحة بخليط من القهوة وصابون الثياب، وأمرونا بأداء التحية العسكرية للشرطة ونحن وقوف.

كل ذلك قام به الوكيل تيسير، ومحمد حسني عابد، ورئيس العرفاء بلال الحمائدة، وخالد المستريحي وسامر الجبوري، والشرطي محمد سليمان، وجمعة، وقايد، وفضل، ومحمد محسن، وصالح الجهني وأفضل وغيرهم.

وفي تاريخ الأول ما مايو 2015م، وعند المساء؛ اقتادوني إلى غرفة الشرطة، وأجلسوني على ركبتني، وكان المسؤول خالد المستريحي، ووضع رجليه فوق كتفي وهو جالس، ووضع سلسلة من

المديد على رقتي، وكان يشبني بالكلاب، وقام بالتحقيق معي
حول مواضيع السياسة، وسألني: "هل أنا ابن حرام أم لا؟" فقلت
له: "لا"، فضربني وقيدني تقيدا مزدوجا في الرجل واليد.

282
زفريات

انتفاضة مارس ٢٠١٠م في سجن
«جو»، كما رواها السجناء



[السيد أحمد مجيد الماجد]
الإجبار على "النشيد الخليفي"

العمر: 49 عاما

الحكم: 15 سنة

المنطقة: باربار

عالم دين

في تاريخ العاشر من مارس 2015م نقلوني إلى مبنى رقم 10،
وقام الشرطي عبد الحميد بتفتيشي بشكل مخل بالحياء، وفي اليوم
التالي أوقفوني في الزنزانة وقت صلاة الظهر حتى الليل، علما أنني
مريض ب"الدسك"، ولا أستطيع المشي، وأعتمد على العكازات،
إضافة إلى كوني مريضا بالقلب والضغط.

وفي أواخر شهر مارس صار جدل بيني وبين الوكيل محمد حسني

ووكيل القوة ابوراشد، حيث منعنا من الصلاة، إلا أنني أقمت الصلاة رغما عن ذلك، وتعرضت بسبب ذلك للإيذاء الشديد منه بما في ذلك السباب والشتائم، وتعرضت كذلك للتهديد من الشرطي بلال، وتم توقيفي لساعات، وإجباري على تبليل ملابسني في حال تأخرت أكثر من دقيقة داخل الحمام، كما تم حرمانني من النوم لفترات طويلة، وإجباري على أداء التمارين العسكرية رغم مرضي، وترديد الشعارات تمجيذا للنظام وإنشاد "السلام الوطني" وأداء التحية العسكرية لجميع الشرطة، كما حلقوا لحيتي، وحرمت من الزيارة والإتصال مع العائلة.

وفي إحدى الليالي؛ أخرجوني للغناء الإجباري، فامتنعت، رغم معرفتهم بأني رجل دين، وقال لي الشرطي: "سأنتهك عرضك". بسبب التعذيب طوال شهر؛ اشتد علي مرضي بالدسك، حيث تفاقم مرضي، وصرت على وشك الشلل التام.



[[سيد حسين سيد أمين التوبلاني]]
إهانات تحط بالكرامة

العمر: 23 عاما

الحكم: 22 سنة

المنطقة: توبلي

في تاريخ العاشر من مارس 2015م؛ فوجئت بدخول القوات الخاصة إلى مبنى رقم 4، مع استعمال القنابل الصوتية والمسيل للدموع، وتم إخراجنا من الغرف إلى الساحة الداخلية للمبنى، مع استعمال الهراوات بالضرب المبرح على جميع أجزاء الجسم، مع إجبارنا على الإنبطاح، والضرب على الظهر.

وكان هذا التعذيب بإشراف الضباط ناصر نحييت، وحسن جاسم، وعبدالله عيسى، وعيسى الجودر وغيرهم، وبقيت في الساحة

الخاصة بالمبنى رقم 4 لعدة أيام تحت حرارة الشمس، وعلى الأسفلت،
بلا ماء ولا طعام، مع إجباري على التبول في ثيابي.

وفي اليوم الخامس نصبوا لنا خيمة في الساحة، وحلقوا شعرنا،
ثم أجبرونا على الزحف على البطن مع الضرب المبرح بالهراوات، والركل
على البطن والوجه. وقبل دخولي إلى الخيمة أوقفني الشرطي محمد
عبدالقوي (يعني الجنسية)، وأجبرني على تقبيل حذائه، فرفضت
ذلك، فاتهمني بالتحريض.

ثم نقلوني إلى مبنى رقم 10، وبعدها بدأت معاناتي اليومية،
وذلك بالوقوف الإجباري لساعات طويلة، وتم حرمانني من النوم،
وتبليل ثيابي بالماء البارد، وإجباري على الوقوف لساعات في جو
بارد بالليل وأنا مبلل، وأيضا تم إجباري بشكل متكرر على السجود
للشرطة، مع تعمد الإهانة المحاطة بالكرامة.



[صادق حسن كاظم العاقل]
سقوط الشباب مغشيا عليهم

العمر: 25 عاما

الحكم: 15 سنة

المنطقة: عالي

في تاريخ الثاني والعشرين من مارس 2015م، وصلنا إلى سجن جو، وتم إرسالنا إلى كبينة التفتيش قرب إدارة السجن، وهناك تم ضربنا بواسطة أسلاك معدنية، وإهانتنا من قبل الشرطة وأفراد القوات الخاصة، وعرفت من بينهم الشرطي مروان (يمني)، وهو من أقلنا إلى الكبينة وبعدها إلى مبنى رقم 3، وبه قوات خاصة، حيث تعرضنا مرة أخرى للضرب بالهراوات والأسلاك والأهواز، وبعدها تم أخذنا إلى الخيمة المخصصة للطوارئ، والتي تفتقر إلى كل الحاجات

الضرورية، ابتداءً من التكيف وانتهاءً بالحمامات، ومكثنا فيها مدة أسبوع، وتعرضنا خلاله للإهانات والضرب والوقوف الإجباري لمدة طويلة، مع حرماننا من الاستحمام والنوم.

الزحف إياباً وذهاباً

وفي تاريخ الثلاثين من مارس 2015م، تم نقلي وزميلي جعفر إلى مبنى رقم 10 عند الساعة العاشرة صباحاً، حيث كان باستقبالنا من الشرطة بلال وتيسير (أردنيا الجنسية)، ومحمد سليمان ومحمد محسن (باكستانيا الجنسية)، وهم من أخذونا بعيداً عن الكاميرات الأمنية باتجاه دورة المياه لضربنا وإهانتنا وإهانة معتقدنا، وتبليتنا بالماء البارد، ثم إعادتنا إلى ”الفسن“ وتكبيتنا بالقيد من الخلف، وأمرونا بالزحف ذهاباً وإياباً من وإلى ”الفسن“، وفي كل عودة كنا نتعرض للصفع على الوجه.

وفي مناوبة آخر الليل أخرجنا الوكيل محمد حسني وسامر الجبوري من غرفتنا، واستدعوا القوات الخاصة وأعطوهم الأوامر لضربنا وهم يقولون أن لديهم ”حفلة“ علينا الليلة.

استمرت الحال السيئة هذه على مدى 3 أشهر، وكانت مليئة بالضرب والمنع من الصلاة والإجبار على الوقوف لمدة طويلة، وعدم السماح بالنوم الكافي، وعدم الاستحمام، علماً بأنه لا يسمح لنا بالذهاب إلى الحمام إلا كل 6 ساعات، وفي بعض الأيام يتم السماح

لنا لمرة واحدة ولمدة دقيقة واحدة، وفي حال التأخر داخل الحمام كانوا يفتحون علينا الحمام، وفي بعض الأيام كانوا يجبروننا على تقليد الحيوانات، مثل الدجاج والكلاب بناء على أوامر الضباط، ووضعنا في براميل القمامة والبصق علينا.

وفي تاريخ الأول من مايو 2015م، أمرني الشرطي خالد (أردني) بتدليكه، وبعدها ضربني ومعه أفراد المناوبة، وهم: علي (أردني)، قايد (يمني)، جمعة (سوري)، وعبد القوي (يمني).

وفي تاريخ 25 يوليو وفي مناوبة بلال (أردني)، ومحمد سليمان (باكستاني) تم وضعنا بأمر من الملازم أول محمد عبد الحميد في باص 16 راكبا، وتم إغلاق النوافذ علينا، وكان الجو حارا، وتم إغلاق المكيف، وكنا مكبلين بالقيد من الخلف. وفي ظل حرارة الشمس، ومع نقص الأكسجين.. سقط اثنان من الشباب (السجناء) مغشيا عليهم لمدة ساعة ونصف.

وقد تعمدوا تعريضنا للموت حيث حركوا الباص مقابلا للشمس، وكان الشرطي سلمان (يمني الجنسية) يضحك علينا، وقال لصاحبه الذي أبدى القلق علينا: "أنت لست برجل، لأنك تخاف عليهم".

وبعدها تم أخذنا إلى التحقيق داخل الإدارة من قبل محمد سليمان (باكستاني)، وبوجود الضابط محمد عبد الحميد. وتعرضت للضرب والإهانة من قبلهم بدون أي ذنب، وقد أجبروني على التوقيع على إفادة دون أي جرم صدر مني.



صديق عبد الله حسين
الشرطة يسرقون السجناء

العمر: 35 عاما

الحكم: 5 سنوات

المنطقة: النويدرات

في تاريخ العاشر من مارس 2015م، المصادف يوم الثلاثاء،
وتحديدا ما بين الساعة الرابعة والخامسة مساء، سمعت صوت
طلقات من المسيل للدموع والقنابل الصوتية والرصاص المطاطي،
وكانت طائرة الهيلوكبتر تحلق في سماء السجن بالكامل، حيث كنت
أتواجد في غرفة رقم 13 من مبنى رقم 4 في عنبر رقم 2، حيث كان
معني: عبد الرؤوف محمد جعفر (أبو أحمد)، قاسم محمد علي، وعلي
محمد ناصر - محمد مهدي، وغيرهم، وبينما كنا متواجدين في الغرفة

. حيث وصلت للغرفة وكانت رائحة المسيل مع سماع طلقات الشوزن .
خرجت من الزنزانة لاستكشاف الوضع مع كثافة روائح الغازات ،
وبينما كنت كذلك وإذا بي أرى مجموعة من قوات الشغب تنهال
بالضرب على اثنين من النزلاء عند عنبر رقم 3 وكان الضرب بآلات
حديدية ، ثم رجعت إلى الغرفة مرة ثانية لأخبرهم بما يجري ، ثم أغلقنا
الغرفة ، وفي هذه الأثناء وبعد قرابة الربع ساعة؛ سمعنا أصوات الهجوم
على العنبر نفسه (أي عنبر 2).

وكان أحد النزلاء ، ويدعى صادق من سكنة سترة ، أصيب
بالتشنج بسبب الغاز المسيل للدموع .

وبعد أن سمعنا صوت الهجوم على العنبر ، وخلال فترة بسيطة ،
سمعنا أصوات النزلاء تعلو وبكأؤهم يتصاعد ، وسمعنا أصوات الهراوات
وهي ”تلعب“ على أجسادهم ، إلى أن أخرجوا كل من في العنبر ،
وبقينا نحن المتواجدين في غرفة 13 في النهاية ، إلى أن تم فتح الغرفة ،
حيث قال أحد قوات الشغب لقائدهم أن هؤلاء من المنسيين ، فقال
له: ”دعوهم لتكون آخر الحفلة“ أي حفلة التعذيب ، وهذا كان قبل
أذان المغرب من ذلك اليوم ، مع العلم أنني كنت صائماً .

وفي هذه الأثناء؛ دخلت علينا في الغرفة مجموعة من قوات
الشغب ، حيث كان من بين المتواجدين معنا أحد النزلاء ، ويدعى
محمد تقي من سكنة نويدرات ، حيث تعرض للشتائم من أحد عناصر
القوات الأردنية ووجهت له ألفاظاً بذيئة جداً ، أمثال (القحبة) وابن

الفاعلة والتاركة، وقام بضربه بجذائه ورجله عدة ضربات قوية على الصدر، ما أدى إلى إغمائه، وأمرنا هذا الشرطي الأردني أن نحمله إلى خارج العنبر، وبالفعل حملناه، وما إن وصلنا به إلى خارج العنبر أمرنا بالعودة إلى العنبر نفسه، وكانت المسافة بينهما تقدر بين 100 إلى 150 مترا، حيث انقسمت قوات الشغب إلى صفين ونحن نمشي في الوسط مع بقية النزلاء، وقامت كل القوات بضرب النزلاء بالهراوات والآلات الحديدية، فضلا عن السب والقذف والألفاظ البذيئة، وكانت الدماء تتساقط على الأرض من أجساد النزلاء.

وعند وصولنا إلى "الفرنس"؛ توقف الضرب، وكان الفرنس يعج بالمئات، وكانوا محاطين بالقوات التي كانت مدججة بأنواع مختلفة من الأسلحة أمثال الشوزن والذخيرة الحية والرصاص المطاطي وغيرها، وتم تقييدنا من الخلف بالقيد البلاستيكي، ومن بين النزلاء أجانب وكبار سن حيث علا صوتهم طلبا لتخفيف حدة القيد، ومن بينهم أنا، حيث كان القيد مضغوطا على زندي لمدة تقارب 4 ساعات، ما أدى إلى انتفاخ يدي، علما أنني مصاب سابقا وأجريت عملية جراحية لكل من يدي ورجلي وكتفي.

واستمر ذلك إلى أن جاء الرائد بسام الحنطي مع مجموعة من الضباط الأردنيين، حيث قاموا بتعداد النزلاء مع تعذيبهم، حيث كان يتم ضرب كل نزيل على رأسه إلى أن انتهوا من تعدادهم.

بعد ذلك، أتى كل من الشرطي خالد بدر ومحمد عبد القوي ونادا

على على السجين عباس السميع المحكوم بالإعدام، وسحبوه وأخذوه إلى جهة غير معلومة، وكان في مقدمة "الفرنس" عدد كبير من النزلاء الجرحى، وبعضهم كانت الدماء تسيل على أجسادهم، والآخرون معصبو الرؤوس. وفي هذه الأثناء أتى إلى المبنى كل من الرائد حسن جاسم، العقيد ناصر بخيت، الملازم عيسى الجودر، الملازم محمد عبد الحميد والملازم معاذ، وكان يرأسهم خليفه بن أحمد الشاعر رئيس مركز المنطقة الجنوبية، وبادر بعض النزلاء بالحديث معه، حيث قالوا له أن وضعنا مؤلم، وتم منعنا من الحمام ولا نستطيع أن نبقى مقيدين لفترة طويلة، ورد عليهم بقوله: "هذا جزاؤكم"، ثم ذهب.

قوائم أحمد الكاتب

وبعد عشر دقائق جاء أحمد الكاتب ومعه قائمة بالأسماء التالية:
(الدكتور سعيد السماهيجي، أحمد عباس، علي عبد الحسين الحاجي، السيد أحمد رضا حميدان، عباس العكري، - محمد ميرزا، حسين السهلاوي، ناصر سعيد، أيمن عباس - السيد صالح، حسن عبد الغني، ناجي فتيل، علي الغانمي، محمد المحاسنة، جعفر عون، حامد جعفر، علي عبد الزهراء، ويوسف عبد الكريم) وأنا معهم، حيث تم إخراجنا مقيدين إلى باص، وقد شاهدنا عددا كبيرا من قوات الشغب، ومن ثم تم نقلنا إلى مبنى رقم 10، وكل ذلك مع الشتم والسب والإهانات. وبعد وصولنا المبنى تم قطع القيد البلاستيكي (سير كليب)، وبعدها تم توزيعنا على الزنازن، مع العلم بأنها كانت خالية

من الفراشات والبطنيات والوسادات، وكانت فقط تحتوي على الأسرة الحديدية، وكان ذلك قرابة الساعة العاشرة والحادية عشر مساءً، وكنت في ذلك الوقت صائماً، ولم يكن هناك أي طعام أو شراب، واستمرت هذه الحال حتى اليوم الثاني، أي 11 مارس 2015م.

في صباح ذلك اليوم، جاء أحد الشرطة، ويدعى مهند (سوري الجنسية)، وكان يشتم ويقذف، وبعده جاء الشرطي مروان (يمني الجنسية)، وكان يحمل عصا بلاستيكية (هوز)، وأخذ يدخل الغرف ويضرب النزلاء، وأنا بينهم، وكذلك ناجي فتيل، وقد حصلت مشادة بينه وبين الشرطي مروان.

المنع من الطعام

استمر منعنا من الطعام إلى فترة الظهر، وكلما سألناهم عن ذلك قالوا بأننا لا نستحق الطعام، وبعد الظهرية جاء ضابط وتم توقيف النزلاء في الزنازن إلى حدود الساعة الثالثة والنصف، مصحوباً ذلك بكل أنواع التهديد، إلى أن تم إخراجنا من الزنازن، حيث بدأ مسلسل "حفلة الأرنب"، وكان ذلك يوم الأربعاء 11 مارس 2015م، حيث تم إخراجنا من الزنازن إلى "الفرنس" مجموعة تلو الأخرى، وتم التفتن في تعذيبنا، سواء من حيث نوعية الضرب أو الألفاظ النابية.

وقد تم إرجاع مجموعة من النزلاء إلى الزنازن وأبقوا البعض الآخر، إلى أن جاء دوري، حيث تم إخراجي وأمروني بأن أقابل المجدار

وأجبروني على الوقوف على قدم واحدة، ثم قام المدعو فارس (أردني الجنسية) بقص شعري، وبعدها تم إجلاسي على كرسي الحلاقة، وكان الحلاق أحد النزلاء واسمه عبد الأمير، وكان يحلقني ويتعرض معي في الوقت نفسه للضرب.

ومن المواقف المؤلمة أنهم أمروا النزيل حسن الجزيري بجمع بقايا الشعر، خصلة خصلة، فيما كانت الهراوات "تلعب" على بدنه. وبعد الفراغ من حلاقتي؛ أمروني أن أزحف على بطني إلى دورة المياه، مع العلم أن الأرضية من الإسمنت، واضطرت للقيام بذلك، مع استمرار تعريضي للضرب بالهراوات والركل مع سيل من السباب والإهانات التي طالت عقيدتي، إلى أن وصلت إلى الحمامات، حيث غسلت جسمي، مع استمرار الضرب على بدني، ثم أمروني بأن أعود إلى مكاني زاحفا وبالطريقة نفسها. وكانوا يجبروني أن أردد عبارة "أنا مش زعيم أنا أرنب" مع ترديد شعارات أخرى.

وكان كل من يطلب الذهاب إلى الحمام أو طلب الطعام أو غير ذلك؛ يلقي "وجبة دسمة" من التعذيب، وبينهم حسن الجزيري، الذي تعرض لأشد أنواع العذاب، وكنت لا أستطيع معرفة الشرطة الذين يقومون بالتعذيب، حيث كان بعضهم ملثما والبعض الآخر كان يضرب من الخلف. وقد تعرضت لضربة شديدة جدا على خاصرتي وظهري من الخلف، وإلى غاية كتابة هذه الإفادة لازال أثرها موجود، وقد عرفت أحد الذين كانوا يعتدون علينا، وهو الشرطي المسؤول عن

الاتصالات، المدعو صالح (يمني الجنسية)، حيث كان يقوم بصب الماء البارد جدا علي وعلى النزلاء، ويمارس مختلف أنواع التعذيب.

في هذه الأثناء، حضر عدد من الضباط، وشاهدوا كل هذا التعذيب، وكانوا شركاء في هذه الجريمة، وهم: الرائد حسن جاسم، العقيد ناصر بنحيت، الملازم معاذ، الملازم عبد الله عيسى، الملازم عيسى الجودر، والملازم أحمد خليل (يعمل في مركز الرفاع)، الملازم محمد عبد الحميد. هذا بالإضافة إلى وجود مدنيين، حيث قاموا بتصوير الجريمة (حفلة الأرنب) بجهاز التلفون الذي كان معهم، وكان من بينهم الشرطة الذين كانوا يمارسون التعذيب، وهم: محمد سليمان، صالح (يمني الجنسية) مسؤول الإتصالات، محمد محسن (باكستاني الجنسية)، فارس (أردني)، بلال (أردني)، عثمان باكستاني، فضل (باكستاني)، مروان (يمني الجنسية)، عبد القوي (يمني)، ومنهل (يمني)، وغيرهم.

وقد رأيت من بين من تم ضربهم كل من محمد السنكيس، والمحكوم بالإعدام عباس السميع، حيث كانت الدماء تسيل من وجهه، ومن كان واقفا بجاني وهم علاء عارف سلمان، وزهير عبد العزيز، وأيمن ابليس، ووائل القابندي، وحسن عبد الغني فرحان، وكلهم كانوا يأمرهم بترديد عبارة "أنا مش زعيم أنا أرنب".

تعذيب كميل المنامي

وحصلت حادثة أخرى وهي إدخال النزير كميل المنامي إلى

الحمامات، حيث تم إجباره على ترديد عبارة "أنا خنزير"، وأخذ يصرخ بقوة، وفي هذه الأثناء سمع من كان في مبنى رقم 7 (وهو مبنى الرموز) هذه الصرخات، فأخذوا يرفعون أصواتهم بالتكبير، إلى أن توقف الضرب، وخرج من المبنى عدد من قوات الشغب الشرطة، فيما نحن كنا لا نزال موجودين في "الفرنس"، ويتم سكب الماء البارد جدا علينا، واستمر ذلك قرابة الساعة الكاملة، وبعدها تم إدخالنا إلى الزنازن، حيث نام البعض على الحديد، البعض الآخر على الأرض رغم البرودة الشديدة، ولم يكن هناك غطاء.

وهناك مسألة أخرى هامة جدا وتعلق بالحلاقة، حيث تم حلق كل النزلاء بماكينة واحدة، مع العلم أن بعض النزلاء مصابين بمرض الـ (C).

استمرت هذه الحال إلى يوم الخميس، ولم يتم جلب الطعام إلا ليلة الجمعة، وفي ليلة السبت تحديدا جاء الشرطي الأردني فراس، وبأساليب وقحة بدأ بالضرب على أبواب الزنازن بقصد إزعاج النزلاء، مع استمرار ذلك بشكل ليلي.

وفي يوم الجمعة، تم جلب المفارش للنوم عليها، وفي اليوم الرابع من وصولنا لهذا المبنى، طلبت الذهاب إلى الحمام، وقد أخرجني أحد أفراد الشرطة، وكان باكستاني الجنسية، وبعد الفراغ من الحمام وعند عودتي كان في "الفرنس" شرطي يعني الجنسية مع آخرين من الشرطة الأردنيين، وقد انهالوا علي ضربا بالهراوات والأيدي وغيرها،

وفي نفس الوقت كنت أسمع صراخ أحد النزلاء في العنبر رقم 2،
وبعدها تم أخذ أيمن عباس إسماعيل إلى مبنى رقم 4 للتحقيق معه،
وقد استمر هذا النوع من مسلسل التعذيب يوميا، في الليل والنهار.

وأذكر حادثة أخرى، حيث قام الوكيل سليمان (أردني الجنسية)
بضربي في الحمامات في أول يومين من وصولنا إلى المبنى، بين يومي
الخميس والجمعة، وكان يشتمني ويشتم عقيدتي.

في اليوم العاشر، أمرني الوكيل تيسير (وهو من أصل أردني)
الخروج لتنظيف المبنى، حيث أرسل الشرطي المدعو جمال (من أصل
بلوشي) وقال بأسلوب وقح: "ستعمل غصبا عنك". وبالفعل، علمنا
مخبرين أنا وبعض النزلاء. وقد تعرضنا للتعذيب بخشب آلات النظافة
ونحن نوزع الأطعمة على النزلاء.

وكان يتواجد مسؤول الصيانة، عبد الله الدوسري، مع بعض
الشرطة الآخرين الذين يأمرهم مسؤولي المناوبات بتعذيبنا وتعذيب
بعض النزلاء، وكان الدوسري يأتي كل يوم إلى المبنى في حدود
ساعتين أو أكثر ويشرف على التعذيب بمعية شرطة جدد.

ومن الشرطة الذين كانوا يتفننون في تعذيبنا: سيف الديم،
صالح وإبراهيم (مسؤولو الاتصال)، مروان وعبد القوي وضوان.

وفي يوم من الأيام، جاءت مجموعة من قوات الشغب إلى
حمامات العنبر الآخر، وتحديدا بالقرب من الثلاثية، وقام اثنان من هذه

المجموعة بضربنا وتكسير آلات النظافة على ظهورنا، مع الركل والضرب في الأماكن الحساسة، وخاصة أسفل الظهر وبالقرب من الكليتين.

الشرطة يسرقون السجناء

ومن المواقف الجديرة بالذكر، أن الوكيل تيسير والشرطي محمد سليمان كانا يسرقان طعام النزلاء وبشكل مستمر، وكان من اللافت أن السرقة هذه تكون مكشوفة، حيث يظهر جليا تناقص عدد الوجبات بالنسبة لبعض النزلاء، مما يضطرهم لأن يباتوا دون طعام، وخصوصا الغرفة التي أنام فيها.

في أبريل 2015م وقعت حادثة غريبة من نوعها، فلأول مرة يتم جلب فاكهة الموز للنزلاء، ولكن تمت سرقة كل الموز المخصص لما يقارب من 104 سجناء، وسميت الحادثة بـ “سرقة الموز”.

ومنذ وصولنا إلى المبنى، ولغاية تاريخ السادس من مايو 2015م؛ كنا ممنوعين

من الحلاقة ومن أدوات النظافة الشخصية ومن النوم وغير ذلك، علما بأنه لم تكن لدينا غير طقم واحد من الثياب والتي كنا نرتديها، حيث نقوم بغسلها ثم نرتديها من جديد، وكنا نغسلها دون أدوات للغسل أو النظافة.

وفي السياق، وفي مناوبة الوكيل تيسير، وبمعية رؤوساء العرفاء بلال وخالد، قاموا بإعداد خلطة مكونة من: القهوة، “الديتول”،

الصابون، و"اللوكس"، وكانوا يستهزؤون بالنزلاء ويقولون بأنها "خلطة لل نظافة"، وقد أجبروا بعض النزلاء على استخدامها، مما أصابهم بالحساسية، وبعضهم أصابه "الجرب"، ومنهم: حسن جابر القطان، حسن نادر، أحمد عباس هلال، علي عادل محمد، والدكتور سعيد السماهيجي. وفي يوم من الأيام، طلب الوكيل تيسير من أحد النزلاء، وهو محمد أو نصيب، والذي كان يعمل عاملاً للنظافة، أن يقوم بتسجيل النزلاء للعيادة، وقام بتسجيل ما يقارب من 15 نزلياً. وعند خروجهم، قال لهم رئيس العرفاء خالد "أنا والطبيب سوف نعالجكم"، وأجبرهم على استعمال الخلطة المذكورة.

وفي يوم من الأيام، وبينما كان نادر عبد النبي العريض خارجاً من زنزانته ذاهباً إلى الحمام، وفي أثناء مروره بزنزانية عبد علي السنكيس؛ سلم عليه، وبسبب ذلك أخرجوا الشيخ محمد علي المحفوظ، والسنكيس، والشيخ زهير ونادر العريض إلى "الفرنس"، وأغرقوهم بالمياه، ووضعوهم في الشمس لساعات طويلة في ظل شدة البرد.

وكانت هناك "حفلة" مشهورة باسم "بلل حالك"، حيث قاموا بإغراق كل من في المبنى بالمياه الباردة، وتوقيفهم لساعات طويلة في البرد، وبينهم الشيخ المحفوظ ونادر العريض والسيد صادق الشاخوري وعلي هارون وحسين السهلاوي، وغيرهم الكثير. وهناك أيضاً أسلوب التفتيش اليومي، والذي يتم من خلاله

الدخول بعنف وشدة داخل الغرف، وإخراج كل الطعام الذي فيها بحجة أنه زائد عن الحاجة، علما أن كثيرا من النزلاء يصومون شهري رجب وشعبان، إلا أن الشرطة كانوا يقولون إن هذا الصوم بدعة، وليس من الدين! كما أنهم كانوا يسرقون عصائر النزلاء ويضعونها في ثلاجة الشرطة.

وكان يتم السماح لكل غرفة لمدة 10 دقائق فقط للسباحة وقضاء الحاجة وغسل الملابس وغير ذلك، مع العلم بأنه لا توجد أدوات للنظافة، إلا أننا كنا نضطر إلى الاستحمام بغسيل الصحون، مما تسبب بالأمراض الجلدية لكثير من النزلاء.

كما أن هناك اختراعا اسمه ”ثابت“، حيث أمرونا أن نقول كلمة ”ثابت“ ليقف الجميع على قدميه، واخترعوا 3 ضربات على الباب، وعند سماعها يتم الوقوف، وأن لكل عنبر بابين رئيسيين، حيث يدخل أحدهم من الباب الأول، ويقول ”ثابت“، وعند الانتهاء عند الباب الثاني يقول ”جلوس“، ثم بعد دقيقتين يأتي آخر بنفس الطريقة، وهكذا.. وهذا الأسلوب في التعذيب تسبب للكثيرين بحالات مرضية ونفسية، حتى أنهم كانوا يجبروننا نحن عمال النظافة على العمل من أذان الفجر ولغاية منتصف الليل، وبمجرد دخولنا تتم عملية ”ثابت“، فنضطر على المواصلة على هذا النحو، وهو ما تسبب لي بالكثير من الآلام، إضافة إلى الآلام الأخرى الناتجة عن التعذيب في الظهر وأسفل الظهر وأسفل الرقبة والرجلين.

وذات مرة، وفي مناوبة الوكيل محمد ورئيس العرفاء سامر، وبينما كنت خارجا لتوزيع وجبة العشاء، إذ تم إخراج عدد من النزلاء، وهم: عيسى المنسي، حسام وعلي السماك وحسين، وتم أخذهم إلى مكتب (99)، أي بالقرب من الثلاجة، حيث تم ضربهم وتعذيبهم بقسوة شديدة على يد الوكيل محمد، ورئيس العرفاء سامر، مما أدى إلى إسالة الدماء من أجسادهم، وجعلوهم يزحفون على بطونهم إلى غرفهم، والصراخ يعلو منهم، الدموع تسيل على خدودهم.

وفي هذه الأثناء، علا التكبير من مبنى رقم 7، وجاء وكيل المناوبة أبو راشد مع ضباط اثنين أردنيين، حتى توقف الضرب.

وكانوا يجبروننا على الغناء في كل مناوبة، ومن يرفض إما أن يتم توقيفه أو يتم إغراقه بالماء أو بأي أسلوب من أساليب التعذيب.

ومن الحوادث أيضا التي وقعت في يوم من الأيام في السجن، أن الوكيل محمد طلب من الشرطي ميرزا (باكستاني الجنسية) أن يضربنا في مكتب الشرطة (الكونتر)، وكان معي كل من علي أحمد هارون وأحمد حبيب الدرازي، وقد ضربني الشرطي ميرزا بشدة وخصوصا على الرقبة ومما يلي الظهر، وهو المكان الذي أعاني منه أصلا.

وفي نهاية شهر مارس 2015م وقبل وقت العشاء، جاء أحمد الكاتب. التابع للإدارة. وكان يسأل عن شخص اسمه صادق وعيسى المنسي وأيمن عباس، وكان لا يعرفني، وحين كرر السؤال خرجت له، فقام بتقييدنا من الخلف، وأخذنا إلى الإدارة، وعند وصولنا هناك أمرنا

بالوقوف مقابل الجدار على قدم واحدة. وكان المسؤول علينا كل من الشرطي مهدي (يمني الجنسية) والشرطي مبین (هندي الجنسية)، وقاما بتهديدنا بعدم إنزال قدمنا. دخل عيسى المنسي أولاً، وبعده أيمن عباس، وبعد قرابة الساعة جاء الشرطي مبین وأدخلني إلى المكتب مع التهديد بعدم رفع رأسي. وعند دخولي مكتب التحقيق أمروني والآخرين بالركوع جهة الجدار، ثم قابلتهم وأنا منكس الرأس، وكان الظلام دامسا، والإنارة ضعيفة، وكان هناك ضوء أزرق ضعيف جدا، وقال لي أحدهم: ”بماذا يذكرك هذا؟“، فقلت لا أدري، وكررها علي مرارا، إلى أن قال لي: ”ألا يذكرك ذلك بالتحقيقات؟!“، وسألني عن مكاني وقت وقوع الحادثة (حادثة مارس في سجن جو)، كما سألني عن الأسماء التي أعرفها ممن شاركوا في الحادثة، وغير ذلك من الأسئلة.

وأثناء التحقيق قام أحدهم بتحريك آلة حديدية (مطاوعة للحركة ”زنبرك“) على جميع أجزاء جسمي، وأخذ يضربني، إلى أن وصل إلى مواضع العفة، وسألني: ”هل لديك أولاد؟“ وأضاف: ”إذا كان لديك أولاد فلن تنجب غيرهم، وإذا لم يكن لديك فلن تنجب أبدا“، وبعدها ضربني في الجهاز التناسلي بتلك الآلة الحديدية، ثم أمرني بأن أستدير بجسمي، وما أن قابلتهم بوجهي وإذا بي أرى مجموعة من الضباط، وبينهم الملازم عيسى الجودر، والملازم خالد التميمي وأحمد خليل، وكانوا برفقة ضباط اثنين بلباس مدني، وبعدها أرسلوني إلى مكان

الإفادة، وكان هناك قرابة أربعة من الشرطة، وبينهم أردنيون، حيث جعلوني أشاهد بعض الصور، ولكنني أجتهم: ”إذا كنتم تريدون أي شيء فاكتبوا إفادة وسأوقع عليها“، وقلت لهم بأنني رويت الحادثة سابقا، فكتبوا إفادة وجعلوني أوقع عليها قسرا، رغم أنني كنت مقيدا من الخلف، وبعدها أرسلوني إلى المبنى.

أما الحادثة الأبرز فكانت حادثة الجزيري وحسن جابر القطان، وكانت في نهاية شهر مارس 2015م، حيث طلب من الشرطة الذهاب إلى الحمام، وعندما فتحو له الباب ومع وصوله إلى مقدمة باب الحمامات؛ قام محمد سليمان وفضل -الذي يعمل في العيادة - وكلاهما من الجنسية الباكستانية - وفضل (هندي الجنسية)؛ بضرب القطان على ظهره، وتحديدًا عند الكليتين، وكان محمد سليمان الأشد في عملية الضرب، حيث انهال عليه بشدة، إلى أن تقيأ القطان، وأمره بالقيام والمجوس، وقد أصيب بالإعياء الشديد.

وبعد أيام، تعرض القطان لنكسة صحية، حيث كان يتقيأ بعد الأكل مباشرة، حيث لا تتحمل معدته أي طعام.

أما الحادثة الأخرى، فهي لرئيس العرفاء محمود، مسؤول مبنى رقم 6، حيث قام بضربي وإهانتني عند الثلاجة من العنبر رقم 2، أي عند مقر مكتب (99) المخصص للتعذيب، بحسب تسمية النزلاء له. وقال بأنه ينوي أن ”يمسح بي الأرض بالصرماية والحفاية“ (الحذاء) بحسب لغة أهل الأردن.

أما رئيس العرفاء شاكر، الذي كان يناوب في مبنى رقم 4، فقام بضرب كل النزلاء في مبنى رقم 10. وعندما جاء إلى غرفتنا قام بضربي على أذني بيديه، وضرب كل من كان في الغرفة، كما قام بضرب النزلاء عند الحمامات، وأخذ في التفنن في ضرب محمد جعفر الشمالي، وكذلك أخذ بضرب كل من حسن عبد علي الخراز وعبد الجبار أحمد وغيرهم على وجوههم. وكان يقول أن ”يده تأكله“ وأنه يريد أن يرويها من وجوه النزلاء وأجسادهم.

وفي الأول من مايو 2015م، وبعد الإفراج عن إبراهيم الدمستاني، وتحديدًا في مناوبة رئيس العرفاء خالد، والشرطة فايد وجمعة ووكيل مبنى رقم 7، حيث أخرجوا بعض النزلاء، وكان بينهم السيد أحمد السيد رضا حميدان، والحقوقي ناجي فتيل، ويوسف عبد الكريم، وذهبوا بهم إلى ”الفرنس“، ونالوا ”وجبة“ من وجبات التعذيب، أما أنا فقد حصلت على ”وجبتي الدسمة“ من الضرب والإهانات والتنكيل من وكيل مبنى 7، وكان ذلك في الفترة الصباحية.

وفي اليوم الثاني، وتحديدًا عند الليل، وفي مناوبة رئيس العرفاء الأردني خالد، مع الشرطة جمعة وفايد، بالإضافة إلى الشرطي اليميني يدعى رضوان (يداوم في منبى رقم 1)، قاموا بإخراج كل النزلاء في غرفة 7، وبينهم كميل المنامي، وعذبوهم بشكل قاس جدا، بحيث كان صراخهم يسمع في أرجاء المبنى كافة، وبعدها أمروا كل النزلاء بالوقوف حتى منتصف الليل، انتقامًا بما قام به نزلاء غرفة رقم 7، مع العلم بأنه

لم يكن هناك أي سبب لضرب نزلاء الغرفة، سوى التشفي وإكمال مسلسل التعذيب الممنهج الليلي واليومي، وبعدها أمرونا بالجلوس والنوم، وبعد ساعة كررو الأمر بإيقافنا من جديد حتى أذان الفجر.

أما أنا فقد حصلت على ”وجبتي“ من التعذيب من جانب الشرطي المدعورضوان، الذي قام بضربي وسحبي من شعري، وضرب رأسي بباب الزنزانة الحديدي، عدا عن الإهانات، كما قاموا بإجبارنا أكثر من مرة على الاستلقاء على بطوننا بالأرض، وضربنا بالهراوات، والدوس على أجسادنا.

وبعد أسبوع من هذه الحادثة، أجبرني الشرطي المدعو خالد، أنا مع ثلاثة من النزلاء وهم محمد أبو نصيب وسليمان وحسين الستراوي؛ على الغناء، وكذلك قاموا بإخراج مجموعة من المعتقلين -ومنهم من ذكرتهم توا، إضافة إلى السيد مهدي السيد هادي، وأمرهم الشرطي خالد بأن يضرب كل واحد منهم الآخر، وفي منتصف الليل أخرجوا كلا من محمد أبو نصيب وسليمان وحسين الستراوي وعذبوهم بشكل جنوني جدا.

وفي شهر مايو 2015م وقعت حادثة أخرى، حيث وقعت مشادة بين السنكيس ورئيس العرفاء خالد على خلفية تحركات خارجية لدى السنكيس، وقال الأخير لخالد: ”اعتبر نفسك رافضا للتحركات“، وأصر على الذهاب للخارج، فأجبره الشرطي على التوقيع على إقرار بالرفض عن طريق الضرب وتعذيبه تعذيبا شديدا. فقد ضربه بقوة

على وجهه، واصطحبه إلى قرب الثلاجة (مكتب 99)، ووضع القيد على يديه من الخلف، وطرحه أرضاً وعذبه، وجعله يوقع الإقرار مجبراً. وعند مكتب الشرطة، قام الشرطي خالد بتهديدي في حال تفوهت بأي كلمة حول ما حصل، حيث كنت شاهداً على الحدث بالكامل.

وفي السادس أو السابع من مايو 2015م، وفي طريق عودتنا من (الكانتين) لشراء الحاجات الضرورية من الملابس وأدوات النظافة، أخذ الشرطة في تفتيش المشتريات، وسرقوا منا جزءاً من الصابون والملابس بحجة أنها زائدة عن الحاجة.

وذات مرة، وفي مناوبة الشرطي المدعو خالد، وتحديدًا عند (الكونتر)، أجبرني على تقليد أصوات الحيوانات وحركاتهم أمام عناصر الشرطة الذين يعملون في المباني رقم 4 و5 و6 و7، حيث تجمعوا في مكتب الشرطة التابع للمبنى الذي أتواجد فيه (مبنى رقم 10)، وأخذوا في الاستهزاء والإهانة والتجريح، وكأنه مسلسل من التهريج المستمر، وفي حال رفض تنفيذ أوامرهم يبدأ مسلسل التعذيب الذي لا يتوقف، ويشمل الحرمان من النوم أو الحرمان من الحمام، أو الإجبار على الوقوف لساعات طويلة، وغير ذلك.

ومن حوادث التعذيب التي وقعت لي أيضاً، أذكر الحادثة التي وقعت في مناوبة الوكيل محمد زكريا مع شرطة يمينين، بالقرب من الثلاجة في عنبر رقم 2، حيث قاموا بطرحي أرضاً على بطني، وضربي بعضاً بلاستيكية (هوز) على ظهري وقدمي، ودون سبب. وتكررت

هذه الحادثة مع مسؤول العيادة المدعوزهير في نفس المكان أيضا. ومن الحوادث الغريبة التي وقعت في يوم من الأيام، هي أن رئيس العرفاء المدعو خالد؛ حاول إجباري على تغيير المذهب، وأبدى الاستحقار لمذهبي وعقيدتي، وقام بعدة محاولات، وأغراني بأنه في حال فعلت ذلك فإنه سيعطيني كل ما أريد. علما بأنه هو ذاته من كان يستعمل أساليب التعذيب التي تمس العقيدة، وهو قام بتحطيم الترب الحسينية أمامي. وهو أيضا كان يجبرنا على الرقص وما شابه من الأساليب الرخيصة جدا. وفي هذا الإطار، أذكر أنهم عندما استدعوني للتحقيق في حادثة مبنى رقم 4، وعندما انتهوا من التحقيق، وقبل كتابة إفادتي، قال لي أحد المدنين المتواجدين في غرفة التحقيق بأنهم يعلمون علم اليقين بأنني لست من الذين يقومون بأعمال ”الشغب“، ولكنهم هددوني بأنه في حال كانت الإفادة غير ما يريدون فسوف يتم استدعائي من جديد وأنهم يغيرون ما يريدون، وفي حال رفضي فهددني بأنه سيكون لهم تصرفا آخر معي، ملوحا بممارسة الرذيلة وتعريضي للإغتصاب.

نقاط إضافية في نهاية الإفادة

وفي ختام هذه الشهادة، أورد بعض النقاط الهامة الإضافية خلال الأشهر الثلاثة التي عشناها، ابتداء من 10 مارس 2015م، وحتى نهاية شهر مايو من العام نفسه:

1. لقد عشنا وضعاً مأساوياً من الناحية الصحية والنفسية، وبشكل لا يطاق، وذلك في ظل التعذيب الشديد وبشتى الوسائل، وهو ما جعلنا غير قادرين حتى على النوم، بسبب حال الهلع التي كنا نعيشها وكأننا نتوقع هجوم القوات علينا في أية لحظة من اللحظات. وبشكل شخصي، أستطيع أن أقول بأن وضعي النفسي بات متدهوراً، فضلاً عن كوني أعاني من أمراض في المسالك البولية نتيجة الحرمان من الذهاب إلى الحمام، أو قضاء الحاجة في الحمام بسرعة وخلال دقيقة واحدة فقط، ما سبب لي ألماً في القولون واضطرابات معوية مستمرة، هذا غير الآلام التي تعتبر متواصلة في جميع أجزاء بدني جراء التعذيب وخاصة الرقبة والظهر والقدمين، مع الحرمان من العلاج ورفضهم الذهاب بي إلى العيادة، علماً أنهم ألغوا جميع مواعيدي السابقة التابعة لمستشفى السلمانية لمتابعة علاجي.

2. لقد أجبروني مع مجموعة من النزلاء، ليلاً ونهاراً، على رفع شعارات خاصة، ولكن بأسلوب مهين لي، وللدولة نفسها، حيث وضعوني قسراً في صندوق القمامة، وأجبروني على قول: "الله، الوطن، الملك" و"عاش عاش بوسلمان"، وإنشاد "النشيد الوطني". وفي الحمامات، أجبرونا على ترديد هذه الشعارات أيضاً، وكانوا يضربوننا ونحن نكررها،

والأدهى أن من يأمرنا بذلك هم من جنسيات مختلفة
(أردنية، سورية، يمنية، باكستانية، بلوشية وغيرها)، وكان
أسلوبهم يكشف عن استهانتهم بالبلد وبالنظام الذي
جلبهم.

311
زفرات

انتفاضة مارس ٢٠١١م في سجن
«جو» كما رواها السجناء



عباس أحمد عبدالحسين العكري
ممنوع التصريح للصحافة

العمر: 37 عاما

الحكم : 5 سنوات

المنطقة: الدية

في تاريخ العاشر من مارس 2015م، اقتحمت قوات الشغب غرفتنا، وما أن دخلت حتى شرعت بضربنا بالهراوات، وقامت بإخراجنا إلى خارج مبنى 4، وحينها تم تقييدي من الخلف بـ “السير كليب”. وبقينا على هذه الحال قرابة الساعتين، وبعدها تم نقلنا إلى “الفرنس” الخارجي لمبنى 4 مصحوبا بالضرب بالهراوات والأسلاك الكهربائية، وبقينا على الأرض حتى الساعة الثامنة والنصف مساء. وتم أخذي مع مجموعة من السجناء السجناء إلى مبنى رقم 10،

مع استمرار تقييدي من الخلف، وكنت أتألم كثيرا من شدة الضغط إلى حد أن الدم لا يصل إلى كفي. بعدها تم إدخالنا إلى الغرف، وبتنا تلك الليلة بدون وجبة عشاء، ودون فراش أو أغطية، وكانت الغرفة مهياة لستة أشخاص، وكنا ثمانية، ولم نتمكن من النوم ليلتها، وكانت ليلة مخيفة ومليئة بالرعب بسبب صوت الصراخ والضرب.

المرتزق بسام الحنيطي

في اليوم التالي، 11 مارس، تم منعنا من الذهاب إلى الحمام، كما منعونا من أداء الصلاة، وحرماننا من الطعام حتى الساعة الثانية ظهرا. ودخلت علينا مجموعة من منتسبي وزارة الداخلية ورتب مختلفة، منهم الرائد بسام الحنيطي (أردني الجنسية)، وعبد الله عيسى، عيسى الجودر، حمد الذواودي (بحرينيو الجنسية)، بصحبة قوات مكافحة الشغب، وقاموا بإخراج غرفة تلو الأخرى إلى الساحة الخارجية، إلى أن وصل دور غرفتنا، فقاموا بإخراجنا، وحلق رؤوسنا بشكل ساخر، مع القذف والضرب المبرح، وبمجرد إكمال الحلاقة انهمالوا علي مجموعة تتراوح بين 46 من قوات الشغب، وضربوني بالهراوات والأسلاك الكهربائية، وأجبروني على الزحف طيلة الساحة ذهابا وإيابا، وكانت هناك مجموعة أخرى تتولى الضرب أثناء إجبارنا على الزحف على الأرض.

بعدها أجلسوني على الأرض قبالة الحائط مع مجموعة من

السجناء الذين أجبروهم على ترديد شعارات مؤيدة للنظام، فيما كانت الهراوات تنال من ظهورهم. بقيت معهم على هذه الحال، وقام بعدها أفراد من الشرطة بتبليغنا بالماء البارد حتى المساء، وبعدها تم إدخالنا الغرفة، وبقينا تحت مسؤولية قوات سافرة لمدة شهر تقريبا، تعرضنا خلالها لوجبات من الضرب والشم والتمثيل بنا.

في تاريخ 18 مارس 2015م طلب أحد النزلاء الذهاب إلى الحمام للضرورة، وقوبل طلبه بالرفض من الشرطي محمد سليمان، وحصلت مشادة كلامية بينهما، فاستدعاء الشرطي قوات الشغب الذين قاموا بإخراجنا من الغرفة باستعمال الضرب المهين، وتم تقييدنا، وإجبارنا على الاستلقاء على الأرض في باحة المبنى، وانهاوا علينا بالضرب بكل الوسائل المتوفرة، من "أهواز" وهراوات، وبعدها اقتادونا إلى مبنى الإدارة، وتم إدخالنا في كابينة التفتيش، وأجبرونا على الوقوف لمدة 3 ساعات، سقط خلالها اثنان من الأخوة مغشيا عليهما، ثم تم إرجاعنا عبر الضرب، بعد أن أخذوا تعهدات علينا ألا نطلب الحمام مجددا مهما كانت الضرورة!

ممنوع التصريح للصحافة

في الأول من مايو 2015م، تم إخراج غرفتنا للتحقيق على خلفية قيام أحد الأخوة المفرج عنهم بالتصريح للصحافة بالوضع الذي كان قائما في مبنى رقم 10. وقد أثار هذا الخبر نوبة من الغضب بين

الشرطة، فقاموا بإخراجنا من الغرفة وانهمالوا علينا بالضرب المبرح، ولمدة نصف ساعة، وذلك بسبب ظهور أسمائهم في الإعلام.

وفي تاريخ 25 يوليو 2015م، تكررت حوادث التعذيب بعد أن رفض الشرطة طلب أحد النزلاء الذهاب إلى الحمام، حيث اضطر للتبول على نفسه. وقد وقعت مشادة كلامية مع الشرطي محمد سليم، والذي قام على إثر ذلك بالاتصال بالإدارة، فجاءت مجموعة من القوات على رأسها الملازم محمد عبد الحميد، وتم اختيار مجموعة من النزلاء، وبينهم أنا، إلى مبنى الإدارة، وتم إركابنا في باص (حجم 16 راكبا). وعند وصولنا الإدارة، أجبرونا على البقاء داخل الباص لمدة تفوق الساعة، بعد أن أغلقوا المكيف والنوافذ، الأمر الذي أدى إلى حالات إغماء بسبب نقص الأوكسجين. وبعدها تم إنزالنا إلى مبنى الإدارة، واعتدوا علينا هناك بالضرب، دون تحقيق أو سؤال. وكان ذلك بإشراف الملازم محمد عبد الحميد (بحريني الجنسية).

في فترة الشهور الثلاثة الأولى، كنا نعاني من أساليب عديدة من التعذيب، ومنها:

1. عدم السماح لنا بالصلاة وإقامة الشعائر الإسلامية.
2. عدم السماح لنا بالأذان.
3. عدم السماح لنا بالذهاب إلى الحمام، عددا مرتين يوميا، ولمدة لا تزيد على دقيقة فقط.

4. عدم السماح لنا بالاستحمام في الشهر الأول، الاكتفاء بالملابس التي كنا نرتديها وقت قدومنا.
5. إجبارنا على الوقوف لساعات طويلة، تصل إلى عدد من الأيام.
6. إجبارنا على عدم النوم لعدة أيام.
7. عدم توفير المواد الصحية (الأمر الذي أدى إلى تفشي الأمراض الجلدية، ومنها "الجرب")
8. التفتيش اليومي المهين للغرفة.
9. إجبارنا على غسل المبنى يوميا.
10. إجبارنا على إنشاد الشعارات المؤيدة للنظام الحاكم، والشعارات المهينة لرموز المعارضة.
11. الضرب اليومي والإهانات.
12. إجبارنا على تقليد أصوات الحيوانات وحركاتها.
13. إجبار علماء الدين والمنشدين (الروايد) على الغناء والرقص.



عبدالله مكي مهدي
تعذيب نفسي

العمر: 28 عاماً

الحكم: 5 سنوات

المنطقة: ابوقوة

بتاريخ العاشر من مارس 2015م، اقتحمت قوات الشغب مبنى رقم 4 في سجن جولفض الاحتجاجات. حينها كنت جالساً في عنبر رقم واحد، وفوجئت بأحد أفراد القوات الخاصة موجهها سلاح الشوزن وهو يطلق النار وقد أصيب أحد الأشخاص إصابة مباشرة، وهو المعتقل رضا عبدعلي.

بعد ذلك، دخلت مجموعة من القوات الخاصة، وقاموا بضربنا بالهراوات وهم يخرجوننا إلى خارج العنبر، وأجبرونا بعد ذلك على

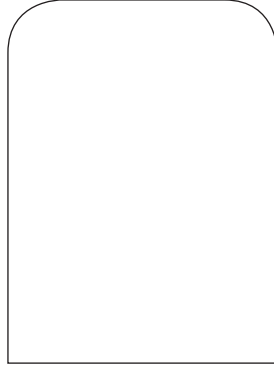
الإنبطاح على الأرض، ثم أجبروا مجموعة من المعتقلين على المشي على أجسادنا، والشرطة تضربهم بالهراوات والركل.

ومنذ هذا التاريخ، وحتى 13 مارس بقيت في الساحة الخارجية واضعا يدي على رأسي مجبرا، وكنت ممنوعا من الحركة أو طلب الحمام أو طلب الماء والطعام. وقد أصبت بجرح في رأسي منذ البداية، وكان الدم يغطي وجهي وكل ملابسي.

تعرية السجناء

وفي المساء، تم نقلي إلى مبنى رقم 10 بعد أن قام الوكيل الأردني محمد (أبو معاوية) بتعريتنا عن ملابسنا، وأمام الجميع، ولأنني قمت بالاحتجاج على هذا التصرف؛ فقد أمر بنقلي.

واستقبلني بعدها رئيس العرفاء بلال في مبنى رقم 10، وكان معه من الشرطة محمد سليمان ومحمد محسن، وقاموا بحلاقة رأسي، وبعدها ضربوني بـ "الأهواز" البلاستيكية ضربا مبرحا، وبشكل قاس جدا، ثم أدخلوني إلى السجن ليبدأ فصل آخر من التعذيب، حيث كنت ممنوعاً من النوم لساعات طويلة، وأجبروني على الوقوف لساعات طويلة، كما تم منعي من الاتصال والزيارة العائلية لمدة 3 أشهر، وكنت أتعرض للضرب كلما حاولت الذهاب إلى الحمام، كما كنت ممنوعا من أدوات النظافة. وإضافة إلى ذلك، فقد كنت أتعرض لأشكال مختلفة من التعذيب النفسي.



[علاء عارف سلمان (النخوة)]
حوادث التعذيب في مبنى 10

العمر: 32 عاما

الحكم: 6 سنوات

المنطقة:

في العاشر من مارس 2015م، كنت في مبنى رقم 2 (وتحديدا في التحفظ) وكانت الساعة بين الثالثة والنصف والرابعة أو أكثر بقليل، حيث هجمت قوات الشغب على المبنى، وذلك بعد أن ثارت كل المباني على خلفية اعتداء قسم الزيارات على نساء من أهالي المعتقلين، وتحديدا على عائلة حسين علي الموجود في مبنى رقم واحد (العنبر الجنوبي).

وعند هجوم قوات الشغب علينا؛ أخذوا بضرب المعتقلين

بأهراوات دون جرم يذكر، كما تم تقييدهم من الخلف بواسطة قيد بلاستيكي، ونال المعتقلون من التنكيل والشتائم والاستهزاء بالعقائد ما نالوا بحيث يعجز اللسان عن وصف ما جرى.

وكان ذلك في ”الفرنس“ الكائن بين عنبر رقم 2 وعنبر رقم 3 وبعد ذلك جاء المدعو أحمد الكاتب -وهو شرطي تابع للإدارة- بقائمة من الأسماء والتي كانت تحتوي على مل من: علي أحمد هارون، أحمد حبيب، حسين جعفر الجزيري، علي عادل، حسن جابر القطان، سامي حمد خليفة، -نوح إدريس)، وأنا كنت معهم.

وكان كل هذا التعذيب يتم بإشراف مجموعة من الدرك الأردنيين والملازم عيسى الجودر والرائد حسن جاسم والملازم محمد عبد الحميد وغيرهم، بالإضافة إلى قوات من الكومندوز والشغب.

وبعد ذلك أركبونا في الباص، وأخذونا إلى مبنى رقم 10، حيث وزعونا على الزنازين. وبعد وصولنا وتوزيعنا في المبنى، جاءت مجموعة من قوات الشغب، ودخلوا علينا الزنزانة وكانت رقم 8 من عنبر رقم 1 وعذبونا بأهراوات لفترة زمنية طويلة جدا، كما أمرونا بالاستلقاء على بطوننا والدوس علينا بأحذيتهم، ثم رحلوا بعد ذلك، وبتنا دون طعام أو ماء أو فراش أو غطاء أو وسادة، فقط سرير حديدي، وكان الطقس باردا جدا.

وفي اليوم التالي، الأربعاء 11 مارس 2015م، وتحديدا بعد الظهر؛ جاءت القوات مرة أخرى، وأخرجونا مع كل المعتقلين المتواجدين في

مبنى رقم 10 إلى ”الفسن“ الخارجي، حيث حلقونا وأمرونا بأن نزحف على بطوننا، وهم يضربوننا على الظهر والأرجل، ثم أوقفونا مقابل الجدار، وكان بجاني كل من صادق عبد الله حسين، توفيق الطويل، علي عادل، وائل القابندي، أيمن آل ابليس، ومحمد أبو نصيب.

وكان من بين الشرطة الذين شاركوا في الضرب هم شرطة ودرك أردنيون، بالإضافة إلى شرطي العيادة وفضيل، بالإضافة إلى شرطة من جنسيات مختلفة.

واستمر مسلسل التعذيب إلى بين الساعة الثانية عشرة والواحدة بعد منتصف الليل، كما أنهم كانوا يطلبون منا أن نقلد أصوات الحيوانات مع حركاتهم، هذا غير صب الماء البارد على أجسامنا.

وبعد ساعة من دخولنا الزنازين، دخلوا الغرفة علينا، وأكملوا مسلسل الضرب والتنكيل داخل الغرفة بشتى أساليب التعذيب والإهانات.

ثم بعد دقائق معدودة؛ طلبت الذهاب للحمام، ولأنني طلبت هذا فقد حصلت على تعذيب آخر قبل الذهاب للحمام، وكذلك أثناء دخولي وخروجي من الحمام. وكان الشرطي فضيل يشرف على ذلك، كما أنه كان يباشر تعذيبي.

حوادث التعذيب في مبنى 10

وقد حصلت لي عدة حوادث تعذيب في هذا المبنى (10)، ومنها:

• في ليلة من الليالي، تم إخراج كل الموقوفين المتواجدين في الغرف (7) و(8) و(6) إلى ”الفرنس“، وتم تقييدنا من الخلف وسبنا وشتمنا وإهانتنا من جانب قوات الشغب وشرطي باكستاني الذي أجبرنا على أن نستلقي على بطوننا، وأخذ يضرب بقسوة، وكلما سألتني عن اسمي أجبتته بأني علاء عارف؛ كان يزداد في تعذبي، ويقول ”لابد من احترام الشرطة“، وهكذا استمر هذا المسلسل مع كافة معتقلي الغرف الثلاث، وتواصل حتى منتصف الليل.

• في ليلة من الليالي أخرجتني قوات الشغب، وكان بعضهم أردنيين، حيث قالوا لي: ”أنت من أصول أردنية وتحمل جواز وجنسية بحرينية؛ فلماذا تقف مع الشيعة، ولماذا لا تكون ضدهم؟“. فقلت له بأن أصل وجودي هنا. وهددني شرطي العيادة فضيل بالضرب مع الشرطي أحمد الكاتب وقوات الشغب. وكان هذا تحديدا بين الحمامات، لأنه لا توجد كاميرا في هذا المكان.

• في مناوبات الوكيل محمد زكريا، كان يتم إرسالنا دائما عند الثلاثية من العنبر رقم 2، ويتم تعذيبنا عن طريق تعليق الجسم بطريقة ”الفيلقة“ على الكراسي، ويتم ضربنا على الأرجل، عدا عن الضرب على كل أنحاء الجسد. وبعد الفراغ كان يعطيني سيجارة، مع العلم بأن التدخين ممنوع، ويقول

لي "اشربها ولا تشتهي علي". وغير هذا، فقد كان يهجم علينا في الزنزانة بشكل ليلي، ويطحنا أرضاً على بطوننا ويعذبنا، ويأمر قوات الشغب الدوس على أجسادنا. هذا كله مع الاستعانة بالشغب وشرطي العيادة فضيل، حيث كان يتفنن في تعذيبه.

- يتم إجبارنا على ترديد "النشيد الوطني" في كل وقت، مع العلم بأنهم كانوا يضعوننا قسراً صندوق القمامة، وكذلك في الحمامات، أو إجبارنا على الزحف ونحن نردد الشعارات، مع العلم بأنني عسكري وأعلم بأن هذا مخالف للقانون، كما أنهم كانوا يجبروننا على تقليد أصوات الحيوانات وحركاتهم، وبالذات الدجاجة، حيث كانوا يجبروننا على إصدار صوتها وكأننا نبيض أو صوت الحمار والقط والكلب وغيرها مع حركاتهم. وكان هناك شرطي أردني يسمى فارس كان يأتي في منتصف الليل ويضرب على أبواب الزنزان بما يحمله من آلات، سواء الهراوة أو غيرها، مما يسبب الإزعاج المتعمد، ويناديننا بالكلاب، كما كان يسمينا بأسماء الكلاب، مثل "ماكس" وغير ذلك.

- في يوم من الأيام، تم إخراج كل من سلمان محمد علي المتروك، محمد جعفر الشمالي، عيسى المنسي، حسن جابر القطان، وعلي عقيل (الشمشوم)، وتم أخذهم إلى القرب

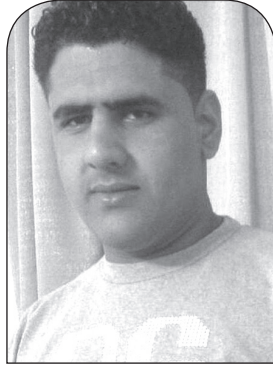
من دورة المياه، وتم تعذيبهم بقسوة جدا، وبكل وسائل التعذيب، حتى أن صراخهم ملاً المبنى بالكامل، وامتد إلى المباني الأخرى، هذا غير بكائهم. ونال المعتقل حسن جابر القطان حصة الأسد، حيث كان يزحف من شدة التعذيب، بالإضافة إلى إجباره علي قول ”أنا خنزير“. وهناك حادثة أخرى وقعت في مناوبة رئيس العرفاء رزق محيد، حيث قام الوكيل محمد المكاوي (أردني الجنسية) بنقلي من زنزانتني إلى زنزانة أخرى، والتي كان فيها محمد المحاسنة والسيد صادق الشاخوري (وهو رجل دين)، وقال لي هذا الوكيل: ”في كل ساعة سوف أنقلك من زنزانة إلى أخرى كي تتعذب، ولا تستطيع النوم“، بمعنى الحرمان من النوم. وقام السيد الشاخوري بإعطائي سريره، رغم أن العدد الموجود في الزنزانة قرابة التسعة، وهي لا تسع إلا لسته أشخاص فقط. كما هددني الوكيل أكثر من مرة.

وختاماً، فإن ما عايناه طيلة الأشهر الثلاثة تعد من أسوأ الأشهر، حيث تعرضنا للتعذيب النفسي والجسدي من حيث الحرمان من النوم والحمام، والضرب والركل بالأرجل والإهانات العقائدية والمذهبية، مما تسبب في الكثير من الأمراض، حيث لازلنا نعاني من أمراض في المسالك البولية، كما خلف هذا الحدث إصابات كثيرة، بين الخطيرة والمتوسطة، وكان ذلك بإشراف كل من الرائد حسن جاسم، والعقيد

ناصر بنحيت، والضباط محمد عبد الحميد وعيسى الجودر وعبدالله عيسى وأحمد خليل الذي يعمل بمركز الرفاع، كما كان ذلك بإشراف مباشر من وزير الداخلية حيث صرح في الجرائد الرسمية بأنه المسؤول عن كل ما يجري في مركز الإصلاح والتأهيل (سجن جو).

327
زفريات

انتفاضة مارس ٢٠١١م في سجن
«جو» كما رواها السجناء



[علي أحمد حبيب عاشور]
حفلات التعذيب

العمر: 24 عاما

الحكم: 15 سنة

المنطقة: كركزان

في صباح العاشر من مارس 2015، كنت في العيادة مع نزيل مغمى عليه، وعدت من العيادة وذهبت إلى الإدارة لنقل المريض هناك بحسب طلب الإدارة، لأنه لا يستطيع المشي.

وبعد ذلك، رجعنا إلى "الكونتر" في حدود الساعة الثانية عشر ظهرا، وبعدها حدثت ضجة بعد حادثة الاعتداء علي حسين عبدالنبي، وطلب المبنى مقابلة الضابط، وجاء الوكيل محمد الخلافي (أبو سلمان).

وقد طلبنا من الشرطي فتح الأبواب وإدخالنا إلى المبنى، لكنه رفض، فبقينا في “الكوتنر” حتى المساء، وجاء ضابط أكثر من مرة، وطلبنا منه الدخول، إلا أنه رفضوا.

في المساء، وعند الساعة السابعة مساءً، جاءت قوات الشغب وأطلقت مسيل الدموع والقنابل الصوتية، واقتحموا المبنى وغرفة “الكوتنر”، وتم ضربنا وشتمنا أمام الكاميرات، والتسجيل موجود على ذلك. وبعدها جاء الشرطي محمد علي ولديه قائمة من 19 شخصا من مبنى رقم واحد، لنقلهم إلى مبنى رقم 10.

عند الساعة التاسعة مساءً تم نقلنا إلى مبنى رقم 10، وفي الاستقبال تم نزع ملابسنا بنية التفتيش، لكنهم ضربونا ضربا مبرحا، وتعرضنا للإهانة عبر البصق علينا وشتمنا، ثم وزعونا على الغرف.

قضينا 3 ليال بدون مراتب للنوم عليها، أو لحاف، ولم يسمح لنا بالصلاة والاستحمام، كما منعوا عنا الأكل والنوم.

حفلة تعذيب

في تاريخ 11 مارس 2015م؛ بدأت “حفلة” التعذيب لجميع نزلاء مبنى رقم 10، حيث تعمدوا حلاقتهم عند درجة “صفر”، ونزعوا ملابسهم، وأجبروا على الوقوف على قدم واحدة لمدة طويلة، كما تعرضوا للضرب في أسفل الجسم، مع الإجبار على الزحف على الأرض، والزحف نحو الحمام وبعد الخروج منه، مع أجبروا النزلاء

على الوقوف لجهة الجدار لمدة طويلة، وفي ظل سيل من الصراخ والضرب بالهراوات، وتعمدوا سكب الماء على الجسم. واستمر ذلك حتى الساعة 11 مساءً.

أما المنع من الطعام والاستحمام والنوم فاستمر لمدة 3 أيام، ثم استمر منع الاستحمام بعدها لمدة 11 يوماً، ولكن لم نكن نستطيع الصلاة لكون ملابسنا عليها نجاسة الدماء التي سالت منا بسبب الزحف نحو الحمام.

وحين سمحوا لنا بالاستحمام، تعمدوا إعطاءنا صابون ملابس، وبودرة مخلوطة بالقهوة والعصير وصابون "لوكس" أو مبيض ملابس. واستمر ذلك لمدة شهرين.

خلال 3 أشهر؛ مورست علينا مختلف وسائل التعذيب الجسدي والنفسي، وعلى سبيل المثال؛ تم إيقافنا لمدة 10 ساعات متواصلة، ومنعونا من النوم عبر أحداث الإزعاج المتعمد طيلة أسبوع أو 4 أيام. وكذلك التعذيب بالشم والتلفظ على النزير أو أهله ومذهبه، إضافة إلى التعذيب الجسدي بالضرب بالهراوات و"المكانس"، وبالركل، وكذلك باستعمال "الهوز" والأسلاك الكهربائية. كما أجبرونا على القيام بمركات رياضية أو بلهوانية بقصد الاستهزاء والسخرية من النزلاء، وأجبرونا أيضاً على تقليد صوت الحيوانات وحركتهم، وفرضوا سكب النفايات على النزلاء أو الإنبطاح في الحمام.

واختصر بعض أشكال التعذيب التي تعرضت لها في النقاط التالية:

- المنع من الاتصال بالأهل لمدة 15 يوما، والمنع من الزيارة لمدة شهرين.
- الإجبار على الخروج في منتصف الليل للجري والقيام بتمارين رياضية، وذلك على سبيل التعذيب بعدم السماح بالنوم.
- الإيهام بنقلي إلى العيادة، ولكنهم كانوا يأخذوني ناحية الثلجة وتعريضي للضرب والتعذيب.
- عدم توزيع الوجبات أو رميها في القمامة، على سبيل التعذيب بالتجويع.
- سرقة ومصادرة الملابس والأغراض بعد شرائها من الكانتين.
- الحرمان من معجون الأسنان والفرشاة و«الشامبو»، وكل أنواع النظافة الشخصية، ولمدة شهرين.



[علي أحمد هارون]
3 أشهر وأكثر من التعذيب

العمر: 21 عاماً

الحكم: مؤبد (25 سنة)

المنطقة: بني جمرة

في تاريخ العاشر من مارس 2015م، وعند الساعة الخامسة مساءً؛ دخلت القوات الخاصة (سافرة) مبنى رقم 2 مع ضباط ”بحرينيين“، ومنهم العقيد خليفة بن أحمد، وناصر بنحيت، وحسن جاسم، وعيسى الجودر، وعبد الله عيسى وآخرين. وقاموا بضربي وأخرجوني إلى الساحة الخارجية، وبعد 3 ساعات من الضرب نقلوني مع آخرين إلى مبنى رقم 10 وذلك في غرفة بلا فراش أو غطاء ووسادة.

وكنت محروما من الذهاب إلى الحمام، ومن الماء والطعام لمدة 3 أيام.

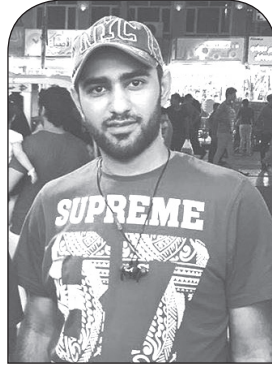
وفي تاريخ 11 مارس 2015م، أخرجوني عند الساعة الثانية ظهرا، وحلقوا شعري، وأجبروني على الزحف على طول 15 مترا، مع الضرب بالهراوات، مع تعمد تبليلي بالماء.

واستمر التعذيب القاسي لمدة 8 ساعات وأكثر، حيث سألت الدماء من قدمي وظهري، وأصيب رأسي بخدوش كثيرة.

واستمر التعذيب الممنهج على مدى 3 أشهر وأكثر، حيث كانوا يخرجوني من الزنزانة بشكل ليلي، ويبرحوني ضربا، وأكثر ما يتم ذلك وأنا نائم، ويجبروني على القيام بالتنظيف مع الضرب والسب والشتم والإجبار على خلع ملابسني (والبقاء عاريا)، وكذلك الإجبار على الغناء والرقص والسخرية مني، مع حرمانني من أدوات النظافة الشخصية، والحرمان من أبسط الحقوق المتعلقة بالاتصال بالأهل والزيارة العائلية.

وبعد 4 أشهر، ذهبت إلى مبنى رقم 6 المجاور، وقام الشرطي صالح الجهني بضربي، وقدم ضدي شكوى.

وقد أجبروني على أداء التحية العسكرية لجميع الشرطة، والقيام بالتمارين العسكرية، مصحوبا ذلك بالإهانات والضرب.



[علي إبراهيم علي إبراهيم]
الاستحمام بسوائل مخلوطة

العمر: 27 عاماً

الحكم: سنتان

المنطقة: سند

في تاريخ العاشر من مارس 2015م، دخلت القوات الخاصة علينا واعتدوا علينا بالضرب بالهراوات، ونالني قسم كبير من الضرب المبرح.

وقام أحد الزملاء -دون علمي- بنشر ما جرى علي من تعذيب؛ في وسائل التواصل الاجتماعي، وعلى أثر ذلك تم استدعائي إلى إدارة السجن بتاريخ 11 مارس 2015م، ونزعوا ملابسي، وكان ذلك بحضور الملازم عيسى الجودر وعبد الله عيسى والرائد حسن جاسم،

وقاموا بتعديبي بالضرب بالهراوات، مع سيل من الشتائم، ونقلوني بعدها إلى مبنى رقم 10 ليلا، ومنها بدأت معاناتي مع التعذيب اليومي لمدة 3 أشهر، حيث الضرب اليومي، وإجباري على الوقوف، ومنعي من النوم لساعات طويلة، وقاموا بتبليل ملابسي بالماء في ظل الطقس البارد. ومع حلول الجوارحار، تعمدوا إغلاق المكيفات.

وخلال الشهور الثلاثة الأولى؛ أجبرونا على الاستحمام بسوائل مخلوطة بالقهوة وغيرها، ولم نكن نملك إلا طقما واحدا من الملابس، وهو ما أدى إلى تعرضنا لأمراض جلدية (المجرب)، وكانت مدة السماح باستعمال الحمام لا تتجاوز دقيقة واحدة، مع الاستحمام وقضاء الحاجة معا. ولم يكن يختلف وضع التعذيب عن باقي النزلاء.



[علي جاسم علي الغانمي]
هراوة على رأسي

العمر: 30 عاما

الحكم: 13 سنة

المنطقة: بني جمرة

في تاريخ العاشر من مارس 2015م، اقتحمت قوة كبيرة من الشرطة مبنى رقم 4 الذي كنت أنزل فيه، حيث قامت باستعمال القوة المفرطة ضد النزلاء، حيث أصبت حينها بضربة بالهراوة في رأسي إثر اقتحام القوة غرفتنا.

وبعد نقلي إلى الملعب الخارجي عبر الضرب؛ تم فصلي عن النزلاء وضمي مع مجموعة النزلاء المصابين، وبعدها تم نقلي إلى العيادة، حيث تم الإعتداء علي بالضرب من قبل الممرضين والطبيب في العيادة.

في تاريخ الحادي عشر من مارس 2015م، وبعد نقلي إلى مبنى رقم 10، اقتحمت علينا قوة من الضباط بقيادة الرائد حسن جاسم والعقيد ناصر بنحيت، وقاموا بإخراجنا من الغرف غرفة تلو الأخرى. وبمجرد خروجنا، هجموا بالاعتداء علينا، وأجبرونا على الحلاقة بطريقة مهينة، وبعدها أمرونا بالضرب مع الزحف في الأرض طيلة الساحة الخارجية، والتي يقدر طولها 15 مترا، ذهابا وإيابا. وكان الاعتداء بالضرب على أشده.

وبعد ذلك، أمرونا بالجلوس ومقابلة الحائط، مع إجبارنا على رفع أصواتنا بالشعارات الموالية للنظام والعائلة الحاكمة. وكانوا خلالها يغرقوننا بالماء البارد، وكنا نرتعش من شدة البرودة.

27 مارس 2015م

وفي في إحدى الليالي من تاريخ 27 مارس 2015م، تم أخذي إلى مبنى الإدارة من أجل التحقيق، وبمجرد دخولي حتى هجموا علي بالضرب بالأسلاك الكهربائية في منطقة الظهر والكتف، حتى أجبروني على التوقيع على بعض الأوراق بالإكراه، وتم الاعتداء علي من قبل الشرطي فضل (باكستاني)، وراجا وشاهد (هندي الجنسية).

وفي تاريخ الأول من مايو 2015م، وعند الساعة السابعة صباحا، تم إخراجنا من غرفتنا واحدا تلو الآخر من أجل التحقيق في مكتب الشرطة بالمبنى، وكان ذلك في فترة رئيس المناوبة خالد

(أردني الجنسية). وجاء التحقيق على خلفية مؤتمر صحافي عقده أحد المفرج عنهم، وشرح فيه بعض معاناتنا في السجن. وانتقاما لذلك، تم إخراجنا إلى المكتب، وقاموا بالاعتداء علينا بالضرب والشم والبصق على وجوهنا.

ومن حوادث التعذيب، أن مسؤول المناوبة تيسير (أردني الجنسية) أجبرني على الصراخ بكلمة "ثابت" في حال قدوم شرطي إلى العنبر، وفي حال عدم الاستجابة لذلك، فإنني أعاقب بالضرب وبالوقوف في الشمس لساعات طويلة. هذا الأمر جعلني لا أستطيع النوم طيلة اليوم، لترقيي قدوم أي شرطي.

مروحة من التعذيب

ومن أمثلة التعذيب أيضا:

- تم منعنا من الصلاة، ومن رفع الأذان في عدة مرات، وتم منعنا أيضا من الصوم.
- تم إجبارنا على الوقوف لساعات طويلة، تمتد لعدة أيام.
- منعنا من الاستحمام ومن استعمال أدوات النظافة الصحية، ولمدة تزيد على الشهر.
- منعنا من الذهاب إلى الحمام، الاقتصار على السماح لنا بمرتين في اليوم لدخول الحمام، ولمدة لا تزيد على دقيقة

- واحدة للغرفة التي تحتوي على 8 نزلاء.
- إجبارنا على عمل تمارين قاسية، مع تلبية بعض الشعارات العسكرية، بالإضافة إلى أداء التحية.
 - تم تعذيبنا نفسيا من خلال إسماعنا أحداث التعذيب والمشاهدة المباشرة، حيث إن غرفتنا كانت في مقابل باب العنبر، والمقابل لساحة المبنى.



[علي حسين أحمد حاجي]

وقائع 10 مارس

العمر: 33 عاما

الحكم: مؤبد

المنطقة: المنامة

أذكر في هذه الشهادة ما تعرّضت له في مركز الإصلاح والتأهيل
نتيجة التعذيب والإنتهاك الممنهج، حيث أذكره بالتفصيل التالي:

○ الواقعة الأولى: داهمت السجن القوات التابعة لـ “سافرة”
بقيادة النقيب سلطان والملازم علي البنعلي ومجموعة من
قوات الشغب والكومندوز والشرطة التابعة لمركز الإصلاح
والتأهيل بقيادة العقيد ناصر بنحيت والرائد حسن جاسم
والعميد خليفة بن أحمد الشاعر وعدد من ضباط سجن

جو، وهم كل من عبد الله عيسى وعيسى الجودر ومحمد عبد الحميد والنقيب بسام الحنيطي والملازم عيسى إلياس والملازم معاذ والملازم أحمد خليل التابع لمركز الرفاع مع مجموعة من الضباط من أصول أردنية، وقد حدث التالي:-

عند دخولهم أخرجوا كافة المعتقلين من زنازينهم عبر الممرات التابعة للعنابر، وقد افترشت القوات طابورين حيث انهالوا على المعتقلين بالضرب بالهروات وبكل الوسائل المتاحة، مثل الأسلاك الكهربائية والآلات الحديدية والركل بالأرجل، وكنت من بين هؤلاء المعتقلين الذين نالوا ”وجبات“ التعذيب الأكثر ”دسومة“، حيث أصابني عدة إصابات فوق الرأس والأرجل والظهر، بالإضافة إلى قيام أحد الضباط الأردنيين بصفعي على وجهي أثناء قيامهم بعملية العد. وكان هذا كله في اليوم العاشر من شهر مارس العام 2015م، وكان ذلك في مبنى رقم 4 تحديدا.

○ الواقعة الثانية: في اليوم الحادي عشر من مارس 2015م، وتحديدا في مبنى رقم 10، كانت هناك حفلة تعزيبية ممنهجة سميت ”بحفلة الأرنب“، وبدأت عند الساعة الثالثة والنصف ولغاية منتصف الليل، وهي بإشراف كل من: الرائد حسن جاسم، العقيد ناصر بخيت، النقيب بسام الحنيطي، النقيب سلطان التابع لقوات سافرة، الملازم عيسى الجودر، الملازم عبد الله عيسى، الملازم محمد عبد الحميد،

الملازم عيسى إلياسي، الملازم أحمد خليل التابع لمركز الرفع. إضافة إلى وكلاء من أصول أردنية وهم: الوكيل سليم، الوكيل محمد حسني زكريا عابد، الوكيل تيسير، الوكيل زهير، الوكيل أبو راشد. وكذلك رؤساء العرفاء، وهم: بلال الحمائدة، سامر الجبوري، خالد المستريحي، شاكر. إضافة إلى شرطة آخرين، ومنهم: محمد سليمان، محمد محسن، صلاح، محمد جمال عبد الكريم، إحسان، فضيل التابع للعيادة، رضوان، سلمان، محمد خلافي، حسن الديري، أحمد الكاتب، منهل، فارس، مروان .. وغيرهم.

وفي هذه الحفلة، تم إخراجي من الزنزانة حيث أمروا بحلتي، لكن أحد أفراد القوات قام بأخذي وأجبرني على الزحف على بطني من بداية مدخل مبنى 10 ولغاية الحمامات، مع الإعتداء على كامل جسمي بالضرب بالهراوات والركل، وعند الوصول إلى نهاية المسافة أمروني بمقابلة الجدار، حيث قام بضربي أحد أفراد قوات الشغب المثلثين.

○ الواقعة الثالثة: قام أحد عناصر القوات المدنيين بإخراجي من بين صف المعتقلين بينما كنت واقفا، حيث استأذن من النقيب سلطان لأخذي، حيث تم أخذي مع العريف فارس نحو مبنى 4. وحين دخولي المبنى؛ حيث فوجئت بأربعة من قوات الأمن بالانتظار؛ حيث انهالوا علي بالضرب ومن

ثم تم أخذني إلى عنبر 4 بنفس المبنى، وبعدها تم الإعتداء علي من جديد بأساليب تعذيب وحشية بحجة وجود كاميرا يدعون أنني أصور بها، إلا أنني لم أقم بإخراجها، وبعد "وجبة" التعذيب قاموا بإرجاعي إلى مبنى 10 من جديد حيث استلمتني مجموعة من الدرك الأردنيين، وهم كل من رئيس العرفاء بلال الحمائدة والوكيل سليم، حيث قال لهم العريف فارس أن هذا هو من يقوم بالتصوير، وفي الأثناء قام رئيس العرفاء بلال بإحراقني في معصم اليد اليميني، وبعدها قاموا بحلاقتي بأسلوب مهين جدا، حيث كانوا يقولون إنني "هتلر" لأنهم حلقوني على هيئته، كما أنهم قاموا بحلاقة ما يقارب من 104 نزلاء بماكينه حلاقة واحدة، مع العلم بأن بعضهم مصاب بمرض السي (C)، ثم بعد ذلك أدخلوني للحمام وأجبروني على إغراق الماء على جسمي بالكامل، ومن ثم أدخلوا علي اثنين من قوات الشغب وعذبوني بالهراوات على رأسي وظهري والأرجل، ومن ثم أدخلوني إلى الزنزانة من جديد.

○ الواقعة الرابعة: الحرمان من النوم، هي وسيلة من وسائل التعذيب الجسدي والنفسي التي استخدموها ضدي، وكذلك الحرمان من الذهاب إلى الحمام والوقوف على الأرجل لساعات طويلة قد تصل لأيام، بالإضافة إلى عدم

توفير أدوات النظافة، والإجبار على استعمال خلطة خاصة مكونة من (القهوة + ”الديتول“ + ”كلوركس“ + صابون غسيل الأواني + البصاق) وإجباري على الاستحمام بها، مما تسبب لي بحساسية في الجلد لفترة زمنية طويلة، بالإضافة إلى إغراقني بالماء البارد والإجبار على الإنبطاح على البطن أرضاً، والدوس علي، والضرب بالهراوات. وفي حال الإذن بالنوم؛ لا يتم السماح لنا إلا بنصف ساعة فقط، وبعدها يصدر أمر بإجبارنا على الوقوف، مما تسبب لي بالإرهاق النفسي الحاد. وكان المشرفون على هذه الوسائل التعذيبية: العقيد ناصر نجيح مديرسجن جو، والوكلاء الأردنيون محمد حسني، زكريا عابد، والوكيل تيسير، ورؤساء العرفاء بلال الحمائدة، سامر الجبوري، وخالد المستريحي، والشرطة: محمد سليمان، محمد محسن، صلاح، محمد ميرزا، محمد جمال عبد الكريم، إحسان، فضيل التابع للعيادة، جمعة، عايد، رضوان، عبد القوي، مروان، محمد فضل، وغيرهم. واستمر هذا الوضع لأكثر من 3 أشهر.

○ الواقعة الخامسة: بقينا فترة طويلة دون السماح لنا بالاتصال بأهالينا، وفي تاريخ 12 أبريل 2015م، وبعد السماح لنا بالاتصال، ذهبت لكي أجري مكالمة للإطمئنان على أهلي، وكان في مناوبة الشرطي المسؤول عن الاتصال

صالح الجهمي وسيف الدين، وبعد الفراغ من المكالمة، ومدتها دقيقتان فقط، قاما بضربي في مبنى 6 بالاستعانة بالشرطة، وهم كل من رضوان ومحمد محسن وفضيل. وكان ذلك بإشراف رئيس العرفاء بلال الحمائدة.

الواقعة السادسة: في نهاية شهر أبريل 2015م تم استدعائي إلى مكتب أمانة التظلمات، وبعد الفراغ من تقديم شكواي لدى التظلمات طلبت من العضو التابع لهم بالقدوم إلى مبنى 10 للتأكد من صحة كلامي عن طريق فحص سجل الكاميرا التي تراقب المبنى عن طريق مكتب الشرطة التابع لنفس المبنى، وأن هناك بعض الأماكن التي تخلو من الكاميرات حتى يتم الضرب والتعذيب في هذه الأماكن، وبعد هذه الشكوى قام الوكيل تيسيرياً جباري على تنظيف الحمامات ولمدة ثلاث ساعات باستعمال أدوات النظافة الخطرة مثل الفلاش و"الكوركس"، مما سبب لي ضيق في التنفس. وهذا كان كله كان لوحدي فقط. أما الوكيل محمد زكريا حسني عابد فقد قام بصفعي على وجهي ورأسني وضربي على كل بدني أمام الكاميرات، حيث قال لي "إنني أعذبك أمام الكاميرات ومن خلفها".

الواقعة السابعة: بينما كنت بمبنى رقم 10 وتحديدًا بتاريخ 13 مارس 2015م أتى الشرطي عبد الله الدوسري المسؤول

عن الصيانة، وتم أخذني عن طريقه إلى مبنى رقم 4 من جديد، وكان بانتظاري هناك الملازم عبد الله عيسى والملازم عيسى الجودر وعدد من الشرطة التابعين لسجن جو، وكان أحدهم يدعى صالح حيث قام الملازمان بتعذيبي وضربي بأنفسهما، وذلك بسبب طلبي بإخراج الكاميرا حيث قال الملازم عبد الله عيسى باللهجة العامية: ”ولا تخليني أطلع فيك زيران العبيد“، وقاما بضربي بعضى بلاستيكية على الرقبة والرأس، وأمر المدعو صالح بتعذيبي.

○ الواقعة الثامنة: في تاريخ الأول من مايو 2015م قام المدعو رئيس العرفاء خالد المستريحي بالدخول المفاجيء على الزنزانة التي أتواجد فيها، وتحديد الزنزانة رقم 5 في عنبر رقم واحد من المبنى رقم 10، حيث قام بضربي بأسلوب الركل بالأرجل، وتم إخراجي بالاستعانة بالشرطيين جمعة وقايد إلى دورة المياه، وتحديدًا في المكان الذي لا تكشفه الكاميرات، حيث قاما بتعذيبي وضربي على الأذنين والوجه والرأس، وإجباري على الجلوس وتعذيبي على الرأس والظهر والفخذ، ولازلت لغاية الآن أتألم من أذني ولا أسمع منها بوضوح.

○ الواقعة التاسعة: تم إجباري وبشكل مستمر على الأمور التالية:

1. أداء التحية العسكرية لكل الشرطة.
 2. أداء التمارين العسكرية.
 3. إجباري على تمثيل تصوير كل الحوادث التي تتم في مبنى رقم 10، باعتباري متهما بالتصوير.
- وقد مورست أساليب تعذيب متعددة، مثل المنع من أداء الصلاة، وإهانة المعتقدات والشعائر الدينية، وعدم رفع صوت الأذان، مع السب والشتم، واستعمال أساليب قدرة للحط من الكرامة، وترديد عبارة: "إن كل معتقل في سجن جو هو عبارة عن حثالة المجتمع"، وقد أجبرونا على تقليد أصوات الحيوانات وحركاتهم، كما أنني لا أستطيع أن أحصي الأساليب التعذيبية المتنوعة، وهذا كله تسبب بإصابتي بحالة نفسية غير مستقرة حيث أثرت في حياتي اليومية.



[علي رياض حميد صنقور]
قنابل الغاز.. وسلاح الشوزن

العمر: 36 عاما

الحكم: 33 سنة

المنطقة: البرهامة

بتاريخ العاشر من مارس 2015م، وفي مبنى رقم واحد، الذي يسمى بمبنى الأمل، وفي العنبر الجنوبي، اعتصم عدد من الموقوفين أمام البوابة الرئيسية للعنبر، وبعد سؤال الشرطة المسؤولين عن المبنى عن سبب الاعتصام، كان الجواب هو الاعتداء على إحدى عوائل المعتقلين الموجودين معنا في مبنى الزيارات، وبسبب تكرار حالة الاعتداء بين فترة وأخرى.

وطالب المعتصمون الشرطة بإخبار الإدارة المسؤولة في السجن

بالحضور، لشرح أسباب الاعتصام.

في تلك الأثناء، قامت الشرطة بتهديد النزلاء بإدخال قوات الشغب لتفريق الاعتصام، علما بأن الاعتصام كان سلميا، ولم يتم التعرض فيه لأي شخص، إلا أن لغة الإدارة في التعامل مع الحدث زاد الوضع سوءا، مما تسبب في دخول قوات الشغب وإلقاء غازات المسيل للدموع والقنابل الصوتية، وكذلك استعمال سلاح الشوزن المحرم دوليا.

وسبب ذلك إصابات كثيرة لدى المعتقلين في المبنى. وبعد ساعات طويلة، دخلت مجموعة من القوات الخاصة إلى المبنى، وقامت بإخراج النزلاء جميعا، وكانوا من جنسيات مختلفة، ومن مختلف القضايا. وكان ذلك بشكل همجي ومصحوبا بالهراوات، وشمل الضرب جميع أجزاء الجسم، حيث أخرجوني من غرفتي ضربا نحو الخارج، وكذلك عند وصولي إلى الساحة الخارجية؛ لم يكتف الشرطة بذلك، وقاموا بتعديبي مع آخرين، وكان الضرب بالهراوات على رأسي وظهري.

وبعد ساعة من هذه الحال، نادى مسؤول المناوبة على اسمي، وفي الحال نقلوني إلى مبنى رقم 10.

وفي اليوم التالي، وعند حوالي الساعة الثانية ظهرا؛ أخرجوني من الزنزانة إلى الفناء الخارجي للمبنى، وحلقوا رأسي بشكل مهين. وكان النزلاء موجودين في الخارج، وبعدها بدأت مجموعة من قوات

الشغب بضرب النزلاء جميعا، وكنت أول النزلاء، وكان الضرب في
الذهاب والإياب بالهراوات و"الأهواز" والأخشاب، وطال الظهر
والرأس، حيث استمر ذلك قرابة الثماني ساعات.

351 زفريات

انتفاضة مارس ٢٠١٥م في سجن
«جو» كما رواها السجناء



[علي عادل سلطان محمد سلطان]
وجبات الاستقبال

العمر: 29 عاما

الحكم: 12 سنة

المنطقة:

بتاريخ العاشر من مارس 2015م، كنت نائما في غرفتي في مبنى رقم 2 في سجن جو. أيقظني أحد الشباب وأخبرني بأن القوات الخاصة على باب العنبر، وما هي إلا لحظات من جلوسي حتى دخلت القوات الخاصة وقاموا بضربي مع آخرين، وأخذوني إلى ساحة المبنى وأجبروني على الإنبطاح، وقاموا بضربي بالهراوات ضربا مبرحا، وبعدها أخذوني مع آخرين ونقلوني إلى مبنى رقم 10، وبمجرد وصولنا تم استقبالنا بـ “وجبة” قاسية من التعذيب والضرب على

كل أجزاء الجسم، مما أدى إلى إصابة في رجلي، وخدش عند عيني، وكان الضرب بالأحذية والهرات.

وكان من بين الشرطة الذين شاركوا في التعذيب: محمد سليمان (الباكستاني)، وموسى ومحمد حسن (من باكستان)، والوكيل محمد (الأردني) وتيسير (أردني). وقد استمر التعذيب إلى اليوم التالي، حيث أخرجوني للحلاقة، وبعدها أخذوني إلى الحمام، وهناك تعرضت لي قوة من الشعب بالضرب على ظهري وكتفي ورأسي.

واستمرت هذه الحال من الساعة الثانية ظهرا وحتى الساعة 11 مساءً، واستمر هذا المسلسل طيلة 3 أشهر وأكثر. وخلال ذلك، تم حرمانني من النوم والاتصال والزيارة العائلية، ومنعوا عني المواد الصحية والأدوية، كما تم إجباري على الوقوف ليوم كامل دون نوم.



علي عبد الحسين الوزير
التهديد الاغتصاب

العمر: 27 عاما

الحكم:

المنطقة:

في تاريخ الرابع عشر من مارس 2015م، تم اقتيادي إلى إدارة سجن جو، وقام بالتحقيق معي الشرطي أحمد (يميني) والشرطي الآخر المدعو أحمد أمان، وقاما بضربي ضربا مبرحا باستعمال المبروش و"كيبيل" خاص بالكهرباء، كما قاموا بتعريتي من ثيابي كاملا، وتحرش بي الشرطي أحمد أمان جنسيا طوال فترة التحقيق، حيث قام بوضع الهراوة على أردافي وعضوي التناسلي، وهددني بالاغتصاب، وبعدها سكبوا علي الماء البارد، وأوقفوني أمام المكيف ويدي مقيدة بالخلف.

بعد ذلك، أتى الملازم أحمد خليل وضربني على وجهي ورجلي بـ “هوز”، ثم نقلوني إلى مبنى رقم 10. وبعد وصولي إلى المبنى قام الوكيل محمد عابد بإجباري على الوقوف في الفناء الخارجي، ثم أدخلني في غرفة بلا فراش أو وسادة أو غطاء.

في اليوم التالي، أخذني الشرطي محمد سليمان (الباكستاني) ومعه الشرطي محمد محسن (الباكستاني)، ورئيس العرفاء بلال الحمائدة، إلى دورة المياه، وضربوني وأمروني بتبديل ملابسني.

وقد استمر التعذيب الجسدي والنفسي طيلة 3 أشهر وأكثر، وكنا خلالها محرومين من النوم، ويتم إجبارنا على الوقوف لساعات طوال، مع الضرب الليلي ونحن نأثمون. إضافة إلى الحرمان من أبسط الحقوق، مثل اقتناء مواد النظافة والمنع من الاتصال والزيارة العائلية.



[علي عبدالزهراء القفاص]

الزحف 15 مترا

العمر: 21 سنة

الحكم: 5 سنوات

المنطقة: السنابس

نفذت القوات الخاصة بقيادة ضباط أردنيين وبحرينيين هجوما وحشيا على مبنى رقم 4 واستعملت القوات سلاح الشوزن والقنابل المسيلة للدموع والقنابل الصوتية، وتم نقلي بعدها إلى مبنى رقم 10. وبعد تفتيش شخصي مهين، تم وضعي في غرفة غير مؤهلة ولا تصلح للنوم، ثم أخذوني إلى العيادة لكوني مصابا بالسكري الحاد لأخذ إبرة الأنسولين. ولم يتم جلب وجبات الغداء والعشاء والفتور لمدة 3 أيام. وتم توجيه الإهانات والشتائم خلال هذه الأيام من قبل القوات

الخاصة والشرطة الأردنيين (ومنهم: فارس، بلال سامر، محمد وآخرون). وفي تاريخ 11 مارس 2015م أخرجونا إلى "الفرنس" الخارجي، وأجلسونا على الأرض، وذلك بتنفيذ من الشرطي فارس (الأردني)، وحلقوا رأسي ولحيتي بشكل مهين بواسطة الماكينة والمقص، مصحوبا ذلك بالضرب الوحشي، ابتداء من صلاة الظهر وحتى الساعة 11 مساء.

اعتدت علينا القوات الخاصة وشرطة المبنى بشكل وحشي بالهروات والأسياخ الحديدية وبأنايب بلاستيكية، وكان أكثر الاستهداف في الرأس، وذلك بحضور عدد من الضباط مثل حسن جاسم وآخرين. وفي ظل برودة الجو؛ كانوا يسكبون علينا ماء باردا فوق الرأس، مما سبب لي الحمى والزكام مع رضوض بأجزاء مختلفة من جسمي.

وقد أمروني بأن أزحف 15 مترا، وبعدها وضعوا رأسي في المرحاض، ثم أجبروني على تنظيف الحمام بظهري.

ولغاية 3 أشهر تم منعي من الذهاب إلى الحمام، ما عدا مرتين فقط لقضاء الحاجة ولمدة دقيقتين أو دقيقة فقط، ويتم الاعتداء علينا بالضرب بالهراوات و"الأهواز" في الذهاب والإياب، وفي حال التأخر أكثر من دقيقة في الحمام يتم ضربنا من قبل الشرطة الخاصة والشرطة المسؤولين، ونتيجة لذلك فقد كنت أتبول في علب العصير، وفي بعض الأحيان لا أخرج إلى الحمام خشية الاعتداء علي بالضرب. وعندما لاحظ المسؤول عدم خروجي إلى الحمام قام بضربي على

فخذي، حتى تورم بعد ضربتي بـ “سيخ” حديد.

ولمدة أسبوع، كنا نفتش الأسرة الحديدية بدون وسادة أو فراش أو لحاف في ظل البرودة، حيث كان المكيف يعمل في أقل من درجة مئوية.

359 زفرات

انتفاضة مارس ٢٠١٥م في سجن
«جو» كما رواها السجناء

رحلة العذاب إلى العيادة

في تاريخ 11 مارس 2015م، أجبرونا على رفع شعارات مؤيدة للنظام، ورفع شعار باللهجة الأردنية: “أنا مش زعيم سيدي أنا أزنب”. وبعد العناء الطويل، تم نقلي إلى العيادة لتلقي علاج السكري “الأنسولين”، وخلال ذهابنا وإيابنا إلى العيادة كنا نتعرض للضرب والإهانات، كما كنا نجبر خلال الإياب على أداء التمارين الرياضية. وكان النقيب الأكبر في تنفيذ هذه المعاملة من جانب الشرطي الأردني المدعو زهير. إضافة إلى تعريضنا للضرب كلما طلبنا الذهاب إلى العيادة، وذلك من جانب الشرطة زهير، وسامر (أردني)، ومحمد سليمان (باكستاني)، وأفضل (باكستاني)، مع عدم مراعاة أنني مريض بالسكري. واستمر ذلك طيلة 3 أشهر، حتى شهريونيو.

في بعض الأحيان كانوا يجبروننا على الوقوف لمدة ساعة وقت الظهيرة، في ظل الشمس الحارقة، وقد أصابني انزلاق غضروفي جراء إجباري على تمارين رياضية قياما وقعودا لأكثر من 158 مرة. وبأمر من شرطة المبنى (تيسير الأردني، بلال الأردني، وجمعة السوري)؛ كان يتم

إجبارنا على الوقوف وفق نظام عسكري. وقد أجبرني الشرطي خالد (أردني) على الوقوف من الساعة السادسة صباحا وحتى السادسة مساءً، دون السماح لي بالجلوس حتى وقت الصلاة والطعام. وبعد وصول وكيل المناوبة الثانية، محمد حسني زكريا (أردني)، قام بإكمال التعذيب وإجباري على الوقوف مع استراحة للصلاة وساعتين للنوم، واستمر ذلك لمدة 5 أيام، حتى سقط عدد من النزلاء من شدة الإرهاق والتعب.

وكان يتم إيقافنا من النوم وإيقاف عمل المكيفات بأمر من الوكيل تيسير (الأردني)، ويقومون بتفتيش الغرف بحثا عن الطعام الخاص المتبقي من الوجبات الثلاث.

في تاريخ 20 أبريل 2015م، وفي مناوبة محمد حسني (الأردني)؛ أمرني بعد عودتي من الحمام أن أقف مقابلا الحائط، ليتم بعدها ضربني فوق رأسي دون رحمة. وكان ذلك قرب الثلجة (المكان الذي لا تصله الكاميرات الأمنية)، وبعدها تم إجباري على الاستلقاء على ظهري، ورفعوا قدمي لأضرب في باطن القدم، ومن شدة الألم كنت أصرخ صراخا شديدا، ليكمل بعد ذلك الوكيل راشد (الأردني) مهمته في ضربنا مع محمد حسني، وحتى الصباح الباكر. وخلال ذلك، كنت أستنجد بأهل البيت، وأصرخ بعبارة "يا علي".

طيلة 3 أشهر، لم يسمحوا لنا باستعمال أدوات النظافة، وأجبرونا على استعمال خلطة من القهوة وصابون الملابس والأواني

و"الديتول"، استهزاء بنا.

وفي شهر 4 وحتى شهر 6، كانوا يخرجونا إلى طابور صباحي، وإجبارنا على إنشاد "السلام الملكي"، بإشراف من الوكيل محمد حسني، ومعه الشرطي الأردني سامر وزهير ومحمد فرحان (أبو غنام)، والشرطي السوري محمد سالم.

وعند عدم رفعك لصوتك تتعرض للضرب ب"الهوز" دون رحمة وحتى درجة الإيلام الشديدة. وفي مناوبة الشرطي الأردني خالد أمر كلا من مروان وعميد-(الباكستانيين) بتفتيشنا، وضرب الخصيتين، حيث كان يتم تفتيش الأماكن الحساسة. وفي هذه المناوبة أيضا كان يتم إجبارنا على رفع أصواتنا بالغناء، والتلفظ بالكلمات البذيئة.

وبسبب إجباري على الوقوف المتواصل تحت أشعة الشمس، تم نقلي إلى العيادة مغشيا علي، وتعرضت هناك للضرب من قبل الشرطي الباكستاني سليمان، والباكستاني محمد محسن، ودون رحمة.

وفي مناوبة الأردني تيسير ومعه الشرطي الأردني بلال، تم إجباري على أن أقلد صوت البط وحركاتهم، وذلك ذهابا وإيابا ولعشرين مرة وبمسافة 15 مترا.

وفي وقت النوم، كانوا يجبروننا على تغطية رؤوسنا، وألا نتحرك أو نتنفس ولمدة 7 ساعات.

وقد تم حرمانني من الاتصال بالأهل قرابة شهر. وكل ذلك عدا

المحالة النفسية التي تعرضت لها العائلة عند أول زيارة بعد شهرين من المنع، حيث شاهدوا الحلاقة المهينة، والكدمات في الوجه. وقد تعرضت للضرب من جانب الشرطي اليمني صالح الجهنني خلال أول اتصال لي، واعتدى على بالضرب على رأسي ووجهي والخصيتين، كما ضغط على عيني بسبب اسم والدي (عبد الزهراء).



[علي يوسف السماهيجي]
ممنوع النظافة

العمر: 30 عاما

الحكم: 25 سنة (مؤبد)

المنطقة: سماهيج

بعد أسبوع من وصولي إلى مبنى رقم 10، أخذني أحد أفراد القوة الخاصة، مع شرطي يعني اسمه مروان، إلى سجن رقم 1. وكان الوقت ليلا وفي حدود الساعة الثانية بعد منتصف الليل، وقاموا بالتحقيق معي بحضور عدد من رجال الشرطة، وعددهم يقارب 10.

وقد حققوا معي حول القضية التي تم سجنني والحكم علي بسببها، وقالوا لي بأن لديهم أوامر من وزير الداخلية بتصفيتي، وبعدها قاموا بضربي ضربا مبرحا باستعمال المبروات، ما أدى إلى

إصابتي في الرأس، وخذش في ظهري ورقبتي ورجلي.
وبعدها أرجعوني إلى المبنى، حيث استمر التعذيب على مدى
3 أشهر، وتم حرمانني من النوم، وإجباري على الوقوف لساعات،
مع تعريضي للضرب وأنا نائم. ناهيك عن تعريضي للسب والشتائم،
وحرمانني من الاتصال والزيارة العائلية، ومنعوا عني استعمال أدوات
النظافة ومن أبسط حقوقي.



[عماد آل ياسين]
الهجوم على المبنى 4

العمر:

الحكم:

المنطقة:

بعد إن احتدمت المواجهات والصدامات مع مرتزقة الكيان الخليفي لعدة ساعات متواصله في سجن جو المركزي، وفي غالبية المباني، منها مبنى 2 و1 العزل، و3 و4 و6 على خلفية اعتداء شرطة الزيارات على إحدى قريبات أحد النزلاء؛ وصل كم هائل من مركبات المرتزقه المختلفه، من ضمنها (قوات الكامندوز - قوات مكافحة الشغب - قوات الدرك الاردني)، بمعية التحليق المروحي المنخفض حتى أصبح سجن جو مكتظا عن بكرة أبيه، وكان أشبه بالقاعدة أو

الثكنة العسكرية حتى أخذت الأزقة والممرات بين المباني.

أصبحت كل بقعة من حرم السجن لا تخلو من تواجدهم المكثف الذي كان يزداد بين الفينة والأخرى كلما تقدّم الوقت، وكنا ننظر لهم من نافذة الاستقبال في مقدمة المبنى.

بعد هذا التواجد المكثف لمرتزقة الكيان الخليفي؛ أخذت كل فرقه بالزحف نحو مبنى في محاولة لإحكام والسيطرة في أسرع وقت ممكن. وبما أن مبنى (4) هو المبنى الأكبر في السجن من حيث الطاقة الاستيعابية للنزلاء، ويحوي ما لا يقل عن 470 نزيلا. إلا أن ذلك الوقت، وفي آخر إحصاء، كان يضم (1023) نزيلا، وكانت هذه الفترة تسمى بفترة الاكتظاظ، نظرا لكثرة الاعتقالات والاحكام وقلة المباني والسجون، مما دعا لنوم النزلاء في شرفة الاستقبال (الكونتر)، وفي الممرات بين العنابر، وممرات داخل العنابر، وحتى في المصلى.

شرعت مرتزقة الكيان الخليفي المدجّجة بالسلاح والعتاد والأسلحة ذات الذخيرة الحية والأسلحة المحرمة دوليا، كسلاح الشوزن الانشطاري، بمحاصرة المبنى من كل حذب وصوب، ومن كافة الزوايا والمجهاث، حتى تمركزوا على أبواب مخارج الطوارئ للمبنى، تحسبا لأي محاولة للخروج. وكانت هنالك فرقه راجلة متمركزة أيضا بالقرب من سور الملعب المحاذي للاستراحة الطعام).

شاهدنا من بينهم أفرادا لقوات الكامندوز يرتدون البزة السوداء. وبعد كل هذا الحصار المدعوم بالمروحية التي تخلق على علو منخفض؛

بدأ القمع من خارج أسوار المبنى مستخدمين سلاح الغازات السامة والمسيلة للدموع الذي صنع للاستخدام في المساحات الواسعة والشاسعة، وليس في سجن جل تفصيله ممرات وأزقة.

قنابل صوتية وانشطارية

كان القمع مفرطاً للغاية، حتى انتشرت أذخنة الغازات السامة إلى الداخل، حيث العنابر المتلاصقة والممرات المحكمة، والمغلقة الضيقة. حاول النزلاء الذود والدفاع عن أنفسهم، إلا أن القمع كان مفرطاً، لا يتوقف. وماهي الا دقائق إلا ومرتزة الكيان الخليفي تقتحم المبنى (4) من أعلى السطح. وكانوا يرمون القنابل الصوتية الانشطارية في الممر المؤدي إلى الملعب، حيث يكتظ بالعديد من النزلاء الذين أخذت تتدافع نحو العنابر والزنازين هرباً من القمع المباشر بالقنابل اليدوية التي تبعث غازاً ودخاناً كثيفاً فور رميها. وبما أن المرتزقة معتلية المبنى، فقد كانت ترصد النزلاء هدفاً مباشراً للتصويب. كان في هذه الأثناء كم كبير من النزلاء العزل يهيمون مسرعين ناحية أقرب عنبر لالتقاط الأنفاس. كان هنالك عدد ليس بالقليل من حالات الإعياء والاختناق.

كنت أنا من بين هذا الكم الهارب من فرط القمع في الملعب، ومن فوق سطح المبنى إلى أحد العنابر، إلى أن تمكنت بالفعل من دخول زنزانة ملئت بالشباب. وكان كل فتره وجيزة يدخل شاب آخر

هاربا حتى امتلأت بالكامل وكانت الغازات السامة تتسرّب من حمام الزنزانة، ومن بين بابها، وكان القمع محتدا حتى في ممر العنبر الذي لا يتجاوز طوله 20 مترا وعرضه متران ونصف المتر، حتى راودنا ونحن نكاد نتنفس في الزنزانة المملوءة شعورًا بأننا سنموت خنقًا.

كان أحد الشباب معنا يروي ويقول: بـ“أن المرتزقة اقتحمت المبنى من كل جانب لدرجة أن الهاربين من ناحية الملعب باتجاه العنابر 3-2-1 التقوا مع المرتزقة المقتحمة للمبنى من الباب الرئيسي. وكان هناك تشابك والتحام وتصويب مباشر في ممرات ضيقة، ويتحدث قائلا: بأن ”المرتزقة من فرط خوفها، ومن شدة عنجهيتها استخدمت سلاح الشوزن الانشطاري المحرم دوليا، وبالفعل ”رأيت الاصابات بأمر عيني بعد إخلاء المبنى وحُصرنا جميعا في الملعب“.

كنا نجهل مصيرنا حقيقة، وكنا نسمع سماعات المصلى تصدح بإعلاء كلمة الحق ”الله أكبر“. كانت الأجواء رهيبية، وتندربحدث وانتقام من هؤل القمع الذي يدلّ على حاله هيستيرية أصابت المرتزقة خاصة، وأن القمع في مبنى مغلق ومحكم وليس في بلده أو ساحة ليتسنى لك الهروب فيها أو الإفلات من ذلك. هنالك من يتم إلقاء القبض عليهم في الممرات بين العنابر لك أن تتصور 1023 نزيلة لأي عدد من المرتزقة تحتاج للسيطرة عليهم. كان عددهم هائلا، والمصابين تحتار في أمرهم، حيث يفتقر المبنى لأي أدوات الاسعافات الأولية، ولا تكاد تلتقط أنفاسك حتى تستنشق الغازات السامة

المسيلة للدموع. وكانت أعمارنا متفاوتة، ومن بيننا الشيوخ والكهول والمرضى، والذي تنعكس هذه الأجواء سلبا على صحتهم وسلامتهم.

اقتحام

بينما كنا جالسين، كل واحد منا متراصّ بجسد الآخر، لضيق الزنزانة، حتى فُتح الباب بقوة. وكان في مقدمتهم ضابط برتبة ملازم أول، وهو مقنع بقناع أسود، ويلبس فوق رأسه خوذة بيضاء، ويضع كاميرا تصوير فيديو على صدره. فور دخوله أخذ يضحك ويقول: ”ما شاء الله .. هلا هلا صوروني معاهم“.

وجميع من معه ينتمون لقوات مكافحة الشغب التابعين لمعسكر سافرة. هذا الضابط كان على يمينه رفّ توجد به بعض الأغراض، من بينهم ماكينة حلاقة، مسكها بيمينه وأمر أحد الشباب بالوقوف، وأخذ يحلقه بطريقة مهينة، أي يحلق جانبا ويترك جانبا آخر. بعدها أمره بالخروج خارج الزنزانة، وأمر شخصا آخر بالوقوف. وما إن وقف حتى صفعه بماكينة الحلاقة على رأسه بقوة، وارتدت الماكينة ناحية السقف، عندها اندفع الجميع ناحية باب الزنزانة بشكل جماعي تفاديا لأساليب هذا الضابط المهينة.

الطريق من الزنزانة إلى الملعب

ما إن تهّم بالخروج من الزنزانة حتى تكون مرمى للهروات

واللكمات والركلات. كانوا يقفون بشكل طابور متقابلين بحيث يمرّ النزيل وسط هذا الطابور. وكلما بُعد العنبر عن الملعب ازداد طول هذا الطابور من العنبر الذي كنا فيه حتى الملعب، بمسافه تفوق 50 مترا. كنتُ أركض وسط طابور المرتزقة، والهروات تنهال على جسدي ورفاقي من كلّ حدبٍ وصوب، وبعضهم يحمل في يده أسلاكاً يضرب بها، والآخريضرب بالدرع، وثالث يحمل خوذته الصلبة ويضرب بها، في مشهد مليء بالتشفي والانتقام.

كنتُ أركضُ مسرعا للنجاة من هذا الطابور، حتى سقطتُ بالقرب من عنبره. وكان هنالك آخرون ساقطين بسبب الصابون على الأرض، وما إن تسقط يتضاعف الضرب حتى تقوم وتواصل المسير في هذا الدرب. دماء متناثرة، وأشخاص مطروحون أرضا لا تقوى على الحراك من شدة ما لاقوه من ضرب مبرح. ولم أشاهد أي تفريق بين شاب ومُسن وبين جنائي أو سياسي.

”نام على بطنك“

كانوا يضربون جميع من يمرّ في هذا الطابور بعد أن تلوّت الهروات على جسدي أنا ومن معي وصلنا إلى الملعب. تلقّتنا مجموعة كبيرة جداً من المرتزقة، وكانوا يصرخون: ”نام على بطنك“. وكانوا يكررونها. امتثلنا إلى أوامرهم، وفعلنا ما يريدون. وكان بجاني شيخ تجاوز سنه الـ50 عاما، وكان شعره أبيض بالكامل، مما يدلّ على كبر سنّه. ولكن

لا استثناءات. هنالك الكثيرون ينزفون الدماء من رؤوسهم، وهنالك من كسرت أيديهم.

في هذه الأثناء؛ شاهدنا من هم مصابون بسلاح الشوزن المحرم دوليا، ولم تكن هناك أية رعاية طبية، سوى تواجد لأفراد يرتدون زيّ الجيش الخليفي، قيل أنهم تابعون للمستشفى العسكري، ويشخصون الحالات، ولا يعالجونها، ولم تنقل أي حالة للمستشفى رغم الإصابات الخطيرة آنذاك.

استمرت عملية إخلاء العنابر إلى الملعب حتى اجتمع في الملعب جميع النزلاء، وكان آخر العنابر التي تم إخلاؤها، وهي عنبر 2 و3 أما عنبر 2 قيل إنهم اعتدوا بالضرب على ضابط برتبة ملازم، فكانوا هم أكثر إصابات وأكثر إدماءً حينها.



[عيسى منسي يوسف شبيب]

العمر: 21 عاما

الحكم: 44 سنة

المنطقة: شهركان

في تاريخ العاشر من مارس 2015م، اقتحمت القوات الخاصة (وهم ملثمون) مبنى رقم 4، باستعمال الغازات المسيلة للدموع وسلاح الشوزن، حيث أوقعوا إصابات عديدة، كما استعملوا الأسياخ الحديدية والألواح الخشبية و"الأهواز" البلاستيكية. وكان ذلك بقيادة الملازم أحمد خليل، ووكيل القوة خالد البدن.

وأخرجوني من غرفتي بالضرب مع أصوات الطلقات والصراخ، وعلى مدى مسافة 100 متر تم نقلنا إلى "الفرنس" (الساحة الخارجية) ونحن نتعرض للضرب بالهراوات و"الأهواز" من قبل أفراد القوات

الخاصة، وهو ما تسبب في تورم جسمي بالكامل.

وعندما وصلنا إلى ”الفرنس“؛ كانت هناك عناصر القوات الخاصة بأسلحتها وعتادها، وأمرونا برفع أيدينا إلى أعلى رؤوسنا، وأخذوا بضربنا حتى ما بعد صلاة الصبح دون احترام وقت الصلاة أو السماح لنا بالصلاة.

كما كنا نتعرض للضرب عند حساب أعدادنا، وقد استمر هذا الوضع لمدة 3 أيام، حيث كنا ننام على الأرض المتسخة ببقايا البول والقاذورات في ”الفرنس“.

ومع الليل البارد، بدأت أتألم من جروحي البليغة، وفي الصباح كانت تحرقنا الشمس.

اليوم الرابع.. نصب الخيم

في اليوم الرابع تم نصب خيمتين، وقسمونا عليها، وبسبب عددنا الكبير فقد تكدسنا فوق بعضنا البعض. وقد كنا نتناوب على النوم بسبب ذلك.

وفي اليوم الخامس، جاء الوكيل علوي، مع الرائد بسام، والوكيل فارس، أخذني إلى الإدارة بتاريخ 15 مارس 2015م، حيث تم تعذيبي من قبل الملازم عبدالله عيسى، وخالد التميمي، وأحمد خليل، والشرطي فادي والكاتب أحمد، وذلك لإحباري على التوقيع على إفادة لا أعرف محتواها، وبعد التوقيع نقلوني مبنى رقم 10 حيث

استقبلني الشرطة محمد سليمان ومحمد محسن، والشرطي فادي وافتاب وبلاّب، وتيسير.

وبعدها تم أخذنا إلى المسابح بعيدا عن الكاميرات، وضربوني ضربا مبرحا، وبعدها أوقفوني في الشمس لمدة ساعة ونصف، ونقلوني بعدها إلى الإنفرادي في سجن رقم 2 حيث كان باستقبالي الشرطي صالح الجهني والشرطي الباكستاني غلام. وفي داخل الزنزانة الضيقة التي تحتاج إلى صيانة؛ تعرضت للضرب في الوجه وبقيّة جسمي. وكنت بلا ماء أو كهرباء، وكانت الزنزانة مليئة بالحشرات.

عند دخولي لقضاء الحاجة؛ كنت أطلب من النزلاء الآخرين أن يجلبوا لي الماء للطهارة، وهم نزلاء للتحفظ. وفي اليوم الثالث من الحجز الإنفرادي جاء الشرطي سيف الدين (يمني)، ومعه الشرطي محمد سليمان وساعده على الإعتداء علي، وبعد الضرب تم نقلي إلى الإدارة، وبحضور الملازم التميمي والكاتب أحمد (يمني)، وأجبروني على التوقيع على إفادة أخرى وهددوني، ثم أرجعوني إلى الإنفرادي لأتعرض مجددا للضرب هناك.

بعد إكمالي 10 أيام أعادوني إلى مبنى 10 مجددا، حيث كان في استقبالي محمد سليمان (الباكستاني)، ومحمد محسن (باكستاني)، وكل من بلال، خالد، وفارس، وهم أردنيون، حيث انهالوا علي بالضرب، دون رحمة، وبكل أنحاء جسمي، حتى سقطت أرضا، مما شجع الشرطي فارس على أن يقفز فوق ظهري بعد أن تعرضت

للإغماء، وقد أيقظوني بتعريضي لحرارة الشمس. وبعد ذلك،
أدخلوني إلى الزنزانة مع نزلاء مبنى 6 الصغار.

تعرضت للضرب من جديد ومن الشرطة أنفسهم بعد أن عادت
عافيتي قليلا، حيث أوقفوني لساعات طويلة بالغرفة، وكان المجادلون
يتقاسمون الأدوار فيما بينهم، ومنهم محمد محسن، ومحمد سليمان،
أفتاب، بلال، تيسير، وهم من الأردن وباكستان.

أساليب التعذيب

كانت من أساليب التعذيب التي تعرضنا لها؛ هو إجبارنا على ترديد
شعارات مؤيدة للنظام، والنباح مثل الكلاب، والوقوف لساعات
طويلة وسط الشمس، والاستحمام بلا ملابس لنقف بعد ذلك قسرا
قرب المكيف. ولم يتم السماح لنا باستعمال أدوات النظافة، وكانوا
يجبروننا على استعمال أدوات نظافة خاصة بالحمامات والأواني
والملابس و"الديتول"، كما كانوا يجبروننا على غسل ملابس النزلاء،
مع تعريضنا للسباب والشتائم وإهانة العقيدة والأهل، والضرب
بالخرطوم والأحذية واللكمات.

كانوا يجبروننا على ضرب بعضنا البعض، وبعد حلول الليل؛
يبدأ مسلسل الرعب بالصراخ علينا والضرب، بإشراف الإدارة وتنفيذ
الشرطة، فكنت لا أنام منتظرا دوري في التعذيب قرب الثلاجة، حيث
لا تصور الكاميرا ما يجري. وكل ذلك باستعمال "الهوز" البلاستيكي،

ويأشرف محمد حسني زكريا، سامر الجبوري، منهل، ماجد، مجيب الرحمن، مروان، رضوان، عبد القوي، محمد سالم، فارس وزكريا، وبمساندة شرطة آخرين.

وبما يقارب من 5 مرات؛ تم نقلي إلى الإدارة في الليل لأتعرض هناك للتعذيب خلال التحقيق معي حول أمور عقائدية وسياسية، مع إجباري على رفع شعارات تحالف المعتقد، عدا عن شتمي بأسوأ الألفاظ. وكل هذه الانتهاكات كانت من قبل محمود عبد الحميد، عيسي الياسي، أحمد خليل، وآخرين مدنيين لم أرهم في السجن سابقا.

كانت أطول مدة تعرضت فيها للتعذيب تراوحت بين الساعة 11 ونصف مساء وحتى الرابعة والربع فجرا، يأشرف محمد عبد الحميد وشرطة المبني مع شرطة سافرة (مروان، ووسام) بالهراوات والأسلاك الكهربائية، ما تسبب لي في جرح في الرأس، وكسري الأنف، ورضوض بالأكتاف جراء وضع القيد من الخلف والتشديد في غلقه، ولا زالت يدي متورمة، وعلى الرغم من الإصابات فقد تم أخذى إلى المبني دون إرسالي إلى العيادة.

كان يشركون أي شرطي زائر في تعذيبنا، ومنهم سيف الدين، فادي، صالح، أحمد الجهني، جمال، خالد، شاكر، وفارس.

20 يوما من الاتصال والزيارة

هذا وقد منعنا من الاتصال والزيارة العائلية لأكثر من 20 يوما،

وبعدها سمحوا لنا بالاتصال، إلا أنهم كانوا يتعرضون لنا بالضرب والتهديد لكي لا نخبر أهاليها بما يحصل، وكان ذلك بواسطة الشرطي صالح الجهني، الذي كان يعتدي علي بالضرب أثناء اتصالي بأهلي، والذين كانوا يسمعون صوت تألمي من الضرب، وقد كانوا يبكون خوفا علي. وبعد شهر ونصف؛ خرجت في زيارة للأهل.

بعد فترة وجيزة؛ تبدل نظام المناوبات نظرا لوصول دفعة جديدة من الشرطة (الهنود، الباكستانيون، اليمينيون، الأردنيون)، فكانت كل مناوبة توصي الأخرى بالتفنن في تعذيبنا بمنعنا من النوم والضرب. وكان من الذين شاركوا في ذلك: محمد محسن، محمد سليمان، تيسير، بلال فضل، أفتاب، خالد، علي جمعة، قايد، مروان.. وآخرون. وهم خليط من الجنسيات المذكورة وغيرها، وكانوا يدرّبون الشرطة الجدد على التفنن في تعذيبنا بأساليب معسكرة الشرطة.

ومن المعذّبين الذين زدوا على الدفعة القديمة: عبد العزيز محسن (يمني)، خليف (سوري)، محمد سالم (سوري)، أحمد مطلق (سوري)، حسين (سوري)، رضوان (سوري).

استمر هذا الوضع مدة 3 أشهر، تخللتها انتهاكات طالت العقيدة، والإجبار على الرقص، وإهانة علماء الدين وحلق لحاهم وإجبارهم على الاستحمام بملابسهم.

كانت الشرطة يأتون وهم سكارى، وبعضهم يتعاطون حبوب هلوسة، ومنهم خالد (الأردني)، جمعة (السوري)، قايد (اليمني)،

وعناد (السوري).

كانت الشرطة من المباني الأخرى تتجمع يوم الإجازة من أجل المشاركة في تعذيبنا، وبعد وصول المناوبة الجديدة، أُجبرونا على أداء التمارين الرياضية القاسية منذ الصباح الباكر، بما في ذلك كبار السن وعلماء الدين.

وفي شهر رمضان، نقلوا الأخوة إلى السجن الإنفرادي بدون أي سبب، وبعد عيد الفطرعادت مناوبة الجلادين بلال ومحمد سليمان لممارسة الضرب مجددا، مع التفتيش المهين، وسرقة بعض الملابس والأدوات الصحية، وقد تم نقل اثنين من النزلاء يومها إلى الإنفرادي، ودخلنا بعدها إضرابا عن الطعام لأجل تغيير الوضع، واستمر لأكثر من 10 أيام، وتبدلت خلالها المناوبات، إلا أن الاستفزازات ظلت مستمرة.

379
زفرات

انتفاضة مارس ٢٠١٥م، في سجن
«جو»، كما رواها السجناء



[كميل حسين المنامي]

سيل من الإهانات على العقيدة

العمر: 32 عاماً

الحكم: مؤبد

المنطقة: المعامير

في تاريخ العاشر من مارس 2015م، كنت وقت وقوع الأحداث في سجن جو؛ عند "كونتر" الشرطة بمبنى رقم 1، بصفتي مسؤول العنبر، ولم يكن اسمي موجوداً في قائمة الأسماء الذين سيتم نقلهم من المبنى، كما أنني لم أشارك في أي عمل يمكن وصفه بالمخالف، وكنت عند الشرطة في المبنى حين دخول قوات الشغب، وبقيت هناك بعد اقتحام المبنى وتقييد السجناء، وكنت على وضعيتي في "الكونتر"، لأتفاجأ بعدها بضم اسمي إلى القائمة، واقتادوني مساءً إلى مبنى 10

بدون أي سبب، وذلك بعد تقييدي من الخلف.

منذ وصولي إلى مبنى 10 وعلى مدى يومين؛ لم يتم تقديم أية وجبات لنا، وكنا نفترش الأرض بدون فرش أو ملابس بديلة، مع منعنا من النوم، وتعريضنا للإهانات.

في تاريخ 11 مارس 2015م، أخرجونا من غرفنا بعد الظهر في ”البنس“ الخارجي، وتم الاعتداء علينا من قبل قوات الشغب وشرطة المبنى، وبحضور ضباط الإدارة، وعلى رأسهم الرائد حسن جاسم، والملازم أول عبد الله عيسى. وكان التعدي علينا أولاً بحلق رؤوسنا ولحاننا بالإجبار، وإرغامنا على الزحف وتبليتنا بالماء، مع تعريضنا للضرب بـ”الأهواز“ والهراوات، وضرينا عبر الركل والرطم في الجدار، إضافة إلى الإهانات اللفظية، وتشبيها بالحيوانات. وبقينا على هذه الحال إلى الساعة 11 مساءً.

خلال الفترة بين مارس ويونيو؛ تم حرماننا من الذهاب إلى الحمام، ما عدا مرتين ولمدة لا تتجاوز الدقيقة الواحدة فقط، ما تسبب لنا بمشاكل في المسالك البولية، وآلام في الكلى والقولون، وكنا نعاقب إذا زادت مدة مكوثنا داخل الحمام بتبليتنا بالماء وضرينا بـ”الهوز“، وأحياناً بإجبارنا على الزحف.

في الفترة نفسها، كنا نعاقب يومياً بالوقوف الطويل ولمدة تصل أحياناً إلى أيام، مع حرماننا من النوم. وتتبادل المناوبات هذا الإجراء بشكل مستمر والذي سبب لنا آلاماً نفسية وتشنجات وآلاماً في

الظهر والمفاصل.

في الثاني من مايو 2015م، المصادف ليوم السبت، تم إخراجي من غرفتي في مناوبة رئيس العرفاء خالد (أردني الجنسية) أنا ومن معي في الغرفة، وتم توقيفنا في "البنس" الخارجي، وضربنا بشكل مبرح، ثم أدخلوا زملائي، وبقيت أنا طيلة الليل واقفا بدون نوم، مع الضرب بين وقت وآخر، والسبب اتهامي بإتلاف أدوات في الغرفة! إلى أن أصبت بتشنج في الأطراف، ولم أستطع في اليوم التالي الوقوف أو تحريك أصابعي، ولم تتم العناية بي، بل جاءت المناوبة الصباحية في الثالث من مايو 2015م، وقام الوكيل تيسير (أردني الجنسية) بالاعتداء علي بالضرب المبرح، ولمدة تزيد على الساعة، حتى سقطت أرضا من شدة الضرب، ولم يقدم لي العلاج حتى اليوم التالي.

وقد منعونا من الاتصال بأهاليينا، وكذلك من الزيارة العائلية خلال العشرين يوما الأولى. وحتى بعد فتح الاتصال؛ لم أتمكن من الذهاب لإجراء الاتصال، وذلك بسبب مسؤول الاتصال الذي كان يهددني بالضرب في حال مجيئي للاتصال، وكذلك الحال مع الشرطي صالح الجهري (يمني الجنسية).

وكانت قوات الشغب تأتي يوميا خلال شهر مارس، وفي مناوبة الوكيل محمد زكريا (أردني الجنسية) كانوا يعتدون علينا بالضرب بالهراوات، والإجبار على الزحف، مع سيل من الإهانات والتعدي على العقيدة.

انتفاضة مارس ٢٠١٥م في سجن
«جو» كما رواها السجناء



[مازن منصور أحمد الونه]
غطاء الثلاجة

العمر: 39 عاما

الحكم: المؤبد

المنطقة: سترة

بعد أن علمت الشرطة بأني منشد إسلامي؛ تم إخراجي عدة مرات في أوقات متأخرة في الليل، أجبرني رئيس عرفاء المدعو خالد على الغناء بناء على طلبهم، وبالطريقة التي تروق لهم، ولكي أكون فرجة أمام السجناء والآخرين، وتعذيبي نفسيا.

طلب مني رئيس العرفاء خالد (أردني الجنسية) أن أتخلى عن الأذان الجعفري، وأن أقوم بالأذان فق المذهب السني، رغما عني، وإلا تعرضت للتعذيب، وكان يسعى لإجباري على التحول إلى

المذهب السني. بعد عدة أيام، تم أخذي إلى الإدارة، وكان ذلك في مناوبة الشرطي رزق (أردني الجنسية)، وتم توقيعني على تعهد بأن لا أرفع الأذان مرة أخرى، وتم تهديدي وأخذوني إلى الإنفرادي.

وتم أخذي عدة مرات ناحية الثلجة، وهي الزاوية التي لا يوجد فيها كاميرات، وتم الاعتداء علينا هناك بالضرب باستعمال الأنابيب البلاستيكية (الهوز) من قبل وكيل المناوبة محمد زكريا، وسامر (من الجنسية الأردنية)، وذلك لزعمهم أنني تأخرت في استعمال الحمام، علما بأنه لا يتم السماح لنا باستعمال الحمام أكثر من 3 دقائق.

في إحدى الليالي، وعند قرابة الساعة الثانية عشر إلا خمس دقائق، تم أخذي ولمدة 4 ساعات إلى مبنى رقم 1، وتم تعذيبي طيلة هذا الوقت، وقد انهالوا علي بالضرب باستعمال الهراوات وحزام جلدي وبعض الأخشاب، كما حاولوا خلع كتفي، حيث كنت مقيدا من الخلف، وكانوا يسحبون يدي إلى الأعلى وبكل قوة، وكان ذلك من قبل وكيل القوة رضوان والشرطي حسني (يمني الجنسية)، وكان وكيل القوة المدعو عبد الحكيم يحقق معي في محاولة لإلصاق تهمة ضدي تتعلق بإدخال متفجرات إلى السجن، ومحاولة تفجير السجن! وكان في التحقيق أيضا وكيل القوة الأردني المدعو أبو راشد، وكان يركزني ضربي على منطقة الأعضاء التناسلية، ما تسبب في تعرضي للتعذيب لاحقا.

وفي أحد الأيام قام الشرطي أول محمد سليمان (باكستاني

الجنسية) بإلقاء ملابس في القمامة، حيث كنت قد نشرتها في الخارج لكي تجف، علماً أنه لا يوجد مكان مخصص لذلك في المبنى.

387

زفرات

انتفاضة مارس ٢٠١٥م في سجن
«جو» كما رواها السجناء



[مجيد أحمد حبيب أحمد موسى]
خارطة العذاب في الجو

العمر: 34 عاما

الحكم: 15 سنة

المنطقة: البلاد القديم

في يوم الثلاثاء المصادف لتاريخ العاشر من شهر مارس 2015م، وبعد الظهر، هاجمت قوات الشغب معززة بقوات كبيرة جدا المبنى الذي كنت أتواجد فيه، وهو مبنى رقم 1 وذلك بعد وصول خبر مفاده اعتداء قوات الشرطة المتواجدة في مبنى الزيارات على عائلة أحد المعتقلين، وهو حسين علي وابنه علي، وهو من بين المحكومين في العنبر الجنوبي في نفس المبنى (رقم 1).

استعملت القوات في الهجوم القنابل الصوتية والرصاص

المطاطي ورمصاص الشوزن المحرم دوليا، ما تسبب بإصابة العديد من المعتقلين بإصابات متفرقة.

توقف الطلق عند أذان المغرب، وبعد صلاة العشاءين، تم تهديد المبنى بهجوم آخر، وبالفعل تم الهجوم من خلال تسلل قوات الشغب مدعومة بالكومندوز عبر سطح المبنى، ومن ثم الوصول إلى الفناء الخارجي (الفرنس)، حتى تم الدخول للعنبر الجنوبي أولا عن طريق قطع الباب المؤدي إلى ”الفرنس“ من جهة مكتب الشرطة بألة القطع الحديدية، وتم إخراج كافة المعتقلين في العنبر الجنوبي وتعذيبهم تعديبا ممنهجا، هذا كله وأنا في غرفتي التي هي في العنبر الشمالي من نفس المبنى، ولكنني أسمع صرخات وآهات المعتقلين في ”الفرنس“، هذا غير سماع السب والشتائم والإهانات التي تمس المذهب والعقيدة، ثم بعد ذلك تمت مداومة عنبرنا (العنبر الشمالي)، وتم إخراج المعتقلين كافة، وكانت قوات الشغب ممتدة على طول الممر على الجانبين، وكل من يمر عليهم فإنه يلقي التعذيب بالهراوات والركل والضرب بالآلات الحديدية والأسلاك الكهربائية، وكل آلة تكون بيد أحد أفراد القوات، وقد نالني من الضرب الكثير، حتى أنني كنت لا أشعر بأطراف اصبعي واليدين والقدمين.

وقد كان مهولا عندما وصلت إلى ”الفرنس“، حيث كان المعتقلون يفتشون الأرض وقوات الشغب تضربهم بالهراوات وبكل بقوة. إضافة إلى وجود قوات بأعلى سطح المبنى وهي تصوب الأسلحة على المعتقلين.

وقد تعرض العديد من المعتقلين لإصابات بليغة، ومنهم مصطفى القابندي، وهو من سكنة بني جمرة، حيث أصيب في العين، وضياء وجعفر وعقيل وغيرهم.

وبعد ذلك، جاء أحمد الكاتب ومعه علوي التابعان للإدارة ومعهما قائمة بالأسماء، وكان اسمي بينهم، إضافة إلى الشيخ محمد علي المحفوظ، والسيد صادق الشاخوري ونادر العريض وغيرهم.

وتمت هذه "المجزرة" في المبنى بإشراف الرائد جاسم والعقيد ناصر بنحيت، وكل من الملازم محمد عبد الحميد والملازم عيسى الجودر والملازم عبد الله عيسى.

بعد ذلك، تم أخذنا. دون أي أغراض - إلى الباص، حتى تم نقلنا إلى مبنى رقم 10.

خارطة العذاب في جو

وهنا أقف عند النقاط التالية في هذا المبنى:

1. عند وصولنا تم توزيعنا على الغرف، حيث يحتوي هذا المبنى على 13 غرفة، حيث وضعوني في زنزانة في العنبر رقم 2، وبقينا دون طعام أو شراب أو فراش أو غطاء أو وسادة، سوى السرير الحديدي، والبرودة القاسية، هذا بالإضافة إلى الحرمان من النوم، ومن الذهاب إلى الحمام. واستمر هذا الوضع إلى اليوم التالي، وتحديدًا بعد الظهر،

حيث أخرجوا كل المعتقلين، وبدأت حفلة التعذيب، وأي حفلة! حيث كنت أقرأ عن السجون الإسرائيلية، ولم أكن أتوقع أنني أتواجد في مكان أسوأ منها. وكنت أقرأ عن سجن “غوانتينامو”، ولكن ما عشته كان أكبر بكثير! وبدأت “حفلة الأرنب” كما سماها كل من في مبنى 10. بدأت بعد الساعة والنصف من يوم الأربعاء 11 مارس 2015م، حيث وضعوا المعتقلين قبالة الجدار وقوفا وعلى قدم واحدة، والبعض الآخر تم إجباره على الإنبطاح على بطنه أرضا، فيما كانت قوات الشغب تدوس على أجسادهم والهراوات تنال منهم، وصبوا عليهم الماء البارد، البعض الآخر كان يبصق عليهم، إضافة إلى الإهانات المذهبية، والتي تنال من الكرامة وغيرها من العذابات، ومن ذلك الإجبار على تقليد أصوات الحيوانات وحركاتهم، وإجبارهم على التلفظ بشعارات من قبيل: “أنا مش زعيم أنا أرنب.. أنا خنزير.. أنا حمار وكلب” وغيرها، هذا كله بحضور الرائد حسن جاسم وغيرهم ممن ذكرتهم أعلاه، بالإضافة إلى ضباط مدنيين يصورون من كاميرات التلفون “الحفلة” بكاملها. وقد استمر التعذيب حتى منتصف الليل، وأدخلونا بعدها إلى الغرف.

2. توجد في العنبر غرفتان وضعوا فيها صغار السن من المعتقلين من مبنى رقم 3 ومبنى رقم 6، وهم كل من: محمد جعفر

الشمالي، سيد حسين سيد هاشم فردان، سيد أحمد سيد علي حميدان، تقي محمد التقي، حسين علي إبراهيم، محمد جعفر أبو نصيب، حسام سرور، حسين محمد علي الغسرة، حسن محمد الحداد، ياسر خمند، صالح شوقي الحداد، علي بركات علي خليل، صقر حمود، علاء منصور نصيف، محمد عبد الأمير مشيمع، سليمان حبيب، عبد الله الساري، علي عقيل، علي أحمد السماك، نضال آل عبود، حسن عزيز فيصل.. وغيرهم، حيث نالوا من التعذيب ما لا يتصوره العقل ويعجز اللسان عن وصفه. وقد تم التحرش بهم جنسيا من قبل الشرطي محمد جمال (بلوشي الجنسية)، وكذلك تم التفتن بتعذيبهم، سواء في الليل أو النهار، وخصوصا في مناوبات كل من الوكيل محمد زكريا، ورئيس العرفاء سامر، وكذلك رؤساء العرفاء بلال وخالد، حيث في ليلة من الليالي أخرجوهم بالكامل، وهم كانوا في الزنزانتين رقم 4 و5 من عنبر 2، وأخذوهم إلى جانب الثلاثية (مكتب 99)، وعذبوهم بقسوة جدا، حتى أرجعوهم يزحفون على ركبهم والدماء تغطي كامل أبدانهم والصراخ يعلو منهم. ونفذ كل ذلك كل من قوات الشغب والشرطة: محمد سليمان، محمد ميرزا، محمد حسن، إحسان، ورؤساء العرفاء خالد وسامر وبلال، وقد وصل التعذيب إلى حد إطفاء السجائر في أبدانهم.

3. الحرمان من النوم، وكذلك الحرمان من الذهاب إلى الحمام، والإجبار على الوقوف لساعات طويلة، مع تعمد إهانة الكرامة والعقيدة. وكلها أساليب تم استعمالها في كل الفترة التي عشناها، ولازلنا نعيشها. ومن الأساليب أيضا؛ إجبار بعض المعتقلين على ضرب المعتقلين الآخرين، وإجبارهم على الغناء، وتقليد أصوات الحيوانات وحركاتهم، وفي حال الرفض فإن مصير جسدك إلى التعذيب والإدماء! هذا غير الإجبار على الطابور الصباحي العسكري اليومي، وإلقاء "النشيد الوطني"، وكذلك الإستمرار في إغراق المعتقلين بالماء البارد من الرأس إلى أقصى القدمين، هذا غير أخذ بعض المعتقلين الصغار إلى جهة الحمامات ووضع رؤوسهم في المرحاض لإجبارهم على أفعال مخلة بالآداب، وغيرها من الأساليب التي مارسها هذا النظام الفاسد.

وفي أول أيام السماح لنا بالإتصال؛ قام كل من الشرطي المدعو صالح الجهمي، وكذلك سيف الدين محمد أحمد القرشي بالوقوف خلفنا بقصد التنصت على مكالماتنا لأهالينا وتهديدنا بشتى الأساليب في حال تفوهنا بأية كلمة للأهالي.

لقد استعملوا كل الأساليب لترهيبنا، ولا أستطيع حصر أو عد أساليب النظام التي نفذها والتي تسببت في الكثير من الأمراض الجسدية والنفسية.



[[محسن أحمد محسن ابو عبود]]
حفلة "أنا أرنب"

العمر: 22 عاما

الحكم: 3 سنوات

المنطقة: سلما باد

تم نقلي في الساعة السابعة مساء من مبنى رقم 3 إلى مبنى رقم 10 مشيا على الأقدام مع الضرب المبرح. وكانت القوات الخاصة دخلت مبنى 3 وكان النزلاء في الغرف وفي الممرات، وألقت القوات القنابل الصوتية والغازية المسيلة للدموع من أجل خنقنا، وبدأوا بإخراجنا إلى الساحة من الغرفة مع الضرب بالهراوات، وإجبارنا على الإنبطاح أرضا، والتكدس على بعضنا البعض.

في مبنى رقم 10 تم تفتيشي في حفلة "أنا أرنب"، التي تخللها

الضرب المبرح، والحلاقة المهينة، والسير على البطن على مدى مسافة 10 أمتار، مع السب والشتيمة وتبليل الملابس بالماء البارد في ظل الجو البارد.

كل ذلك تم بإشراف ضباط ”بحريين“ وأردنيين من إدارة سجن جو. ولم يكن يسمح لنا بالأكل والشرب لمدة 3 أيام، ومنعونا من الوضوء وأداء الصلاة.

واستمرت هذه المعاملة لمدة 3 أشهر مع الحرمان من الاستحمام بالأدوات الصحية والنظافة، ومنعونا من الاتصال بالأهل لمدة 20 يوماً، وكذلك من الزيارة العائلية لمدة شهرين.

كانوا يجبروننا على الوقوف لمدة طويلة، وجبرنا على أداء التحية العسكرية والانبطاح على البطن وترديد شعارات مؤيدة لنظام الحكم. ومنعونا من رفع الأذان وإقامة الشعائر.

وقد تم إجباري على الرقص والغناء والاستهزاء بالعقيدة الإسلامية، وكل ذلك بإشراف الوكيل تيسير ورئيس عرفاء بلال حميدة ورئيس عرفاء خالد المستريحي والشرطي محمد سليمان ومحمد محسن وجمعة والشرطي قايد وعناد وآخرين لا أعرف أسماءهم. وجرى التعذيب تحت الكاميرا الأمنية، وفي أماكن لا تبلغها.



محمد أحمد سرحان
الإهانة في الحلاقة

العمر: 41 عاما

الحكم: 8 سنوات

المنطقة: النويدرات

في تاريخ العاشر من مارس 2015م، وحتى الثالث عشر منه؛ تعرضت لبعض الإهانات اللفظية والبقاء لمدة 4 أيام دون نوم، جالسا في "الفرنس" الخارجي بمبنى رقم 4، وعلى الأسفلت.

في يوم الثالث 10 مارس 2015م، وعلى مدى 30 ساعة؛ لم يتم توفير أي وجبة طعام أو ماء. وفي تاريخ 13 مارس تم اقتيادي إلى "فرنس" مبنى رقم 4 وإلى داخل المبنى، حيث تعرضت للضرب المبرح بالهراوات والأيدي، مع حلق الرأس واللحية بشكل مهين، والإجبار

على الوقوف، وصبوا على أجسامنا الماء البارد.
وكان ذلك مباشرة من الشرطي محمد صديق (يمني الجنسية)،
عبد القوي عبد الغفور، ومروان (يمني).

وفي اليوم نفسه، وعند الساعة الحادية عشر مساءً؛ تم اقتيادي
إلى مبنى رقم 10، حيث تم منعي من الاتصال بالأهل، ولأكثر من 20
يوماً. ومنذ 14 مارس، وحتى ما بعد شهر رمضان؛ كنت أتعرض لكافة
أشكال العقاب الجماعي مع بقية النزلاء، ومنها الوقوف الإجباري
الطويل، والمنع من اليوم، والتقييد من الخلف، والحرم من الحمام
لمدة طويلة.

وبسبب ذلك، عانيت من مشاكل صحية في المسالك البولية،
فضلاً عن آلام الدسك (في الظهر).

ومن التعذيب أيضاً؛ تعرضي للإهانات اللفظية، والإجبار على
الزحف على الأرض، والضرب بـ “الهروز”، بإشراف الوكيل محمد
حسني عابد، والوكيل محمد محسن، وبحضور بلال حميدة، ورئيس
عرفاء خالد المستريحي.

في تاريخ 5 أبريل 2015م، وعند الساعة الخامسة مساءً؛ تم
تقيدي من الخلف من قبل محمد محسن وبحضور بلال حميدة
والوكيل تيسير، وكان محمد محسن يدخن السجارة فطلب مني فتح
فمي لرمي السجارة، فرفضت ذلك، فعمد إلى توجيه إهانات لفظية

لي أمام مرأى الوكيل ومساعدته، ومنعوني من الاتصال بالأهل.

بتاريخ 30 أبريل، وعند منتصف الليل؛ تم إرسالني للتحقيق مع النيابة العامة بإدارة السجن، وبعد خروجي من التحقيق خرج معي اثنان من مبنى رقم 4 وهما يونس من سماهيج، والسيد مجيد من كرزكان، فبادرا لإلقاء السلام علي، وعندها قام الشرطي مروان وعبد القوي عبدالغفور بضربهم ضربا مبرحا بالكلمات والإهانات اللفظية. وتمت هذه الحادثة عند إدارة السجن.



[محمد عبدالله السنكيس]

المنع من الصلاة

العمر: 50 عاما

الحكم: 15 سنة

المنطقة: السنابس

منذ تاريخ العاشر من مارس 2015م، تعرضت لمختلف أنواع الانتهاكات الحقوقية والإنسانية. وقد نقلوني من إدارة سجن جو إلى مبنى رقم 10 بصحبة خمسة من أفراد القوة الخاصة، وأنا مكبل اليدين من الخلف. وعلى امتداد المسافة كانوا يضربوني بالهراوات.

في اليوم التالي، أوقفوني مقيد اليدين أمام الجدار، وحلقوا شعر رأسي عنوة، وجعلوني أزحف على الأرض في الساحة الخارجية وهم يضربوني بالهراوات ذهابا وإيابا. واستمر الضرب من الساعة الثانية

ظها وحتى الساعة الحادية عشر مساءً، علماً أن الشتم والبصق كانا باستمرار، وبعدها أدخلوني في غرفة بلا فراش ولا غطاء، حيث نمنا على السرير الحديدي لمدة 3 أيام، وبلا ماء أو طعام.

بعد ذلك، أخذني الشرطي مروان (يمني الجنسية) وفي ساعة متأخرة من الليل؛ إلى غرفة التفتيش الخاصة بإدارة السجن، وصمدوا عيني، وكنت مقيداً من الخلف، وقاموا بضربي بالهراوات والأسلاك الكهربائية، وأرغموني على البصم على ورقة بيضاء.

وبعد 3 أشهر أخرجني الوكيل خالد المستريحي (أردني الجنسية) وأجبرني على التوقيع على ورقة، مستعملاً الضرب والإهانات في إجباري على ذلك. وكانت الورقة عبارة عن إقرار بعدم رغبتني في الذهاب إلى المستشفى. وكذلك أعطاني الوكيل نفسه ورقة وقال لي: "عليك ترديد ما فيها". كانت عبارة سيئة للغاية.

كانوا يحاولون دائماً منعي من الصلاة. كما حرمني من الاتصال بالأهل والزيارة العائلية، وأجبروني على الوقوف ليوم كامل. وفي كل يوم يمر؛ كنت أتعرض للضرب والإهانة، هذا مع حرمانني من أبسط الحقوق، مثل أدوات النظافة وغيرها.



محمد ميرزا علي موسى

الإجبار على التبؤل في الملابس

العمر: 42 عاما

الحكم: 10 سنوات

المنطقة: المصلى

في تاريخ العاشر من مارس 2015م، في مبنى رقم 4 من سجن جو؛ دخلت قوات الشغب إلى المبنى، وكنت أعاني من إصابة في ظهري. وقد أغلقت باب الزنزانة لتجنب دخول غاز المسيل للدموع. وبعدها دخلت قوات الشغب إلى الغرفة، وطالبونا بالخروج إلى الساحة الخارجية. وعند خروجنا؛ أخذت القوات بالهجوم علينا ضربا بالهراوات والركل بالأحذية، وفي تلك الأثناء تلقيت ضربة على رأسي أفقدتني الوعي.

بعدها بساعات. أفقت من الضربة، ووجدت نفسي ملقى على

الممر المؤدي إلى الساحة الخارجية، فتفاجأت بأحد أفراد الشرطة وهو يركلني على أردافي. بعدها جاء الملازم حمد الذوادي، وأخرجني إلى الساحة الخارجية، علما أنني كنت أتألم، ولا أستطيع التبول. وبعد ذلك نقلوني إلى مبنى 10، دون أن أعرف السبب.

وفي تاريخ 11 مارس 2015م، وفي مبنى رقم 10، عند حوالي الساعة الثالثة عصرا؛ أخرجتني مجموعة من قوات الشغب، وكان ذلك بتوجيه من الشرطي المسؤول عن العيادة راجا (باكستاني الجنسية)، وقاموا بضربي بالهراوات على كل أجزاء جسمي. وكان ذلك في الممر.

وبسبب وجود إصابة في ظهري، ومع شدة صراخي من الألم؛ أخذني أحد أفراد الشرطة وأدخلني إلى الزنزانة. علما أن الزنازن كان يوجد فيها أسرة حديدية، بدون فراش ولا وسادة أو غطاء.

واستمر ضرب المعتقلين في الساحة الخارجية للمبنى حتى ساعات متأخرة من الليل.

وفي تاريخ 18 مارس 2015م، وبعد تناولي وجبة الغذاء؛ طلبت من الشرطي الذهاب إلى الحمام، ولكنه كان يرفض ذلك، وبسبب إصراري وحاجتي الماسة؛ أخذ الشرطي محمد سليمان (باكستاني الجنسية) يصرخ علي، ويهددني بأنه سيوسعني ضربا. وبعدها أخبر الملازم، وأمر قوة الشغب (شرطة سافرة) بإخراجه من الزنزانة، ووضعوني في الساحة الخارجية، وقاموا بضربي بالهراوات والركل، وكنت أتألم من شدة الضرب.

وكان من الشرطة الذين شاركوا في الضرب: الوكيل تيسير، محمد سليمان، محمد حسن، والشرطي فضل المسؤول عن التحويلات الخاصة بالعيادة.

بعد ذلك، أخذوني إلى خارج مبنى الإدارة، وتركوني ملقى على الشارع، وأنا أصرخ من ألم الظهر، فجاء الشرطي محمد عبد الحميد (سوري الجنسية) وركلني، وقال للشرطة: "خذوه للعيادة". وبعد نقلني إلى العيادة، حيث أدخلوني محمولاً، وضعوني في المدخل، وأخذ عدد من الشرطة بضربي داخل العيادة. وكان الشرطي فضل المسؤول عن تحركات العيادة. يضع قدمه على رأسي، والشرطي الآخر (ويدعى سامويل، وهو هندي الجنسية)، وشرطي الإدارة محمد عبد الحميد؛ يضربوني جميعهم، وأنا أصرخ. وكان الطيب نعمام (باكستاني) يشرف على ضربي. وبعدها أخذ الشرطي سامويل إبرة، ووضعها في الورك، وأخذ يحركها وأنا أصرخ من الألم. وبعدها نقلوني إلى مبنى رقم 10.

في 23 مارس، وبعد أذان الفجر، ذهبت لأتوضأ للصلاة، وعند رجوعي طلب مني الشرطي فضل أن أبلل ثيابي، فرفضت، وبعدها أخذني إلى حمام الاستحمام، وضربني، وأجبرني على تبليل نفسي. وكان الجو بارداً جداً. وكل ذلك مع حرمانني من النوم، وإجباري على الوقوف لساعات طويلة، وحرمانني من أبسط الحقوق، مثل الاتصال والزيارة العائلية، ومنعي من استعمال الأدوات الصحية وغيرها.



[محمد يوسف المحاسنية]

العمر: 34 عاما

الحكم: 15 سنة

المنطقة: الصالحية

بتاريخ العاشر من مارس 2015م، اقتحمت القوات الخاصة مبنى رقم 4، وتم ضرب النزلاء، حيث تم إطلاق الغاز المسيل للدموع، وأصيب آخرون بسلاح الشوزن، وبعد ذلك تم إخراجي من غرفتي بالضرب على الظهر والساقين والأيدي، وتم اقتيادنا إلى الساحة الخارجية، وبقينا هناك وأيدينا فوق رؤوسنا لمدة طويلة، كما تم تقييد يدي من الخلف بقيد بلاستيكي (سيركليب). وتم إحصاء أعدادنا بطريقة مهينة، ناهيك عن الضرب والشتم من قبل أردنيين وأفراد من القوات الخاصة.

وقد أشرف على ذلك ممن كان حاضرا كل من: العقيد ناصر نجيت، الرائد حسن جاسم، ملازم أول عيسى الجودر، ملازم أول عبد الله عيسى، ملازم أول محمد عبد الحميد، مدير أمن المحافظة الجنوبية خليفة بن أحمد آل خليفة.

ونتم نقلنا إلى مبنى رقم 10 بإشراف شرطة الإدارة، وتم وضعي في زنزانة لا يوجد فيها أي من مقومات العيش والسكن، بما في ذلك الحمام، وكنت في حال يرثى لها بسبب تعرضي لعدة إصابات.

وفي تاريخ 11 مارس 2015م؛ قدمت مجموعة من القوات الخاصة المثلثين وغيرهم، وأخرجوا جميع النزلاء إلى ساحة مبنى 10. وكان في استقبالي شرطي أردني، فقام بإمساكي من لحيتي وقص شعري ولحيتي، وبعدها تعرضت للضرب من القوات الخاصة بالهراوات في مختلف أنحاء جسمي، وتم إجباري على الزحف على بطني لمسافة تزيد على 10 أمتار، وقاموا بسبي أيضا بكلمات نابية، وإجباري على رفع شعارات التمجيد والتعظيم لـ “الملك” حمد، وتسقيط بعض رموز المعارضة.

كما تم إجباري على رفع شعارات باللهجة الأردنية، مثل: “أنا مش زعيم سيدي أنا أرنب”، وفي الوقت نفسه كنت أتعرض للضرب بالهراوات، وسكبوا علي الماء البارد فوق الرأس.

وبعد 5 ساعات، تم إدخالني إلى الزنزانة والدماء تسيل من رأسي وأذني وفمي. وقد استمرت الإهانات والشتائم والضرب بهذه الطريقة، ولم نحصل على وجبة طعام إلا بعد 3 أيام.

من أساليب التعذيب

ومن أساليب التعذيب التي نفذتها القوات بشكل يومي: الضرب بـ "الهوز" عند الذهاب والعودة من الحمام، علما أن الوقت المسموح لدخول الحمام هو دقيقة واحدة فقط. ومن شهر مارس وحتى شهر مايو؛ كان يجبرني رئيس عرفاء خالد المستريحي على أن أبلل نفسي بالماء وقت طلبي دخول دورة المياه، مصحوبا ذلك بالضرب المبرح، والإنبطاح على البطن والوقوف المستمر لمدة تزيد على 10 ساعات، مع الحرمان من النوم.

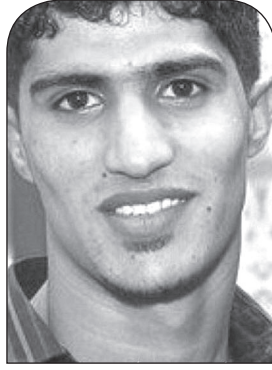
وكنا نتعرض للضرب قرب الثلاجة والمسابح، حيث لا تغطي الكاميرا الأمنية هناك، وتعرضنا للسب بالكلمات النابية والشتيمة.

وقد تم وضعي بحماية النفايات وإجباري على تريد الشعارات المؤيدة للنظام بمساعدة الوكيل محمد حسني، النقيب ثامر العجرمي، رئيس عرفاء سامر الجبوري، الوكيل زهير أبو راشد، الوكيل تيسير، رئيس عرفاء بلال، والشرطة اليمينين: قايدي، عدنان، صالح الجهني، مروان، سيف الدين، عبدالعزيز محسن ورضوان (سوري) وغيره من نفس الجنسية مثل: جمعة، عمار، محمد سالم، وآخرين أيضا من الشرطة الباكستانيين مثل: عثمان، مجيب الرحمن، فضل، إحسان، جمال، محمد سليمان، افتاب، محمد منيراز، محمد محسن.

وفي تاريخ 18 مارس؛ تعرضت للضرب، وتم أخذي إلى الإدارة مع مجموعة من النزلاء، حيث تم ضربنا بقرب "الكينة" بالهراوات،

ومعني إبراهيم الدمستاني، شيخ زهير، السنكيس، محمد سرحان،
حسين السهلاوي، علي عادل سلطان، نوح إدريس، ومحمد ميرزا
وعلي الغانمي.

وبتاريخ 17 يوليو 2015م وفي عيد الفطر؛ تم أخذي إلى الإدارة
بأمر ملازم أول محمد عبد الحميد، حيث قام محمد سليمان وصلاح
(من باكستان) بضربي على الوجه والركل على البطن لأسباب أجهلها.



[محمود حسين علي محمد (الملقب بالديواني)]

العمر: 25 عاما

الحكم: 7 سنوات

المنطقة: المعامير

في يوم الثلاثاء الموافق العاشر من شهر مارس لعام 2015م، وبينما كنت في مبنى رقم 4 وتحديدا في عنبر رقم 6، غرفة 14، تجمع عدد كبير من قوات الشغب والكومندوز عند مداخل المبنى الذي أتواجد فيه، وكان هذا في يوم قد وصل إلى مسامع الجميع خبر مفاده تعرض عائلة أحد المحكومين إلى الاعتداء من جهة مبنى الزيارات، وهناك تدخلت قوات الشغب لإحداث فوضى وقع وانتهاك بجميع من كان في المبنى، حتى أنهم عند دخولهم للمبنى أخذوا بضرب الجميع وتعذيبهم والتنكيل بهم بكل أنواع الآلات التي كانت بأيديهم، حتى أن كلام الشرطة

مسؤولي الاتصال صالح الجهمي ومحمد القرشي، بالإضافة إلى الشرطي ماجد. وكلهم من أصول يمنية. وكذلك الشرطي منتصر؛ قاموا بإخراجي أنا وطاهر جاسم محمد من قرية كرزكان، وهو معتقل بنفس مبنى 4 ووضعونا خارج المبنى، وتحديدًا مقابل مبنى 1، وبعد فترة تم إدخالنا إلى المبنى من جديد، حيث قام كل من الشرطة الباكستانيين محمد سليمان ومحمد محسن، وكذلك فضل وماجد (اليمنيان) بالإضافة إلى قوات الشغب، بتعذيبنا تعذيبًا قاسية أنا والحقوقى ناجي فتيل وكل من المعتقلين علي مبارك وعلي الوزير، حيث بقينا بالقرب من المسجد الشمالي، إلى أن تم تم تحويلنا إلى "الفرنس" الخارجي، وبقينا على حالنا والتعذيب مستمر دون توقف لغاية الساعة الخامسة عصرًا، ثم أمروا بتحويلنا إلى الجهة الثانية من "الفرنس".

في بداية الأمر، أمر الضابط المسؤول للشغب بتقسيم المعتقلين إلى قسمين، القسم الذي على اليمين هم من يستحقون التعذيب، وينالوا أقصى درجاته، والقسم الأخر يتم التخفيف عليهم، إلا أنه من سوء حظنا حصلنا على القسم الأول، وتعرضنا لـ "وجبة دسمة"، مع العلم بأن التعذيب لم يتم فيه استثناء المرضى أو الجانب الآخر، وتعرض الجميع للتعذيب. وحين تم تحويلنا إلى الجهة الأخرى من "الفرنس" عن طريق محمد عبدالقوي (الشرطي اليمني)؛ جاء كل من مسؤول الاتصال محمد الحروي وأحمد الكاتب التابع للإدارة بقائمة بها أسماء وكنيت من ضمن القائمة، حيث تم إخراجي مع كل من محمد ميرزا موسى

وحسين علي حسن السهلاوي والسيد أحمد السيد رضي حميدان، وتم أخذنا عن طريق الباص إلى مبنى رقم 10 وذلك بين الساعة التاسعة والعاشرة مساءً، وعند وصولنا أدخلونا إلى الغرف بعد التفتيش المهين الذي يحط من كرامة الإنسان، وبتنا هذه الليلة دون طعام أو شراب ولا حتى فراش ننام عليه ودون غطاء ووسادة، وكان هناك فقط السرير الحديدي الذي أكل من أجسادنا وفي ظل البرودة الشديدة.

الأربعاء 11 مارس

في اليوم التالي، أي يوم الأربعاء الموافق 11 مارس 2015م وقبل أذان الظهر؛ كان من بين المعتقلين علي عبدالزهراء، وهو مصاب بداء السكري، ويأخذ في اليوم الواحد أربع حقنات من الأنسولين، وباعتباره لم يتناول أي طعام فقد أغمي عليه، وتم أخذه إلى العيادة.

أما أنا ومن معي فقد جاءت قوات الشغب، بالإضافة إلى الشرطة فارس ومحمد سليمان، وتحدثوا معنا بأسلوب استهزائي قذر جدا، بحيث كل من يرانا من الشرطة كان يسخر منا. وبعد الظهرية من هذا اليوم بدأت الحفلة التعذيبية ”الراقية“ والتي أطلق عليها النزلاء بمبنى 10 (حفلة الأرنب) حيث تم إخراج المعتقلين ما بعد الساعة الثالثة والنصف ظهرا، وقام كل من محمد سليمان (الشرطي الباكستاني) ومحمد محسن ودرك أردنيين بإخراجي من هذه الحفلة، وتم التنفن بتعذيب المعتقلين بأساليب وحشية همجية، مثل إجبار

المعتقلين على الوقوف على قدم واحدة لساعات طويلة، وإجبارهم على الغناء وتقليد اصوات الحيوانات وحركاتهم، وسكب الماء البارد جدا، والبصق على أجسادهم ووجوههم، وتعذيبهم بوحشية بالهروات والأسلاك الكهربائية والأخشاب والركل بالأرجل وحلاقتهم حلاقة مهينة، وحرمانهم من الحمام والطعام والشراب، وإجبارهم على افتراش الأرض على بطونهم والدوس عليهم.

استمرت هذه الجريمة لساعات طويلة وحتى الساعة الواحدة صباحا، أي بعد منتصف الليل، وكان هذا باشراف كل من الرائد حسن جاسم والعقيد ناصر نجيت وضباط بحرينيين آخرين أمثال الملازم عبدالله عيسى والملازم عيسى الجودر والملازم محمد عبد الحميد والملازم أحمد خليل الذي يعمل لدى مركز الرفاع، بالإضافة إلى ضباط مدنيين قاموا بتصوير هذه الحفلة عن طريق كاميرات التلفزيون، وكذلك كانت هناك مجموعة كبيرة جدا من القوات الأردنية والشغب، وقد حصلت على حصص عديدة من التعذيب التي لا زال جسمي يعاني من آثارها، وكذلك المعتقل محمد ميرزا موسى (ابو جبرائيل).

كان الشرطي محمد سليمان وشرطي العيادة فضيل يتفنانان في تعذبي.

حفلة الأرنب

بعد "حفلة الأرنب"، لي في هذا المبنى عدة أحداث، أذكر منها:

1. بين يومي الجمعة والسبت، وهذا كان بعد ”حفلة الأرنب“ مباشرة، وتحديدًا في يوم الأربعاء 11 مارس 2015، قام الشرطي التابع للإدارة شاهد، وهو باكستاني الجنسية، بتعديبي أنا والمعتقل محمد عبد الأمير، واستعان بالشرطي اليميني المشهور بالتعذيب الليلي مروان، وحصلنا على ”وجبة دسمة“ قاسية من التعذيب. وفي تاريخ 18 مارس 2015م وقعت حادثة أخرى، حيث طلب المعتقل محمد ميرزا موسى (ابو جبرائيل) من الشرطة الذهاب إلى الحمام، وكانت النتيجة إرسالنا إلى الإدارة مقيدي اليمين من الخلف، وتم تعذيبنا، وما أن رجعنا حتى استقبلنا كل من رئيس العرفاء بلال والشرطي محمد سليمان ومجموعة من الشغب عند الحمامات في العنبر الثاني من مبنى 10 وتحديدًا عند الثلاجة، وهذا المكان أطلق عليه المعتقلون (مكتب 99 للتحقيقات)، حيث تم تعديبي بالهراوات وتعليقي تعليقة ”الفيلقة“ بضرب أسفل القدمين، مع إهانة مذهبي وعقيدتي. وفي تاريخ 21 مارس 2015م وفي الصباح الباكر؛ كنت ذاهبًا إلى الحمام في مناوبة كل من الوكيل تيسير ورؤساء العرفاء خالد وبلال والشرطة محمد سليمان ومحمد محسن وفضيل التابع للعيادة، حيث عذبنى بلال بقسوة جدا، وقام بإغراقني بالمياه الباردة، وأجبرني على الوقوف على قدم واحدة، مع الضرب على ظهري، وذلك

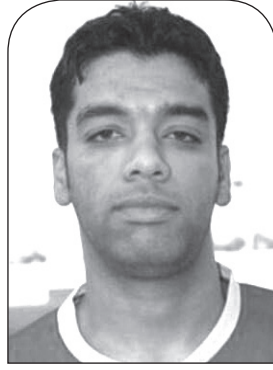
- ذلك من أجل أن أقول عبارة: "أنا مش رجال أنا حرمه".
2. أما مسلسل الطابور الصباحي و"النشيد الوطني"؛ فكان سخرية القدر! حيث تم إجبارنا على ذلك ونحن نزحف على بطوننا، أو يتم وضعنا في إناء القمامة، ومن يرفض تكون عقوبته قاسية أو ما يسمى بالتمارين العسكرية التي كانوا يجبروننا عليها، أو حفلة (بل حالنا)، أي أن عليك الذهاب إلى الحمام وسكب الماء عليك وعلى ثيابك، والوقوف في الجو البارد، وفي حال لم يكن الجو بارداً فإن عليك الوقوف أمام المكيف ودرجة البرودة عند 16. وهذه الحفلات يتفنن في تنفيذها كل من بلال وخالد ومحمد سليمان ومحمد محسن والبلوشي محمد جمال. أما مسلسل التعذيب عند الثلاجة (مكتب 99) فقد وقعت على مدى خمسة أيام متواصلة، وبدأت بتاريخ 11 مارس 2015م، حيث قام بها الوكيل محمد زكريا ورئيس العرفاء سامر والشرطة إحسان ومحمد جمال ومحمد ميرز، ولم يكتف بذلك حتى قام بنقلي من غرفة إلى أخرى، حتى أوصلني إلى غرفة بها مرضى السي (2).
3. قام رئيس العرفاء خالد ومن معه، وبينهم بلال والوكيل تيسير والشرطة محمد سليمان ومحمد جمال ومحمد محسن بالاستهزاء بي، ففي يوم من الأيام وبينما كنت خارجاً من

دورة المياه أجبرني المدعو خالد أن أمشي وكأني راكبا سيارة "تاكسي"، وهددني في حال بتعديبي لو امتنعت، وعندما دخلت الزنزانة بعدها بنصف ساعة أو أكثر أخرجني مره ثانية واستهزأ بي، حيث عذبني وقال لي: "كيف تركب التاكسي ولم تدفع الأجره". وأيضا ذات مرة وكان يوم أحد، وبينما كنت ذاهبا للاتصال. وهي المرة الأولى التي أذهب فيها للاتصال بعد حادثة العاشر من مارس. إذ وجدت في مكان الاتصال وتحديدا بمبنى 6 (حيث إن مبنى 10 ليس به كابينات اتصال) كان هناك الشرطي السوري محمد عوض وبسام اليمني الكاتب بالإدارة، حيث قال لي بلغة التهديد: "أنت هنا؟". وحصلت على تهديد يمسنى ويمس عائلتي، هذا غير الشتم والقذف وانتهاك المذهب.

4. أما مسألة التحقيق في الإدارة، فعندما جاءت القوات لأخذي إلى الإدارة؛ تم أخذي عن طريق الشرطي اليمني مروان، وعند وصولي كان هناك ضباط مدنيون، ومنهم خالد التميمي وعيسى الجودر ومحمد عبد الحميد وأحمد خليل، بالإضافة إلى ضباط مدنيين اثنين، وكذلك الشرطي السوري المدعو غنام. وفي أثناء التحقيق، قام الأخير وبسام الكاتب، وأحمد الكاتب (وكلاهما يمنيان) بتعديبي بالهراوات والأسلاك الكهربائية وغيرها، وبعد الفراغ من التحقيق

تم إرجاعي إلى مبنى 10 واستلمني الوكيل محمد زكريا مع رئيس العرفاء سامر وعذبوني بقوة، حتى قال الوكيل محمد: ”سوف أعذبك أمام الكاميرا“، وكأنه يقول لا من محاسب وعندنا مطلق الأوامر للتعذيب، هذا غير وكيل القوه أبو راشد وجاسم مسؤول الاتصال والوكيل تيسير، حيث أجبراني على تقليد أصوات الحيوانات وحركاتهم.

وختاماً؛ لقد عشنا طيلة ما يقارب الخمسة شهور عذاباً جسدياً ونفسياً قاسياً جداً، وطال الحرمان من النوم ومن الحمام والاقتصار على دقيقة واحدة فقط لقضاء الحاجة، أو خمس دقائق لقضاء الحاجة والإستحمام وغسل الملابس، وفي حال التأخر أكثر من ذلك تحصل على وجبات التعذيب، هذا غير اقتحام الحمام عليك بقوة. بالإضافة إلى الإجبار على الوقوف لساعات طويلة حتى تصل في بعض الأحيان لثلاثة أيام أو أكثر متواصلة، وإهانة المعتقدات الدينية، وإغراق الجسم بالماء البارد، والوقوف أمام المكيف، وكذلك الإستحمام بسائل غسيل الأواني (لوكس) أو الاستحمام بمخلطة تم عملها من قبل الدرك الأردنيين بالقهوة والديتول والـ “كلوركس” و”اللوكس“، مما تسبب بحساسية في الجلد. ولا زلنا نعاني من أمراض في المسالك البولية وغيرها جراء التعذيب من هذا النظام.



[مصطفى علي أحمد بحر]

العمر: 27 عاما

الحكم: 3 سنوات

المنطقة: النويدرات

بتاريخ العاشر من مارس 2015م، كنت منذ الصباح في المستشفى، وبعد عودتي منها في حوالي الساعة 11 صباحا؛ فوجئت بأعداد كبيرة من القوات الخاصة خارج السجن وداخله، وبعد دخولي في الباص باتجاه السجن؛ لم يتم السماح لنا بمغادرة الباص إلى مبنى 4 الذي كنت فيه.

وكانت قوات الشغب تتوافد بكثرة، وبعد ساعات وحين حل الليل، وفي حوالي الساعة الثامنة مساء؛ أخذوني إلى المبنى، وكان عدد القوات الخاصة كبيرا، فقيدوني من الخلف، وأخذوا بضربي

ونقلوني إلى الساحة الخارجية للمبنى، وألقوا بي على الأرض مع استمرار الضرب بالهراوات. وكان النزلاء كلهم مقيدون وحالهم سيئة جدا، حيث منعوا عنهم الطعام والشراب، واستعمال الحمام، وكنا في الشمس ننام بلا غطاء وعلى الأسفلت، فيما كانت ”وجبات“ التعذيب تنهال علينا في كل وقت.

وقد أضربت عن الطعام أنا وآخرين، واستمر الإضراب 7 أيام، احتجاجا على المعاملة السيئة، وحين حضر عدد من الضباط ووعدونا بتحسين الوضع وإيقاف الضرب؛ أوقفنا الإضراب، ولكن بعدها مباشرة حضر عدد كبير من قوات الشغب وهجموا علينا بالقنابل الصوتية والهراوات وبشكل همجي، وذلك عقابا على الإضراب والاحتجاج، ثم اقتادوني إلى خارج الساحة زحفا مع الضرب في كل جانب.

وكان الضابط محمد عبد الحميد والشرطي أحمد أمان من بين الذين شاركوا في ضربي، وقد وضع الشرطي أحمد أمان قدمه على رأسي لفترة طويلة، واتهموني بالتحريض، ثم أخذوني إلى مبنى 10 وكان ذلك حوالي الساعة الواحدة بعد منتصف الليل، وقد حضر الشرطي أحمد من الإدارة وضربني بشكل قاس هو والشرطي محمد سليمان، إلى أن أدميت يداي من العصي الكهربائية.

استمر هذا الوضع السيء لمدة 3 أشهر وأكثر، وكنت خلالها محروما من النوم، وأجبروني على الوقوف لساعات حتى منتصف الليل،

كما حرموني من الاتصال والزيارة العائلية، فيما كانت ”وجبات“ التعذيب والضرب اليومية، وبشكل مفاجيء، علما أنهم منعوني من استعمال أدوات النظافة، وكانت ثيابي محدودة بالطقم الذي ألبسه، وتحلل ذلك سيل من السب والشم والقذف في الأعراض.

421

زفرات

انتفاضة مارس ٢٠١٥م في سجن
«جو» كما رواها السجناء



مقداد سعيد أحمد

تمزيق المصاحف وتكسير التراب الحسينية

العمر: 21 عاما

الحكم: 10 سنوات

المنطقة: الدية

كنت من المعتقلين في مبنى رقم 2 وتحديدًا في مكان يسمى العزل، حيث كان عددنا قرابة 75 معتقلاً.

عند الظهيرة وصل خبر اعتداء الشرطة على أهالي أحد المعتقلين، وكان للنزلاء دور في تناقل الخبر، حيث طلبوا الشرطة المتواجدين في "الكونتر" (مكتب الشرطة) لتسجيل الاستنكار على ذلك، وطلبوا حضور أحد الضباط لمعرفة ملابس الحادث، إلا أن الإدارة قامت باستدعاء قوات الشغب التي داهمت المبنى بأعداد

كبيرة منهم، وقاموا بالهجوم على المعتقلين وضربهم والتنكيل بهم، وكأننا في ساحة حرب، حيث تم استعمال كل وسائل التعذيب، من الهراوات والآلات الحديدية والركل بالأرض والإهانات والحط من الكرامة وإهانة المعتقدات وغير ذلك، حتى أنهم قاموا بتمزيق المصاحف والترب الحسينية، كما أنهم قاموا بعزل مجموعة من المعتقلين بين (مكتب الشرطة) و (الذنكر) وهو المكان الذي يتجمع فيه المعتقلون لمشاهدة التلفزيون.

كنت جالسا في زنزاتي وبالقرب مني حسين محمد علي جناحي وهو يؤدي الصلاة، حيث سحبه من ثيابه وهو يصلي، وأخذوا معهم المعتقل سلمان اسماعيل سلمان لأنه اعترض على أساليبهم الهمجية، ومن بين من تم عزله، إضافة إلى حسين جناحي وعبد الله الساري وغيرهم.

كان كل من يطلب الحمام يتم أخذه منفردا لتلقي مسلسل الضرب والتعذيب الهمجي. وكان هذا في يوم الثلاثاء الموافق 10 مارس 2015م، حيث كان يوما للتعذيب بكل ما للكلمة من معنى. ونال عدد من المعتقلين ”وجبات دسمة“ من التعذيب، وبينهم جناحي وسلمان، وحسن نادر علي أكبر، وعلي إبراهيم وأنا وآخرين. وكان ذلك بإشراف كل من الرائد بسام الحنيطي ومجموعة من الضابط، مثل الملازم معاذ وعبد الله عيسى وعيسى الجودر ومحمد عبد الحميد وأحمد خليل الذي يعمل في مركز الرفاع. بالإضافة إلى أحمد الكاتب

الذي يعمل لدى الإدارة ومجموعة من قوات الشغب والكمندوز. في اليوم الثاني، أي يوم الأربعاء 11 مارس 2015م، جاء أحمد الكاتب بقائمة أسماء وكانت كالتالي: حسن محمد علي جناحي، حسن نادر، سلمان علي محمد المتروك، سلمان اسماعيل سلمان، عبدالله الساري، حسن الحداد، وعبد الأمير. واسمي ضمنهم، وتم إدخالنا في باص وتم نقلنا إلى مبنى 10.

خارطة التعذيب

وهنا سأروي بعض النقاط التالية:

1. وصلنا مبنى رقم 10 عند الساعة الثانية ظهرا، وأوقفونا أمام المجدار، وبعد ذلك أدخلوا أولا سلمان اسماعيل سلمان وحسن نادر إلى الحمامات في العنبر رقم (2)، وتم تعذيبهم وهم بالحمام بالهراوات والركل بالأرجل والأيدي والسب والشتم وإهانة المعتقدات وغير ذلك، حتى كنا نسمع صراخهم وبشكل قوي. ثم جاء دوري مع حسين محمد علي جناحي وأكلنا من نفس وجبة التعذيب المنهجة، ثم أخرجوا حسن جابر القطان وأدخلوه وعذبوه بشكل جنوني جدا، حتى صار ينزف دما من جميع أجزاء جسمه. والذي أشرف على هذا النوع من التعذيب كل من الملازم أحمد خليل التابع لمركز الرفاع، وكذلك خالد من أصل سوري،

وهو تابع لمبنى الزيارات، بالإضافة إلى الشرطي أحمد أمان. وفي يوم من الأيام أمرني الشرطي المدعو أحمد أمان، وكذلك الشرطي الباكستاني محمد سليمان، الذهاب بالذهاب إلى الحمامات، وكلما ذهبت عذبوني، وفي طريق عودتي عذبوني أيضا. وفي يوم الحفلة التعذيبية والتي تسمى بـ “حفلة الأرنب”، تم إخراج المعتقلين إلى خارج الزنازين، وتحديدًا في “البنس” الخارجي الذي يقع بين العنبرين، حيث تمت الحفلة بين الساعة الثالثة والنصف ظهرا ولغاية الساعة الواحدة بعد منتصف الليل، وبحيث لا يمكن لعامل أن يصف ما جرى من تعذيب، حيث طرخوا المعتقلين أرضا، وأوقفوهم على قدم واحدة، وتم ضربهم بالهراوات، وإغراقهم بالماء البارد، وحلقتهم بطريقة مهينة، وإجبارهم على الزحف باتجاه الحمامات على بطونهم، مع استمرار الضرب على أجسادهم. كما أجبروهم على تقليد أصوات الحيوانات وحركاتهم، والنيل من كرامتهم، وإجبارهم على قول “أنا حمار”، “أنا خنزير وكلب”، “أنا مش زعيم أنا أرنب” إلى غير ذلك. كما بصقوا في وجوههم.

وفي هذه الحفلة أجبروني على الوقوف مقابلا الجدار، وكان بالقرب مني المعتقل توفيق عبد الوهاب الطويل، حيث كان أحد أفراد الشغب يضربه بالهراوة، فارتدت الهراوة على أسناني، مما تسبب في تعرضها للكسور، ونزفت حتى سالت الدماء على جسمي.

2. ذات يوم، وفي مناوبة الوكيل محمد زكريا، ورئيس العرفاء

سامر، قام الوكيل باستدعاء قوات الشغب وأخذونا عند الحمامات، أي بعيدا عن الكاميرا، حيث أخذوني أنا مع كل من: علي الوزير، حسن يوسف أبورويس، ومحمد جعفر الشمالي. وأخذوا يعذوبنا ويغرقونا في الماء البارد لساعات، ويهينون معتقداتنا، حتى أنه من شدة التعذيب سألت دماؤنا كلنا على أجسادنا. وكان ذلك بإشراف الملازم عبد الله عيسى.

3. في يوم من الأيام، وصل إلى مبنى رقم (10) كل من صادق حسن كاظم وجعفر الشغل قادمين من سجن الحوض الجاف، وهما حديثا الوصول لسجن جو، حيث تم الإنتهاء من الحكم عليهم. وعند وصولهم أخرجوني معهم مع المعتقلين حسن يوسف أبورويس، وأجبرونا على أن يضرب كل واحد الآخر، وعندما رفضت قام كل من محمد سليمان (باكستاني الجنسية) والشرطي الآخر محمد محسن بأخذي إلى الحمامات وتعذيبي. وكنت كلما رفضت أمرا عذبوني أكثر، حتى استمرت هذه الحال لأكثر من خمس مرات، وإلى أن أصبت بالإمهالك من شدة التعذيب. وكان هذا بطلب وإشراف كل من رؤساء العرفاء بلال وخالد والشرطي فضيل التابع للعيادة، وكذلك مسؤول الصيانة عبدالله الدوسري.

4. ذات يوم، جاء أحد أفراد قوات الشغب مع شرطي من الإدارة، حيث نقلوني إلى الإدارة. وعند وصولي أدخلوني في "كابينة" التفتيش، وهي بالقرب من الإدارة، وعذبوني بالهراوات والأسلاك الكهربائية وغير ذلك. وكانوا شرطة أردنيين وسوريين ويمنيين ملثمين. وكان من بينهم اليميني مروان، حيث لم يكن ملثما. وفي يوم آخر، أخذوني إلى الإدارة لكتابة الإفادة، وعند وصولي وفي لحظة دخولي إلى مكتب التحقيق، تكالبوا علي بالضرب والركل على الظهر والمخاصرة والعينين، وعذبوني تعذبا ممنهجا. والذي أشرف على هذه العملية شرطي يميني والكاتب بسام، بالإضافة إلى الشرطي اليميني رضوان، الذي كان في مناوبة مبنى رقم (1). وحصل كل ذلك بعد الساعة الرابعة عصرا.

5. وأذكر أيضا أنه في يوم من الأيام، وبينما كنت ذاهبا إلى مبنى رقم (6) مع صالح شوقي، وهو من سكنة منطقة سترة، بغرض الاتصال، حيث إن مبنى رقم (10) لا توجد فيه "كابينة" اتصال؛ قام الشرطي المدعو صالح الجهمي بضرب وتعذيب المعتقل صالح شوقي، بينما قام الشرطي مسؤول الإتصال محمد أحمد القرشي والشرطي محمد محسن بتعديبي وضربي. أما في مناورات الوكيل محمد زكريا ورؤساء العرفاء بلال وخالد والوكيل تيسير؛ فحدث ولا حرج من حيث التعذيب

والإجبار على تقليد أصوات الحيوانات، والإهانات والشتم، والحرمان من النوم، والحرمان من الحمام، وسرقة الطعام الذي يتم جلبه عن طريق الإدارة. كما أن الملازم عبدالله عيسى والملازم عيسى الياسي قاما بتعديبي ورش الفلفل علي. ومن الشرطة الذين شاركوا في عمليات تعديبي تعديبا ممنهجا: محمد سليمان، محمد محسن، راشد، فضيل، وأفتاب. وتسبب التعذيب في تعرضي لإصابات مختلفة في جميع أجزاء جسمي، هذا بالإضافة إلى الإضطرابات النفسية التي لازلت أعاني منها.

6. وختاما، لقد نال صغار السن من المعتقلين أشد أنواع التعذيب والإجرام الممنهج، حيث كان معظمهم في الزنزانتين رقم (4) و(5) من مبنى (10)، أي بالقرب من زنزانتني تحديدا. ففي كل الأوقات من الليل والنهار؛ كان يتم إخراجهم إلى الحمامات (وهي بقرب الثلاجة، أو ما يوصف بمكتب 99 الخاص بالتعذيب)، يتم النيل منهم بالتعذيب والتحرش الجنسي والركل، والإغراق بالماء البارد، والدوس على أجسادهم، وإجبارهم على الزحف على ركبهم بدمائهم فيما كان صراخهم وبكاؤهم يعلو. هذا بالإضافة إلى تمزيق أجسادهم وثيابهم. ونالوا أكبر الحصص من الوكيل الأردني محمد زكريا ورؤساء العرفاء بلال وخالد والشرطة محمد سليمان وجمعة وقايد

وفضيل وراشد وصلاح وإحسان وغيرهم.

وقد تسبب التعذيب الذي تعرض له حسن جابر القطان (المسمى بالجزيري) للإصابة بالفشل الكلوي، هويرقد حالياً في مستشفى السلمانية بين الحياة والموت، وكل ذلك نتيجة إجرام هذا النظام الفاسد.

الضحايا الصغار في جو

أما أسماء من تم تعذيبهم من صغار السن، فهم: (محمد جعفر الملقب بالشمالي، سيد حسين سيدهاشم فردان، سيد أحمد سيد علي حميدان، تقي محمد التقي، نضال آل عبود، حسين علي إبراهيم خميس، محمد جعفر أبو نصيب، حسام سرور، - حسين محمد علي الغسرة، حسن الحداد، علي بركات، علي خليل، - صقرهمو، حسين علي مهدي، علاء منصور نصيف، يوسف جمال ضيف، أيمن عباس سلمان إسماعيل، محمد عبد الأمير مشيمع، يوسف أحمد يوسف، حسن عزيز فيصل، سليمان حبيب، علي عقيل جمعة الملقب بالشمشوم، عبد الله الساري، علي أحمد السماك، أحمد خليل محمد.

وكان الشرطي اليمني المدعو مروان يأتي في بعض الأحيان ويأخذ بعضاً من هؤلاء ويقوم بتعذيبهم بحجة أن الإدارة تطلبهم، ولذلك فإن وزير الداخلية هو المسؤول المباشر على هذا الإجرام وذلك بسبب تصريحته بأنه مسؤول عن سجن جو.



[الأستاذ مهدي أبوديب]
”هل أنت شيعي أم سني؟“

رئيس جمعية المعلمين

العمر:

الحكم: 5 سنوات

المنطقة: المنامة

في يوم العاشر من مارس 2015م، حدث في المبنى لغط بين الشرطة والمساجين أثناء وقت الغداء، وذلك كما علمت لاحقا بسبب حادثة وقعت في مبنى الزيارات، حيث اعتدى الشرطة فيها بالضرب على سجين قديم في قضية تهريب مخدرات، واسمه حسين عبدالنبي، هو وولده المسجون على ذمة قضية سياسية وزوجة حسين التي جاءت لزيارة زوجها وولدها، وأيضا تم ضرب قريب لهم

مسجون على ذمة قضية سياسية.

أثناء حدوث اللغظ، كنت أتغدى، ولم أعر الموضوع أي اهتمام، لكون هذا النوع من اللغظ يحدث بشكل متكرر ولأسباب مختلفة، فأنهيت غدائي وذهبت لزنزاتي لأنام قليلا، كالمعتاد.

تصاعدت الأحداث، ولأ أعلم كيف حدث ذلك، ولكنني فوجئت برائحة قوية وخانقة عرفت من أثرها علي أنها غاز خانق ومسيل للدموع، ولم أتمكن من التنفس، فذهبت إلى المسجد الداخلي الذي كان انق مكان في العنبر الجنوبي.

كنت أنتقل بين المسجد والغرفة بحسب الوضع، وقد علمت بورود قائمة في الساعة الثانية ظهرا تضم 19 اسما، بينهم اسمي، لكي ننقل إلى مبنى رقم (10)، وكنت سعيدا بهذا الخبر لأنني علمت في وقت سابق أنه مبنى جديد، وقد استحدث لنقل عدد من المساجين إليه، وقد أتت قائمة قبل حوالي أسبوعين بأسماء من سيتم نقلهم، وكان اسمي في تلك القائمة أيضا، كما قيل لي.

بعد صلاة المغرب؛ كنت في زنزاتي، ألقيت قبلة صوتية عند باب الزنزانة تضررت منها أذني اليمنى، ثم جاء أحد شرطة مكافحة الشغب وهو يرفع هراوة طويلة، وأمرنا بالخروج من الزنزانة، وكان معي حوالي 10-9 أشخاص في الزنزانة. خرجنا لكي نجد صفا متلاصقا من شرطة مكافحة الشغب على طول الممر المؤدي إلى الباحة الداخلية (البنس)، وقاموا بضرب كل من يرامهم بالهراوات، وكان تركيزهم

على الرؤوس والمجزء الأعلى من الجسم. وكانت الدماء تتطاير في كل مكان، إلى أن دخلنا الباحة، وكان الضرب مستمرا، فتهشمت أنوف ورؤوس الكثيرين، وأصيبت الأعين، إضافة للأيدي والأرجل والظهور والبطون.

433
زفرات

انتفاضة مارس ١٩٥٠م في سجن
«جو»، كما رواها السجناء

كان عدد شرطة مكافحة الشغب في الباحة أكثر من عدد المسجونين، وكانوا طوال الوقت يسبون الشيعة ويصفوننا بالفرس والمشركين والكفرة، ويواصلون ضربنا دون هوادة، وكانوا يسألون: "هل أنت شيعي أم سني؟"، ويقومون بعزل السنة والأجانب ويضربون البقية، واستمر هذا الوضع مدة طويلة دون توقف. وكان المصابون في كل مكان، والدماء تنزف منهم، وأصوات الصراخ والإهانات والأنين لا يتوقف، والرعب مرسوم على كل الوجوه.

الاستقبال في مبنى 10

فجأة، وبعد مدة طويلة، توقف كل شيء، ونودي على اسمي وأسماء بقية الأشخاص الموجودين في القائمة، حيث أدخلونا إلى مكتب الشرطة (الكوتتر) وأرغمونا على التوجه إلى باص ينتظرنا لكي يتم نقلنا إلى مبنى 10. وأنا شخصيا لم يكن لدي مانع، وهكذا كان حال معظمنا إن لم يكن كلنا؛ ولكننا طلبنا منهم منحنا الفرصة لإحضار أغراضنا من ملابس وكتب وأدوية ومأكولات، فرفضوا. رجوتهم أن أحضر نظارتي الطبية؛ فلم يسمحوا لي، وقالوا إنهم سيحضرون كل

لوازمي وأغراضي لاحقا، وكذلك وعدوا الآخرين. أركبونا الباص وتوجهوا بنا نحو مبنى 10.

في مبنى 10 تم استقبالنا بشكل سيء وفج، حيث استقبلنا بالشم والضرب. وتم ضربني من قبل أحد الشرطة الذي صفعني على قفا رأسي، وعلى وجهي، وتسبب في تورم شفتي العليا لعدة أيام. أدخلني إلى عدة زنانات وتم إدخال 9 منا إلى زنزانة واحدة، ثم أضيف لنا شخص آخر في اليوم الثالث، ليصبح عددنا 10 في زنزانة تتسع لستة أشخاص.

بقينا في تلك الزنزانة لأكثر من يومين دون أي فرش أو أغطية، ودون أي طعام أو شراب، سوى ماء نتن في قناني بلاستيكية وسخة تتناوب على استخدام الواحدة منها جميعا. ولم تتلق أي رعاية كبقية المصابين.

في اليوم الثالث، وعند الصباح، حصلنا على شيء من الطعام، ثم كذلك في وجبة العشاء. كما تم تسليمنا فرش ووسائد وأغطية. وكنا مرغمين على مناداة أي شرطي بكلمة (سيدي، ونعاقب بالضرب إن لم نفعل ذلك).

منعنا من الاتصال بأهالينا لمدة أسبوعين تقريبا، دون أن يعلموا عنا أو نعلم عنهم شيئا، وكذلك منعونا من الزيارات لمدة شهر (والبعض الآخر أكثر من ذلك بكثير).

في اليوم التالي؛ تدفقت أعداد كبيرة من الشرطة، لاسيما الأردنيين وشرطة مكافحة الشغب، إلى المبنى، وقاموا بشتما، وطلبوا منا الوقوف وترديد "النشيد الوطني" بأعلى أصواتنا، وترديد بعض الشعارات و(التعيش) أي ترديد شعارات مثل (عاش عاش بوسلمان) وغير ذلك. ثم اقتادونا إلى الساحة الداخلية، وقاموا بضربنا بهراوات وخرطوم المياه السوداء (الأهواز) والركل والصفع واللكم واستخدام عصي أدوات التنظيف والأسلاك. وكان الوضع أسوأ من الليلة الأولى، وقاموا بحلاقة كامل شعر رؤوسنا ووجوهنا، عدا الحواجب ضد إرادتنا، وسكبوا المياه الباردة على رؤوسنا وأجسامنا وكرروا ذات الشتائم الطائفية التي سبق لهم ترديدها. وقد بدأت هذه الحفلة في الثانية ظهرا تقريبا، ولم تنته سوى حوالي الساعة الحادية عشريلا. وبعد نقل العديدين إلى العيادة، وبحضور عدد من الضباط البحرينيين الذين أشرفوا على عمليات الضرب والتعذيب وأسهموا فيها.

زنزان بلا حمامات

وكننا في زنزانات بلا حمامات، ومنعونا من الذهاب إلى الحمام، حتى أن البعض كان يتبول في ملابسه أو في قناني بلاستيكية أو علب العصير الورقية. وكان يسمح لنا بالذهاب للحمام بين مرتين إلى أربع مرات في اليوم، في أفضل الأحوال.

وقد انتشرت بيننا الأمراض المعدية، وكانوا يتعمدون نقل المرضى من زنزانة لأخرى، بقصد نقل العدوى. ولم نكن نخرج من الزنزانة إلا إلى الحمام، ولم يكن يتم السماح لنا بالشمس أبدا. كانوا يجبروننا على الوقوف عند مرور أي شرطي، ولا نجلس إلا بعد انصرافه.

وقد صودرت كل ملابسنا، وسمحوا لنا فقط بالاحتفاظ بطقم واحد. ولم تكن لدينا أي مواد نظافة (صابون جسم، شامبو، معجبون وفرشاة أسنان) طوال أكثر من شهرين. وعندما أخذونا إلى دكان النزلاء لأول مرة واشترينا احتياجاتنا؛ قاموا بمصادرة أكثر ما قمنا بشرائه. وقد تكررت عمليات المصادرة أكثر من مرة لاحقا، علما بأنه تمت مصادرة كل ما نملكه في السجن من ملابس وأجهزة وكتب ومشتريات ودفاتر وغيرها عند نقلنا من مبنانا الأصلي (رقم 1) إلى المبنى الحالي.

هذا وقد منعونا من النوم، وكانوا يوقضوننا من النوم بشكل متكرر، حتى أننا لم نكن ننام ما مجموعه ساعتين إلى ثلاث ساعات في بعض الأيام، هذا مع إيقافنا كل يوم لساعات تمتد بعضها لست ساعات متواصلة، وقد يصل مجموعها إلى أكثر من 12 ساعة في اليوم، ومنعونا من استخدام الأغذية، وتشغيل التبريد بقوته القصوى، وأجبرونا على ترديد الشعارات دون توقف واستخدام الضرب والعقوبات الجسدية.

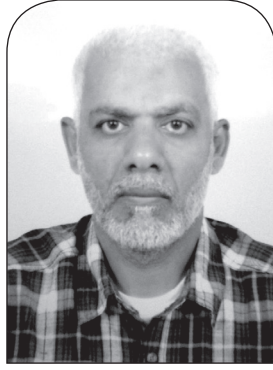
كذلك تم منعنا من الأذان وقراءة الدعاء، وصودر كتاب الدعاء

الوحيد الموجود لدينا، وصودرت الترب والسجادات، ووصفونا بأننا مشركون وكفرة وفرس ومجوس وأبناء متعة وأبناء زنا وتم سب أمهاتنا ونسائنا بأفزع الألفاظ.

وعلاوة على ذلك، لم نكن نتلق علاجاً حقيقياً أو رعاية صحية. فأنا مثلاً؛ عاودتني الإصابات القديمة ولحقتها إصابات جديدة في الظهر والحوض من الجهتين والركبتين، ولا أستطيع المشي دون الاعتماد على الآخرين، ولم أتلق العلاج اللازم، كما أنني لا أحصل على أدويتي ولا يسمح لأهلي بإدخالها. (هناك الكثير مما لا يتسع المجال لذكره).

437 زفرات

انتفاضة مارس ٢٠١٥م في سجن
«جو»، كما رواها السجناء



نادر عبدالنبي سالم العريض
أحداث هامة في مارس

العمر: 51 عاما

الحكم: 15 سنة

المنطقة: المنامة

بتاريخ العاشر من مارس 2015م، والذي يصادف يوم الثلاثاء، وتحديدًا بين الساعة الواحدة والثانية ظهرًا، وصل خبر إلى مبنى رقم واحد، مفاده أن عائلة من عوائل المحكومين تعرضت للضرب من قبل الشرطة في مبنى الزيارات، ما أثار مشاعر كل المحكومين، سواء في مبنى واحد أم المباني الأخرى، وهو ما أدى إلى تدخل قوات الشغب والهجوم على المباني.

وكان المبنى الذي أتواجد فيه قد نال ما نالته المباني الأخرى

من الهجوم، فبين الساعة الرابعة والخامسة مساءً؛ تم إطلاق الرصاص المطاطي والغازات المسيلة للدموع والقنابل الصوتية على كل المعتقلين. وبينها الغرفة التي أنام فيها، وهي غرفة رقم 6 في العنبر الشمالي، حيث لم نستطع التنفس من شدة رائحة الغازات السامة التي وصلت إلى غرفتنا، مع العلم بأنني كبير السن، أعاني من حساسية تجاه بعض الأمراض.

واستمرت هذه الحال إلى ما بعد أذان المغرب، ووقعت العديد من الإصابات المتفرقة في صفوف النزلاء. وقد توقف الطلق بعد ذلك، وبعد الفراغ من صلاة العشاءين؛ جاءت القوات مرة أخرى وبأعداد هائلة، وأمهلت من بالمبنى مدة بين النصف ساعة والساعة لمداهمته، حيث كان الباب الرئيسي مغلقاً من قبل النزلاء تحصناً من الأخطار المحتملة وراء هذه المداهمات الغاشمة العدوانية.

وبالفعل، تمت المداهمة، ولكن من خلال سطح المبنى وبأعداد كبيرة من قوات الكومندوز وقوات الشغب، بالإضافة إلى تحليق طائرة الهلوكوبتر بارتفاع منخفض على المبنى.

وحصل كل ذلك وأنا بغرفتي، حيث كنت صائماً، وكان معي كل من السيد صادق الشاخوري، وهو رجل دين، والسيد فيصل جميل العلوي، وهاني منصور حبيب، وسيد محمود وسيد علي أبناء السيد عباس من سكنة قرية السهلة. وبينما كنا كذلك، نزلت القوات في الفناء الخارجي المسمى بـ“الفرنس”، مستخدمة الغازات المسيلة

لدموع والرصاص المطاطي والقنابل الصوتية، هذا بالإضافة إلى حمل بعضهم لسلح الشوزن المحرم دوليا.

بعد ذلك، وباستعمال آلة القطع الحديدية؛ قطعت القوات الباب الخارجي الذي يطل على ”الفسس“ من طريق مكتب الشرطة (الكوتتر)، حيث دخلت القوات أولا على العنبر الجنوبي. وبينما كنا في غرفتنا، سمعنا صراخ النزلاء في ”الفسس“، لكن لم يكن صراخا عاديا، حيث كان ممزوجا بالبكاء العالي، إضافة إلى أصوات المهرات والآلات التي تستعملها القوات، والتي كانت تنهال على أجساد النزلاء، فضلا عن سماع الألفاظ البذيئة التي كانت تأتي من ”الفسس“، من أمثال أبناء المتعة، الكلاب، الخنازير، وأبناء الفاعلة والتاركة وغير ذلك.

وبعد ذلك، جاء الدور على عنبرنا، حيث داهموه بأعداد كبيرة جدا، حيث امتدوا على طول العنبر من الجهتين والجانبين، وألقوا قنبلة صوتية في غرفتنا، حتى تطايرت علينا، ودخلوا علينا وأخرجنا جميعا، واحدا تلو الآخر.

وكان معنا نزيل اسمه وائل القابندي من العنبر الجنوبي، حيث كان هاربا من الهجوم، إلا أنه حصل على ”وجبة التعذيب“ وأخرجوه من الغرفة وهو يزحف من شدة التعذيب.

وبينما كنا في الممر، وإذا بالمهرات على ظهورنا، والركل بالأرجل من كل جهة، مع السب والشتم والقذف. وكان بجانبني السيد

الشاخوري والسيد فيصل، وعند المنعطف المقابل للعزل الذي يتواجد فيه المحكومون بالإعدام؛ تزامم النزلاء، مما تسبب في اختناق السيد الشاخوري، فأمرنا أحد عناصر القوات الذي كان موجودا في العزل بالدخول نحن الثلاثة، وبالفعل دخلنا، ويا ليتنا لم ندخل! حيث شاهدنا ”مجزرة كبرى“! حيث رأينا الدماء الغزيرة تسيل على وجوه المحكومين بالإعدام، وبينهم حسين البناي ورضا الغسرة وعلي الطويل وماهر عباس وغيرهم، ثم مكثنا فترة يسيرة حتى أخرجونا إلى مكتب الشرطة.

دخلنا أنا والسيد الشاخوري إلى مكتب الشرطة، إلا أن السيد فيصل العلوي أمره الرائد حسن جاسم بالدخول إلى ”الفسن“ لينال ”وجبة“ من التعذيب. وكل ذلك في الوقت الذي كان فيه السيد الشاخوري مصابا، حيث لا يقوى على الحركة أو التنفس. وبينما كنا كذلك؛ حتى دخل علينا نزيلين، وهما مصطفى القابندي، وهو مصاب بالعين، والدماء تنزف منها، إضافة إلى جرح كبير خلف الأذن اليسري، وما بدا وكأنه كسر أو رضوض كبيرة في الرجل اليمنى. أما الآخر فهو أسامة السواد، وكانت الدماء تسيل من رأسه، هذا غير من تم نقلهم بالإسعاف أو محمولا بالأكتاف.

وأمرونا بعد ذلك بالدخول إلى ”الفسن“. وعند دخولنا شاهدنا ”العجيب الغريب“! حيث النزلاء ممدون على الأرض، والصراخ يعلو، والدماء عليهم، وكأننا في ساحة حرب وليس سجنا.

بعد ذلك، جاء أحمد الكاتب التابع للإدارة بقائمة أسماء، حيث نادى بأسماء من بينها: مجيد حبيب أحمد، مازن الونه، السيد أحمد الماجد، السيد فيصل العلوي، السيد صادق الشاخوري، الشيخ المحفوظ، حسن خزاز، وهشام الصباغ.. وغيرهم. حيث فتشونا في مكتب الشرطة، وأركبونا الباص، وكنا ما بين 19 إلى 20 نزيلا. وهذا كله مع التفتيش المهين.

مع العلم أنني طلبت منهم حمل الأغراض الضرورية، إلا أن أحمد الكاتب قال إن عنده أوامر بنقلنا دون أي شيء. وبالفعل، تحركنا وتم إيصالنا إلى مبنى رقم 10، حيث أدخلونا بعد التفتيش، وتم توزيعنا على الغرف، وبتنا ليلتنا دون طعام أو شراب، ولم تكن في الغرف فرش أو بطانيات أو وسادات، وكان الطقس باردا جدا، مع العلم أنني كنت صائما، ولم أفطر على شيء. واستمرت هذه الحال إلى ظهر يوم الأربعاء، وتحديدًا بعد الساعة الثالثة والنصف، حيث كنا في العنبر 2 من نفس المبنى.

أحداث هامة في أحداث جو

وبعدها بدأت أحداث هامة جدا، أذكرها كالتالي:

1. بدأت حفلة التعذيب، والتي تسمى "حفلة الأرنب" بتاريخ 11 مارس 2015م، حيث أخرجوا النزلاء بشكل تدريجي، وأوقفوهم في "البنس" الخارجي مقابلين الجدار، وأجبروهم على الوقوف على قدم واحدة. وقد شاهدت القوات

وهي تعتدي على ظهور النزلاء بالضرب والركل، وسكبوا عليهم الماء البارد، وقاموا بحلاقتهم وإهانتهم، وإجبارهم على الزحف على بطونهم بعد حلاقتهم بشكل مهين، مع الدوس عليهم، هذا عدا عن الإهانات التي تمس العقائد والانتماءات العرقية والمذهبية.

وقد شاهدت المحكوم بالإعدام عباس السميع وهو يتعرض للضرب بشدة، وسحبوا جسمه ووجهه نحو الجدار بعنف، حتى سالت الدماء على كامل جسده، ما أدى إلى تكسر أسنانه. وكذلك الحال مع محمد السنكيس، حيث رأيت أنه لا يستطيع الحركة، فكان يمشي ويسقط. ورأيت أيضا الأستاذ مهدي أبو ديب، حيث أجلسوه عنوة وسكبوا عليه الماء البارد.

واستمرت هذه الحفلة إلى منتصف الليل، أي حتى قرابة الساعة الثانية عشرة. وكان اللافت أن أحد المعتقلين عندما سمع من أحد الجلاوزة وهو يسأل: ”من يريد عشاء“، فأجاب هذا المعتقل بالإيجاب، إلا أنه أخذ ”وجبة دسمة“ من التعذيب، حتى خارت قواه. وكان ذلك بحضور وإشراف كل من الرائد حسن جاسم والعقيد ناصر بنحيت، والملازم عيسى الجودر، والملازم عبد الله عيسى، والملازم معاذ، والملازم محمد عبد الحميد، والملازم أحمد خليل.

2. في ذات ”حفلة الأرنب“، وفي اليوم ذاته بتاريخ 11 مارس 2015م، أمروا حسن جابر القطان، الملقب بالجزيري، أن يجمع

خصلات الشعر المتساقط من حلاقة النزلاء، خصلة خصلة، وفي الوقت نفسه كان يتلقى وجبات التعذيب والإهانة، حتى تورم جسمه، خاصة وجهه.

3. في ليلة من الليالي، وفي شهر مارس تحديدا، جاءت القوات الغاشمة طالبة السجنين مازن الوننة، والذي أتى لأخذه الشرطي اليمني مروان، حيث أخذه مع على رياض صنقور وعبد الجبار أحمد والمحامي علي السماهيجي. وعندما أرجعوه بعد ساعات؛ شاهدت آثار الجريمة على جسده من الضرب، وقد تورم وجه مازن وعلى جميع أجزاء بدنه آثار الهراوات والركل بالأحذية وغيرها. وعندما سأله عما حدث، قال ساخرا: ”تصور، أنهم يحققون حول وجود مادة TNT ويتهموننا بمحاولة تفجير مبنى (1) الذي نحن فيه.. فيا للسخرية“. بمعنى أن النظام يريد تغطية جرائمه.

وفي ليلة أخرى، تم أخذ وائل القابندي وزهير عبد العزيز وأحمد الصفار إلى الإدارة للتحقيق، وعند إرجاعهم كانت آثار التعذيب واضحة جدا على أجسادهم.

4. في يوم من الأيام، بينما كنت خارجا من زنزاتي ذاهبا إلى الحمام، مررت بزنزانة الشيخ المحفوظ ومحمد السنكيس، وعندما سلمت عليهم، قام الوكيل تيسير ورؤساء العرفاء بلال وخالد بإخراجي مع الشيخ المحفوظ والسنكيس

والشيخ زهير عاشور؛ وأغرقونا بالماء البارد، وأوقفونا في "الفرنس" الخارجي لمدة طويلة، رغم كبرسني وسن الشيخ المحفوظ. هذه كانت عقوبة إلقاء التحية والسلام! ناهيك عن الإهانات! إضافة إلى الإجبار على الوقوف لساعات طويلة، والحرمان من النوم ومن الحمام في كل المناوبات التي تكون في المبنى.

5. في ليلة من الليالي؛ جاءت القوات الغاشمة برفقة الوكيل محمد زكريا ورئيس العرفاء سامر؛ وأخرجوا النزلاء الذين كانوا بالغرفتين رقم 3 و5 في العنبر الذي كنت أتواجد فيه وهو عنبر رقم 2. وكان النزلاء كلهم صغار السن، الذين تم جلبهم من مبنى 3 ومبنى 6. وكان عددهم يتراوح بين 16 و20 نزيلا. وأخذوهم عند الثلاجة (مكتب 99)، وعذبوهم شر تعذيب، وأرجعوهم إلى زنازينهم وهم يزحفون على الأرض من شدة التعذيب، وبكاؤهم يعلو، وأجسادهم تملؤها الدماء.
6. بعد الإفراج عن الممرض إبراهيم الدمستاني بيوم أو يومين؛ أتى رئيس العرفاء خالد وكان برفقته الشرطة المجرمين قايد وجمعة؛ حيث أخرجوا الحقوقي ناجي فتيل وعلي حاجي والسيد أحمد رضا حميدان وقيدوهم من الخلف وعذبوهم وأغرقوهم بالمياه الباردة، وهددوهم واتهموهم بإيصال معلومات إلى إبراهيم الدمستاني.



ناصر سعيد السباع
مبنى 10.. وكر التعذيب

العمر: 23 عاما

الحكم: 15 سنة

المنطقة: مدينة الزهراء

بتاريخ العاشر من مارس 2015م؛ اعتدت علينا قوات الشغب بالضرب، وكنت متواجدا في عنبري، وتم تقييدي من الخلف، وإخراجنا من داخل مبنى رقم 4 إلى "الفرنس" الخارجي للمبنى. وتبعاً لقائمة أسماء موجودة مسبقاً، تم استدعائي مع مجموعة من الأشخاص وإخراجنا من المبنى مقيد من الخلف بشريط بلاستيكي (سير كليب). وبعد ضربنا بشكل عشوائي وبقسوة شديدة ومن غير معرفة بالأسباب؛ تم اقتيادنا في المساء إلى مبنى آخر، عرفنا لاحقاً أنه مبنى

10، وهو معروف بمبنى التعذيب.

منذ التاريخ المذكور، ولأكثر من يومين، لم يتم توفير أي وجبة طعام لنا، وتم إدخالنا في غرف لا توجد فيها مراقد أو فرش، وليس لدينا غير الملابس التي كنا نرتديها، كما لم يتم السماح لنا بالنوم.

بتاريخ 11 مارس 2015م، تم إخراجنا من الغرفة من الساعة 2 ظهرا وحتى الساعة 11 مساء، وتم الاعتداء علينا من قبل قوات الشغب، وشرطة المناوبة، وبحضور ضباط الإدارة، وعلى رأسهم الرائد حسن جاسم، وقاموا بتعريضنا لوجبات تعذيب متنوعة، بين الضرب بالهراوات والأنايب البلاستيكية والركل بالأرجل على كل أجزاء الجسم، مع التركيز على الرأس والمفاصل والظهر والأماكن الحساسة، مع سكب الماء البارد على ملابسنا، والزحف على الأرض، وتوجيه الإهانات اللفظية البذيئة. وكانوا يأمرونا بأن ننادي أنفسنا بالأرانب. واستمرت هذه الحال حتى الساعة 11 مساء، حتى سقط الكثيرون من شدة الألم والإعياء، وكنت بينهم. وكان صراخنا يصل إلى المباني المجاورة.

هذا، وتم منعنا من الاتصال بالأهل خلال الأسابيع الأولى من تواجدنا بمبنى 10، مما سبب قلقا شديدا لدينا ولدى أهالينا. ولم يتم السماح لنا إلا بعد مجيء الصليب الأحمر. وكانوا يسمحون باتصال واحد في الأسبوع لاحقا، ولمدة دقيقة أو دقيقتين، وكنا نتعرض في كل مرة، وبعد الاتصال، للضرب والإهانات من قبل مسؤولي المناوبات،

ومسؤولي الاتصال، وبالخصوص الشرطة محمد سليمان (باكستاني الجنسية)، خالد (أردني)، بلال (أردني)، الوكيل تيسير (أردني)، محمد محسن (باكستاني)، وصالح الجهني (يمني).

449 زفرات

انتفاضة مارس 10م في سجن
«جو» كما رواها السجناء

لا حمام.. ولا نوم

وقد تم منعنا من الذهاب إلى الحمام، والاقصرار على مرتين في اليوم، وعلى ألا تتعدى مدة الحمام الدقيقة الواحدة فقط. ويتم ضربنا في حال تأخرنا لأكثر من ذلك، ما سبب لنا مشاكل صحية في المسالك البولية، وما زلنا نعاني منها. وكان ذلك يجري خاصة في مناوبة الوكيل محمد زكريا.

وطيلة الأشهر الثلاثة الأولى؛ كان يتم إيقافنا لمدة طويلة تمتد لأيام أحيانا. ويتم منعنا من النوم، كما تتم معاقبة المخالف بالضرب المبرح، والتبليل بالماء البارد. وقد أدى ذلك إلى تأثير على مفاصلنا والظهر، اضطرابات نفسية.

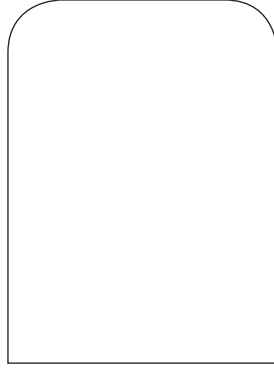
في الفترة نفسها، كانت تتم مداهمة زنازيننا ليليا، حيث تأتي مجموعة من الشرطة وتقوم بانتقاء مجموعة من النزلاء لاقتيادهم إلى مكان مجهول والاعتداء عليهم بالضرب المبرح، ومن غير سبب. وأغلب من يأتون هم من أصول يمنية، المعروف من بينهم هم: مروان، رضوان، عبد القوي، محمد صديق، سيف الدين.

وعلى خلفية الأحداث التي حصلت في المبنى بتاريخ 10 مارس

2015م، طلبوني للتحقيق في نهاية شهر مارس في الإدارة، وكان من بين المحققين معي الملازم عيسى الياسي، والملازم أحمد فردان، والكاتب الإدارة أحمد. وقاموا بالإعتداء علي بالضرب على الخصيتين واللكمات على الوجه والضرب بالقيد على المفاصل، وذلك لإجباري على الاعتراف بفعل أمور لم أقم بها.

450
زفرات

انتفاضة مارس ٢٠١٥م في سجن
«جو» كما رواها السجناء



[نوح إدريس اسنان مبارك]
أنا سني.. مع أخي الشيعي

العمر: 36 عاما

الحكم: 15 سنة

المنطقة: المحرق

في تاريخ العاشر من مارس 2015م، وفي الساعة التاسعة مساءً، تم استدعائي من قبل الشرطة، وتم تقييدي من الخلف بقيد بلاستيكي (سيركليب) من مبنى رقم 2 إلى مبنى رقم 10. وقد تم إدخالني في غرفة لا توجد فيها أدنى مقومات العيش، من فراش ووسادة أو بطانية، ولا حمام لقضاء الحاجة. وقام الشرطي محمد سليمان (باكستاني) بزيادة درجة الحرارة على مكيف الغرفة.

وتم إخراجي بتاريخ 11 مارس، مع مجموعة من النزلاء للحلاقة،

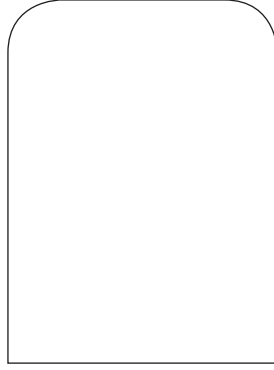
مع الضرب بالهروات، وإجبارنا على الزحف على البطن لمسافة تزيد على 10 أمتار باتجاه الحمام لتبليل الملابس بالماء البارد في ظل الجو البارد أيضا. كما تم إجبارنا على ترديد شعارات تمجيد وتعظيم لنظام الدولة و"الملك"، وترديد شعارات باللهجة الأردنية تقول: "أنا مش زعيم سيدي أنا أرنب"، علما بأنني من الطائفة السننية، وليس لدي أي مشكلة مع النظام السياسي، وهو ما زاد من استغرابي مما يجري.

واستمر هذا الوضع السيء لمدة 3 أشهر، حيث تم منعنا من الذهاب إلى الحمام، والإجبار على تبليل نفسي عند طلب الحمام، وهو ما اضطرني لأن أقلل من شرب الماء، مع العلم بأنني مصاب بمرض التهاب الكبد الوبائي (سي).

تعمد معظم الوكلاء الذين قاموا بمناوبات الحراسة علينا بإيقافنا لمدة طويلة، وعدم السماح لنا بالنوم، وإجبارنا على الإنبطاح على البطن، وضربنا بالأهواز، وجعلونا نقوم بترديد شعارات سياسية مؤيدة للنظام، ناهيك عن التللفظ بالشتائم والكلمات النابية، وإجباري على الرقص والغناء، وعدم السماح لنا بالوضوء للصلاة.

ومن هؤلاء الشرطة: الوكيل محمد حسني، الوكيل تيسير، رئيس عرفاء بلال حميدة، خالد المستريحي، شرطي أول محمد سليمان، رئيس عرفاء سامر الجبوري، الشرطي محمد محسن، الشرطي محمد فضل.

هذا، وكانوا يتلذذون في تعذيبنا والاستهزاء بنا، ومن ذلك أجبرونا على الاستحمام بمادة مخلوطة من القهوة وصابون غسل الأواني والملابس و"الديتول". وهذا كله كان أمام الكاميرات الأمنية بالمبنى.



[هاني منصور حبيب العصفور]
وسائل التعذيب

العمر: 38 عاما

الحكم: 27 سنة

المنطقة: الدراز

سأوجز إفادتي هذه وستحتوي على كل التجاوزات والانتهاكات التي قام بها هذا النظام عبر جلالاته، وبمسؤولية من وزير الداخلية بشكل مباشر بحسب التصريحات التي أدلى بها في الصحف الرسمية، وخاصة بعد انتشار مقطعين من الفيديو من داخل سجن جو، الأول كان يشرح حالة تكديس المعتقلين في الممرات، حيث بلغ عدد المعتقلين في سجن جو 3000 معتقل، في الوقت الذي تتسع طاقته الاستيعابية 1400 معتقل فقط. أما المقطع الآخر فيخص الخطاب

الذي ألقاه المحكوم بالإعدام عدوانا عباس السميع.
وفيما يلي أهم ما أود تسجيله في هذه الإفادة:

في تاريخ العاشر من مارس 2015م، وتحديدًا يوم الثلاثاء، وصل إلى المبنى رقم 1 نبأ الاعتداء على النساء في مبنى الزيارات، حيث تم التعرض لعائلة المعتقل حسين علي وولده المعتقل أثناء الزيارة العائلية، وقد تم أخذ حسين إلى مكان مجهول. وقد احتج نزلاء المبنى رقم 1 على ذلك، وطالبوا بمعرفة مصيره، حيث كان لغاية الساعة الثانية ظهرًا غير معلوم المصير.

عندما ذهبْتُ إلى مكتب الشرطة؛ فوجئت بأن هناك طلبًا بنقلي إلى مكان آخر، كما أخبرني كل من كميل المنامي ومازن الونہ. إلا أنه لم يكن هناك أي أثر للشرطة، حيث قالوا لي بأن تجهز أغراضك للنقل. ثم رجعت إلى الغرفة، وكان ذلك فيما بين الساعة الرابعة والخامسة، حيث داهمت القوات المبنى، وتم إطلاق الغازات المسيلة للدموع والرصاص المطاطي والقنابل الصوتية على المعتقلين بالمبنى، إلى أن توقف الطلق قبل أذان المغرب. وقد تعرض عدد من المعتقلين لإصابات متفرقة. وبعد أذان العشاء، تمت مداومة المبنى من جديد عن طريق قوات الشغب، وبأعداد هائلة جدا، وتم استهداف العنبرين بعد قطع "البنس" بآلة قطع حديدية، وأخرجوا الجميع إلى "البنس". وعند وصولنا إلى هناك، كان الوضع أشبه بحالة حرب حقيقية، حيث كانت الدماء تسيل على أجسادهم، وهم ممدون

على الأرض، والهراوات تلعب على أجسادهم، والصراخ يعلو، ولكن دون رحمة. وكان الجميع مقيدين من الخلف بسير بلاستيكي، إلى أن جاءت سيارة الإسعاف لنقل المصابين، حيث كانت إصابة البعض خطيرة وتعرضوا للإغماء.

455 زفرات

انتفاضة مارس ٢٠١٠م في سجن
«جو» كما رواها السجناء

وكان كل ذلك بإشراف من الرائد حسن جاسم، والعقيد ناصر بخيت وعدد آخر من الضباط، مثل عبد الله عيسى وعيسى الجودر ومحمد عبد الحميد ومعاذ وأحمد خليل، بالإضافة إلى عدد كبير من الشرطة من مختلف الجنسيات، السورية والأردنية والباكستانية والبلوشية واليمنية وغيرها.

وبعد ذلك، جاء أحمد الكاتب التابع للإدارة بقائمة من الأسماء، وكان من بينها: السيد أحمد الماجد، والسيد فيصل العلوي، والسيد صادق الشاخوري، والشيخ محمد علي المحفوظ، ومازن الوننة، وهشام الصباغ.. وآخرين وكنت أنا معهم، حيث كنا قرابة 20 معتقلا. وتم نقلنا بعد تفتيش مهين إلى مبنى رقم 10، ولم يسمحوا لنا بحمل أي شيء من أغراضنا الضرورية، وبمجرد دخولنا المبنى استقبلنا شرطي سوري برتبة عريف، وقام بضربنا وإهانتنا، وركلنا بالأرجل.

وسائل التعذيب

- وكان من أبرز وسائل التعذيب التي تعرضنا لها في هذا المبنى، هي:
- بقينا مدة يومين دون طعام أو شراب، مع الحرمان من النوم

والذهاب إلى الحمام، وبصحبة سيل من الإهانات التي تمس المذهب والعقيدة والانتماء. وقد أبقونا بدون فرش أو غطاء أو وسادة، في ظل البرودة الشديدة. وفي اليوم التالي، وبين الساعة الثالثة والرابعة عصرا؛ حدثت حادثة ما تسمى بـ “حلفة الأرنب”، حيث تم إخراج المعتقلين في “البنس”، وتلقوا التعذيب المنهج بشتى الأساليب، من الضرب المهرات وبالألات الحديدية، والوقوف على قدم واحدة، والزحف لمسافة طويلة على الأرض مع الضرب على الظهر والساقين وسكب الماء البارد على الجسم، والحلاقة بأسلوب مهين، وإجبارنا على أن نقول: “أنا مش زعيم أنا أرنب”، و“أنا كلب وخنزير”، و“أنا ابن المتعة” وأنا ابن الفاعلة والتاركة وغير ذلك. واستمرت هذه الحال إلى الساعة الثانية عشرة تقريبا.

- في الليلة الثانية من هذه الحفلة، تم إخراج محمد السنكيس من الزنزانة وتعذيبه تعديبا ممنهجا، حتى سمعت صوته بوضوح قائلا: “إني أريد أن أموت”. كان صراخه يصل إلى القلب، واستمر تعذيبه لما يقارب الساعتين أو أكثر.
- في ليلة من الليالي، تم إخراج كل المعتقلين الذين كانوا في الزنزانتين رقم 4 و5 من نفس العنبر الذي أتواجد فيه، وهو عنبر رقم 2. وكان ذلك في مناوبة الوكيل محمد زكريا،

ورئيس العرفاء سامر. وأخذوا المعتقلين إلى جانب الثلاجة، وعذبوهم بشدة، مع العلم بأنهم صغار السن. وأتوا بهم من مبنى رقم 3 ومبنى 6، وهم دون سن العشرين. وبعد تعذيبهم؛ أجبروهم على الزحف إلى زنازينهم وهم يقلدون أصوات الحيوانات، برفقة الضرب والركل، وكان الصراخ يعلو منهم، وكذلك البكاء. كما قام الشرطة برش الفلفل الحار عليهم، وقالوا لهم بأنه ستكون لهم ”حفلة“ تعذيب من هذا النوع كل ليلة.

• ذات مرة، قام الوكيل تيسير ورؤساء العرفاء خالد وبلال، مع الشرطة محمد سليمان ومحمد حسن وغيرهم؛ بعمل خطة سائلة من القهوة، ”الديتول“، صابون غسل الصحون، و”لوكس“، وغيرها من المواد، وأجبرونا على الاستحمام بها، مما تسبب لنا بحاسية مفرطة في أجسادنا، ولأزلنا نعاني منها. وكان ذلك من أجل السخرية منا لأننا بقينا قرابة الشهرين دون استحمام بأدوات النظافة. وقد كان مسموحا لنا الذهاب للاستحمام وقضاء الحاجة في مدة لا تزيد على الدقيقة الواحدة. ولأزلت أعاني من المسالك البولية بسبب الحرمان من الذهاب إلى الحمام.

وخلال 3 أشهر، عانينا من أنواع مختلفة من التعذيب، ومنها الوقوف لساعات طويلة تصل أحيانا إلى عشرين ساعة أو يومين

كاملين، كما حرمننا من النوم والطعام والشراب خلال اليومين الأولين،
هذا عدا الإهانات والإجبار على تقليد أصوات الحيوانات، وأغرقنا
بالماء البارد وغير ذلك.

458
زفرات

انتفاضة مارس ٢٠١٥م في سجن
«جو» كما رواها السجناء



[هشام عبد الجليل الصباغ]
من أوكار التعذيب

العمر: 38 عاما

الحكم: 15 سنة

المنطقة:

في تاريخ العاشر من مارس 2015م، أمر محمد الخلاقى (بني) بنقلي من مبنى رقم 1 إلى مبنى 10 وذلك بعد اقتحام القوات الخاصة لغرفتي وضربي ضربا مبرحا بالهراوات والأخشاب وخرطوم المياه والأسياخ الحديدية، وسببت انتهاكات شنيعة وإصابات فظيعة بين النزلاء.

وقد تفنن الأردنيون والقوات الخاصة وشرطة سجن جوفي الضرب وأمام الضباط. وبعد نقلنا إلى مبنى 10 تعرضنا للضرب والشتم، وانهمالوا

علينا ضربا وبصقا وإهانات شملت معتقداتنا. ونحن لا نعلم الأسباب. وتم إدخالنا الغرفة بقوة، وكانت بلا أسرة ولا مفرش، كما كانت متسخة جدا، فأجبرنا على الوقوف وعدم الجلوس حتى اليوم الثاني، مع ترديد أهازيج "وطنية" وتحية عسكرية، مصحوبة بإهانات للدين والطائفة.

وفي تاريخ 11 مارس، تم إخراجنا إلى "الفرنس" مع بقية النزلاء، حيث تناوب 15 إلى 20 شرطيا على ضربنا بالأهواز والهراوات والأخشاب، والبصق علينا في الوجه، وسبب ذلك نزيفا في الرأس والأنف والفم، وكسرا بالعظام وسقوط الأسنان لي وللآخرين.

وفي اليوم الثالث لنا في المبنى، أخرجتني القوات الخاصة برفقة شرطي المناوبة مع 4 نزلاء، مع تعريضنا للضرب والتنكيل، وذلك بعد منتصف الليل. وقد أجبرونا على عدم النوم، ومنعونا من الذهاب إلى الحمام.

وفي صباح اليوم التالي؛ تم ضربني في الحمام بعد أن سمحوا لي بالذهاب إليه، وبعد منه استمر 3 أيام، فيما منعونا من الاستحمام والنوم مدة 10 أيام، ومنعونا من استعمال معجون الأسنان والصابون لمدة 40 يوما.

ولأن مبنى 10 هو مبنى التعذيب، فإنه كان يسقط كل يوم نزيل ضحية للتعذيب، ويتم نقله بدمائه إلى العيادة، وهناك يتعرض أيضا للضرب من قبل المرضيين. إنه مبنى التعذيب والإرهاب الممنهج.



[وائل محمد حسين محمد]
الدخول علينا في الحمامات

العمر: 23 عاما

الحكم: 43 سنة

المنطقة: بني جمرة

بتاريخ العاشر من مارس 2015م، نقلوني إلى مبنى رقم 10، وضربوني على الوجه. بقيت 3 أيام بلا أكل أو شراب، ومن غير وسادة أو فرش أو غطاء.

في اليوم التالي، أخرجوني إلى الساحة الخارجية، وحلقوا لحيتي وشعري قسرا، وأجبروني على الجلوس راکعا مقابل الحائط، وضربوني كما الآخرين ولمدة 8 ساعات مع الزحف على البطن والإهانة والشتم وخلع ملابسني، وإجباري على الوقوف لساعات طويلة، مع الحرمان

من النوم والإجبار على الغناء والرقص، وأيضا إجباري على السجود للشرطة، وتعتمد إذلالي وبشكل مهين ومحط للكرامة.

في تاريخ 30 مارس، أوقفوني بعد رجوعي من المحكمة، وكان معي النزيلان جعفر الشغل وصادق العاقل، وأجبرونا على ضرب بعضنا البعض على الوجه.

وفي الحمام، كانوا يفتحون الأبواب علينا، دون أي اكرثا ل كشف عوراتنا، وكانوا يتباهون بذلك.



[يوسف عبدالكريم الهندي]
الإجبار على تمثيل الفاحشة

العمر: 28 عاما

الحكم: 46 سنة

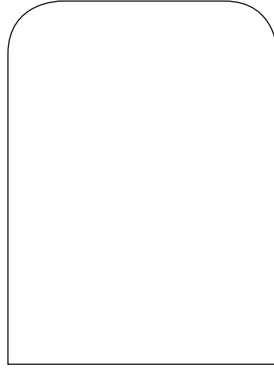
المنطقة: العكر

منذ تاريخ 10 مارس 2015م، وخلال ثلاثة أيام، كنت أنا على الحديد بلا فرش ولا غطاء ولا وسادة، وبدون طعام ولا ماء.

في اليوم التالي؛ أخرجتنا الشرطة وضربونا بالهراوات منذ حوالي الساعة 2 ظهراً إلى 11 ليلاً، وحلقوا رؤوسنا وأجبرونا على الزحف على الأرض 15 متراً، مع الضرب والإهانات والشتم والسب. وكان مع الشرطة مع عدد من الضباط وهم الرائد حسن جاسم وبسام الحنيطي وعيسى الجودر وعبدالله عيسى وخالد التميمي وغيرهم.

كنا خلال 3 أشهر دون ملابس نظيفة، ومنعونا من السباحة والوضوء قبل الصلاة، مع الضرب المبرح عند طلب السماح لنا بالصلاة.

وكان خالد المستريحي أراد إجباري على تمثيل عمل جنسي، وهو أن أنكح المجدار وهو يضحك. وأيضا تم حرمانني من النوم، وإجباري على الوقوف المستمر لساعات، مع فرض أداء التحية للشرطة.



[(ع-م)] دكان النزلاء

نظرا للأحداث الأخيرة التي يشهدها مركز الإصلاح والتأهيل (سجن جو)، واستمرار الانتهاكات؛ فإننا نود أن نقف عند بعض النقاط التالية:

○ أولاً: عمدت إدارة مركز الإصلاح والتأهيل بسجن جو إلى ابتزاز النزلاء بشتى الوسائل، والتضييق عليهم بكل السبل، وكان من بينها (دكان النزلاء) المسمى بالكاتنين، حيث تصدر الإدارة كل يوم قرارا جديدا تعتمد من خلاله تأزيم الوضع والتضييق على النزلاء داخل السجن. وقد عمدت إلى توفير بعض الأطعمة التي تبين أن صلاحيتها منتهية أو قريبة الانتهاء، كما قامت بتوفير أردأ أنواع الأطعمة،

بالإضافة إلى ارتفاع أسعار المواد بشكل كبير جدا، كما أنها لا تسمح للنزلاء إلا بشراء قطعة واحدة من كل شيء، مع العلم بأنه تم السماح لكل مبنى بالشراء -ولمرة واحدة شهريا فقط، وبالتالي فإن المشروبات لم تكن تكفي لأسبوع واحد، فكيف الشهر بأكمله! كما قامت (الإدارة) بالتضييق على النزلاء المدخنين، حيث أجبرتهم على شراء صندوق واحد (كروز) فقط للشهر بأكمله، وهذا كله من أجل إذلال المعتقلين، بالإضافة إلى عدم توفير ماء الصحة المعدني، وبالخصوص لمن يعانون من أمراض الكلى وغيرها.

○ ثانيا: وفيما يتعلق بسوء المعاملة؛ فحدث ولا حرج! حيث الانتهاكات والإهانات مستمرة ليلا ونهارا، من أعلى هرم في ادارة السجن وإلى أصغر عسكري فيها. وليس ضرب المعتقلين، وإهانتهم، وعدم توفير كتب العبادات وغيرها.. إلا دليل مستمر وواضح على هذه الانتهاكات. وعلى مدى الليل والنهار؛ يتم تهديد النزلاء بالسجن الإنفرادي، والحرمات من النوم، والتعذيب، والحرمات من الكانتين للنزلاء، أمثال الشرطي صلاح، وهو بلوشي الجنسية، وكذلك محمد ميرزا وهو هندي الجنسية، حيث يتم إرسالهم بقصد استفزازي للنيل من كرامة المعتقلين.

○ ثالثا: لوحظ في الآونة الأخيرة أن بعض المعتقلين ممن لديهم

أطفال بالروضة أو الصفوف الابتدائية؛ فوجئوا بإعطائهم زيارات استثنائية، وبعد الفحص والإستعلام تبين أن الجلال ناصر بن حمد (نجل الحاكم الخليفي حمد الخليفة) هو من قام بهذه الخطوة بقصد تلميع صورته قبل انعقاد جلسات جنيف (مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة في جنيف)، مع العلم بأن هذه الزيارات هي في واقع الأمر من حقوق النزلاء وليس لأحد التفضل أو التكرم بها ولا يستطيع هذا الجلال أن يظهر صورته بالمظهر الحسن، حيث هو من قام بتعذيب الرموز وكثير من المعتقلين أثناء فترة ما تسمى بالسلامة الوطنية، فلا يظن أنه من خلال حق من حقوق النزلاء بإمكانه تلميع تلك الصورة الإجرامية القبيحة. كلا وألف كلا!

○ رابعا: حادثة علي أحمد مرهون: ففي تاريخ 3 يونيو 2015م؛ ذهب النزير علي أحمد مرهون إلى المحكمة الصغرى، وذلك ما بين الساعة الثانية والنصف والثالثة بعد الظهر، وبعد الرجوع من المحكمة وكان ذلك عند قرابة الساعة السابعة والنصف مساء؛ استقبله مسؤول التحركات المسائية، المدعو محمد علي، وهو سوري الجنسية، حيث قام بضربه مع اثنين من الشرطة التابعين للإدارة. وكان ذلك في مناوبة الملازم محمد عبد الحميد، وقد كان أمر الضرب والتعذيب صادر

عنه. وقد قام المدعو محمد علي بعد الفراغ من تعذيب علي هارون بإجباره على السير حافي القدمين من مبنى الإدارة وحتى غاية مبنى رقم 10 الذي ينزل فيه. وكان الوكر الذي شهد عملية التعذيب هو في الكابينة الواقعة قرب الإدارة، ولم يكن هناك سبب يذكر لتعذيبه سوى الحقد والكراهية.

[أساليب التعذيب في أحداث سجن جو]

لقد مارست قوات وزارة الداخلية الخليفة شتى أنواع التعذيب بحق كافة النزلاء في جميع مباني سجن جو، ولم تستثن بعض المنتمين للجنسيات الأجنبية، ومن السجناء السياسيين والجنائيين.

وفقا للإفادات المنشورة في هذا الإصدار، فقد بدأ سير الأحداث مع مداهمة المباني بأعداد كبيرة من قوات "مكافحة" الشغب، التي انتشرت في العنابر كافة على شكل صفين، وأخرجوا النزلاء من الغرف باتجاه الساحة الخارجية، وخلال هذه المسافة التي تبلغ قرابة المائة متر؛ باشرت القوات بضرب النزلاء باستعمال الهراوات والآلات الحديدية، مع الركل بالأحذية، ما تسبب في إيقاع إصابات بليغة وفي مواقع متفرقة من الجسم، وتراوحت بين الخطيرة والمتوسطة، وبينها كسور في الرأس والأنف والأيدي والأرجل والعين وفي الأعضاء

التناسلية، وتعرض عدد منهم للإغماء.

واستعملت القوات خلال ذلك الرصاص الإنشطارى المحرم دولياً (الشوزن) وكذلك الرصاص المطاطي والقنابل المسيلة للدموع، إضافة إلى القنابل الصوتية، علماً بأن كافة المباني كانت عنابرها مغلقة، ما أدى إلى اختناقات عديدة في صفوف النزلاء.

في الساحة الخارجية امتلأ المكان بالسجناء الذين قيدت أيديهم من الخلف بقيد بلاستيكي ضاغط على المعصمين، وكان السجناء على الأسفلت، واستمر هذا الوضع لمدة 4 أيام في ظل حرارة الشمس، ودون طعام أو ماء، وكانوا ممنوعين من النوم. وتؤكد الإفادات بأن القوات أجبرت النزلاء على التبول على أنفسهم، حيث تم حرمانهم من الذهاب إلى الحمام.

تفيد الإفادات والتقارير الحقوقية بأن ما يقارب 2000 معتقل تم وضعهم في خيام لمدة 3 أشهر، وهم يتعرضون لأقسى أنواع التعذيب الممنهج. وأفاد السجناء بأن أمراضاً جلدية بدأت تنتشر بينهم جراء الظروف غير الصحية التي فرضت عليهم.

تحول سجن جو إلى معسكر "نازي" بامتياز. في المدة الزمنية التي كان السجناء محتجزين في الخيام، إضافة إلى أولئك الذين حوصروا داخل المباني؛ تم تطبيق نظام عقابي شامل، وتم حرمان السجناء من أبسط الحقوق "الآدمية"، مثل النوم واستعمال الحمام، كما تم منع الاتصال بالأهالي والزيارة العائلية.

الإفادات تكشف أن نظام العقاب المتبع كان المراد منه إنزال أقصى درجات الإذلال والبطش وكسر المعنويات، كما يشي برغبة عارمة في “الانتقام” من السجناء أنفسهم الذين أبدوا - من داخل القضبان - عزيمة لافتة وتصميما على موقفهم المؤيد لقضايا الشعب، وبرز في هذا السياق سجناء محكومون أعطوا دروسا مؤثرة في الإرادة والبصيرة وقوة التحدي، ومن بين هؤلاء المحكوم بالإعدام عباس السميع الذي ظهر في شريط فيديو من داخل الزنزانة وهو يردد على الاتهام الموجه ضده ويقدم رسالة صوتية مفتوحة إلى شعب البحرين والشعب الإماراتي، وهي الرسالة التي أحدثت تفاعلا كبيرا خارج السجن، كما أنها شكلت تحديا للسلطة الفعلية المتمثلة في “مؤسسة السجن”، وهو ما نقف عنده في محطة خاصة من هذا الإصدار لما لذلك من صلة وثيقة بالانتفاضة التي اندلعت داخل سجن جو في مارس 2015م.

ووفقا للإفادات المنشورة في هذا الإصدار، يمكن استخلاص أبرز وسائل وأساليب التعذيب في القائمة التالية:

- حرمان المعتقلين من النوم.
- حرمان المعتقلين من الذهاب إلى الحمام والسباحة.
- حرمان المعتقلين من الصلاة.
- توقيف المعتقلين لساعات طويلة وربما تصل لأيام.

- إهانة المعتقدات الدينية وسب علماء الدين والمراج والرموز.
- إجبار المعتقلين على تقليد أصوات الحيوانات وحركاتهم.
- إجبار المعتقلين على التلفظ بشعارات بذيئة.
- إجبار المعتقلين على الرقص والغناء.
- إجبار المعتقلين على ممارسة التمارين العسكرية.
- وضع المعتقلين في حاويات القمامة.
- التعذيب الجسدي (الضرب بالهراوات، الآلات الحديدية، الأسلاك الكهربائية وغيرها من أساليب التعذيب).
- إغراق المعتقلين بالماء البارد.
- التحرش الجنسي.
- وضع وجوه المعتقلين في (المراحيض)
- حرمان المعتقلين من الإتصال بأهاليهم.
- الحرمان من الزيارة لمدة 3 أشهر.
- عدم السماح للمعتقلين بممارسة الشعائر الدينية.
- إجبار المعتقلين على الركض.
- إجبار المعتقلين على التذلل وتقبييل احذية الشرطة والضباط.

- قمع المعتقلين بالغازات المسيلة للدموع، رصاص الشوزن، القنابل الصوتية وغيرها.
- إجبار المعتقلين على ضرب بعضهم.
- حرمان المعتقلين من الأكل و الشرب بالأيام.
- حلاقة المعتقلين بطريقة مهينة.
- الصعق الكهربائي.
- الزحف على البطن.
- تجريد المعتقلين من ملابسهم.
- إطفاء السجائر في جسم المعتقلين.
- حرمان المعتقلين من العلاج.
- سرقة أغراض المعتقلين من ملابس وأغراض خاصة.

[أسماء الجلادين المشاركين في أحداث سجن جو]

أبطلت أحداث سجن جو، وبحسب رواية السجناء في إفاداتهم؛ الزعم الخليفي المتكرر من أن الانتهاكات التي تقوم بها العناصر الأمنية هي "تصرفات شخصية"، والإدعاء بأنها لا تأتي في سياق ممنهج أو على خلفية الانتقام "السياسي" والعقاب الجماعي.

تتحدث الإفادات عن عملية منتظمة ومخطط لها من جانب إدارة السجن، وتسرد الإفادات أسماء كبار الضباط المشاركين في هذه العملية، إضافة إلى العناصر "المرتزة" التي باشرت تنفيذ أوامر التعذيب والزيادة عليها.

ويمكن سرد الأسماء التالية بحسب ما جاءت متفرقة في الإفادات:

1. الرائد حسن جاسم

2. الرائد بسام الحنيطي
3. العميد خليفة بن أحمد الشاعر
4. العقيد ناصر بخيت
5. الملازم خالد التقيي
6. الملازم محمد الذواودي
7. الملازم محمد الأنصاري
8. الملازم عبدالله عيسى
9. الملازم عيسى الجودر
10. الملازم محمد عبد الحميد
11. الملازم معاذ
12. الملازم عيسى إلياسي
13. الملازم أحمد خليل (يعمل في مركز الرفاع)
14. العريف سامر جدوع (أردني)
15. الوكيل محمد حسني
16. الوكيل زكريا عابد
17. الوكيل تيسير (أردني)
18. الوكيل زهير (أردني)
19. رئيس العرفاء بلال الحمائدة (أردني)

20. رئيس العرفاء شاعر
21. رئيس العرفاء خالد المستريحي
22. رئيس العرفاء سامر الجبوري (أردني)
23. رئيس العرفاء رزاق
24. النقيب ثامر العجرمي
25. شرطي اول عناد
26. الشرطي محمد سليمان (باكستاني)
27. الشرطي محمد محسن (باكستاني)
28. الشرطي إحسان
29. الشرطي محمد جمال
30. الشرطي صلاح (بلوشي)
31. الشرطي محمد ميرزا (هندي)
32. الشرطي جمعة (سوري)
33. الشرطي قايد
34. الشرطي مروان (يمني)
35. الشرطي مذهل
36. الشرطي رضوان
37. الشرطي فيصل

38. الشرطي عدنان (مسؤول الإتصال) (يمني)
39. الشرطي ماجد
40. الشرطي صالح الجهني (مسؤول الإتصال) (يمني)
41. الشرطي خليف
42. الشرطي فضل (تابع للعيادة)
43. الشرطي نعمان
44. الشرطي طارق
45. الشرطي فارس (يمني)
46. الشرطي سيف الدين (يمني)
47. الشرطي سلمان (يمني)
48. الشرطي محمد أحمد القرشي (مسؤول الإتصال) (يمني)
49. الشرطي موسى (بنغالي)
50. الشرطي إيهاب الملقب ب (المهندس)
51. الشرطي ساجد (اكستاني)
52. سيف الدين
53. عبدالله الدوسري (مسؤول الصيانة)
54. أحمد أمان (تابع للزيارات)
55. أحمد الكاتب

56. بسام

57. فادي

58. محمد سالم

59. فضيل (تابع للعياده)

60. راجا (تابع للعياده)

61. عبدالعزيز محسن

62. افتاب

63. محمد منيراز

[[التعذيب إرث المستعمر البريطاني]]

بقلم الإعلامي ساهر عربي

لا يمكن الحديث عن ممارسات التعذيب الشائعة في معتقلات البحرين، بمعزل عن إرث الأمبراطورية البريطانية التي تركت بصماتها على البحرين، بعد أكثر من قرنين من الإستعمار.

تعود جذور تلك الممارسات إلى أوائل القرن الماضي، ومنذ ولادة قوات الشرطة في العشرينات من ذلك القرن. حيث تشير مذكرات المستشار البريطاني تشارلز بلغريف إلى شيوع تلك الممارسات طيلة السنوات الممتدة من عام 1926 حتى عام 1957 والتي كان يعتبر فيها الحاكم الفعلي للبحرين.

تضمّنت مذكرات بلغريف العديد من القصص حول ممارسات

التعذيب أثناء التحقيق مع متهمين بجرأتم اعتبرت حينها تشكل تهديدا للإستعمار البريطاني، أو لعائلة آل خليفة. أحد تلك القصص هي تلك المتعلقة بمحاولة اغتيال عيسى حمد الخليفة حاكم البحرين في العام 1926م.

يروى بلغريف في مذكراته أن قائد الشرطة حينها، الكابتن بارك، اعتقل عددا من المشتبه بهم في ضلوعهم في عملية الإغتيال، ولجأ إلى استخدام أساليب وصفها بـ“الشرقية” لإنتزاع اعترافات منهم. بلغريف وصف إحدى تلك الممارسات وهي عبارة عن تعليق المتهمين، ووضع أوراق مشتعلة بين أصابع أقدامهم.

بلغريف أشار كذلك في يومياته إلى حرمان المعتقلين من النوم ليلاٍ عديدة، كأحد أساليب التعذيب المستخدمة حينذاك لإنتزاع اعترافات. فيما وصف بعض الأساليب الأخرى بـ“الهمجية وغير القانونية”، لكنه لم يذكر تفاصيل عنها، كتلك التي استخدمت ضد المتهمين في ما عُرف بثورة اللؤلؤة في البحرين، والتي اندلعت في العام 1932.

تلك الممارسات أصبحت منتظمة وروتينية في المعتقلات بعد قدوم البريطاني إيان هندرسون إلى البحرين أواخر الستينات من القرن الماضي، والذي أكمل درب المستشار بلغراف الذي أجبر على مغادرة البحرين حينها.

إيان هندرسون مهندس التعذيب

إيان هندرسون أو كما يخلو للبحرانيين أن يطلقوا عليه لقب "مهندس التعذيب" أو كما أضفت عليه الصحافة البريطانية لقب "الجزائر". كان ضابطاً معروفاً بوحشيته في كينيا في قمع حركة "الماو" المعارضة للإستعمار البريطاني. وبعد نيل كينيا استقلالها انتدبته بريطانيا للعمل في البحرين مشرفاً على جهاز الأمن الذي يتولى الحفاظ على حكم عائلة آل خليفة.

ارتبط هندرسون بعلاقة وثيقة مع خليفة سلمان الخليفة، رئيس الوزراء الحالي الذي عينه مشرفاً على جهاز المخابرات بعد استقلال البلاد في العام 1971 وبقي في منصبه وحتى إحالته على التقاعد في العام 1998، غير أنه احتفظ بمنصب مستشار لدى وزير الداخلية الخليفي.

أرسى هندرسون دعائم مدرسة أمنية قائمة على التخويف والتعذيب بهدف الإنتقام من جميع معارضي نظام حكم عائلة آل خليفة، الذي كان وفيأله وحتى وفاته في العام 2013. تمتع هندرسون بسلطات مطلقة، واعتمد وبشكل أساس على المرتزقة المستوردين لبناء جهاز الأمن في البحرين، الذي يهيمن عليه الباكستانيين والسودانيين واليمنيين، ولاحقاً السوريين والعراقيين من فدائيي المقبور صدام حسين.

كانت ممارسات التعذيب شائعة في عهده، وخاصة عند قمع السلطات لما عُرف بانتفاضة التسعينات المطالبة بالتغيير، إذ استشهد

العديد من المعارضين جراء التعذيب داخل السجون، ومنهم الشيخ علي النجاس في العام 1994. كان هندرسون أداة الخلفيين لإرعاب المعارضين وترهيبهم، بل وحتى الأكفاء الذين يرفضون الإنغماس في الفساد الذي يطبع حكم عائلة آل خليفة.

أحد هؤلاء الضحايا كان الإقتصادي البحراني حسين النجادي، الذي روى قصة استدعائه من قبل هندرسون في كتابه الموسوم (البحر والتلال)، والذي سرد فيه قصة تقديم هندرسون عرضاً بتعيينه وزيراً للمالية. لكن رفض النجادي التستر على فساد عائلة آل خليفة أثار غضب هندرسون، ودفع النجادي ثمناً باهظاً لرفضه، إذ تم سجنه في العام 1985 لمدة سبع سنوات، ومصادرة أمواله قبل أن يغادر البحرين سرّاً ويتوجّه نحو ماليزيا التي قُتِل فيها لاحقاً في العام 2013م.

شهد الربع الأخير من القرن الماضي سقوط العديد من البحرانيين شهداء في معتقلات آل خليفة جرّاء التعذيب، فخلال انتفاضة السبعينات استشهد سعيد العويناتي وهاشم العلوي، وأما الثمانينات فشهدت استشهاد جميل العلي.

وتصاعدت وتيرة التعذيب في التسعينات، وأسفرت عن استشهاد كلّ من الشاب سعيد الإسكافي ذو السابعة عشر عاماً بعد أقل من 48 ساعة من تسليم نفسه ليعود جثة هامدة لأهله، تبعه الشهيد السيد علي أمين من كرباباد وسُلمت جثته خلال 48 ساعة كذلك، والشهيد نوح من النعيم.

تخرّج على يدي هندرسون عدد من المجلادين، وفي طليعتهم العقيد السابق عادل فليفل الذي عُرف بوحشيته، وكان وفيًا لأستاذه هندرسون الذي نعاه عند وفاته.

وبعد إحالته على التقاعد عمل مستشارًا لوزير الداخلية الخليفية، وعند اندلاع ثورة الرابع عشر من فبراير عام 2011م استعان الخليفيون مرّة أخرى بضابط بريطاني ليكمل مسيرة إيان هندرسون ألا وهو مساعد المفوض العام لشرطة لندن، جون بيتس، الذي أُجبر على الإستقالة من منصبه عام 2011 إثر ما عُرف بفضيحة التنصت.

البريطاني جون بيتس: مهندس قمع الإحتجاجات

اندلعت ثورة الرابع عشر من فبراير في العام 2011 فما كان من النظام إلا أن يُسارع لقمعها، وبكلّ قسوة، وباستخدام مختلف الوسائل، ومنها وسائل التعذيب التي ورثها من البريطاني إيان هندرسون ومن سبقوه. وكانت النتيجة في الأيام الأولى للثورة هي سقوط عدد من الشهداء داخل المعتقلات جراء القمع الوحشي، ومنهم الشهيد عبدالكريم فخراوي وعلي صقرو وآخرين.

أوشك النظام الخليفي على السقوط في فبراير من ذلك العام لولا الإحتلال العسكري السعودي للبلاد في مارس من ذلك العام، والذي أدى إلى قمع الثورة بمباركة بريطانية، لكنه فشل في القضاء عليها، إذ استمرت الإحتجاجات الجماهيرية في مختلف القرى

والبلدات البحرانية، ولا زالت مستمرة، بالرغم من استقدام الخليفيين لضابط بريطاني آخر هو جون بيتس.

السلطات الخليفية وقّعت على عقد مع بيتس يسمح له بالإشراف على قوات الشرطة في البحرين، وادعى بيتس أن الهدف من عمله هو إجراء إصلاحات في أجهزة الأمن، لكنه ولم يكذب يمضي على عمله سوى بضع شهور، حتى بانّ الهدف الحقيقي من قدمه إلى البحرين، ألا وهو هندسة قمع الإحتجاجات، وتلميع صورة نظام عائلة آل خليفة الحاكمة.

ظهر ذلك عبر الرسالة الى بعثتها في العام 2012 الى جان تود رئيس الإتحاد الدولي للسيارات بعد تعرّض الإتحاد إلى ضغوطٍ لمنع إقامة سباقات الفورمولا في البحرين بعد القمع الدموي للحراك المطالب بالتغيير في البحرين. بيتس أوضح في رسالته إنه لا يعتذر عن القمع الدموي الذي حدث بعد انتفاضة العام الماضي، ولا يسعه سوى نفي وجود أي مشاكل في المملكة.

الدور البريطاني في تبييض صفحة النظام الخليفي

الدور البريطاني في تبييض ممارسات التعذيب في البحرين كشفت عنه مؤخرا منظمة "ريبريف" المدافعة عن حقوق الإنسان، التي اوضحت أن الشرطة البريطانية قدّمت نصائح إلى نظيرتها البحرين بشأن كيفية "تبييض" الوفيّات أثناء الاعتقال.

وكشفت المنظمة أن تلك الاستشارات كانت جزءاً من صفقة تدريب تبلغ قيمتها ملايين الجنيهات الاسترلينية، مع نظام آل خليفة، حيث تمارس قوات الأمن بشكل روتيني التعذيب وأحكام الإعدام، وكلاهما محظور وفقاً للتشريعات الدولية.

زادت هذه الادعاءات من المخاوف بشأن استخدام الشرطة وقوات الأمن البريطانية كـ”قتلة مأجورين“ من قبل نظام البحرين. كشفت ”ريبيريف“ عن رسالة إلكترونية تظهر أن مسؤولين رفيعين في شرطة آل خليفة طلبوا من أمين ”تظلمات الشرطة في إيرلندا الشمالية“ المشورة بشأن إبراز كيفية تعاملهم مع الشكاوى المقدمة ضد الشرطة.

وتركز الطلب على التحقيقات فيما يتعلق بالوفيات أو الإصابات البالغة التي تسببت بها الشرطة، وكيفية التواصل مع أسر الضحايا في هذه الحالات، وهو الأمر الذي اعتبرته مديرة ”ريبيريف“، مايا فوا، إنه ”لأمروع أن تدفع بريطانيا الشرطة في البحرين لتتعلم كيفية تبييض حالات الوفاة أثناء الاعتقال“.

ومع تصاعد حدة الإنتهاكات في البحرين؛ كان وزير الخارجية البريطانية السابق فيليب هاموند، يدعي بان البحرين بلد يسير في الإتجاه الصحيح، وأنه يحقق تقدماً على صعيد الإصلاح!

وزارة الخارجية البريطانية كشفت هذا العام عن منحها مساعدات بقيمة 2.1 مليون جنيه إسترليني لتدريب حراس السجون

في البحرين. وقالت صحيفة "ديلي ميل" البريطانية في عددها الصادر يوم الإثنين (23 مايو 2016) تعليقا على ذلك "نظام التعذيب استلم 2.1 مليون جنيه كمساعدات لتدريب حراس السجون التي تكثرت فيها ممارسات التعذيب". فيما ادعت وزارة الخارجية أنها عملت مع البحرين لتقديم مساعدة إصلاح واسعة تركز على تعزيز حقوق الإنسان وسيادة القانون". تفاصيل تلك المساعدات البريطانية كشف عنها معهد البحرين للحقوق والديمقراطية (BIRD) الذي نشر تقريرا مفضلا عن ذلك.

سياسة الترقيع البريطانية في البحرين

أصدر معهد البحرين للحقوق والديمقراطية (BIRD) تقريرا في شهريونيو 2016م بعنوان "ترقيع حول الحاقات" وتطرق فيه بالتفصيل إلى العلاقة بين المملكة المتحدة والبحرين. المعهد وصف السياسة البريطانية في البلاد بأنها ذات "نتائج عكسية"، "مضللة" و "غير قابلة للإستمرار".

المعهد حَقَّق في الخيوط الثلاثة الرئيسية في تلك السياسة، ألا وهي حقوق الإنسان والإقتصاد والأمن. وخلص التقرير إلى أنه لم يتم تفويض حقوق الإنسان فحسب، ولكن سياسات المملكة المتحدة تقوم على إعطاء الزخم لحكومة البحرين بالرغم من استمرار الإنحدار في مسيرة حقوق الإنسان.

ويخلص التقرير إلى أن برنامج المساعدة التقنية في مجال حقوق الإنسان، والذي بدأته المملكة المتحدة في عام 2012م، وكلف دافعي الضرائب البريطانيين حوالي 3.7 مليون جنيه استرليني، لم يؤدي إلى خفض الانتهاكات التي يتعرض لها المواطنون البحرينيون في مجال حقوق الإنسان، في حين أن خطاب في المملكة المتحدة الإيجابي عن البحرين كان له تأثير عكسي.

شهدت المساعدة البريطانية إنشاء وتدريب أمين المظالم، لجنة السجناء وحقوق المعتقلين، وحدة التحقيق الخاصة والمعهد الوطني لحقوق الإنسان؛ وتدريب الشرطة والقضاء.

المعهد أوضح بأن حدة انتهاكات حقوق الإنسان؛ تزايدت منذ أن وافقت البحرين على إقامة قاعدة عسكرية بريطانية في البلاد. إذ ارتفع عدد أحكام الإعدام، كما وازدادت وتيرة سحب الجنسية لتصل إلى 260 حالة، ومنذ ذلك الحين. ورغم ذلك واصلت بريطانيا الثناء على ما تسميه بمسيرة الإصلاحات في البحرين، وهو ما اعتبره المعهد بأنه يبعث "رسائل مضللة" حول اوضاع حقوق الإنسان في البحرين.

وأشار المعهد إلى الزيارة التي قام بها وفد بريطاني إلى مقر الأمم المتحدة في جنيف في الأسبوع السابق لدورة سبتمبر 2015م لمجلس حقوق الإنسان، وضم الوفد أعضاء من السفارة البريطانية في البحرين، وممثلي المنظمات البريطانية المشاركة في برنامج المساعدة،

والتقى الوفد مع الدول والمنظمات غير الحكومية لاطلاعهم على التقدم في مسيرة الحقوق في البحرين.

واعتبر المعهد تلك الزيارة بمثابة تبييض لصفحة النظام، وأدّت إلى تمييع لغة بيان صدر فيما بعد حول التدهور الحاصل في أوضاع حقوق الإنسان في البلاد.

هذا الدعم الأمني البريطاني يندرج في إطار سياسة متكاملة لتقديم كافة أشكال الدعم للنظام الحاكم في البحرين، وخاصة في المحافل الدولية، ومنها مجلس حقوق الإنسان، وقد قبضت بريطانيا الثمن عبر صفقات التسليح، وعبر إنشاء أول قاعدة عسكرية لها في المنطقة، وبتحويل من نظام عائلة آل خليفة.

كانت أهم نتائج السياسة البريطانية في البحرين، هي إطلاق يد النظام الحاكم في البلاد وبمحاية بريطانية، في تجاوز كافة الخطوط الحمراء، ومنها القمع الوحشي للمعتقلين في سجن جو في مارس من العام 2015م حيث تعرّض السجناء إلى تعذيب شديد أسفر عن إلحاق أضرار جسدية ونفسية بالغة بهم.

أثمرت السياسة البريطانية عن إنشاء مكتب التظلمات الذي يفترض به أن يحقق في الإنتهاكات التي يتعرّض لها السجناء. لكن ذلك المكتب أثبت فشله بعد وقوع انتفاضة سجن جو، إذ كان منحازا للحكومة لأنه غير مستقل بل تابع له. فيما أعطت المباركة البريطانية لقمع سلطات البحرين لإنتفاضة سجن جو؛ زخماً

للخلفيين للإستمرار في إمعانهم بانتهاك حقوق المعتقلين وتعذيبهم. ولعبت مفوضية السجون البريطانية بعد الإنتفاضة دورا في كيفية السيطرة على السجناء، ومنعهم من الإعتراض على ظروف سجنهم السيئة. زوّدت المفوضية البحرين بالأدوات والإجهزة والخبرات اللازمة لإحكام القبضة على السجنون، ومنها كاميرات المراقبة وطريقة تركيبها، وكذلك تدريب حراس السجنون على كيفية التعامل مع الإحتجاجات.

قوات الدرك الأردني في خدمة عائلة آل خليفة

يعود تاريخ التواجد الأردني في مؤسسات القمع في البحرين الى التسعينات من القرن الماضي، والتي شهدت فيها البلاد انتفاضة قمعتها سلطات آل خليفة بكل شدة. وعُرف حينها ضباط أردنيون اشتهروا في مجال القمع في البحرين، ومنهم ضباط يُدعى محمود العكوري، لكن مشاركتهم ظلّت سرّاً لم تكشف عنها سلطات البحرين بالرغم من يقين البحرينيين التام بوجود مثل تلك القوات.

غير أن الشكوك ظلّت تحوم حول تواجد قوات عسكرية أردنية في البحرين، وليس حالات فردية، تعمل جنبا إلى جنب مع قوات الداخلية، ووجه بحرانيون أصابع الإتهام لها بالضلوع في عمليات تعذيب ناشطين معارضي داخل السجنون. وفي المشاركة بقمع الإحتجاجات الشعبية التي اندلعت في البلاد عام 2011م.

بقيت القضية محل شك، وحتى قطعت وثائق جرى تسريبها من (البنك العربي) في البحرين؛ قطعت الشك باليقين لتثبت وجود قوات من الدرك الأردني في البحرين تعمل وفقا لإتفاقات موقعة مع السلطات الأردنية. ففي أبريل من العام 2014م كشفت وثائق مسربة من المصرف وجود نحو 499 عنصرا من الدرك الأردني، بلغت تخصيصاتهم المالية مقدار 700 ألف دينار في الشهر.

وأظهرت الوثائق بأنهم تمّ دمجهم ضمن كار وزارة الداخلية، إذ تمّ وصفهم في إحدى المراسلات بـ "مستخفات منسوبي وزارة الداخلية". وكان اللافت في هذه الفضيحة هو أنها كشفت عن القوات المستقدمة حديثا، فيما ظلت أعداد الأردنيين العاملين في الداخلية قبل ذلك طي الكتمان.

لكن شبكة CNN الإخبارية نقلت عن النائب في البرلمان الأردني، والمحاضر السابق في إحدى جامعات البحرين الدكتور محمد القشاطشة، قوله إن هناك نحو 2500 أردني يعملون بالأجهزة الأمنية البحرينية من المتقاعدين.

هذا وأجمعت كافة إفادات المعتقلين في سجن جو أثناء تعرّضهم للتعذيب بأن الذين أشرفوا على تعذيبهم كانوا من الأردنيين، وقد أوردنا في الفصل الأول من هذا الكتاب أسماء مجموعة من هؤلاء الجالادين ورتبهم.

الخلفية الطائفية والقبلية للدرك الأردني

لعل القاسم المشترك بين قوات المرتزقة العاملة في البحرين هو الشحن الطائفي الذي خضع له هؤلاء قبل وبعد استخدامهم إلى البحرين. ويمكن ملاحظة نتيجة ذلك عبر التعامل الوحشي لهؤلاء المرتزقة مع أبناء الشعب البحراني المطالبين بحقوقهم.

المرتزقة العاملون في البحرين يأتي معظمهم من بلدان يسود فيها الشحن الطائفي الذي تغذيه الماكينة الإعلامية السعودية والجماعات الإرهابية الممولة من قبلها، ومنها باكستان وسوريا والعراق والأردن التي تنشط فيها الجماعات السلفية التكفيرية.

انعكس الشحن الطائفي وبشكل واضح وجليّ على سلوك هؤلاء المرتزقة في البحرين، فالشتائم الطائفية والإستهانة بمذهب أهل البيت وبرموز البحرينيين الدينية والسياسية، والإعتداء على مواكب عزاء عاشوراء هي خير دليل على ذلك.

وسقط عدد من البحرينيين شهداء تحت مباحث جلادين أردنيين عند اندلاع ثورة الرابع عشر من فبراير، ومنهم الشهيد عبدالكريم فخراوي، وعلي صقروالمدون العشيري وآخرون، إذ أشارت تقارير صدرت حينها إلى تورط ضابط أردني يُدعى عيسى المجالي في ممارسات التعذيب في المعتقلات.

ومما يبدو أن هذا التورط الأردني في قمع الحراك تم تحت نظر

أعلى السلطات في الأردن التي حدّرت ملكها من ظهور هلال شيعي في المنطقة، إثر سقوط نظام صدام حسين في العام 2003.

وساهم رجال دين داخل البلاد وخارجها في تأجيج النزعات الطائفية في البحرين عبر اتهام الشيعة بالكفر وبالخروج على ولاة الأمر، وهي التهم التي تعبّد الطريق امام المرتزقة لقمع البحرينيين بكل قسوة بعد توفير غطاء شرعي لإجرامهم.

ومن ناحية أخرى؛ فإن الخلفية القبلية لهؤلاء المرتزقة تجعلهم أشدّ بطشا ضد البحرينيين، فالأردن بلاد عرفت بالنزاعات العشائرية والتعصب القبلي الذي ينخرمؤسساتها، وإلى الحد الذي يهّمس فيه دور مؤسسات الدولة، ولكن ليس إلى الحد الذي يمس فيه النظام الملكي القائم في البلاد. ولذا فقد استخدمهم النظام الأردني في قمع أي حراك معارض في البلاد التي تحكم المخابرات الأردنية التابعة للقصر الملكي من قبضتها عليها، وتستخدم أدواتها من شرطة ودرك للسيطرة على الدولة.

هذه الخلفية الطائفية والقبلية والقمعية جعلت من الدرك الأردني مؤسسة مثالية بالنسبة لسلطات آل خليفة لمواجهة الشعب البحراني، وهو ما يُفسر استقدام الآلاف منهم للعمل في صفوف مؤسساتها القمعية.

قوات للتدريب أم للقمع؟

هذا الكشف أوقع حكومتي الأردن والبحرين في حرج، وهما اللتان أجبرتتا على الاعتراف ولأول مرة بتواجد مثل هذه القوات، إذ أقرت وزيرة شؤون الإعلام الخليفة حينها، سميرة رجب، بوجودها، لكنها برّرت ذلك بالإدعاء أن "الاتفاقات الأمنية بين الأردن والبحرين تسمح بذلك"، وادّعت أن تواجدهم لا علاقة له بالأزمة البحرانية. وأما الناطق الرسمي حينها باسم الحكومة الأردنية، فقال إن "وجود قوات درك أردنية في البحرين لغايات تدريب وتأهيل الشرطة البحرينية".

هذه الفضيحة كشفت خيوط المشاركة الأردنية في قمع ثورة الرابع عشر من فبراير وفقاً لمصادر إخبارية أردنية، ومنها موقع "خبرني"، الذي أوضح بأن "أفواج الدرك التي ذهبت على مدار الأعوام الماضية إلى البحرين لم تكن عبارة عن وفود صغيرة الحجم، وكان بين أعضائها نسبة كبيرة من الأفراد من مختلف الرتب. ولم يتسنّ الحصول على رقم دقيق بشأن أعداد قوات الدرك الأردنية الموجودة في البحرين".

وزارة الداخلية التي نفت مرارا وتكرارا وجود مثل هذه القوات في البلاد؛ أجبرت على إصدار بيان اعترفت فيه بوجودها، لكنها برّرت ذلك بـ "اتفاقية التعاون الأمني وبرامج التدريب التي يتم تنفيذها في هذا الشأن والتي شملت الالتحاق لغايات التدريب".

لكن رئيس المنتدى الخليجي لمؤسسات المجتمع المدني، أنور

الرشيد، كان له رأي آخر إذ ادّعى وجود معلومات مؤكدة بأن القوات الأردنية كانت تحاول إجهاض انتفاضة الشعب البحراني، وليست للتدريب.

ومما يؤكد ذلك هو واقع الحال على الأرض، فالبحرانيون يوقفهم كل يوم المرتزقة الأجانب عند نقاط التفتيش، وفيهم مرتزقة من الهنود والباكستانيين والأردنيين واليمنيين والسوريين والعراقيين البعثيين والسودانيين، الذي لا ترى بينه سوى ضابط من البحرين مكلف بإمّرتهم.

وهؤلاء يرتكبون من الإنتهاكات بحق البحرانيين، مما لا يمكن وصفه من إهانات وتحرشات وضرب وتعذيب وإطلاق للغازات الخانقة، داخل المنازل واقتحام للمنازل بالإضافة إلى ممارسات التعذيب داخل المعتقلات.

وأكدت ذلك معلومات مؤكدة وردت من سجن "الحوض الجاف" في أبريل من العام 2014م، وأفادت بتعرّض المعتقل أحمد علي الشيخ لتعذيب شديد من قبل قوات الدرك الأردنية التي كلفت حديثا بإدارة السجن. وذكرت تلك المعلومات أن ملازما أردنيا يُدعى نائراعتدى بالضرب على الشيخ الذي تدهورت صحته بشكل شديد، نتيجة للتعذيب والحرمان من الكثير من الحاجات الأساسية.

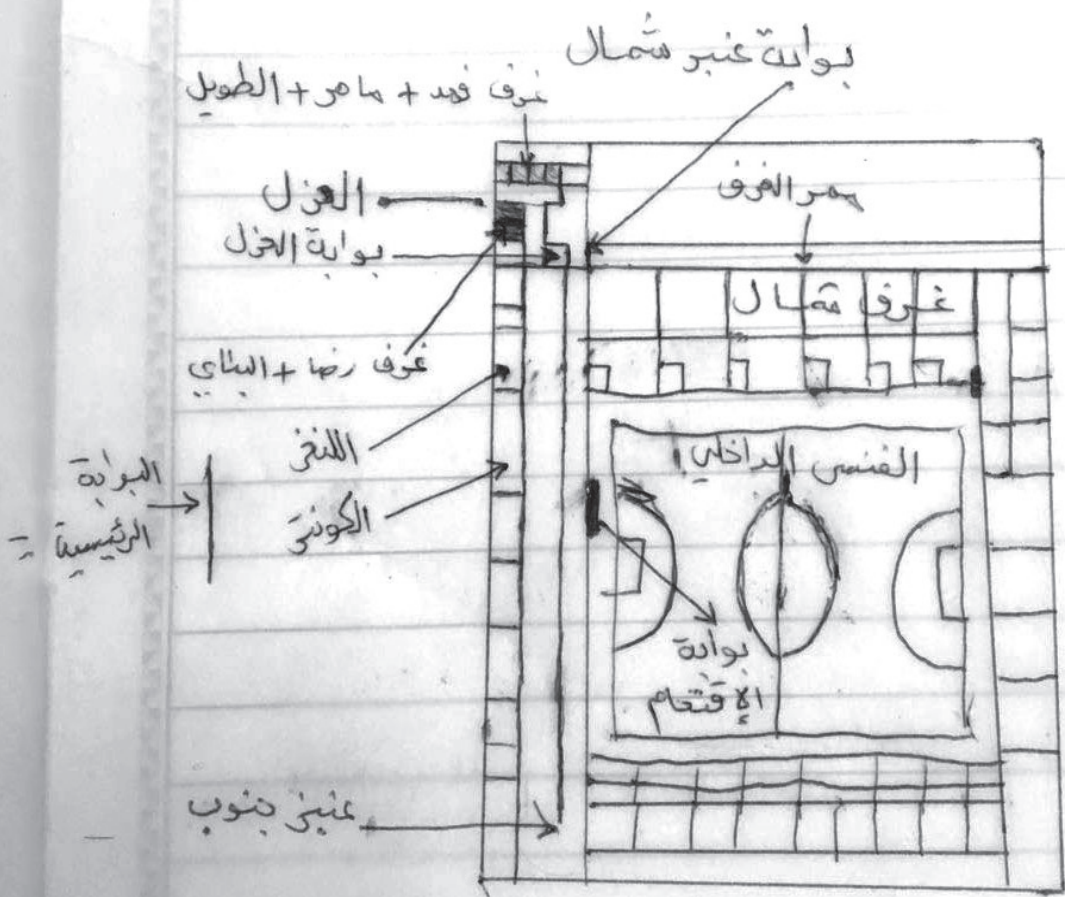
ورشحت كذلك حينها معلومات من سجن الحوض، وأفادت بمهاجمة قوات من الدرك الأردني بعنبر رقم 10 في السجن، وأقدمت

على إهانة المقدسات الإسلامية كالقرآن والترب الحسينية، واعتدت بالضرب على رجل الدين الشيعي الشيخ رياض الحني، وذلك بعد أن استبدلت إدارة السجن الحراس بفرقة من الدرك الأردني.

وهكذا تنضم هذه القوات إلى سلسلة من القوات الأجنبية التي استقدمها آل خليفة للحفاظ على عرشهم المتهاوي، وفي طليعتها القوات السعودية والإماراتية التي احتلت البلاد عام 2011م، وقوات الأسطول الخامس الأمريكي، التي تتخذ من البحرين مقراً لها، والقوات البحرية البريطانية، وقوة (أمواج الخليج) التي كشف مقتل الضابط الإماراتي طارق الشحي عن وجودها، فضلاً عن قوات من المرتزقة من العديد من البلدان، مثل سوريا والعراق واليمن والباكستان وغيرها من الدول.

المصادر:

- كتاب (البحر والتلال) للاقتصادي البحراني حسين النجادي
- تقرير بيرد : Tinkering around the edges
- <http://birdbh.org/2016/06/tinker-ing-around-the-edges-new-report-finds-british-policies-in-bahrain-counter-productive-and-unsustainable/>
- يوميات تشارلز بلغريف



صورة توضيحية لمبنى ا في سجن جو بيد الشهيد رضا الغسرة

[الخاتمة]

ما بعد أحداث سجن جو

شكلت أحداثُ سجن جوالتي اندلعت في 10 مارس 2015م نقطة تحوّل في مشهد حقوق الإنسان بالبحرين. الأصداءُ الحقوقية والإعلامية كانت مؤثرةً، وتابعت التقاريرُ الدولية وتغطيات وسائل الإعلام العالمية مسارَ هذه الأحداث في سياق التأكيد على تأزم الوضع الحقوقي في البلاد، وعلى النحو الذي جعل سجون النظام الخليفي "نموذجاً" على المستوى الإقليمي لجهة أعداد السجناء السياسيين، ووسائل التعذيب الممنهج. لقد باتت السجونُ الخليفة محلاً للمقارنة مع المعسكرات النازية، والسجون الوحشية المعروفة، مثل سجن أبو غريب ومعتقل غوانتينامو. الشتائم المذهبية أخذت حضورها الطاغوي في أحداث سجن جو، وأشعل الدرك الأردني

عقيدة ”الدواعش“ داخل السجن، في حين كان ابتكار وسائل التعذيب المهين في تلك الأحداث تكثيفاً لكل الفظائع التي وقعت في أسوأ سجون التاريخ.

على الرغم من ذلك، لم يغيّر الخليفون من سياستهم ضد المعتقلين، وتمادوا في الانتقام والعقاب الجماعي. وقد أنزلوا أحكاماً إضافية قاسية ضدّ السجناء المتهمين بالوقوف وراء هذه الأحداث، وبينهم سجناء قدّموا هنا شهاداتهم حول الأحداث.

في شهريونيو من العام 2015، أحال القضاء الخليفي 57 سجيناً إلى المحاكمة على خلفية هذه الأحداث. وقد صدرَ ضدّهم في 25 يناير من العام 2016م الحكمُ بالسجن 15 سنة، إضافة إلى أحكامهم السابقة. لم يكتفِ النظام بذلك، بل فرضَ على السجناء مبالغ مالية مرتفعة جداً، وألزمهم بدفع أكثر من نصف مليون دينار (مليون وثلاثمائة دولار أمريكي)، وذلك بعد أن وجّهت لهم النيابة العامة الخليفية تهماً بـ”افتعال أعمال الفوضى والشغب والتمرد داخل المباني المخصصة لإقامة النزلاء“، بالإضافة إلى مجموعةٍ أخرى من التهم، منها: ”إتلاف ممتلكات عامة، والاعتداء على الشرطة، الحرق، ومقاومة السلطات“.

في تقرير أصدرته في مايو 2015م كلُّ من منظمة ”أمريكيون من أجل الديمقراطية وحقوق الإنسان في البحرين“، و”معهد البحرين لحقوق الإنسان والديمقراطية“، و”مركز البحرين لحقوق الإنسان“، تحت

عنوان ”من داخل جو: وحشية الحكومة في سجن البحرين المركزي“؛ أكد أن ”التعذيب الجسدي، ومنع الرعاية الطبية، والاحتفاظ الهائل؛ لأزال سبباً للفشل المنهجي لنظام السجون في البحرين“. إلا أن بسالة السجناء كانت الوجه الآخر في هذا الفشل الخلفي، وهو الوجه الذي تؤكد عليه إفادات السجناء في هذا الإصدار، ولاسيما السلوك المقاوم للسجناء الذين أضحو شهداء لاحقاً.

الأمم المتحدة، ومن خلال المفوض السامي لحقوق الإنسان، أبدت ”القلق إزاء المعاملة القاسية للمعتقلين في سجن جو“، داعياً إلى ”إجراء تحقيقاتٍ نزيهة وسريعة وفعّالة، لضمان وصول ضحايا التعذيب وسوء المعاملة إلى الحلول المناسبة“، ودعت لتحقيق ”نزيه“ في تلك الأحداث، ومحكمة المتورطين فيها. إلا أن النظام لم يفعل شيئاً من ذلك، وتمادى في الانتهاكات داخل السجون، وأعلن مع الوقت تحديده للمفوضية السامية، واتهمها بالتسييس والتحيز، وانتهى الأمر، في فبراير 2017م إلى إعلان المفوضية السامية وقف تعاونها مع حكومة آل خليفة في مجال برنامج المساعدة التقنية.

على المدى القريب؛ شكلت أحداث سجن جو في العاشر من مارس 2015م؛ حافزاً إضافياً على المقاومة من داخل السجون، بما في ذلك الاعتصام والإضراب عن الطعام، وإعلان الاعتراض الجدي على سوء المعاملة والتعذيب الممنهج، وصولاً إلى التخطيط لعمليات مستمرة من أجل ”كسرقبود“ السجن، كما حصل في يونيو من العام

2016م في سجن الحوض الجاف، ووصولاً إلى عملية التحرر الكبيرة التي تقدّمها الشهيد رضا الغسرة في الأول من يناير 2017م، والتي شكلت منعظاً كبيراً في تسلسل أحداث سجن جو، حيث أكدت زفرات السجناء هنا أنها لم تكن هواء ساخناً في المجهول، بل شعلة من الرفض والتحدي الذي لا يعرف الحدود.

سيكون ملف السجناء، إذن، حاضراً على الدوام في الشعار السياسي والوجدان الشعبي لثورة البحرين، وسيظلّ كذلك مؤشراً ثابتاً على المآزق الخليفي العميق، والمتراكم. هؤلاء الذين يصفهم المواطنون بـ“تيجان الوطن”؛ يمنحون الثورة تكثيفاً لعاملها الموضوعي غير القابل للنفاد، وهو ما يعني أن مضاعفة أعداد السجناء، والإمعان في الانتقام منهم؛ سيكون على الدوام الإشعار الثابت على حيوية الثورة من جانب، والضرورة الحتمية لانتصارها من جانبٍ آخر. والشاهد الحاسم على ذلك هو الرّخم الهائل الذي تشرّبتة ثورة البحرين، في ذكرها السادسة؛ مع تفجّر دماء شهداء الإعدام: سامي مشيمع، عباس السميع، وعلي السنكيس)، وشهداء الحرية والمقاومة: رضا الغسرة، محمود يحيى، ومصطفى عبد علي.

[ملحق]

نص خطاب الشهيد السميع قبل أحداث مارس

في سياق توثيق الأحداث المساوية لسجن جو، ومن أجل ربط الأحداث ببعضها البعض؛ من المهم تسجيل النص الكامل للكلمة المصوّرة التي ألقاها الشهيد السميع، لإعادة الإطلاع عليها والتأمل في محتواها الذي كُتبَ وأُلقِيَ من داخل فم التنين.

وهي كالتالي:

”رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي، وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي، وَاخْلَعْ عَقْدَةَ مِنْ لِسَانِي يَفْقَهُ قَوْلِي.“

معكم عباس جميل طاهر السميع، عمري 25 سنة، أسكن

في منطقة السنابس، حاصل على شهادة البكالوريوس في التربية الرياضية. أعمل مدرس تربية بدنية في إحدى المدارس الخاصة.

لا يخفى عليكم أنني أحد المستهدفين في قضية تفجير الديه، أو بما يُسمى بتفجير الشحي، وتزامنا مع إصدار الحكم الظالم من المحكمة غير الشرعية، أوجه خطابا أخويا، أمانةً للقضية والتاريخ ولكم.

فقد أردتُ أن أوضّح بعض النقاط بشكل موجز، قبل أن أبدأ الخطاب، لأنني فضّلتها سابقا، ويمكنكم الرجوع للمواقع الإلكترونية للإطلاع عليها:

○ النقطة الأولى: إننا كعائلة في هذا الشعب، ترفض الظلم؛ مستهدفون منذ عشرات السنين، وعلامة ذلك سفك دم عمي الشهيد حسن طاهر السميع.

○ النقطة الثانية: إنني على الصعيد الشخصي مستهدف منذ عام 2008م، فقد اعتقلت مع إخواني في قضية ما تُسمى بالحجيرة، والتهمة الموجهة لنا في مباني التعذيب هي إننا نريد أن نثار لدم عمّنا الشهيد.

○ النقطة الثالثة: إنني مطارّد منذ بدء الثورة، وكانت القضايا تُفلق إليّ لأنّها (وقعت) في منطقة سكني، وجاء تليفق قضية تفجير الديه كسابقها من القضايا المفلقة من غير دليل واحد.

○ النقطة الرابعة: بعد تفجير الديه كان لابد من الحكومة أن تُرضي أتباعها وأن تُرضي دولة الإمارات لمقتل الشحي، فكان لابد من كبش فداء، وكنْتُ أنا وأخوتي وأبناء قريتي، وهذا بالفعل ما تمَّ إخبارنا إياه في غرف التعذيب.

○ النقطة الخامسة: أخبروني في غرف التعذيب أنهم سيلفّقون تهمة تنفيذ التفجير لي لأنني كان من المفروض - في حساباتهم - إنني قد صُفّيت، وبما أنه قد كُتِب لي عمر لحدّ الآن؛ فلا بد من إصاق تهمة القتل لي.

○ النقطة السادسة: التعذيب الوحشي والنفسي كان لا يطاق، وقد تمَّ تهديد عائلتي، بل وتعدى الأمر بتهديد حتى المحامين بفصلهم وإيقاف عضويتهم في حال إنسحابهم من جلسات المحكمة.

بعد هذه النقاط؛ أوَّجّه لكم هذا الخطاب راجيا من الله سبحانه وتعالى الرضا والقبول، وتقبّل الله أعمالنا بقبول حسن:

بسم الله الرحمن الرحيم:

”أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون.“
آمنا بالله صدق الله العلي العظيم.

إيماني بأن الله سبحانه وتعالى اختارني في هذه القضية لأنّ

أكون محلّ اختبار وابتلاء، وأنا أحمد الله سبحانه وتعالى إنني راضٍ عمّا اختاره لي بكلّ اطمئنان وثقةٍ على درب الشهداء والمناضلين الذين ضحّوا من أجل شعوبهم وأوطانهم وعلى درب النبي الأكرم وآله الطيبين، وعلى نهج أبي عبدالله الحسين وموقفه الخالد في يوم عاشوراء، وإنني أعوّل على الله سبحانه وتعالى في خلاصي من هذه المحنة بما يختاره هولي، لا رأي دولي ولا مكرمةً ملكيّة ولا ما شابه، ثم بعزمكم وإصراركم واستمراركم على نهج الحق ومقارعة الظلم الذي لا بد من الشعب كلّ الشعب أن يحصد ثمار هذه التضحيات، ويعلم الله أنني لستُ خائفاً بل مطمئناً كلّ الاطمئنان بأنّ درب الذي سرّ عليه هو درب النضال السلمي والسعادة الأبدية والحياة السرمديّة المتمثلة في رضى الله والأخذ بأوامره والإنتهاء عن نواهيه.

أيها الشعبُ الأبّي؛ تحية لكم من أعماق قلبي، فلقد برهنتم للعالم كلّه - بصمودكم وثباتكم في جميع الميادين - أنكم شعبٌ حقٌّ ووفاءٌ لا يُهزم رغم آلة القمع ورغم التنكيل، إلا أنكم ثابتون. حقاً إنكم لا تعجزون وسيعجزون ولن تعجزوا، الله ناصركم.

أوصيكم يا أبناء شعبي بمواصلة النضال، ومجابهة الظلم، والثبات على الحق، ووحدة الصفّ والإلتفاف حول رموز الثورة ومساندة الجمعيات والحركات والتيارات التي تعمل لصالح الشعب، ومن أجل تحقيق أهداف الثورة وأهداف كلّ قطرة دم سقطت على تراب هذه الأرض.

عائلي الكريمة؛ أعلم مدى صبركم وصمودكم وإطمئنانكم بما كتب الله لي ولكم، وأن إيماني بقضيتي هو نتاج تربيتكم وتغذيتكم. أرفع رأسي فخرا إنني أنتمي إليكم.

أيتها العمائمُ الثائرة، أنتم ركائزُ الثورة. حضوركم في مواكبِ العزة والكرامة شعائرُ لحراكِ ثورتنا، عباراتكم الثورية وعيُّ لشبابنا وسهامُ لأعدائنا.

آباء وأمهاتُ الشهداء؛ أنتم بؤرةُ الثورة، تقدّمكم في الميادين تشجيعٌ لشبابنا، هتافاتكم الثورية البارزة صدى شهداءِ ثورتنا.

أيتها الحرائرُ الثائرة؛ أنتم شرفُ الثورة، صرخاتكن تهزُّ الظالم، ودعائكن به تسديدٌ وتوفيق، وصمودكن شموخٌ وإباء.

أيها الشباب؛ أنتم درعُ الثورة، ضرباتكم سهامٌ للأعداء، وبوعيكم وبفكركم وحراككم وعزيمتكم وبكم تنتصر الثورة.. فأوصيكم أحبتي بتقوى الله تعالى والورع عن محارمه، والرّبط ما بين العلم والعمل، والجهاد في سبيل الله، والوعي والإستمرارية في تطوير الحراك الميداني.

أيها الجلادون؛ ما أنتم إلا ضعفاء في نظري. إصراركم في التعذيب دليلٌ هزيمتكم. تليفق التهم من دون دليلٍ هو نتيجةُ إفلاسكم، رغم مطاردي ثلاث سنوات وأنتم في حيرةٍ من أمركم، وأنا أمارس حياتي الطبيعية رغم الظروف الصعبة المتشردة، إلا أنني أكملتُ مشوار الدراسة والعمل بتوفيق من الله تعالى، وإصرار وتحدّ، حذرا بلا خوف.

وهذا ما أوصي به أبناء شعبي .
وأخيراً، اعلّموا أيّها الأعزّة أنّ الدّنيا دارٌ ممّرٌ، والآخرة دارٌ مقرٌ،
وعليّنا التزوّد من الدنيا للحصد في الآخرة .
وأختم قولي تذكيراً لِنفسي أولاً ولكم أيّها الأحبة بهذه الآية
الكريمة:

بسم الله الرحمن الرحيم

”وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردّون إلى
عالم الغيب والشهادة، فينبئكم بما كنتم تعملون“ . أمّناً بالله صدق
الله العلي العظيم .

وأخردعوانا ان الحمد لله رب العالمين وصل الله على محمد وآله
الطاهرين .“

[ملحق]
كلمة الشهيد الأستاذ (عباس السميع)

بسمه تعالى

أوجه خطابي الثاني للشعب الإماراتي الشقيق:

لم أشأ أن أوجه خطابي الأول إلى أحد غير شعبي المظلوم بسنته وشيعته؛ فهو أولوية لدي وهذا لا يعني بأنني أقلل من شأن أحد، كما لم أرغب باستعطاف أحد لأنني صاحب حق. لقد كان الشعب الإماراتي الشقيق حاضرًا لدي وأنا أكن له كل الاحترام والتقدير، فقد كنت أريد قياس ردود الأفعال على خطابي الأول وثم أبني عليها خطابي هذا الثاني الذي أخصصه وأوجهه إلى الشعب الإماراتي

الشقيق، وذلك قبل زهابي إلى الزنزانة الانفرادية في انتظار تنفيذ حكم الإعدام الجائر والمسيّس الذي ظُلمت به، ولبراءة الذمة، أرجو منكم كل الرجاء أن تفهموا وتيقنوا بأنني مناضل من أجل نيل كافة الحقوق لشعبي المظلوم، كما أنني أوّمن بالحراك السلمي البحت الذي تكفله كل الأعراف والقوانين الإلهية والدولية في سبيل نيل الحرية والعدالة والمساواة. إن حراكي وحراك كافة أبناء شعبي كان ولا زال حراكاً سلمياً منذ بداية المطالبة بالحقوق المشروعة وإلى الآن، فكنا نرمي الورود على عسكر السلطة في الوقت الذي كانوا هم يقابلوننا بآلات القمع التي لا ترحم، حيث استخدمت الرصاص الحي والرصاص الانتشطاري المحرم دولياً والغازات السامة الخانقة، وغيرها من أدوات القمع والإرهاب التي سقط على إثرها عدد كبير من أبناء شعبي بين قتييل وجريح رغم هذه الحملات القمعية الإرهابية من قبل السلطة وعساكرها، إلا أن شعبي تمسك بسلميته التي يؤمن بها إيماناً راسخاً حاله حال كل الشعوب المناضلة من أجل الحرية والعدالة والكرامة للوصول للديمقراطية الحقيقية لقد اتهمنا بالإرهاب، وعدم ولائنا للوطن وأتينا أصحاب أجنادات خارجية وغيرها من الأكاذيب والألاعيب القذرة التي سلكتها ومارستها السلطة، وذلك من أجل استعطاف أخواننا السنة الكرام ودغدغة مشاعرهم في الوطن العربي والإسلامي، وللأسف الشديد انطلت هذه الحيل القذرة على بعض الذين لا يعرفون واقع البحرين، كما واستفاد منها وعاظ السلاطين وأصحاب النفوس الضعيفة من المتمصلحين والطائفين لتحقيق

مآربهم الشيطانية، كما واستفادت منها السلطة الحاكمة بجزء بعض الحكومات الخليجية والعربية للحصول على دعمها للأسف الشديد، حيث قدّمت هذه الحكومات الدعم اللوجستي والسياسي فضلاً عن المادي والإعلامي، ولم تكتفِ هذه الأنظمة بذلك؛ بل قامت بإرسال بعض مواطنيها العسكريين من أجل قمع أبناء شعبي المسالم المطالب بحقوقه المشروعة تحت عنوان ”تطهير البلد“ من الخونة والعملاء، وبهذا أؤكد وأكرر بأنني بريء أنا ومن معي براءة الذئب من دم يوسف، والله على ما أقول شهيد وهذا كتاب الله بين يدي والله خير الحاكمين.

وأخردعوانا أن الحمد لله رب العالمين،،

وصلى الله على محمد وآل بيته الطيبين الطاهرين.

**صور متنوعة
لداخل سجن "جو"
إلى جانب مشاهد
من إنتفاضة
مارس**











© 2016 Google
Image © 2016 DigitalGlobe

Google



ملحق
عينة من الإفادات
بخط اليد

وبشبه "٦" قام "سام - أردني" و "محمد حسني - أردني" و "زهرة - أردني" و "والعريف - فارس - أردني" على
إصداره برفع شعارات عريضة للخطام فرفضت فقاموا بضرب جرحاً بالبنادق بأفضل الرجل حتى
لا يقع الآخر. وبعد انظر قام "جلال - أردني" و "محمد سليمان - باكستان" و "بالتفتيش فوفتي حيث كانت
مخافاً فقام "محمد سليمان - باكستان" بإيقاظهم وصورة فوجت وقدت له هل هناك أمر للتفتيش فقام بصرف
وإخراجه للتفتيش، ثم جلال - أردني" بتهديد وتقلد لإدارة لأفمن هناك من "سلمان - ميني" وأخته وأعدت
بالضرب الجرح و اقتيادي للإفرادي، و برصولي للإفرادي، اختدى على الوكيل "زيد - أردني" دون رحمة
و بدأ حركته.

الأسماء: هيثم، عبد الجليل، الصباح، المراد، ١٨ سنة، الحكم، ٥٥ سنة

بتاريخ ٣١/١٠/٢٠١٠م وأثر من "محمد الخواتم - ميني" فقدت من بين ١٥ "ميني" و "١" بعد اقتحام قوات الخاصة فوفتي وضرباً
ضرباً الهلوات والأختاب و خراطيم المياه والأسياخ الحربية مسببة إصابات شديدة ثم بين إصابات فضيحة بين
الضحايا الأردنيين وقوات الخاصة وشركة هو أعم الضباط ضرباً. وبعد ما نقلنا هناك كتبنا "١٠"
ضرباً شتتاً أو انهالوا علينا ضرباً ورمقاً. هاهنا عرساً وعتقاً ونحن لانعلم الأسباب. أدخلنا للفرقة بقوة
بلا أنوي ودمقارن وكانت الزفة منسجة هبة فأجربنا على الوقوف، حرم اليرس لليوم الثاني مع تدياً هدياً وطنياً وخص
عسكرية مع إهانات للدين والطائفة. و بتاريخ ٣/١٠/٢٠١٠م أوجت لراحة الفرض مع قبة الأضلاع حيث تضاد هادي، كركم
عليها ضرباً بالهواز والهراوات والأختاب والبطون على الوجه وذلك حسب في تدياً بأرأسه والأنف
و العنق وكسر النظام وسقوط ردف الأسمان في والأهوة. ~~في~~ وشالت أيام المبنى أجهت العتار الزامة
مع شوق الماء مع نزلاء لضرب والتناكل وذلك بعد منسجة الليل فأجهت على حرم النوم وضوت
عن الذهاب للحمام وفي صباح اليوم التالي ضربت بالحقم عند سماعهم في بابهاض للحمام. استمر المنع عن الأكل
والشرب والنسافة لش ثلاثة أيام والدوم والنسافة لـ ١٠ أيام و بدون محزوناً للسنان وصباينة كحة "٥" يوم
و لأنه ضمن التعذيب سبة طر كل يوم تزيل طبيعة التعذيب وينقل برعانه للعبادة وهي الفيا و يضرب أيضاً
عن قبل الموصفين، فعند هو من التعذيب والإرهاب المصنفج.

الاسم : السيد صادم السيد بن السيد بن
العمر : ٤٥ سنة
الحالة : مؤيد

(٥)

(١٧)

انه وقتا ربح في ١٠/١٥/١٣١٠ م وبينما كان وقت الظهيرة تحديدا وبينما انما في مبنى ابن سينا هو واصل
غير ان العيني بان قران العروة قد احدثت على العيني في قسم كبريات من رات حفظة من كان بالمبنى
سواء من العيني الجنبوي او العيني القمي مما أدى الى اجتماع بين الزلازل والتهرئة مما أدى الى تدخل
تواتر مطاوعة العيني حيث تواتر ما كان في تمام الساعة لرابعة مساء أو أكثر يقلل حيث اطرفت
غاز الحبل للدموع ولم يصح المظهر والقبيل الصونية هذا بالاضافة الى الاقفاط اللطيفة من قبل هذه القوات
واستقر الحال على ما هو عليه حتى ما بين اذان المغرب من هذا اليوم اذ يوم الثلاثاء مع العلم بان بعض
الزلازل قد اصبحت باصباح منقرفة كما هو من الاذنين بنبهة العينية وبين هذا الوضع نسبيا من وقت
اذان المغرب حيث جعلت بعد الفراغ من الصلاة تحديدا ما بين الساعة اربعة وثلثا مساء فاقترحت
الشغب باعداد تهوره حيث كان الباب مرسوسا تحديدا من قبل الزلازل حيث كانت الظاهر لا يفتحها جليا
وهذا قال هذا القائل ان لم يفتح الباب فانه خلال نصف ساعة سيتم مدهمة المبنى وبالفعل تمت موالاة
المبنى عن طريق اعلى السطح بقوات مطاوعة الشغب مستخدمين لفراغ السطح للدموع والبرصاء بطاقتي
والقبيل الصونية وقد تم البدء بالقبول الى النفس الذي يتوسط بين العيني القمي والجنبوي فتم ومن ثم
تم طرح الباب الجوري عن طريق آلة القطع الجوري وهو الباب الذي يتم الدخول من خلاله الى العيش من طرفه وبوجه
مختلف للقرعة (الكورن) وهذا البدء للسبل الاجراء حيث فر هذه الاثناء تحديدا كانت فرخنة الامن
العيني القمي حيث كان معي كل من (نادر عبد النبي العيني - السيد صادم العيني - هادي منصور عيني - السيد
السيد ياسر) وغيرهم من نفس القرعة وقد تم كسب طلبة الدخول للتمام حيث كان من كل قرعة من طرف العيني منس
والاخر من جهة حموم قيسيا كسب ذاهبا الى حموم اذني اسمع صوتا عاليا جدا وانما يقطع القلوب من الزلازل
العيني الجنبوي ما اسمع صوت الهزات المتواصلة من ايامي تواتر مطاوعة الشغب تابع على اجساد الزلازل
فبعد ان تم الفراغ من هذا العيني الجنبوي وبمعا كسبها منس من القرعة اذني وبعد زلزال من حموم اذني كان
بفلس القرعة التي كسبت متواجدا فيها وازا بعد قبول تواتر اللعب اذنا العيني وقد دعوا لقبيل صونية بالقرعة
التي انا مني حيث قد نظار واذها على السيد الذي هو تحديدا وقد دعوا منس وكلام من بين لثمة الجورين
من القرعة اذنا العيني الجنبوي حيث استطاع الفرار من جهة التعذيب لثمة درائل العيني وبعيد منهم
قال لنا اهد القوت فكله فظهرت من ~~القرعة~~ الا انها اولت الى وانزل ما فعلت مني وما مواظبت بالهزات
وعند خروجي من القرب قد زلزالا حقيقين ونحن فر من بينهم والهزات تلعب على ظهورنا ووروستا
مكان بالقرب مما كل من السيد صادم العيني ونادر عبد النبي العيني وقد كسبت منس على كرامت بالهزات
وكذلك ضربت على اعلى الصند مما بين القلوب وكذا ذلك قام اهدهم بالليل على اسفل ظهره وركبتي السيد تحديدا
وعند هزتها من قرية من باب العون حذر حيث ان زهام سلكه مما أدى الى اجتماع من حيث تمام اهدوا اسم القوت وهو ملك
باذنا كسب مع نادر العيني والسيد عيني حيث تمت هزات كل من كان بالنفس منس بين الهزات بليلة جدا

تاريخي ٧-١٠-١٩١٥ م اقصوني بعد رجوعي من الحكومة وكان معي الزميلان جعفر الشعل وهاجور
الفاعل واهموني على هربنا رفضنا على الوجه ونمي الحمام طرفة العيون الاطباء علينا صور دون
اي اضرار وكشف عورتنا وكانوا يسيئون بذلك .

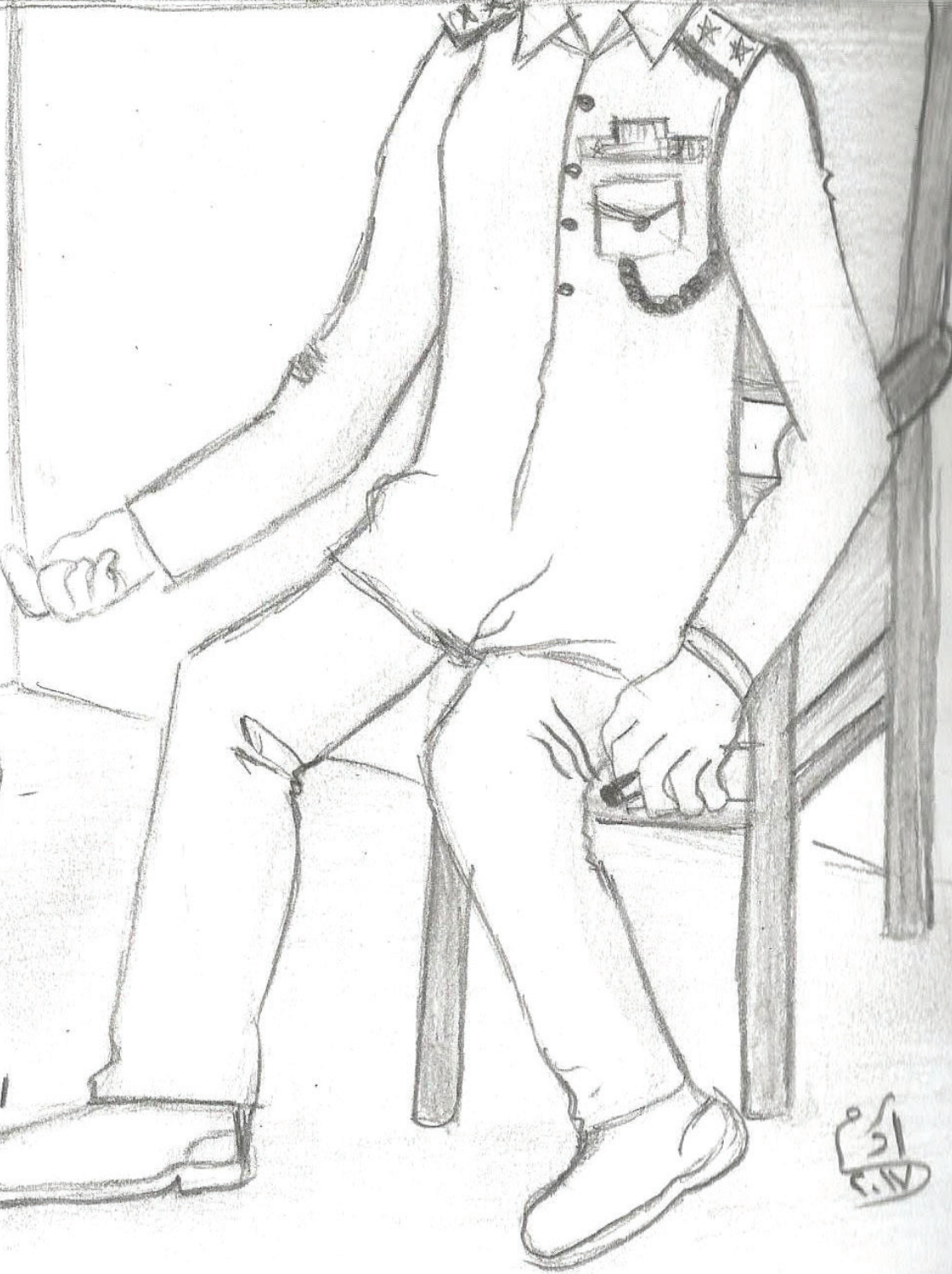
الاسم : محمد سعيد احمد البويلان العمر ٢٢ الخدم ٢٢ سنة

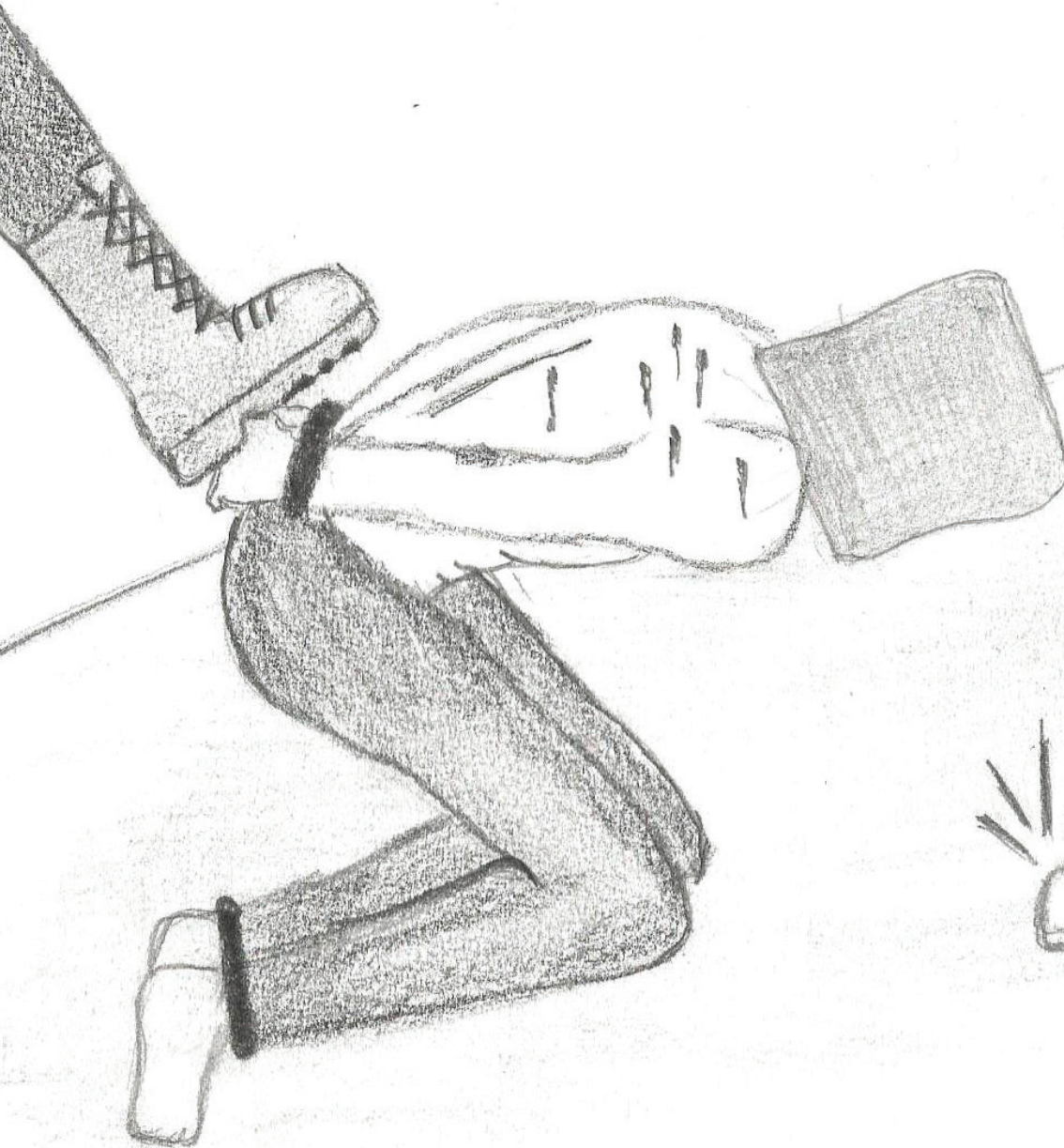
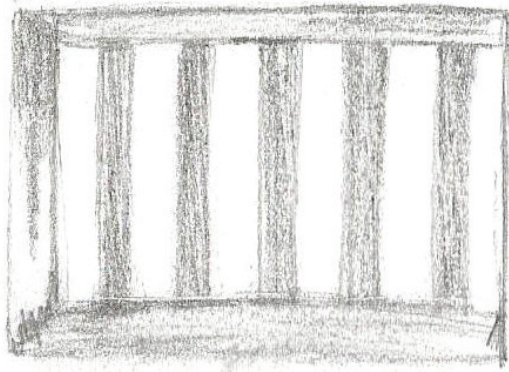
تاريخي ١٠ مارس ١٩١٥ م فوجأت برهن القرآن الخاصة من ٤ واستخدموا لقنابل الموتى والسيل ليرفعوا
من الفرض التي لاجمة لاجلية للقبول واستخدام الصواريخ بالبرق على جميع اجزاء الجسم واجسادنا على البلاط
والصخرة على الظهر وكان هذا المذبذب يا شرافنا هرجية ، وعلى جاسم وعياله عيسى وعيسى الجوز وغيرهم
وقعت في الساعة الخاصة بالليل ٤ أيام تحت حرارة الشمس على الاضطرار بلا حاد ولا طعام واجباري على
السوق في سياتي وفي اليوم الخاص نصيبوا لنا جميع في الساعة وعلقوا شعونا وهم الجوزنا على الرهن على
الطرد مع الصخرة البرق بالبرق والركن على السوط والدمه وقيل دولي التي لجهة اوقنبي الشرفي محمد عيسى قري مني
واجبرني لقبيل جلدته مرفضة ذلك فالتفتي بالخرنوب ثم تطلوني التي منه ١٠ بعدها رأيت محتاجات البيضة
وذلك بالوقت الجباري لساعة حولته وهراف من النوم وتبليل سياتي بالادوية ونومي لساعات نومي
جوابا وبالليل وأنا مبتلر وايضا اجباري لسطر على اجباري على السور للشربة والاهارة الجملة بالامانة .

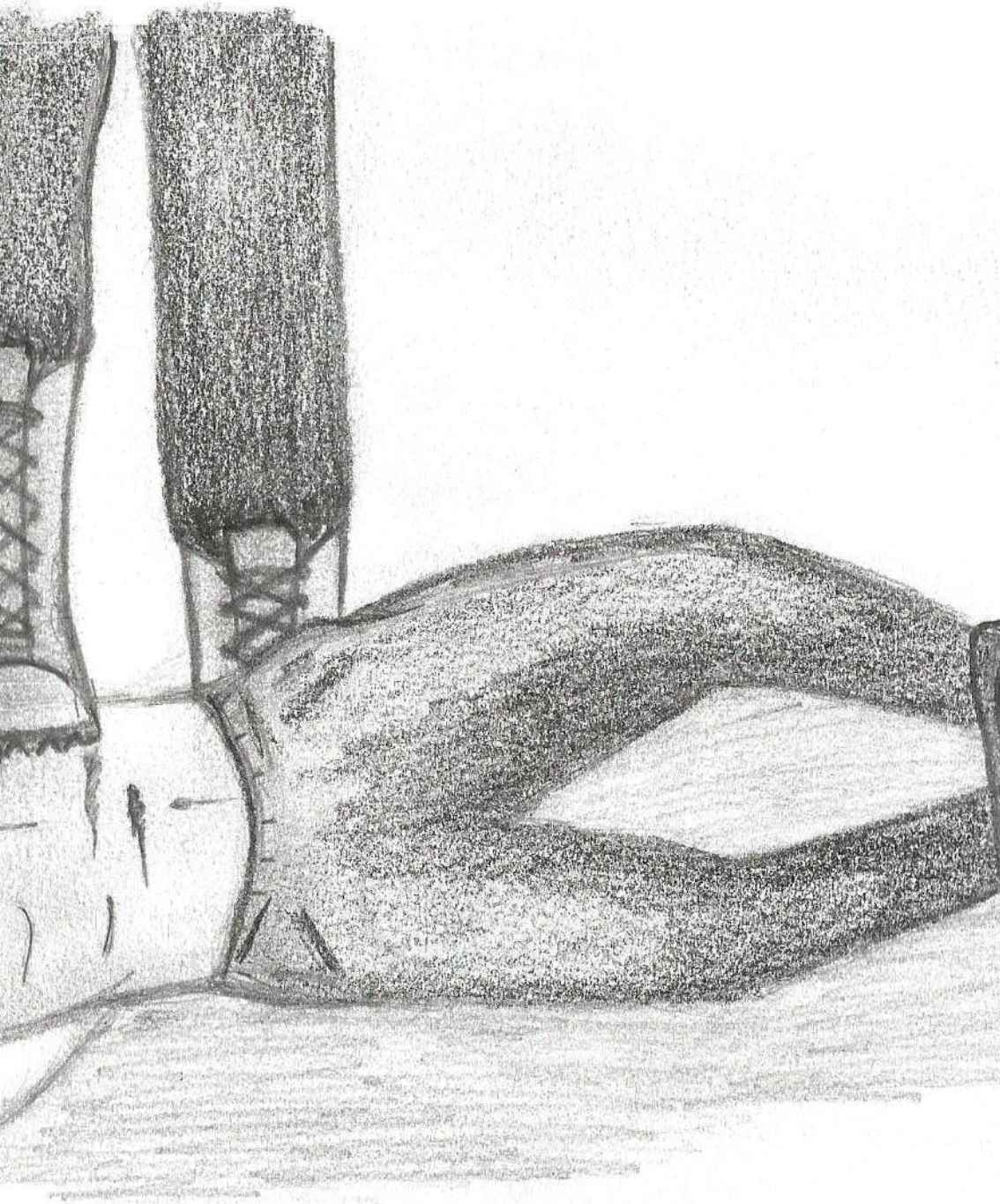
الاسم : محمد علي محمد الهلاوي العمر ٢٢ الخدم ٧ سنوات

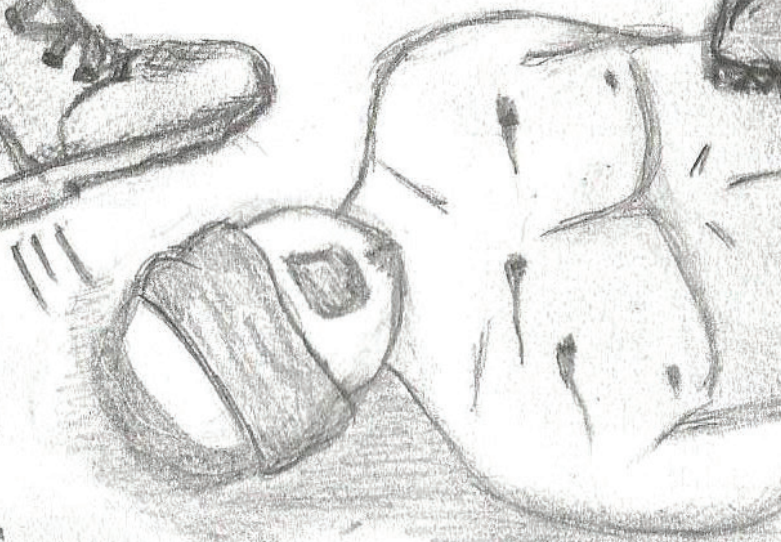
تاريخي ١٠ مارس ١٩١٥ م تطلوني من منة ٤ دهر اجرتنا والجرارات ووجبات من الصخرة والقبيل التي منه
١٠ وهووني في عرفة من دون فراسي وغطاء وطلاط وطعام لمدة الالة ايام في لوجم التي اجبرنا توات
القاجية مع جيلاد وعم عبد الله عيسى وعيسى الجوز والرائد محمد جاسم وقاموا بجلد شعري ومنهم الجباري
على البلاط وطردني على كل اجزاء جسمي وذلك استمر حوالي ٨ ساعات متواصلة وتاريخي ١٨ مارس
جارت الوثيق قيسير والشرفي محمد سليمان بمقتضا من الزهراء الحمام فلهذا التي بحاجة اليه الحمام
مرفضة رجلي شربة القوة الخاصة ٥ ساعة بنا هجرنا وهرونا واعتادونا التي مني الاذرة وفي يوم
الاجم ١٢ أبريل اعتدنا على في كهيئة الاتصالات من قبل الشرفي صالح الجعيه فضل محمد سليمان محمد محمد
وانصرا استمر التعذيب النفسي والبدني لمدة ٤ اشهر واكثر حيث اجبر على الدعوات لانه الجولية وهرمان
من النوم مع الصخرة لسفر وقت الخراج التي الحمام حيث كان لمدة اربعة اشهر وكان من يبيد المذبذب
الذي ترددوا علينا باستمر في منة ١٠ سيقا الصية وهم خالد الشرفي وبلال وقيسير ومحمد سليمان
محمد محمد فضل .

**رسومات
تشبيهية لبعض
طرق التعذيب**









2014



يحتوي هذا الكتاب على ٦٨ إفادة خطية من داخل سجن «جو»، ويشرح فيها السجناء ما يزيد على ٢٨ طريقة للتعذيب تعرّضوا لها بعد انتفاضة ١٠ مارس ٢٠١٥م. ودوّن السجناء ٦٣ اسماً للجلّادين، من ضباط وأفراد من الدرك الأردني والمرترقة، وكان النصيب الأهم من بين الإفادات هو ما رواه الشهيد رضا الغسرة قبل أيام من اغتياله، حيث تحدّث الشهيد في اتصالٍ خاص عن جملةٍ من الأحداث والمواقف الشجاعة له ولرفاقه في مواجهة سيّاط الجلّادين، كما روى مشاهداته للتعذيب الذي تعرّض له شخصياً، وكذلك تعذيب الشهداء عباس السميع وسامي مشيمع وعلي السنكيس. كما يكشف هذا الكتاب - وبإفادة الشهيدين الغسرة وعباس السميع - عن ضلوع ضباط إماراتيين في تعذيبهم.

هذه الإفادات هي واحدة من أدوات المقاومة التي أخرجها السجناء كـ"زفرات" تحكي غيظاً من فيض الغصص والآلام التي تجرّعوها بصبرٍ واحتساب، ولم تزدهم إلا إيماناً وثباتاً على خط الثورة، ومسيرة التمرد التي ينشدون بها حريتهم وكرامتهم وحقوق وطنهم السليب.